وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي:222

رقم التسجيل:13/01/PG/D/SOC.

عنوان الأطروحة

منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية

دراسة في الرسالة الاعلامية الثقافية للبرامج الحوارية في القناة الأرضية

أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في: علم الاجتماع

تخصص: **علم اجتماع الاتصال**

إعداد الطالب:

مـوسـى مهجور

تحت إشراف :

- **أ .د/ الطاهر ابراهيمي**
- **أ.د/ إسماعيل رابحي – مساعد**

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عمر أوذاينية	أستاذ التعليم العالي	بسكرة	رئيسا
الطاهر ابراهيمي	أستاذ التعليم العالي	بسكرة	مشرفا ومقررا
إسماعيل رابحي	أستاذ التعليم العالي	بسكرة	مشرف مساعد
مالك شعباني	أستاذ التعليم العالي	بسكرة	عضوا مناقشا
رضوان بلخيري	أستاذ محاضر -أ-	تبسة	عضوا مناقشا
مولود طبيب	أستاذ محاضر -أ-	عين تموشنت	عضوا مناقشا
فوزي لوحيدي	أستاذ محاضر -أ-	الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2019 -2020

شكر وعرفان

الحمد لله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، فلله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وأصلي وأسلم على الشفيع المصطفى حبيبي محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

فالشكر والحمد لله عزى وجل على منته وفضله أن وفقني لإنجاز هذا العمل.

واعترافا بالجميل، فالشكر والاحترام الخالص إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور الطاهر ابراهيمي صاحب الفضل في اختيار هذا الموضوع، والذي لم يبخل عليا بعلمه وحكمته، فأسأل الله العلي العظيم أن يشفيه ويطيل عمره ويبارك له فيه.

ولن أنسى بالشكر والعرفان الدكتور اسماعيل رابحي والذي رافقني بحلمه وتواضعه ومعرفته وتوجيهاته الثمينة إلى غاية اخراج هذا البحث، فأسأل الله له مزيدا من الرقي والنجاح.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأساتذة الأفاضل لتكرمهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة وإبداء أراءهم القيمة ، والتي ستثمن مسار هذا العمل المتواضع.

الشكر موصول إلى كل الأساتذة اللذين لم يبخلوا عليا بنصائحهم لإثراء هذا العمل.

والشكر موصول إلى كل الأصدقاء والأحباب متمنيا هم التوفيق والنجاح.

الباحث/ موسى مهجور

إهداء

أهدي جهدي في هذا العمل:-

إلى روح أبي الطاهر رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى الأم الكريمة الحنونة أطال الله في عمرها

إلى فقيد الوطن وشهيد الواجب أخي العيد رحمه الله

إلى زوجتي الغالية التي كانت السند والمعاون والشريك في كل شيء

إلى جميع الإخوة والأخوات

إلى كل من يحمل في قلبه شيء جميل لموسى

الباحث موسى م

المحتويات

الترتيب	العنوان	الصفحة
	شكر وعرفان	
	الإهداء	
	فهرس المحتويات	
	فهرس الجداول	
	فهرس الأشكال	
	مقدمة	أ–م
الفصل الأول	**الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة**	
	تمهيد	26
1	إشكالية الدراسة	27
2	فروض الدراسة	37
3	أهداف الدراسة	38
4	مبررات اختيار الموضوع	39
5	أهمية الدراسة	40
6	تحديد المفاهيم	41
7	الدراسات السابقة	52
8	المقاربة النظرية	65
8–1	النظرية البنائية الوظيفية	66
8–2	نظرية الغرس الثقافي	83
9	إسقاط النظريات على موضوع الدراسة	90
10	صعوبات الدراسة	91

المحتويات

	خلاصة الفصل	94
الفصل الثاني	**مدخل نظري للثقافة والإعلام الثقافي**	
	تمهيد	99
أولا	الثقافة: نافذة الى الكلمة	100
1	اشكالية مفهوم الثقافة	102
2	الأصل اللغوي والدلالي لمصطلح الثقافة	104
3	المفهوم الأنثروبولوجي للثقافة	106
4	القواسم المشتركة في مفاهيم الثقافة	113
5	خصائص الثقافة	116
6	أنساق الثقافة	118
7	وظائف الثقافة	122
ثانيا	التحليل السوسيولوجي للثقافة	125
1	بين الثقافة والمجتمع	125
2	بين الثقافة والحضارة	125
3	بين الثقافة واللغة	127
4	بين الثقافة والهوية	128
5	الثقافة والشخصية	136
ثالثا	الإعلام الثقافي	139
1	مفهوم الإعلام والإعلام الثقافي	139
2	العلاقة بين الثقافة والإعلام	141
3	العلاقة بين الثقافة والاتصال	143

المحتويات

4	العلاقة بين الثقافة ووسائل الاعلام والاتصال	144
5	العلاقة بين الثقافة والاعلام في ظل العولمة	146
6	مصادر الثقافة الإعلامية	148
7	وظائف الإعلام الثقافي	150
8	العلاقة بين المادة الثقافية وبين وسائل الإعلام والاتصال	154
9	تأثير المضمون الثقافي للإعلام في الأنظمة الاجتماعية	156
رابعا	الاتصال الثقافي	163
1	ماهية التثاقف	164
2	خصائص التثاقف	169
	خلاصة الفصل	171
الفصل الثالث	**ماهية التلفزيون**	
	تمهيد	173
أولا	نافذة الى الوسيلة	174
1	مفهوم ونشأة ومكونات التلفزيون	176
2	البث التلفزيوني في عصر الأقمار الصناعية	181
3	مميزات التلفزيون	185
4	أهمية التلفزيون	191
5	وظائف التلفزيون	192
6	أنواع القنوات التلفزيونية	194

المحتويات

ثانيا	البرامج الثقافية في التلفزيون	198
1	خصائص الرسالة التلفزيونية	198
2	الدور الثقافي للتلفزيون	199
3	التلفزيون والبرامج الإعلامية الثقافية والجمهور	201
4	أهداف البرامج التلفزيونية	203
5	البرامج الثقافية التلفزيونية	204
6	تصنيفات البرامج الثقافية	208
7	البرامج الحوارية في التلفزيون	210
ثالثا	البرمجة التلفزيونية	214
1	مفهوم البرمجة التلفزيونية	214
2	طبيعة برمجة برنامج ثقافي	215
3	خصائص عملية البرمجة التلفزيونية	215
4	أهداف البرمجة التلفزيونية	216
5	تقنيات البرمجة التلفزيونية	216
6	مكونات الصورة التلفزيونية وعلم الجمال التلفزيوني	220
	خلاصة الفصل	225
الفصل الرابع	**العولمة والعولمة الثقافية**	
	تمهيد	227
أولا	ماهية العولمة	228
1	السياق الفكري للعولمة	228
2	مفاهيم العولمة	233

المحتويات

3	بداية العولمة	240
4	المراحل التاريخية للعولمة	242
5	أبعاد العولمة	247
6	بعض المفاهيم المتداخلة مع مصطلح العولمة	254
7	وسائل وأساليب تحقيق العولمة	257
ثانيا	العولمة الثقافية	262
1	عولمة الثقافة وثقافة العولمة	262
2	ماهية العولمة الثقافية	267
3	الجذور التاريخية لنشأة العولمة الثقافية	268
4	أهداف العولمة الثقافية	269
5	خصائص العولمة الثقافية	271
6	جدلية العلاقة: ثقافة–إعلام في ظل العولمة	273
7	إشكالية العولمة الثقافية	274
8	عولمة الثقافة والتربية والتعليم	279
9	الهوية الثقافية في ظل العولمة الثقافية	280
10	أبرز مظاهر العولمة الثقافية	283
11	قضايا العولمة الثقافية	288
12	العولمة الثقافية والاتصال الثقافي	293
	خلاصة الفصل	297
الفصل الخامس	**المنظومة الاعلامية للتلفزيون الجزائري**	
	تمهيد	299

المحتويات

أولا	وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي	300
1	النظام: مفهومه وهيئته وعناصره واجراءاته	300
2	وسائل الإعلام: نظام اجتماعي	305
3	المؤسسة الاجتماعية والمؤسسة الإعلامية	308
4	خصائص وثقافة المؤسسة الإعلامية والضبط الاجتماعي داخلها	311
ثانيا	المنظومة الإعلامية للتلفزيون الجزائري	314
1	النظريات الفكرية السياسية في الاعلام الجماهيري	314
1-1	نظرية السلطة في الاعلام أو النظرية الاستبدادية	315
1-2	نظرية الحرية أو النظرية الليبرالية	318
1-3	نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام	323
1-4	النظرية السوفيتية الشمولية في الإعلام	326
1-5	النظرية التنموية	329
1-6	نظرية المشاركة الديمقراطية	330
2	العلاقة بين إعلام التلفزيون الجزائري والسلطة	332
3	تطور منظومة الاعلام للتلفزيون الجزائري	335
4	منظومة الإعلام السمعي البصري في الجزائر	349
ثالثا	محددات الهوية للمنظومة الاعلامية للتلفزيون الجزائري	353
1	محددات الهوية في المجتمع الجزائري	353
1-1	عدم المساس بالهوية الوطنية	354

المحتويات

1-2	الدين الإسلامي	354
1-3	ثقافة وحضارة الأمة	356
1-4	اللغة الوطنية	357
1-5	التاريخ	361
1-6	عدم المساس بالنظام العام	362
	خلاصة الفصل	363
الفصل السادس	**الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية**	
	تمهيد	365
1	حدود الدراسة	366
2	مجتمع الدراسة	367
3	عينة الدراسة	368
4	نوع الدراسة	373
5	المنهج المستخدم في الدراسة	374
6	أدوات جمع البيانات	378
7	وحدات التحليل وسياقه	385
8	فئات تحليل المضمون	387
9	تحديد فئات التحليل	389
10	الأساليب الإحصائية المستخدمة	391
11	إجراءات صدق وثبات أداة الدراسة	391
	خلاصة الفصل	394
الفصل السابع	**عرض وتحليل البيانات واستخلاص النتائج**	

المحتويات

	تمهيد	396
أولا	هيكلة التلفزيون الجزائري	397
1	تعريف التلفزيون الجزائري	397
2	تنظيم التلفزيون الجزائري	397
3	الهيكل التنظيمي للتلفزيون الجزائري	401
ثانيا	وصف البرامج عينة الدراسة	402
1	توصيف عام لبرنامج المنتدى الثقافي على القناة الأرضية	402
2	توصيف خاص لبرنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة على القناة الأرضية	403
ثانيا	عرض وتحليل ومناقشة البيانات	415
	عرض وتحليل ومناقشة بيانات فئات الموضوع	415
	عرض وتحليل ومناقشة بيانات فئات الشكل	452
ثالثا	النتائج العامة للدراسة	463
	خاتمة	468
	التوصيات	474
	قائمة المصادر والمراجع	477
	الملاحق	508
	الملخصات	520
	ملخص الدراسة باللغة العربية	520
	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	525

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين البرامج عينة الدراسة ومدتها بالدقائق وتاريخ رفعها من اليوتيوب وموضوعها	412
02	يبين المواضيع المتعلقة بالفنون الأدبية.	415
03	يوضح المواضيع المتعلقة بالإعلام الثقافي.	421
04	يبين المواضيع المتعلقة بالعولمة الثقافية.	425
05	يبين فئة المواضيع المتعلقة بالبرامج الثقافية التلفزيونية.	430
07	يبين فئة الفاعل	435
08	يبين فئة القيم الثقافية	440
09	يبين فئة الأهداف	443
10	يبين فئة الجمهور المستهدف	447
11	يبين فئة مدى مشاركة الجمهور	451
12	يوضح فئة الزمن	452
13	يبين طبيعة المادة المستخدمة	453
14	يبين فئة اللغة المستخدمة	457

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	هيكل تنظيمي للمؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائري	401
02	يبين فئة الفنون الأدبية	416
03	يبين فئة المواضيع المتعلقة بالإعلام الثقافي	422
04	يبين فئة المواضيع المتعلقة بالعولمة الثقافية	426
05	يبين فئة المواضيع المتعلقة بالبرامج الثقافية التلفزيونية	432
06	يبين فئة الفاعل	437
07	يبين فئة القيم الثقافية	441
08	يبين فئة الأهداف	445
09	يبين فئة الجمهور المستهدف	448
10	يبين طبيعة المادة المستخدمة	454
11	يبين طبيعة اللغة المستخدمة	458

مُقَدِّمَةُ

مقدمة

الحمد لله الذي بدأ القرآن بكلمة اقرأ والقراءة هي للكلمات والمعلومات، والمعلومات هي البداية وأداتها الاتصالية إشارات ولغات وقد استخدم الإنسان الأول طريقة النفخ في الأبواق للتعبير عن احتفالاته وكان الناس يجوبون الأسواق لإخبار الناس بالمعلومات اللازمة لحياتهم فكانت المعلومة هي بداية التفكير المنطقي.

وإذا كانت المعلومة هي البداية فإن علم الاتصال هو الذي قام على دراسة وسائل توصيلها المسموعة أو المطبوعة أو المرئية أي من الطبول إلى الصحافة إلى التلفزيون إلى الأقمار الصناعية وما تبعها من تطور مذهل؛ إذ يشهد العالم في العقود الأخيرة موجة تطورات جذرية في مختلف المجالات المعرفية كان لها الأثر العميق على عمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي، يتصدرها التقارب الحاصل بين ثقافة السلوك والتكنولوجيا، وقد نتج عن هذا التطور والاندماج تفاعل الثقافة العلمية ومنجزات العلم والتكنولوجيا بالظاهرة الاتصالية، وأصبحت تكنولوجيا الاتصال عنصرا أساسيا من خلال عمليات الابتكار في مختلف أشكال التعبير والتواصل حيث نلحظ تهافت أفراد المجتمع على استخدام تقنيات الاتصال في علاقاتهم الاجتماعية وفي تحصيلهم الثقافي، وهكذا أحدثت التكنولوجيا الحديثة أثرا على الأنماط التقليدية في التفاعل الاجتماعي؛ ذلك أن الاستخدام التكنولوجي للاتصال يؤثر على عملية التلقي مما يطرح أفاقا جديدة ليس على العملية الاتصالية فحسب، بل يضل العنصر الحاسم في العملية الاتصالية هو العمل التفاعلي الذي يقوم به المتلقي تجاه ما يتلقاه كنتيجة طبيعية للثقافة المتحصل عليها.

وعلى مر العصور لم يعرف التقدم الإنساني هدنة فعمليات بناء وإعادة بناء الثقافة تتحرك بلا هوادة، تارة بشكل استمراري تدرجي تراكمي، كما يحدث اليوم بفعل ثورات الاتصال المتلاحقة، التي ما تزال تستكمل بآليات متسارعة رسمت ملامح

حقبة تكنولوجية جديدة من شأنها أن تعيد صياغة الوجود الإنساني محدثة تأثيرات غير مسبوقة؛ ذلك أن التغيرات التي تطرأ في حقل الاتصال الإنساني تحدث عمليات امتداد وتوسع وتبدل في قدرات الإنسان الثقافية، مؤدية بصورة حتمية إلى تأثيرات تتعلق بالمعتقدات وبالقيم الجماعية وبالعقليات والسلوكيات كما بالحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات.

وهكذا نحن إزاء إمكانيات جديدة للوجود والحياة، تنبثق على نحو لا نظير له من قبل، وهي تسفر، ليس فقط عن عالمية السوق والسياسة، بل تفضي إلى "عالمية الإنسان" كمُنتج للثقافة والمعرفة؛ فالإنسان يتعولم الآن بطريقة تتحول معها الهوية والثقافة والقيم والأفكار إلى نتاجات سلوكية، بعد أن بات بوسع المرء أينما كان، أن يضغط على زر لكي يتصل بأي كان، في أي مكان من الأرض، فالإنسان اليوم أصبح سائحا جوالا غير مرتبط بمكان محدد، عكس "الإنسان القديم الذي كان يحلم بامتلاك "بساط الريح" الذي يحرره من شروطه المكانية، ثم توصل فيما بعد إلى اختصار الأبعاد وطي المسافات، بعد ان اخترع السيارة، ثم الطائرة الخارقة لجدار الصوت، ومع ذلك فالطائرة التي أُخترعت مع بداية هذا القرن، تسير بسرعة نسبية يبقى معها الإنسان الطائر أسير قيوده المكانية، أما الآن فإن بوسعه، وهو في غرفته الضيقة، أن يتجول سائحا عبر كل الأمكنة دون أن يبرح مكانه، وتلك هي المفارقة، هذا التطور الهائل هو الذي يجعل أمرا ممكنا للحديث عن "الإنسان العالمي" سواء بصورة إيجابية أو سلبية".[1]

كذا المعنى الاتصالي فهو حتما مرتبط بتطور التقنيات؛ فوسائل الاتصال الحديثة وضعت لنفسها خططا وبرامجا تتفق وفلسفاتها الاجتماعية واتجاهاتها

[1] – علي حرب، **حديث النهايات، العولمة ومآزق الهوية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2004.ص 106.

الإيديولوجية، وقد استقطبت مسألة الاتصال عبر الوسائل الحديثة ومنها التلفزيون على وجه الخصوص اهتمام الجميع من سياسيين ومفكرين وباحثين اجتماعيين كما أثارت هذه الوسيلة ولا زالت تثير الى حد الآن جدلا واسعا حول تأثيراتها الايجابية والسلبية على أفراد المجتمع.

وأمام هذا الجدل فقد برز من خلال الكتابات موقفان: الأول ايجابي مهتم بالانفتاح على كل الوسائل والاندماج معها، وثان ينطلق من مبدأ الحذر والتخوف على مصير الأخلاق والثقافة بصفة خاصة، باعتبارها كلمة شاملة لكل المعارف التي تتعلق بروح الإنسان وعقله وكيانه من علوم دينية وفلسفية واجتماعية ونفسية وسلوكية أو هي المفهوم الشامل المعبر عن نظرة الفرد للإنسان والكون والإله والحياة وللآخرين من حوله، ولنمط الحياة والسلوك والعلاقة بين البنى الثقافية والاجتماعية، "وهي تختلف في طبيعتها من حضارة إلى أخرى لأنه لكل حضارة خصوصيتها التي تحدد هويتها سواء من حيث مصدرها ومنبعها أو من حيث غايتها وهدفها".[1]

إن الثقافة "تعبر عن هوية الأمة والشعب، وهذه الثقافة نشأت وتطورت عبر مراحل زمنية واسعة ومتعددة ولذلك شكلت حيزا كبيرا أساسيا من صيرورة أي شعب ووجوده، فليس من السهل اقتلاع هذه الصيرورة وانتزاع الهوية للأمم والشعوب، وتستطيع الدول والشعوب الحفاظ على استمرارية المنابع المتعددة للثقافة القومية من المنابع الداخلية التي تسهم في الحفاظ على شخصيتها، وأنماط معيشتها، ومنحها

[1] – محمد شعبان علوان، **عولمة الثقافة وثقافة العولمة –التحديات والمواجهة** ، مؤتمر الدعوة الاسلامية ومتغيرات العصر،، الجامعة الاسلامية بغزة– كلية أصول الدين، 16–17 أفريل 2005، ص 869.

القدرة على التكيف مع الثقافة الكونية الجديدة الوافدة، الشيء الذي يمنحها القدرة على التطور والتكيف"[1].

وفي العصور الأخيرة يلاحظ أن حياة الناس تغيرت جذريا تحت تأثير الوسائل الاتصالية، كما أن طبيعة أنظمة الاتصال والاعلام في مجتمع ما ترتبط ارتباطا عضويا بجميع الأوجه الأخرى مع الحياة اليومية للأفراد الذين يعيشونها، ففي كل حقبة اتصالية ينشأ توازن جديد أو بمعنى آخر حالات مستجدة من علاقات التأثير الممكنة ومن التكامل والتهميش أو الحلول المتبادلة بين المرسل والمتلقي. ولهذا من الأهمية بمكان أن نعتبر أن تطور المقدرة الاتصالية تتشابك تماما مع تقدم الانسانية.

إن المتأمل للواقع الحالي يجد صراعا حضاريا وثقافيا وإعلاميا يدور على الساحة لم يسبق له مثيل، لا يقل خطورة عن الصراع الاقتصادي والسياسي والعسكري الذي يدور في أنحاء شتى من الكرة الأرضية، وصراع الحضارات والثقافات ما هو إلا أحد إفرازات التكنولوجيا والتطور المعلوماتي الذي نتج عن تطور الأجهزة المعرفية الحديثة والمتجددة مع شمس كل يوم جديد، وما التلفزيون إلا جزء من الأجهزة ومسرح كبير، مسرح مفتوح للجميع، مسرح لصراعات الثقافة والعولمة.

وتعد الجزائر إحدى دول العالم العربي والنامي الأكثر تأثرا بظاهرة استقبال البرامج عبر التلفزيون، إذ لم يعد خافيا على احد أن محلات البيع في كل مدن الجزائر تزخر بشتى أنواع وسائل الاستقبال والتلقي، فظاهرة البث الفضائي وغزو الفضائيات للبيوت الجزائرية عمقت ووسعت العلاقة بين المشاهد الجزائري

[1] – علي حرب، مرجع سابق، ص 109.

والتلفزيون، الذي يُعد من أهم وأقوى وسائل الاتصال التي ظهرت في القرن العشرين والذي من أدواره الاهتمام بقضايا التنمية بشكل عام، وإثارة الجماهير للمشاركة في تحقيق الأهداف والبرامج الاستراتيجية التي تقوم بها الدول لغايات محددة؛" فالتلفزيون يُعد من أهم وسائل الإعلام وأكثرها تأثيرا في الرأي العام والجماهير باعتباره وسيلة إعلامية شعبية"[1]

وقد أدركت الدول النامية ومن بينها الجزائر أهمية وسائل الاتصال، وما لها من تأثير على الجماهير، وقدرة على صياغة السلوكيات، وما يستدعيه الأمر من قيام منظومة اعلامية تثقيفية مترابطة لمجموع القضايا المركبة سواء كانت الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية، وأن إيجاد حلول لهذه القضايا يجب أن يكون على أساس تخطيط شامل متكامل عبر سياسة إعلامية منظمة ومدروسة، وهذا من منطلق أن "وسائل الاتصال الحديثة في الدول النامية تهدف إلى غرس الشعور بالانتماء إلى الأمة والوطن وتعليم الشعب المهارات الجديدة، وغرس الرغبة في التعبير وزيادة آمال الجماهير التي ترغب في اقتصاد متطور ومجتمع أكثر تحضرا".[2]

إن الثابت في الدراسات الاجتماعية والإعلامية هو "أن وسائل الإعلام تقوم بوظيفة ثقافية تربوية أحيانا معلنة وأحيانا غير ذلك وهي وظيفة استدعاء الثقافي للضبط الاجتماعي بحكم جوهرية المسألة الثقافية وتموقعها في جوهر ما هو اجتماعي، سواء في أنماط سلوك الفرد أو الجماعات أو المجتمع، فالحياة

[1] – محمد فوزي شهاب الدين، **دور التلفزيون في ترتيب أولويات القضايا السياسية لدى الجمهور البحريني**، سلسلة دراسات، طبع معهد البحرين للتنمية السياسية،2017، ص07.

[2] – جيهان أحمد رشتى، **نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية**، دار الفكر العربي، القاهرة ،1988، ص 19.

الاجتماعية الإنسانية تتميز بوجود الثقافة والتقاليد الثقافية والواقعة الاجتماعية تنقل طرائق التفكير والشعور والتفاعل".[1]

ولعل من أبرز هذه الوسائل هو التلفزيون الذي يلعب دورا هاماً وأساسياً في تنمية المجتمعات البشرية، بل إنه أصبح في وقتنا الحاضر من أهم العوامل المؤثرة في تغيير المجتمعات وتطورها، فهو الذي يصنع حاضرها ويرسم ملامح مستقبلها باعتباره يشكل القاعدة الفكرية والعلمية للمجتمعات البشرية، كما أن له دورا بارزا ومهماً في تنمية الانتماء الوطني والقومي، وإعداد الكوادر البشرية على اختلاف مستوياتها، بالإضافة إلى توسيع آفاق المعرفة الإنسانية، من خلال الوظائف المتعددة للتلفزيون والمتمثلة أساسا في الاخبار والتوجيه والترفيه والترويج والتثقيف.

ولقد ازدادت أبعاد الدور الإعلامي والاتصالي للتلفزيون من خلال الأقمار الصناعية، والبث المباشر، وزيادة أعداد المحطات الفضائية على نحو لم يكن مسبوقاً من قبل، وشيوع شبكة الإنترنت وربطها العالم في شرايين معلوماتية لم تكن متاحة سابقاً، الأمر الذي جعل من الميسور وضع الجمهور في دول العالم كافة عرضة لتأثير البرامج الإعلامية المتنوعة من جهة، وفي موقع المواجهة مع صناع هذا الإعلام ومروجيه وبائعيه من جهة ثانية، وهو ما يركد المفهوم القوي والمستجد القوي لوسائل الإعلام، "وما الاهتمام العالمي بوسائل الإعلام والاتصال صناعة وإنتاجاً وتسويقاً ومتابعة ..إلا دليلاً بسيطاً على ما له من أهمية كبرى في التوجيه والتأثير في حياة الأفراد سلباً وإيجاباً"[2].

ويكتسب الإعلام المرئي، في ظل هذه الثورة التكنولوجية، أهمية خاصة وخطيرة لأنه يتعامل مع الصورة، ومن خلال أكثر الحواس الإنسانية تأثرا بما حولها

[1] - Radcliffe Brown. **Structure et fonction dans la société primitive**, Paris, Editions de Minuit, 1972,p.40.

[2] – عبدالله حمد الحقيل: **قوة وسائل الإعلام**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1981، ص 40

وهي حاسة البصر، الأمر الذي جعل البعض يرى أننا نعيش في عصر الصورة التي تملك تأثيرا كبيرا على المتلقي بكل سماته.[1]

ومن ناحية العلاقة بين التلفزيون وعولمة الثقافة كوظيفة أخرى من وظائف التلفزيون فإن ذلك مفاده؛ الاعتقاد السائد لدى بعض المفكرين من أن ظهور مفهوم العولمة كان في منتصف الستينات، من خلال ما كتب عن حرب الفيتنام والدور الذي لعبته التلفزة عندما حولت المشاهدين إلى مشاركين، وعملت التقانة على تغيير الأفكار والتوجهات الاجتماعية، وأيضا من خلال الأفكار التي ترى أن العالم قد تحول إلى مجموعة من العلاقات المتشابكة والمتحركة، واعتبار الولايات المتحدة الأمريكية هي مركز الثورة التقنية والإلكترونية، وأن النظام الرأسمالي تفرد بقيادة العالم كأنموذج فرض نفسه كبديل للأنظمة الأخرى خاصة مع ظهور مقولة نهاية التاريخ لصاحبها "**فرنسيس فوكو ياما**" سنة 1989م.[2]

ولا ريب أن المجتمع الجزائري جزء من العالم يتأثر بالعولمة الثقافية كواقع مفروض بفعل الانفتاح المتسارع على الثقافة الوافدة الممتطية لوسائط السمعي البصري وبصفة خاصة التلفزيون، وما تبعها من نقل للمعلومة وتمازج الحضارات والثقافات لتفسح المجال لظهور عالم أحادي القطبية، يريد تنميط السلوك الانساني وفق تصوره في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة، وبما أن التلفزيون هو وسيلة اعلامية تعكس الواقع الثقافي والاجتماعي وهو المنتدى الكبير الذي تتحاور فيه النخبة حول العولمة وأبعادها ومظاهرها وإشكالياتها في المجتمع الجزائري، وكما يقول المفكر الجزائري **مالك بن نبي:** "إن كل ثقافة يجب أن تتولى الدفاع عن تراثها

[1] – وجدي شفيق عبد اللطيف، **عولمة الاعلام والتغير في المجتمع القروي، دراسة حالة لقرية مصرية**، ط1، دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2006.، ص 23.

[2] – محمد غربي، **تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي**، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، العدد 06، 2007، ص 17.

وذلك بأن تضع أولا بين الجسم الاجتماعي والفرد ذلك التبادل الذي يقوم الأخطاء من حيث ما تأتي ومهما يكون مصدرها"[1].

ولذلك فإن الثقافة تدخل ضمن المسؤوليات الكبرى للدولة عبر التلفزيون الرسمي بصفتها "خدمة عمومية" تتعزز بواسطتها الروابط الاجتماعية وتوفر آليات الاندماج الوطني وتحافظ على الهوية الثقافية والخصوصية الحضارية، عن طريق تقديم وبث ونقد ما يعتبره المنظور الرسمي ايجابا تجاه مكونات المجتمع ووحدته الثقافية بوساطة الوسائل الاعلامية المتاحة وفي مقدمتها التلفزيون، الذي يـُعتبر من أهم هذه الوسائل بل من أحدثها وأخطرها في نفس الوقت، لقدرته الكبيرة على جذب الكبار والصغار، إذ يتوفر على خصائص توفر له تقديم المعارف والمعلومات والسلوكيات واحتوائه على أكثر من قالب فني، إضافة إلى غناء اللغة التعبيرية له وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته، وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها، وسهولة التعرض إليها، كما يعتبر من الوسائل الناجحة؛ فالبرامج التلفزيونية متنوعة وتشمل معظم نواحي الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، السياسية، الدينية والرياضية، وتتوجه إلى جميع الفئات العمرية وتؤثر في وفي كيانهم واتجاهاتهم.

ومن المعلوم أن التلفزيون، بتعدد مرتكزاته التقنية، يعتبر أداة مهّمة في تشكيل قيم الجمهور، ويؤثر على تنشئته وطرق اكتسابه لقواعد السلوك الاجتماعي، ويساهم في تشكيل مداركه وتنشيط خياله، وفتح آفاق معرفية متجددة، وذلك من خلال مضامين البرامج التلفازية ومختلف النماذج الإيجابية أو السلبية التي تنقل مجموعة من المعلومات والقيم، ولا أحد يجهل دور التلفزيون في تفعيل الوعي الجماهيري وارساء قواعد جديدة تصبح منهاج أجيال متعاقبة، عن طريق بث البرامج

[1] – رحيمة شرقي، **الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، عدد 11، جوان 2013، ص 189.

الثقافية وخاصة الحوارية منها لأنها مسرح البرهان الذي تتفوق فيه النخبة والطبقة المثقفة.

فالبرامج الحوارية في التلفزيون الجزائري تسعى بصفة عامة الى معالجة الموضوعات ذات الأهمية الجماهيرية مهما كانت أبعادها، وباستطاعة معد البرنامج الحواري أن يستضيف أكثر من شخصية بغض النظر عن المكان وأن يجمع بين شخصيات من بلدان مختلفة في برنامج واحد والحوار معهم مما يؤدي إلى حصول المشاهد على المعلومات والآراء بشكل مباشر من مصادره الأصلية، ويعد موضوع الحوار في التلفزيون من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة في حياة الأفراد والشعوب ويعده السيد **فتحي الأنباري**: "حجر الزاوية الذي قامت عليه المجتمعات البشرية وعن طريقه نشأت وتطورت صيغ التفاعل الإنساني وعليه ارتكز تأسيس البناء الحضاري للإنسان فإذا ما اقتصرت أشكاله البدائية على صيغ محدودة من الرموز الصورية والصوتية فإن الأشكال المتقدمة له تضمنت صيغ متطورة له من الرموز والأنظمة والعلاقات اللغوية مما جعلها تضع الحضارة الإنسانية على أعتاب رقيها، إذ عبرها تلاحمت وتفاعلت الأفكار والصور الذهنية بين الأفراد والمجتمعات البشرية فتوالدت وتكاثرت لتكون ذلك التراث الفكري والثقافي الكبير للإنسان."[1]

إذن وفي اعتقادنا فالإعلام التلفزيوني حتى في قالبه الحواري هو وسيلة لتحقيق غاية ما، فهو وسيلة الدولة لتحقيق أهدافها الثقافية، وانطلاقا منها يمكن ترسيخ قواعد السلوك والقيم التي تخدم التنمية الثقافية المحلية، كما أنها أحد أهم الوسائل لمساندة وتأييد الاتجاهات الرسمية والمسايرة للركب الثقافي والاجتماعي

[1] – مظفر مندوب، **التلفزيون ودوره في حياة الطفل العراقي**، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد 1983، ص 10.

والسياسي الهادف لتدعيم البنى الثقافية للمجتمع الجزائري، وقناة الجزائر الأرضية بكافة وسائلها المادية والبشرية يمكن أن تقوم بهذا الدور.

ولما كانت الجزائر وحدة جغرافية ذات رباط ثقافي تجمع بينها قواسم مشتركة تتمثل في القيم والدين واللغة والعرف والأخلاق، حق علينا أن نتناول منظومة الاعلام الثقافي التي يحملها التلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية عبر قناته الأرضية، وما تحدثه من تأثيرات على الجمهور المستقبل لرسالتها، وفقا لرؤيا ثقافية حضارية أساسها التراكمات التاريخية والحضارية للأمة الجزائرية التي تحاول الدولة أن تصوغ رؤيتها الثقافية حيالها من خلال ضبط الأفكار الأساسية الواجب بثها عبر التلفزيون؛ أي أن الأفكار الواجب بلورتها ضمن الإعلام الثقافي التلفزيوني يجب أن تُستمد من ثقافة وحضارة الشعب الجزائري. فالمتلقي الجزائري بحاجة إلى ضبط رسمي لثقافته وتنظيمها وحتى دسترتها، للحفاظ على البنيات الثقافية التي ما فتئت تتعرض للهزات بفعل التراكمات الوافدة عن طريق وسائط الاتصال المختلفة والقنوات الفضائية بمختلف أنواعها وتوجهاتها، والتي لا تزيد الى التراث الثقافي إلا مزيدا من الهشاشة.

وعليه فإن هذا البحث يهدف عموما الى تحليل سوسيولوجي لمنظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية، ومحاولة تشخيص علمي لهذا الواقع من حيث البحث في الجوانب الثقافية المرتبطة بالبرامج الحوارية في ظل العولمة الثقافية.

ولهذا جاءت هذه الدراسة لتكمل وتساير سابقاتها ولو بقدر يسير في تقصي واقع هذه الظاهرة الثقافية من خلال معرفة بنية البرامج الثقافية الحوارية، وتحليل المضمون الكمي والكيفي لمجموعة برامج عينة الدراسة والتي بُثت عبر القناة

التلفزيونية الأرضية ومن ثمة ملاحظة مدى تأثير الظاهرة العولمية وتجلياتها الثقافية في مدى مناقشة وتحليل فحوى هذه البرامج، ومن بين هذه البرامج التي تبث في اطار البرامج الثقافية على القناة التلفزيونية الأرضية برنامج "المنتدى الثقافي" والذي هو عبارة عن برنامج ثقافي حواري يتعرض بالنقاش والتحليل لمختلف المواضيع الثقافية التي تهم مختلف شرائح المجتمع والتي يدور حولها النقاش.

وفي هذا الشأن، جاءت هذه الدراسة الموسومة ب: منظومة الاعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية – دراسة في الرسالة الاعلامية الثقافية للبرامج الحوارية في القناة الأرضية– في قسمين، نظري وميداني، وقد احتوى الجانب النظري على خمسة فصول كما يلي:

الفصل الأول: تناول الاطار المفاهيمي للدراسة، اذ تم فيه تحديد مشكلة الدراسة وفروضها وأهميتها وأهدافها ومبررات اختيار الموضوع، كما تم تحديد المفاهيم الواردة في الدراسة، ثم مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية القريبة والمشابهة لموضوع دراستنا، من حيث أهدافها ونتائجها وأخيرا المقاربة النظرية القريبة من موضوع البحث، وأخيرا صعوبات البحث.

الفصل الثاني: تناول المدخل النظري للثقافة والإعلام الثقافي، بداية بالثقافة من خلال مفهومها اللغوي والأنثروبولوجي وخصائصها وأنساقها ووظائفها، كما تناول هذا الفصل التحليل السوسيولوجي للثقافة وعلاقتها بالمجتمع والحضارة واللغة والهوية والشخصية، وكذا تطرقنا في هذا الفصل إلى الإعلام الثقافي من حيث مفهومه وعلاقته بالإعلام والاتصال وكذا مصادر الثقافة الإعلامية ووظائف الإعلام الثقافي، ثم تطرقنا الى العلاقة بين المادة الثقافية وبين وسائل الاعلام والاتصال، وأخيرا تطرقنا الى ظاهرة الاتصال الثقافي من حيث مفهومه وخصائصه.

الفصل الثالث: تناول وسيلة الاعلام المتعلقة بموضوع الدراسة آلا وهي التلفزيون من حيث التعريف والنشأة وكيفيات حدوث البث، وكذا مميزات وأهمية ووظائف التلفزيون، كما تطرقنا للبرامج الثقافية للتلفزيون وأهدافها وتصنيفاتها، ثم البرمجة التلفزيونية من حيث مفهومها وخصائصها وتقنياتها، وكذا مكونات الصورة التلفزيونية وعلم الجمال التلفزيوني.

الفصل الرابع: تناول المدخل النظري حول ظاهرة العولمة والعولمة الثقافية، من خلال سياقها ومفاهيمها وبداياتها ومظاهرها وأبعادها ووسائل وأساليب تحقيقها، ثم تطرقنا للعولمة الثقافية من حيث مفاهيمها وجذور نشأتها، وخصائصها وأهدافها وإشكالياتها وأبرز مظاهرها وقضاياها، وعلاقتها بالاتصال الثقافي.

الفصل الخامس: تطرق هذا الفصل إلى المنظومة الإعلامية للتلفزيون الجزائري، بداية بالنظام الاجتماعي ووسائل الإعلام وتم التطرق فيه إلى مفهوم النظام وهيئته وعناصره واجراءاته، ثم إلى وسائل الإعلام كمؤسسة اجتماعية وكمؤسسة إعلامية مع التطرق إلى خصائص كل منهما، كما عرج الباحث في هذا الفصل على النظريات الفكرية السياسية المتعلقة بالإعلام الجماهيري، ثم إلى علاقة إعلام التلفزيون الجزائري بالسلطة السياسية، وتناول الفصل أيضا تطور منظومة الإعلام للتلفزيون الجزائري ومنظومة الإعلام السمعي البصري في الجزائر، وأخيرا محددات الهوية للمنظومة الإعلامية للتلفزيون الجزائري.

الفصل السادس: تناول الاطار المنهجي للدراسة من خلال تبيان حدود الدراسة، والتعريف بمجتمع البحث وضبط العينة وخصائصها وحجمها وكيفية اختيارها ثم المنهج المستخدم في البحث وأدواته والمتمثلة أساسا في أداة تحليل

المضمون من حيث ظهوره تاريخيا وتعريفه ثم تحديد فئات المضمون والشكل، والأساليب الاحصائية المستخدمة، وأخيرا إجراءات صدق وثبات أداة الدراسة.

الفصل السابع: تناول هذا الفصل عرض وتحليل البيانات وتفسيرها واستخلاص النتائج، وتم التطرق فيه لهيكلة التلفزيون الجزائري من حيث تعريفه وتنظيمه، ثم تم تقديم وصف عام لبرنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة، وكذا وصف خاص للبرامج المختارة عينة الدراسة، ثم تم عرض وتحليل ومناقشة بيانات كل من فئة الموضوع والشكل، وأخيرا الوصول إلى جملة من النتائج، وأخيرا خاتمة عامة والتي يمكن أن تكون أساسا وأرضية تنطلق منها أو تُكملها دراسات سوسيولوجية أخرى، وكذا تم ادراج توصيات يمكن الاستفادة منها.

والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

تمهيد:

بقصد دراسة منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية من خلال دراسة الرسالة الإعلامية للبرامج الحوارية في التلفزيون الجزائري سوف نبدأ الدراسة الحالية بالإطار التصوري والمفاهيمي لها، والذي يتضمن إشكالية الدراسة وفرضياتها، ثم التطرق لأهمية الدراسة ومبررات اختيارها وكذا أهم المفاهيم المحددة في الدراسة، لنتعرض بعدها للدراسات السابقة العربية والأجنبية والمشابهة لموضوع دراستنا العربية والأجنبية والتعليق عليها، ثم المقاربة النظرية المعتمدة في الدراسة، وأخيرا تطرقنا إلى الصعوبات التي تلقيناها بمناسبة إنجاز هذه الدراسة.

1- الإشكالية:

الإنسان هو القيمة العليا في الكون، يسعى دائما إلى إيجاد وإنشاء آليات تمكنه من البقاء والعيش في بيئة محيطة تحقق له الهدوء والرضا النفسي؛ من أجل أن يحيا حياة سليمة وسلمية في وسط هذا المحيط المتسم بالتقدم والتغير السريع والمستمر في كافة الميادين الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، وعلى مر العصور لم يعرف هذا التقدم الإنساني هدنة في خضم هذا التسارع والخطوات العملاقة بدءا من المجتمع البدائي ثم المجتمع الزراعي، مرورا بالمجتمع الصناعي وصولا إلى مجتمع المعلومات وما شهده من ثورة عارمة في مجال المعلوماتية؛ الذي طّور القدرة الاتصالية للإنسان والذي لا يستطيع إلا أن يتواصل وما تاريخه إلا تاريخ وسائل الاتصال والتي حّولت في العصر الحديث العالم ليس إلى مجرد قرية صغيرة بل إلى عمارة كبيرة تلتقي في إطارها جميع ثقافات العالم ببعضها مباشرة، فعالمنا أصبح عالم من نوع جديد توقف فيه الزمن واختفت فيه المساحة، فالاتصال الفوري يجعل كل العوالم الموجودة تتفاعل سياسيا وثقافيا.

وقد أسهم التطور الهائل في الاتصال والمواصلات في تمازج الثقافات حاملا في ثناياه ظاهرة العولمة، فظهرت العولمة الاقتصادية والسياسية، والتي امتازت بتبني منهج الانفتاح والتمازج والانصهار لتنتج عولمة ثقافية بفعل محاولات التأثير في ثقافات الشعوب الأخرى بما يتفق ومصالح الدول الأقوى؛ الطامعة دوما لبسط آثرها بشكل متزايد، وتشكيل ملامح حياة جديدة بمختلف جوانبها الفكرية والقيمية والسلوكية، لتغيير الُبنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والسعي إلى التحكم فيما يُنتج وما يُوزع وما يُسوق من صور ومعلومات.

إن ما يشهده العصر الراهن هو ظاهرة عولمة الاعلام وما يميزه هو "طغيان وهيمنة ثقافة الصورة التي حلت محل الثقافة المكتوبة في أداء وظيفة الاختراق

الثقافي بفعل عملية التأثير الاعلامي"[1]، وهذا ما جعل **عبد الإله بلقزيز*** يقول: "... ثقافة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب، وليست ثقافة ما بعد تلك إلا ثقافة الصورة... الصورة اليوم هي المفتاح السحري للنظام الثقافي الجديد".[2] ومن هنا فإن للتلفزيون أو الإعلام المرئي لغة فنية قائمة بذاتها؛ إذ يمكن من خلال لقطة واحدة ودون حوار أو تعليق تمرير رسالة معينة وبصورة واضحة جدا، والتي تترك أثرها على المتلقي.

وفي خضم هذا المد الصوري الذي جعل المد الصوري جاعلا العالم فضاءا مفتوحا بلا عوائق ولا قيود مولدا عولمة ثقافية، حيث ينتقل تركيز المتلقي من المجال المحلي إلى النطاق الدولي وما يرافقه من تعقيدات في النواحي والمضامين المختلفة المؤثرة بشكل مباشر على نفسية وشخصية الفرد وسلوكياته، فهذه الوسائل سلبت الفرد ذاته وجعلته عبدا لها، وهو الذي أنشأها ليصبح تابعا لها، إذن؛ فهي مصدر التغيير الاجتماعي والثقافي، هذا التغيير للإنسان هو نتاج الإعلام الثقافي، لما له من قوة ناعمة ومن سلطة سيكولوجية على الأفراد من خلال تغيير مشاعرهم وأحاسيسهم نحو قضايا سلوكية وقيمية وثقافية لا تتصل مباشرة بالخصوصية الحضارية والثقافية والتاريخية والقيمية المتأصلة في نطاق المجتمع المستهدف، فضلا عن تشكيل الوعي وتحديد مسار السلوك الثقافي داخل النسيج الاجتماعي.

لقد تعاظم دور الإعلام المرئي ودخل كل بيت وانتشر البث التلفزيوني وزاد الإقبال على التلفزيون، حتى غدت المنتجات التلفزيونية الوسيلة الأهم في تكوين

---

[1] – محمد شومان، **عولمة الاعلام والهوية الثقافية الغربية، ندوة العولمة وقضايا الهوية الثقافية؛ التكامل بين أجهزة الاعلام وأجهزة الثقافة في الوطن العربي**، تأليف نخبة من الباحثين العرب، دائرة الاعلام ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1984، ص 314.

[2]– المرجع نفسه، ص 315.

ثقافة الفرد والمشارك الفعال في تحديد ملامح سلوك الناس في حياتهم اليومية، وصياغة الأبعاد الجديدة لعالمنا الحالي كنتيجة حتمية لهيمنة ثقافة الصورة، وبمختلف أشكالها وأساليبها والتي أعادت بناء الواقع عبر إمكاناتها الفائقة، وازدياد الرغبة إلى امتلاك جهاز التلفزيون من قبل ملايين البشر خلال مطلع الخمسينات من القرن الماضي.

هذا الجهاز وبفضل إمكاناته الشاملة أن يرسخ وجوده ويترك بصماته الواضحة على نوعية المادة التي يقدمها، حيث استطاع أن يمتلك لغة تعبيرية خاصة به وقدرة اتصالية عالمية واسعة الانتشار، الأمر الذي جعل منه أن يكون في صدارة وسائل الاتصال التي استفاد من جميع إمكاناتها ليوظفها لمصلحته.

إن التلفزيون يؤدي وظائف هامة، فله وظيفة إعلامية تتضمن إحاطة الأفراد بالأخبار، وله وظيفة ترويجية، كما أنه يقوم بالدعاية والإعلان عن الأفكار والسلع والخدمات، كما أن هذا الجهاز – أو البناء بالمفهوم الوظيفي– يساهم في المحافظة على الاستقرار الاجتماعي، فهو يساعد على إيجاد الاتفاق على القيم الاجتماعية بطريقة فعالة، وإن لم تكن مباشرة، فما يشاهد على شاشة التليفزيون يعكس القيم التقليدية والثقافية السائدة في المجتمع، ولا يتحدى المعتقدات التي تلقى قبولاً اجتماعيًا.

لقد تأهل التلفزيون بجدارة واستحقاق للقاء الثقافة، فالثقافة أضحت وأصبحت ذات صلة وثيقة بالتلفزيون، فبرامج التلفزيون تغطي معظم عناصر منظومة الثقافة والتي تشمل اللغة والتراث والإبداع ونظام القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد وإعادة صياغة المفاهيم الثقافية.

ولما كانت الثقافة كلمة شاملة لكل المعارف التي تتعلق بروح الإنسان وعقله وكيانه من علوم دينية وفلسفية واجتماعية ونفسية وسلوكية وقيمية وغيرها...، ولما

كانت العولمة الثقافية عبارة عن فعل ثقافي نمطي يخترق الثقافة الوطنية، فالحال إذن أن تمتد ثقافة العولمة لتطال الثقافات والهويات الوطنية وترمي إلى تعميم نماذج سلوكية وأنماط ومنظومات القيم وطرائق العيش على كل المجتمعات المستهلكة من خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والثقافية بوسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون.

وفي ضوء ما تقدم، فإن لحدوث العولمة- في أي مجتمع - مدخلا طبيعيا هو المدخل الثقافي، بمعنى الوعي الفردي والمجتمعي الذي يتشكل وينمو بفعل النظام الثقافي، ذلك أنه "لا وجود للبنية الموضوعية العولمية خارج وعي الإنسان بها، وتأويله لمعانيها، واختيار للإمكانات التي يمكن أن يطورها فيها لاستمرار حياته"[1]، وأن أخطر جانب من جوانب العولمة هو الجانب الإعلامي الثقافي فعند الحديث عن هذا الجانب فإننا نتحدث عن الدين واللغة والعادات والتقاليد والسلوك والفنون.

فالإعلام ومنذ مطلع الخمسينات استفاد من تكنولوجيا التلفزيون والتي تعتبر محركا أساسيا للتعبير الثقافي والحضاري وإفرازا له في الوقت نفسه، فتقنيات البرامج الثقافية للتلفزيون هي التي جعلت من الثقافة صناعة قائمة بذاتها لها مرافقها وسلعها وخدماتها، وأضافت إلى قاموس الثقافة مفاهيم جديدة، باستغلال ثروة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي الإنتاجي المتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الأموال، فمن البديهي أن يتكامل البناء الثقافي

[1]- أحمد الحاج علي محمد، **العولمة والتربية، آفاق مستقبلية**، كتاب الأمة، ادارة البحوث والدراسات الاسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بدولة قطر، قطر، ط1، العدد 145، السنة 31، أوت 2001، ص 19.

للإنسانية مع البناء الاقتصادي المعلوماتي، حيث الإعلام هو أداة التوصيل والتأثير بالأفكار الثقافية التي يراد لها الذيوع والانتشار وما التلفزيون إلا الوسيلة.

ومن ناحية التعرض للتلفزيون فإننا لا نشك في عدم مشاهدة الأغلبية المطلقة من أفراد المجتمع لبرامج التلفزيون على اختلاف ألوانها وعناوينها وتوجهاتها، سواء أكانت موجهة للطفل أو الشاب أو الشيخ، فالتلفزيون غدا المصدر الرئيسي في توجيه وإرشاد وتنمية المهارات والمعارف والمكاسب الثقافية، ، من خلال الرسالة التي يقوم بإرسالها في مضامين إعلامية متنوعة، فقد تكون الرسالة هادفة على نحو ما هو منطقي يخدم القيم الاجتماعية ويوحدها ويدعمها أو قد تكون الرسالة جذابة ولكنها تزيف الوعي وتخرب الثقافة.

إن الحق في الثقافة مضمون للمواطن، وتتولى الدولة حماية التراث الثقافي الوطني المادي وغير المادي وتعمل على الحفاظ عليه، وهذا طبقا لما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي تبنته **منظمة الأمم المتحدة** في 10 ديسمبر 1948م بباريس، والذي يُقر على أن حق الإنسان في الثقافة مؤكدا وأن لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير والتعلم، وأن يشارك اشتراكا حراً في حياة المجتمع الثقافية وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه، وحماية المصالح الأدبية والمادية المترتبة على إنتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني.[1]

ومن جهته شدد العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والمصادق عليه بموجب قرار **الجمعية العامة للأمم المتحدة** في 16 ديسمبر 1966م، والذي يعترف على أن الدول الأطراف في هذا العهد تُقر حق كل فرد في

[1] - http:// www.ar.wikipedia.org/wiki/ الاعلان العالمي لحقوق الإنسان/ , , Date de consultation: 11-11-2016 à 20:33.

المشاركة في الحياة الثقافية، والتمتع بفوائد التقدم العلمي وبتطبيقاته، والاستفادة من حماية المصالح المعنوية والمادية الناجمة عن أي أثر علمي أو فني أو أدبي من صنعه[1]، وبالنظر إلى أهمية هذا الحق ونتيجة لالتزامات الدول بالمعاهدات والمواثيق الدولية، اتجهت الدول إلى تأطيره، وضمان الحماية الكفيلة له في دساتيرها وتشريعاتها الداخلية.

ولأن مفهوم الثقافة واسع وعميق ويمس مفاهيم خطيرة كالهوية والتاريخ واللغة، فإنه من الأجدر لكل صياغة رسمية أن تتحكم فيه بوضع الركائز التي تنظم وتؤسس لرؤية ثقافية تجعل من تنمية المجتمع هدفا أسمى لها، ويظلّ هذا المجتمع على صلة بالثقافة وبمعالم الحضارة التي خلقتها الأجيال الماضية ليطورها ويستفيد منها يحاول تشكيل وعي عالمي وثقافة عالمية متجانسة أو هجينة.

فالمرحلة الدقيقة التي تعيشها الجزائر تقتضي ألوانا إعلامية ثقافية جادة ورصينة ذات مصداقية، خصوصا أنه ثبُت أن ما كان يردد كثيرا بأن ما يعرض على الشاشات من أغنيات راقصة وأفلام سينمائية مبهرة ومسلسلات درامية منفتحة وحوارات السب والشتم والبرامج المبتذلة لإثارة الضحك، هو ما يرغب فيه الجمهور ليست سوى مزاعم دحضها الواقع وغير ذات جدوى لا ثقافية ولا سياسية ولا غيرها؛ وما الثورات والانتفاضات والاحتجاجات المتكررة إلا دليل حي يشهد على ذلك.

وما يدلل على هذا تأثر بلدنا الحبيب الجزائر بناتج البث الاعلامي ووسائله؛ هو أن أحداث العنف التي مست ولاية غرداية بوابة الصحراء الجزائرية في السنوات الأخيرة، والتي حسب **الأستاذ الدكتور إبراهيمي الطاهر** في حوار له مع الصحفي الألماني (وينشه فيله)، مردها إلى منظومة الإعلام الثقافي من خلال قوله: "إن

[1] - http://hrlibrary.umn.edu/arab/b002.html, , Date de consultation:02-01-2018 à 18:05

النظام الثقافي والتربوي والاجتماعي الخاص الذي تحصنت به تاريخيا هذه المنطقة الصحراوية التي يقطنها تاريخيا سكان بني ميزاب (أمازيغ) والشعابنة (قبائل عربية) تعرض "لتصدع غير مسبوق"، وذلك بفعل تأثيرات من أهمها ما بثته وسائل الإعلام الحديث، والاختلافات المذهبية والفقهية بين المذهبين الإباضي والمالكي محدودة جدا، ولم تشكل تاريخيا أي عنصر تصادم بل كانت عنصر توافق وتكامل، وأن انقطاع التواصل بين الأجيال وتراجع ثقافة التضامن الاجتماعي، وتنامي تأثير مكونات ثقافة العولمة أحدث خللا في شبكة العلاقات الاجتماعية، وأنتج مظاهر تمرد اخترقت منظومة النسق التعليمي الديني التقليدي خاصة من قبل فئة الشباب التي توجهت إلى البحث عن مصادر ثقافة جديدة عبر وسائل الإعلام الحديثة".[1]

ولهذا من اللائق أن تُدرس منظومة الإعلام الثقافي في الجزائر وتضبط وفقا لما يكرس المبادئ السامية، وأن ما يجب أن يخضع للرقابة من برامج التلفزيون ليس فقط مجرد التوقف عند حذف وقص ما يخدش الحياء ويسيء للأخلاق ولا يوافق النظام العام، وإنما المهمة الحقيقية هي ممارسة الرقابة العلمية على ما يخرب العقل ويدمر آليات الضبط الاجتماعي، لكون الرسالة الإعلامية تستطيع الوصول إلى أفراد المجتمع بقوة إقناعيه تحقق أهدافها بسهولة، فإذا وصلت الرسالة السحرية إلى هذا الفرد فإنها بلا شك تصيب الهدف الذي وظفته نصب أعينها.

والتلفزيون الجزائري سواء من حيث كونه مؤسسة صناعية أو مؤسسة اجتماعية يتمتع بحضور ونفوذ يتناسب مع طبيعة النظام الفكري السياسي القائم، ومع نوعية القوانين والتشريعات التي تنظم عمله في المجتمع، ومع درجة التقدم التي

---

[1] - https://www.dw.com/ar/أحداث عنف دامية تخدش صورة غرداية الساحرة/a-5763427. Date de consultation: 18-04 -2016 à19:46 الأستاذ: الطاهر ابراهيمي، أستاذ علم الاجتماع، جامعة بسكرة، الجزائر

وصل اليها المجتمع الجزائري، ومنذ أن بدأ بثه في التراب الجزائري عرف مراحل متتابعة، تتفرد كل مرحلة منها بسياق معين، تتحدد فيه الممارسة الاعلامية تبعا بما يتلاءم والمبادئ التي يحتضنها السياق الفكري والسياسي السائد، والواضح أن البنية الأساسية للإعلام التلفزيوني الجزائري تعلقت تماما بأفكار مرحلتين تاريخيتين مهمتين، الأولى بدأت بعد الاستقلال في الخامس من جويلية 1962م وجسدها الفكر الاشتراكي، كانعكاس مباشر للتوجه السياسي الذي تبنته الدولة الجزائرية المستقلة حديثا، والثانية مهدت لها أحداث الخامس من أكتوبر 1988م، والتي غيرت منحى أشكال الممارسة الاعلامية كاستجابة لفتح مجال الحريات الفكرية والسياسية التي أتى بها دستور 1989م. ولقد تبين مع مرور الزمن أن خير ما يمثّل النظام الثقافي السائد هي التلفزيون، فهي الألسن الناطقة للأنظمة التي تحكمها وتتحكم فيها، ولذلك لا يمكن بأي حالٍ من الأحوال الفصل بين خصائص التلفزيون ووظائفه في مجتمع ما، وبين النظام السياسي والثقافي العام المطّبق في هذا المجتمع.

وعلى هذا الأساس أدركنا أهمية فحوى النظام الإعلامي للتلفزيون الجزائري وعلاقته ودوره في صياغة القيم الدينية واللغوية والهوياتية والتاريخية للمجتمع الجزائري وترسيخها، في ظل مقولات مثيرة للجدل ممثلة في مصطلحات (المنظومة الثقافية والثقافة والعولمة)، وهو ما دفع بنا إلى إجراء هذه الدراسة محاولة منا للكشف عن العديد من العوامل المتداخلة والمترابطة بين الوسيلة التلفزيون–الثقافة – العولمة الثقافية– ومضمون البرامج الثقافية ذات الطابع الحواري المعروضة، وأساليب المعالجة، وفي ظل رؤية نظرية مفادها أن الحوار في عصرنا الحالي أصبح مهارة لابد منها لنقل الثقافة والأفكار والمعتقدات وللتواصل الانساني ونجاح العلاقات، فهو –أي الحوار– "مهارة حياتية والجميع بحاجة الى هذه المهارة الذكية

التي تختصر المسافات لنقل المعارف والآراء والأطروحات والقيم والأفكار والاتجاهات"[1]، ولكون البرامج الحوارية واحدة من الأنواع المستخدمة بكثرة في أغلب القنوات التلفزيونية الأرضية وذلك لسهولة انتاجه مقارنة بأنواع البرامج التلفزيونية الأخرى مما يجعله الأكثر استخداما خاصة في المواضيع الآنية سوآءا أكانت محلية أو عالمية إضافة الى استخدامه بسهولة في مختلف المواضيع الثقافية.

وانطلاقا مما سبق وبما أن الدراسة تندرج ضمن تخصص علم اجتماع الاتصال، والإنسان لا يستطيع إلا أن يتواصل، فإننا سنحاول الوقوف على منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية من خلال البرامج الحوارية الثقافية في التلفزيون الجزائري ضمن بعدين:

البعد الأول: أن التلفزيون بناء لنشر إعلام ثقافي تتداخل في سياقه عمليات نقل المعلومات والترفيه والتعليم والتربية، وإذا نظرنا إليه من هذه الناحية فإننا نهتم بالمنظومة الوظيفية لجهاز التلفزيون باعتباره بناءا اجتماعيا.

البعد الثاني: أن الإعلام الثقافي للتلفزيون في ظل الظروف والشروط السياسية والقيمية التي يتم فيها التلقي المتنوع، والتعرض في سياق تكنولوجيا الاتصال الحديثة والمفتوحة، ما هو إلا جزء من نظام لضبط وجه المجتمع كله شأنه في ذلك شأن الأنظمة الأساسية والثانوية المجتمعية الأخرى.

كما تنطلق الدراسة في محاولة البحث ومعرفة الإعلام الثقافي في سياق العولمة الثقافية، وكذا محاولة معرفة أوجه وصور ومواضيع الرسالة الإعلامية الثقافية للتلفزيون الجزائري، وهل يوجد فيها ما يوحي بصراحة إلى الحنين لثقافة الغرب، وهل هي منسلخة مبتعدة عن الانتماء الثقافي القومي والحضاري؟ أم أن

[1] - https:www.dafatir.com/vb/showthread.php?t=16974. Date de consultation: 05-07-2017 à 01:23.

الرسالة الإعلامية الثقافية للتلفزيون الجزائري في ظل العالمية والموجهة للمتلقي الجزائري، تعكس مكانة الهوية الشخصية الجزائرية الرامزة للأصالة والمؤكدة لوجودها وعدم اندماجها؟ وأن الإعلام الثقافي والرسالة الإعلامية تحمل إيديولوجيات مكرسة للهوية الثقافية للشعب الجزائري؟.

وفي ضوء هذه الإشكالية ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال المركزي والمحوري الآتي:

-كيف يُ بنى نظام البرامج الثقافية للتلفزيون الجزائري باعتبارها رسالة اعلامية في ظل العولمة الثقافي؟

وتتدرج ضمن هذا التساؤل المركزي مجموعة أسئلة فرعية يمكن ذكرها كما يلي:

- ما أهم مضامين ومظاهر الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية؟
- كيف تعالج البرامج التلفزيونية الثقافية على القناة الوطنية القضايا والأحداث الثقافية المطروحة على الساحة الوطنية الخاصة بالثقافة في ظل العولمة الثقافية؟
- كيف كانت المعالجة الاعلامية للقضايا الثقافية من خلال برنامج المنتدى الثقافي من ناحية الشكل والمضمون؟
- هل تساهم البرامج الثقافية الحوارية للقناة الأرضية في ترسيخ القيم الثقافية والخصوصيات الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال برنامج المنتدى الثقافي؟
- ما مدى أهمية البرامج الثقافية التلفزيونية في ترسيخ الثقافة والخصوصيات الثقافية الجزائرية في ظل العولمة الثقافية؟
- ما هي العولمة والعولمة الثقافية والثقافة؟

2- فروض الدراسة:

تعتبر الفروض بمثابة فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة وموضوع الدراسة والعوامل المرتبطة بها والتي تكون مبينة في إشكالية الدراسة.[1]

كما يُعتبر الفرض العلمي أحد أهم المراحل المنهجية، فهو الوسيلة التي تعيننا على فهم ظاهرة اجتماعية فهما دقيقا يقوم على أساس الفهم ثم التنبؤ ثم الحكم، فهو عبارة عن قضية تحمل خبرا يتعلق بعناصر واقعية وتصورية، وهو أفضل تخمين يضمن طرفا أو علاقة او عنصرا لم يثبت عنه شيء ويستحق البحث والاستقصاء.[2]

وإن أي بحث علمي يبدأ بمشكلة يضع لها الباحث حلولا تكون محتملة وقد يتأكد منها الباحث خلال دراسته ويعدلها أو ينفيها، وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى توضيح علاقة منظومة الاعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري بالعولمة الثقافية فإننا سوف نعمل على اختبار الفرضيات الاتية:

2-1- الفرضية الرئيسية:

- الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري مزيج من البرامج يسود فيها نظام العولمة الثقافية.

2-2- الفرضيات الفرعية:

2-2-1- الفرضية الفرعية الأولى:

✓ إن البعد المعولم ثقافيا هو السائد في البرامج الثقافية الحوارية للتلفزيون الجزائري.

[1] – رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، 2000، ص، 94.

[2] – عبد الباقي زيدان، **قواعد البحث العلمي**، ط 2، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص 59.

2-2-2- الفرضية الفرعية الثانية:

- ✓ البرامج الثقافية الحوارية للتلفزيون الجزائري هي مزيج بين الثقافة الجزائرية وثقافة العولمة.

2-2-3- الفرضية الفرعية الثالثة:

- ✓ إن البعد المحلي لقيم الثقافة الجزائرية هو السائد في البرامج الثقافية الحوارية للتلفزيون الجزائري.

3- أهداف الدراسة:

الهدف عامة هو النهاية التي تتحرك محاور الدراسة نحوها، أو تدور عجلات الفصول باتجاهها، والهدف هو ذلك المنشود المرغوب في الوصول إليه.

كما إن اختيار الباحث الاجتماعي لمشكلة اجتماعية واعتبارها مشكلة تستحق الدراسة؛ يعني أن هناك مجموعة من الأهداف يسعى إلى تحقيقها، وذلك بالتطرق لها في بحثه الذي هو بصدد إنجازه.

ومن هذا المنطلق سوف يكون هدفنا من هذه الدراسة هو السعي إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- ✓ محاولة بناء مفاهيم موضوعية للعولمة الثقافية وتجسيد وعي جماعي وذاتي في ظل الظروف الراهنة للمجتمع الجزائري.
- ✓ معرفة المضامين التي تتضمنها البرامج الإعلامية الثقافية للتلفزيون الجزائري.
- ✓ ما هي العناصر القيمية واللغوية والدينية والسلوكية والاستهلاكية المستخدمة بالتلفزيون الجزائري وما علاقتها بالعولمة الثقافية؟
- ✓ محاولة إثراء وتدعيم المكتبة الإعلامية الجزائرية بهذه المادة والمشاركة في فهم المنظومة الإعلامية الثقافية وإضافة الجديد إليها – إن امكن ذلك–
- ✓ محاولة التأصيل النظري للإعلام الثقافي والعولمة الثقافية والثقافة والتلفزيون.

- ✓ السعي لفهم منتجات ومخرجات المنظومة الإعلامية الثقافية للرسالة الثقافية للتلفزيون الجزائري من خلال البرامج الحوارية.
- ✓ كما نهدف إلى محاولة معرفة الاهتمام الذي يوليه التلفزيون الجزائري للثقافة المحلية والإستراتيجية التي تتبعها الرسالة الإعلامية للتلفزيون الجزائري والموجهة لمجتمع له خصوصية ثقافية وتاريخية مميزة.
- ✓ محاولة الكشف عن خبايا الخطاب الإيديولوجي الذي يكمن وراء الإعلام الثقافي التلفزي الجزائري.
- ✓ إزالة الغموض عن بعض القضايا التي تلازم قضية الإعلام الثقافي والثقافة والعولمة الثقافية وسد الفضول المعرفي الذي يلازم الباحث.

4- مبررات اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع منظومة الاعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية لم يأت عشوائيا أو بمحض الصدفة؛ فمهما كانت طبيعة العمل البحثي الاجتماعي الأكاديمي لابد من وجود أسباب واعتبارات للاختيار.

وإنه من الدواعي الأساسية التي دفعتني لاختيار هذه الدراسة والبحث فيها هو نشوء يقين بداخلي بعد دراستي الجامعية، وأعني به ما تلقيته أثناء تكويني بمرحلة الماجستير وما استنتجته من هذه المرحلة ومفاده أن الثقافة والعولمة والتلفزيون عبارة عن تركيبة ثلاثية معقدة لا يمكن الفصل بينها في هذا العصر، فالتداخل والتشابك والانصهار والتأثر والتأثير هي السمة البارزة عند التقاء هذا الثلاثي.

وقد انطلقت دراسة موضوع منظومة الاعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية من الاعتبارات التالية:

- إن مجال التخصص ألا وهو علم اجتماع اتصال؛ حيث تعالج الدراسة التحليل السوسيولوجي للثقافة والعولمة الثقافية من منظور اتصالي.
- الحاجة الى التعرف اكثر على ظاهرة العولمة والعولمة الثقافية.
- الشعور بالحاجة الى هذا النوع من الدراسات في المجتمع الذي لا يمكن أن يكون بمعزل عن التطورات الحاصلة التي صاحبت اطلالة العولمة ومؤثراتها التي لم يعد من الممكن لأي مجتمع أن يكون بمنأى عنها.
- قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الثقافة والتلفزيون والعولمة.
- احساسي بالأهمية وما لاحظته من خلال معايشتي لأفراد المجتمع واللذين هم تعرض شبه دائم للبرامج التلفزيونية.
- محاولة تسليط الضوء على ظاهرة العولمة الثقافية وعلاقتها بالثقافة ولما لها من تأثير بالغ في صياغة شخصية الفرد وسلوكه وثقافته.
- المساهمة في توضيح الخلط الحاصل في فهم واستخدام المصطلحات والمفاهيم الجديدة كالعولمة والعالمية...الخ
- تأثير الأحداث اليومية التي تشهدها الساحة الجزائرية والنقاشات العديدة التي تدور حول ظاهرة الثقافة والعولمة، اذ أصبحت العولمة ذات تأثير واسع في السياسات الثقافية للتلفزيون.

5- أهمية الدراسة:

إن موضوع الاعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية يعتبر من الموضوعات الهامة في وقتنا الحاضر، لكونه يلقى اهتماما سوآءا من الباحثين في علم الاجتماع وعلم النفس والمهتمين بحقل السياسة والاعلام، وقد ارتأينا تناوله لما له من الأهمية البالغة لا سيما في وقتنا الراهن، ويمكن أن نوجز اهمية الدراسة في:

5-1- الأهمية النظرية:

تكتسي الدراسة اهميتها النظرية من كون أن العولمة أصبحت موضوعا مهما في جل الأبحاث الثقافية في جميع ارجاء العالم.

كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال السعي الى متابعة الدراسات التي سبقتها في مجال البث الفضائي التلفزيوني وعلاقته بالثقافة والعولمة، والتي تعد محدودة رغم ما لهذا الموضوع من اثر في المجتمع؛ إذ هناك ارتباط وثيق بين سلوكيات وقيم المجتمع وما يقدمه التلفزيون من برامج ثقافية في عصر العولمة وما يصاحب ذلك من اثار عضوية ونفسية وسلوكية، وبذلك فإن الدراسة تطمح أن تشكل إسهاما في الجدل الدائر في الوسط الثقافي الجزائري لحماية الهوية الثقافية الجزائرية، لا سيما في ظل عولمة الثقافة والحديث عن الإنسان العالمي، وفي الوقت الذي تتنازع الفرد الجزائري دعوات الانبهار بالنموذج الغربي من ناحية، ودعوات الانغلاق حرصا على الهوية والخصوصية الثقافية من ناحية أخرى.

5-2- الأهمية العلمية:

تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في محاولتنا الكشف عن دلالات ومفاهيم العولمة والثقافة وتوفير جملة من المعلومات النظرية حولهما، كما تنبثق أهمية الدراسة من خلال معرفة ظاهرة العولمة الثقافية كما يجب، باعتبارها أصبحت ظاهرة توجد في كل انماط الحياة وتعد من أهم قضايا عصر العولمة وإحدى سماته البارزة، وتتخذ مظاهر وملامح متعددة.

6- تحديد مفاهيم الدراسة:

إن عدم الاتفاق الجاري بين الكثير من الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية حول بعض المفاهيم، مرده الأساس للاختلافات الحاصلة في المنطلقات الفكرية والخلفيات العلمية والمداخل النظرية التي يستخدمها كل باحث،

فضلا عن ذلك اختلاف المناهج وتعدد النظريات المستخدمة في التحليل والتعريف، والمفاهيم تختلف وتتنوع تبعا للحقول المعرفية التي يتم البحث فيها، "فالمفاهيم هي بناءات منطقية مشتقة من الإحساسات والإدراكات والخبرات الواقعية العديدة، وهي تصورا مجردة لا تكتسب معناها إلا من خلال إطار نظري أشمل".[1]

إن تحديد المفاهيم وتعريف المصطلحات العلمية الواردة في الدراسة هي خطوة منهجية وضرورية لا يمكن الاستغناء عنها في أي بحث يُوصف بالعلمي، فهي بيان لدلالة الألفاظ ووحدة للتفكير، فمن خلالها يتم التعرف بشكل منطقي على ما يعنيه الباحث دون سواه، فقد تتداخل المفاهيم أو تتشابك أو قد يكون لها معاني أخرى، لذا يجب التمييز بين هذه المفاهيم من خلال تحديد تعريفها ومفهومها منذ البداية، ربحا للجهد الذي يتطلبه إعادة الشرح في كل مناسبة يُذكر فيه المصطلح، لذلك اعتمد الباحث في هذه الدراسة على تحديد معاني المفهوم، ومن ثمة استنباط تعريفا إجرائيا له علاقة بالبحث، وقد تضمنت هذه الدراسة المصطلحات التالية:

6-1- مفهوم المنظومة:

لفظ منظومة اسم صيغة المؤنث لفعل: نظُم، ويقال منظومة فكرية: أي أطروحة تتضمن مفاهيم قضية فكرية.

وترجمتها باللغة الإنجليزية System، وفي اللغة الفرنسية Système، وتعني في اللسان اللاتيني "مرتبة في نظام معين".

والنظم مفردها نظام، ومصطلح النظام هو المصطلح الشائع الاستخدام، وكلمة منظومة هي كلمة مرادفة لمصطلح النظم أو النسق.

[1] – كريم محمد حمزة، **المفاهيم والقضايا في النظرية والبحث**، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، جامعة بغداد، العدد01، 1972، ص60.

ومصطلح النسق "هو مصطلح مشتق من الكلمة اليونانية SYSTEMA، والتي تعني الكل المركب من عدد من الأفراد، حيث اكتسبت هذه الكلمة بمرور الزمن معاني عديدة ودلالات مختلفة".[1]، أو هو مجموعة عناصر تشكل بمجموعها كلاً واحداً مع بعضها البعض حيث يرتبط كل عنصر بالآخر، وبالتالي أي عنصر ليس له أي ارتباط بأحد عناصر النظام لا يمكن اعتباره جزءا من هذا النظام.

6-1-2- تعريف النظام:

النظام هو مجموعة من الأجزاء أو النظم القريبة التي تتداخل العلاقات بين بعضها وبين النظام الذي يضمها والتي يعتمد كل جزء فيها على الآخر في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها هذا النظام الكلي".[2]

6-1-3- التعريف الإجرائي:

النظام هو مجموعة من الأفعال والعناصر والتفاعلات المتقابلة فيما بينها لأجل تحقيق هدف محدد، وهذه العناصر تتمثل في مجموع القواعد التي تتبناها السلطة كفكرة للبنية الثقافية والتي يجب التعبير عنها بالتلفزيون الجزائري والذي يبُث عبر برامجه إلى المتلقين والمشاهدين عبر إقليم الدولة الجزائرية.

6-2- الإعلام:

6-2-1- الإعلام لغة:

كلمة مشتقة من علم، والعلم هو ادراك الشيء بحقيقته، وجاء في لسان العرب: "الاعلام من الفعل أعلم وعلم بالشيء أي شعر به، ويقال استعلم لي خبر

[1] – محمد الطائي، **نظام المعلومات**، مديرية الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، 1987، ص 21.

[2] – عبد الحميد المغربي، **نظم المعلومات الإدارية، الأسس والمبادئ**، المكتبة العصرية، المنصورة، مصر، 2002، ص 17.

فلان – أعلمنيه– وعلم الأمر وتعلمه أي أتقنه، ويقال علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته".[1]

6-2-2- الإعلام اصطلاحا:

من أبرز التعريفات التي نوردها في تحديدنا للمعنى الاصطلاحي للإعلام ما يلي:

- "نشر الحقائق والأفكار والأخبار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام المختلفة، كالصحافة والسينما والمحاضرات والمؤتمرات وغيرها بغية التوعية والإقناع وكسب التأييد".[2]
- "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم".[3]

6-2-3- التعريف الإجرائي للإعلام:

- الاعلام يعني انتقال المعلومات والأفكار من شخص أو جماعة أو وسيلة الى شخص أو جماعة أخرى من خلال الترميز ويصير اتصالا إذا كان هناك تفاعل.

6-3-الثقافة:

6-3-1- المفهوم الاصطلاحي:

يعرف الدكتور نصر محمد عارف في كتابه" الحضارة –الثقافة – المدنية" أن هناك اتجاهين في ترجمة كلمة Culture إلى اللغة العربية، فالاتجاه الأول يعرفها بأنها المعارف والعلوم والآداب يتعلمها الناس ويتثقفون بها، قد تحتويها الكتب

[1] –أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، المجلد الأول، ط4، دار طادر، بيروت، لبنان، 2005، ص21.

[2] – أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات الإعلام**، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1994، ص، 84.

[3] – عبد الرزاق محمد الديليمي، **إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث**، ط1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2004، ص18.

ومع ذلك فهي خاصة بالذهن، أما الاتجاه الثاني فيُعرف الحضارة مقابلة لترجمة "Culture".[1]

ووفقا لإعلان مكسيكو عام 1982م فإن تعريف الثقافة جاء كما يلي: الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن يُنظر إليها على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والمعتقدات، والثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته، وهي التي تجعل منه كائنا يتميز بالإنسانية المتمثلة في العقلانية، والقدرة على الالتزام الأخلاقي، وعن طريقها نهتدي إلى القيم ونمارس الاختيار، وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه، والتقرب من ذاته كمشروع غير مكتمل، وإعادة النظر في إنجازاته والبحث دون توان عن مدلولات جديدة، وإبداع أعمال يتفوق بها على نفسه".[2]

6-3-2- التعريف الاجرائي للثقافة:

✓ إن مفهوم الثقافة المقصود في التلفزيون يشير إلى المفهوم الفكري للثقافة الذي يربط التنمية باكتساب المعارف الفكرية والمعرفة الشاملة، لتنمية الحس النقدي والذوق والحكم، مع الإشارة إلى أن المفهوم العام لاستخدام الثقافة في وسائل التلفزيون بات يستبعد العلوم البحتة من ضمن أطره على اعتبار أن العلوم تنتسب إلى نطاق أخر يخضع لقواعد وأسس أكثر صرامة مما تتعامل معه الثقافة التي يغلب فيها الاجتهاد والفن والذوق الفردي أو الجماعي.

[1] – محمد عارف نصر، **الحضارة، الثقافة، المدنية، دراسة سيرة المصطلح ودلالة المفهوم**، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1994، ص ص 27-29.

[2] - https://www.un.org/ar/events/iyl/ressources/1271160m.pdf. Date de consultation: 22-02-2017 à 18:36.

6-4- التلفزيون اصطلاحا:

- ✓ كلمة مركبة من مقطعين Télé ومعناه عن بعد، Vision ومعناه الرؤية، وبهذا يكون معنى التلفزيون هو الرؤية عن بعد.
- ✓ التلفزيون هو وسيلة علام واتصال الكترونية تخاطب العين والأذن معا بالصوت والصورة فهو يقدم الأخبار والأفكار والمعلومات والعلوم بالصوت والصورة، ونقصد في دراستنا هذه بالضبط التلفزيون الجزائري الأرضي الذي يبث مضامينه على الشبكة الأرضية وعلى القمر الصناعي.

6-4-1- التلفزيون الجزائري:

هو ذلك الجهاز الاعلامي الرسمي والخاص الذي يبث من تراب الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمقصود من بثه الشعب الجزائري.

6-5- تعريف العولمة:

- ✓ عرفت العولمة من قبل اللجنة الأوروبية: "بأنها العملية التي عن طريقها تصبح الأسواق والإنتاج في الدول المختلفة تعتمد كل منها على الآخر بشكل متزايد بسبب ديناميكيات التجارة في السلع والخدمات وتدفق رأس المال والتكنولوجيا".[1]
- ✓ والعولمة هي: "تسارع وتكثيف التفاعل والاعتماد بين الناس، الشركات، الحكومات، من مختلف الأمم، مما يؤثر على الرفاه الإنساني، بما في ذلك الصحة، الأمن الشخصي، وعلى المحيط والثقافة بما في ذلك الأفكار، الأديان، الأنظمة السياسية، وعلى التطور الاقتصادي وعلى ازدهار المجتمعات عبر العالم".[2]

---

[1] – عبد المنصف حسين رشوان، **العولمة وآثارها، رؤية تحليلية إضافية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص 15.

[2] - Laurence Rothenberg, **globalization, The Three Tensions of Globalization**, Issues in global Education, 2003, p02.

✓ العولمة ظاهرة طغت على سطح الكرة الأرضية في نهاية القرن العشرين، وظهرت متغيرا مؤثرا في العلاقات الدولية، وقد استقرت دلالة هذا المصطلح على أنها ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والثقافة والاجتماع والسلوك الإنساني، ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية الدولية، وجدت فيها تحولات على مختلف الأصعدة تؤثر في حياة الإنسان، ويسهم في صنع هذه التحولات ظهور فعاليات مثل الشركات متعددة الجنسية".[1]

6-6- العولمة الثقافية:

6-6-1- التعريف الاصطلاحي:

✓ وهي تشير إلى بروز الثقافة كسلعة عالمية تسوق كأي سلعة تجارية أخرى ومن ثم بروز وعي وإدراك ومفاهيم وقناعات ورموز ووسائط ثقافية عالمية الطابع، "والعولمة الثقافية تكمن في عولمة التوجهات، من خلال ربط الفرد بالفضاء الإعلامي بدلا من الجماعة والدولة والوطن".[2]

✓كما تُعرف العولمة الثقافية، من خلال أهدافها فهي: "تهدف إلى وضع شعوب العالم في قوالب فكرية تتبع الثقافة أساسا الثقافة الأمريكية، وهنا تكمن خطورتها في هيمنة ثقافة واحدة، وقيامها بتهجين الثقافات الأخرى الحية في العالم، فهي تهدف إلى إبعاد الناس عن واقعهم الاجتماعي، واختراق الهوية الثقافية للأمم والشعوب وتعميم قيم الاستهلاك".[3]

[1] – أحمد صدقي الجاني، **العرب والعولمة**، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000، ص 62.

[2] – مصطفى حجازي، **علم النفس والعولمة**، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2007 ،ص 99.

[3] – ماجد شدود، العولمة، **مفهومها ومظاهرها وسبل التعامل معها**، ط1، مطبعة الإعلام، دمشق، سوريا، 2002، ص 131.

6-6-2- التعريف الاجرائي للعولمة الثقافية:

ويعرف الباحث العولمة الثقافية كما يلي: هي محاولات إعلامية لتنميط الثقافة عبر وسائل الاعلام والاتصال، وجعل العالم في دائرة ثقافية واحدة من خلال إحداث خصائص مشتركة تمس الثقافة والهوية وتُحولها من إطارها الوطني إلى الاندماج والانصهار والتفاعل مع الهويات الأخرى، وبذلك فرض منهج وثقافة موحدة تؤثر على الخصوصيات الثقافية لأي مجتمع.

6-7- البرامج التلفزيونية:

6-7-1- مفهوم البرنامج التلفزيوني لغة: هي جمع برنامج وفي الأصل الورقة الجامعة للحساب خطة يخططها الدرء لعمل يريده.[1]

6-7-2- البرامج التلفزيونية اصطلاحا:

وردت في التراث النظري العديد من التعريفات لمصطلح البرامج التلفزيونية يمكن ذكر بعضها في ما يلي:

- ✓ عبارة عن فكرة تعالج وتجسد تلفزيونيا باستخدامه كوسيلة توفر لها امكانيات الرسائل الاعلامية وتعتمد على الصورة سواء كانت مباشرة أو مسجلة على أفلام وشرائط، تتخذ قالب واضح ليعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة وتتطور البرامج باستمرار حيث يلاحظ ألوان جديدة وأشكال برامجية لجذب المشاهدين والتأثير فيهم.[2]
- ✓ كما يعرف البرنامج التلفزيوني بأنه عبارة عن رسالة من مرسل عبر قناة- مجموعة مشاهد مصورة يصحبها صوت- إلى مستقبل تريد أن تحقق أهدافا محددة، عبر

[1] - **المنجد في اللغة والإعلام،** ط3، دار الشروق،بيروت، 2997 ، ص3

[2] - محمد معوض، **المدخل الى فنون العمل التلفزيوني**، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 115.

معلومات عقلية ووجدانية تناسب ميول ورغبات المستقبل وقدرته العقلية ترسل بأساليب وطرق تبث الامتاع والترويح فيه[1].

6-7-3- التعريف الإجرائي للبرنامج التلفزيوني الحواري الثقافي:

منهاج لقالب فني واضح يصف شيئا ويعلن عنه وله صيغ وأشكال مختلفة يحمل شكلا ومضمونا ثقافيا تتم مناقشته بأسلوب حواري.

6-8- البرامج الثقافية:

6-8-1- التعريف الاصطلاحي:

هناك العديد من التعريفات لمفهوم البرامج الثقافي ويمكن سرد بعضها في ما يلي:

✓ إن البرامج الثقافية هي "تلك البرامج التي تهدف إلى تزويد المشاهدين بالمعارف والأفكار والمعلومات في مختلف مجالات الحياة، وتساعدهم على تكوين المواقف الفكرية والعاطفية اللازمة لفهم حركة المجتمع والتكيف معه، وهذه البرامج قد تكون موجهة للجمهور بشكل عام، وقد تستهدف فئة محددة منه او الذين تجمع بينهم اهتمامات مشتركة، وتشمل الأشرطة العلمية، الأفلام الوثائقية عن عالم الحيوان أو عالم النبات أو الفلك وغرائب الكون وغير ذلك، وقد تنفذ بعدة طرق منها المسابقات التلفزيونية، الزيارات الميدانية لأحد المعالم الأثرية، وزيارات المتاحف ومعارض الكتب، أضف إلى ذلك الحصص التي تستضيف شخصيات مثقفة كالأدباء والشعراء والمبدعين".[2]

[1] – فاروق ناجي محمود، **البرنامج التلفزيوني، كتاباته ومقومات نجاحه**، دار النفائس ، الأردن، ط1، 2007، ص 99.

[2] – ناجي بولمهار، **استخدامات طلبة جامعة سطيف للبرامج الثقافي التلفزيونية والاشباعات المحققة**، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في الاعلام الثقافي، غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010-2011م.

- ✓ كما تعرف بأنها "البرامج التي تقدم من خلال التلفزيون بهدف تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صورة تلفزيونية مقبولة تقوم على الاستفادة من امكانات الفن التلفزيوني، يتميز بالتحديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر والفن والعلم على أوسع نطاق وفي أرحب دائرة ، دون أن تمس في ذلك المستويات ذات القيم الكبرى في الانتاج الثقافي الا دافعا لها الى مزيد من التفوق"[1].
- ✓ وأيضا "هي مجموعة البرامج التي تتعرض بشكل مباشر للأنشطة المتصلة بالأدب والنقد الأدبي والفنون التشكيلية والمسرح والسينما والعلوم والدراسات الإنسانية والدينية وتبسيط العلوم والمعارف".[2]

6-8-2- التعريف الاجرائي للبرامج الثقافية:

البرامج الثقافية في القناة الأرضية هي مجموعة من البرامج التي تتطرق إلى النشاطات المختلفة والمتعلقة بالحركة الثقافية سواء أكانت أدبا أو نقدا أو فنونا أو معارف عامة وتسلط الضوء عليها عن طريق التغطيات أو التقارير قصد تغطية الحياة الثقافية داخليا آخذة في ذلك بعين الاعتبار التنوع الثقافي من أجل إثراء مضامينها.

6-9- البرنامج الحواري:

6-9-1- التعريف الاصطلاحي:

محادثة بين طرفين أو أكثر تتضمن تبادل للآراء والأفكار والمشاعر وتستهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من التفاهم بين الأطراف المشاركة لتحقيق أهداف معينة[3].

---

[1] – سهير جاد وسامية أحمد علي، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999، ص 46.

[2] – سعد لبيب، **دراسات في الفنون الإذاعية**، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، 1973، ص 17.

[3] – راضي رشيد حسن، عثمان محند ديب، **اتجاهات البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العراقية**، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، ع 10، ص 405.

6-9-2- التعريف الاجرائي:

هي برامج تتخذ اشكال مختلفة من المناظرات والندوات والمناقشات والمقابلات التي تستهدف مناقشة القضايا والموضوعات ذات الأهمية للمجتمع سوآءا أكانت ثقافية أو سياسية أو دينية، وذلك باستضافة متخصصين ومسؤولين ومهتمين ومعنيين.

6-10- الإعلام الثقافي:

الإعلام الثقافي هو الجزء المحدد من الإعلام الذي يهتم بقضايا الثقافة وأسئلة الإبداع، ويناقش قضايا وهموم المعرفة، ويطرح أسئلة وإشكاليات الحضارة والهوية، وهذا النوع من الإعلام ظل بعيدا عن اهتمام الإعلام، ومغيبا وهامشيا خاصة في الإعلام المرئي الفضائي وحتى الآن لا يزال المثقف يستثنى من دائرة اهتمام الإعلام المرئي، في حين أن الكثير مما يتم يتناوله من برامج ثقافية تدعو للمشاهدة للسأم نتيجة لتكرار أشكال وطرق الاهتمام لدى المشاهد.[1]

6-11- الرسالة الاعلامية:

- ✓ الرسالة هي إحدى أهم عناصر عملية الاتصال وهي " المعنى أو الفكرة أو المحتوى الذي ينقله المصدر إلى المستقبل، وتتضمن المعاني والأفكار والآراء التي تتعلق بموضوعات معينة يتم التعبير عنها رمزيا سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة، وتتوقف فاعلية الاتصال علىلفهم المشترك للموضوع واللغة التي يـ ُقدم بها"، وتتأثر الرسالة بالعوامل الوسيطة كالقيم والمعتقدات والأفكار والانتماءات الاجتماعية والثقافية، مما يثير ردود فعل معينة تجاه ما يتلقاه المستقبل من معلومات وآراء،

[1] – عبد الله تايه، **الاعلام الفضائي في الإذاعة والتلفزيون**، ط01، دار الماجد للطباعة والنشر، رام الله، 2006، ص 26.

ويتحدد على ضوء العوامل الوسيطة مدى تأثر المستقبل بالمعلومات والآراء المُرسلة.

✓إن معنى الرسالة الإعلامية يكمن في التغيير الذي تُحدثه على الفكر، حيث يمكن القول أن الهدف من اعداد الرسالة الإعلامية هو التأثير، الطريقة التي يكون بمقتضاها المتلقي صورة عن العالم المحيط به.[1]

✓كما تُعتبر الرسالة الإعلامية واحد من أهم مقولات العمل الإعلامي وأوسعها انتشارا واستخداما في مختلف النشاطات الإعلامية والاتصالية، وهي بقدر ما تبدو محددة وواضحة، فإنها في حقيقة الأمر ومشبعة جدا من حيث طبيعة ونسبة العناصر المكونة لها، وانعكاس هذه على العملية الادراكية السهلة والسليمة، وعلى الإجراء الاستقبالي المتلهف لها، ولكن أيضا من حيث أنواعها وعلاقة تلك الأنواع مع البعد التأثيري والنفسي على المتلقين لها، فالرسالة تكون اعلامية فقط بالقدر الذي تنطوي فيه على معلومات وحقائق جديدة، حيث أن هذه المعلومات الجديدة تمثل شرطها الأول والأكثر جوهرية.[2]

7- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة امتدادا للبحوث التي سبقت الدراسة التي نحن بصدد انجازها، وقد وجدنا بعض الدراسات التي تتناول ظاهرة العولمة الثقافية والثقافة من زوايا متعددة مع ملاحظة كثرة الدراسات التي تناولت وعالجت موضوع العولمة، إلا أنه لم يتناهى إلى علم الباحث دراسة مباشرة تناولت موضوع الدراسة قيد البحث،

[1] - خضير شعبان، **مصطلحات في الإعلام والاتصال**، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف، الجزائر، ص 126.

[2] - أكرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية**، دار الشروق، القاهرة، 1989، ص 83.

وإنما هناك دراسات يعتقد الباحث أن بعضها لائقة لأن تكون كمنطلق للدراسة الحالية.

ويعد الاطلاع على الدراسات السابقة خطوة أساسية ومهمة قبل اجراء أي بحث، لذا وجب على الباحث ولزاما عليه أن يطلع على بعض الدراسات ذات الصلة أو ما له علاقة مباشرة بموضوع البحث، وفي هذا الاطار ومن مطالعة الدراسات السابقة وتصنيفها والتي تناولت الاعلام الثقافي التلفزيوني سوآءا في علاقته بالثقافة أو بالعولمة الثقافية أو بهما معا فإنه سيتم تقسيم الدراسات السابقة إلى عربية وأجنبية والتي يمكن ايجازها فيما يلي:

7-1- الدراسات العربية:

7-1-1- دراسة رحيمة عيساني: الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية:[1]

تهيكلت هذه الدراسة في قسمين، نظري وميداني، حيث اشتمل القسم النظري على خمسة فصول، تناول الأول إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أما الثاني فتناول تحديدا لمفهوم العولمة ومظاهرها وتجلياتها، أما الثالث فتناول العولمة الإعلامية وأبرز المداخل والرؤى التي تناولت المصطلح، فيما تطرقت الباحثة في الفصل الرابع للآثار الاجتماعية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، وفي الفصل الخامس تناولت الباحثة الآثار الثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية.

[1] - رحيمة عيساني، **الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية وعلوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006.

كما اشتمل القسم الميداني على أربعة فصول، تناول أولها الإجراءات المنهجية للدراسة، وتناول ثانيها تحليل وتفسير إجابات المحور الأول من أسئلة الاستمارة، وفي الفصل الثالث تحدثت الباحثة عن الآثار الاجتماعية والثقافية للفضائيات الأجنبية، أما في الفصل الرابع فقد تطرقت الباحثة عن أسباب تأثير الفضائيات الأجنبية على الشباب الجامعي وكيفية مواجهتها.

- **إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:**

تبلورت إشكالية الدراسة في محاولة معرفة الآثار المحتملة لبرامج القنوات الفضائية الأجنبية، وتحديد الآثار الاجتماعية والثقافية، وهي البُنى التي تشكل العمود الفقري في تركيبات المجتمع البشري، والسياق المحدد لمنظومة السلوكيات المعرفية الباطنة والحركية الظاهرة على السواء، على الشباب الجامعي الجزائري، وما هي عوامل حدوث هذه التأثيرات وكيفية مواجهتها والتصدي لها اجتماعيا وثقافيا؟

- **أهداف الدراسة:**

تمحورت أهداف الدراسة خصوصا حول:

- الوصول إلى تأصيل نظري لعولمة الإعلام والاتصال.
- البحث في ثنائية الجمهور العربي- البث المباشر.

- **مجتمع الدراسة الميدانية:**

تمثل مجتمع الدراسة في الطلبة الجامعيين بمجموعة من جامعات الوطن وهي:

- جامعة الحاج لخضر بباتنة.
- جامعة الجزائر.
- جامعة السانيه بوهران.
- جامعة ورقلة.

- **عينة الدراسة:**

اعتمدت الباحثة في تحديد عينة الدراسة على طريقة العينة متعددة المراحل أو العنقودية، وكانت العينة بعد البحث وتطبيق الإجراءات المنهجية كما يلي:

- جامعة الجزائر: 198 مفردة.
- جامعة السانيه: 189 مفردة.
- جامعة باتنه: 212 مفرده.
- جامعة ورقلة: 146 مفردة.

أي بمجموع كلي قدره 769 فردا من الجنسين.

- **منهج الدراسة:**

اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح الوصفي.

- **نتائج الدراسة:**

توصلت الباحثة في دراستها النظرية إلى:

- العولمة ظاهرة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية.
- للعولمة الكثير من المظاهر والتجليات؛ اقتصادية وسياسية وثقافية.
- عولمة الإعلام أحد أهم المظاهر والتجليات الأساسية لظاهرة العولمة.
- للعولمة الإعلامية أبعاد ومظاهر متعددة، كالمظاهر التكنولوجية والاقتصادية والسياسية والإعلامية.
- للعولمة الإعلامية العديد من الوسائل التي تتحرك من خلالها، كالصحافة ووكالات الأنباء العالمية والشركات المتعددة الجنسيات والأنترنيت والقنوات الفضائية، وهاتين الأخيرتين أكثر عمقا وأكبر انتشارا.
- عولمة الإعلام والاتصال أثارت العديد من الإشكالات المتعلقة بالثقافة.

ومن خلال الدراسة الميدانية فقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- بالنسبة لعادات وأنماط المشاهدة فإن أفراد العينة يشاهدون الفضائيات الأجنبية بنسبة 45,77% .
- أسباب مشاهدة برامج الفضائيات الأجنبية يعود إلى ضعف برامج التلفزيون المحلي بنسبة 27,52% .
- توصلت الدراسة بأن القناة الوطنية تقلصت مساحة مشاهدتها فقد أثار 42,55% من المبحوثين أنهم يشاهدون برامج القناة الوطنية أحيانا فقط، ويشاهدونها دائما بنسبة 11,01%، وغالبا بنسبة 10,87%، ونادرا 23,35%، ولا يشاهدونها 12,22%.
- ترتكز عمليات المشاهدة على الأخبار بنسبة 34,99%، والأفلام والمسلسلات 17,92%، والحصص الرياضية بنسبة 16,25%.
- بالنسبة للآثار التي أحدثتها القنوات الفضائية الأجنبية فإن أثر العمل على تمجيد الثقافة الغربية جاء بنسبة 8,58%، التشجيع على العنف والعدوان والإباحية جاء بنسبة 7,87%، أما أثر ابتعاد الشباب عن هويتهم وأصالتهم فقد جاء بنسبة 7,17%.
- أجابت نسبة 67,52% من المبحوثين أن عاداتنا وتقاليدنا أحسن من العادات والتقاليد الغربية.
- أجابت نسبة 48’52% من المبحوثين أنهم يشعرون بالاغتراب داخل أوطانهم ويرغبون في الهجرة خارج الوطن.
- 54,49% من المبحوثين ركزوا على معايير الثقافة الإسلامية في اختيار شريك الحياة و77,05% ركزوا على التدين والخلق والمعاملة الطيبة.
- وجود مؤشرا على انتشار الثقافة الاستهلاكية حيث أجاب 43,54% على تفضيلهم ارتداء سروال الجينز، و86,71% أنهم يفضلون الأكلات العصرية الجاهزة.

- بخصوص أسباب تأثير الفضائيات الأجنبية على الشباب الجامعي وعلاقتها بالإنتاج الإعلامي المحلي، فقد أكدت على ذلك 7,11% من أفراد العينة، في حين أجابت 67,52% من أفراد العينة أن السبب يعود إلى ضعف الوازع الديني.

7-1-2- دراسة رضا عبد الواجد أمين: الإعلام والعولمة[1]

تعتبر هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تهدف الى تحليل وتقييم موقف معين وتفسير ما وراء البيانات المتوفرة من خلال الصحف، وجاءت هذه الدراسة من سبعة فصول مرتبة علة النحو التالي:

الفصل الأول تناول الاجراءات المنهجية للدراسة وتناول تحديد مشكلة البحث وأهدافه والدراسات السابقة، ونوع الدراسة ومناهجها، أما الفصل الثاني فتناول مفهوم العولمة من حيث التعريف والنشأة، وفي الفصل الثالث تناولت الدراسة مجالات العولمة واشكالياتها ومظاهرها وكذا اشكاليات العولمة الثقافية، في حين تناول الفصل الرابع موضوع عالمية الاعلام والعولمة، فيما تناول الفصل الخامس الصحافة والعولمة، وفي الفصل السادس تناولت الدراسة اتجاهات الصحافة الحزبية نحو العولمة، وأخيرا الفصل السابع الذي تناول نتائج الدراسة المقارنة، وكذا النتائج العامة للدراسة.

- **مشكلة الدراسة:**

تمثلت مشكلة الدراسة في رصد وتحليل مسألة تناول الصحافة المصرية لظاهرة العولمة، من خلال القيام بدراسة تحليلية لعينة من الصحف المصرية، وذلك للتعرف على اتجاهات هذه الصحف نحو ظاهرة العولمة.

[1] – رضا عبد الواجد أمين، **الاعلام والعولمة**، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.

- **أهداف الدراسة:**

هدفت الدراسة الى الإجابة على التساؤلات التي لم يسبق الاجابة عليها والمتعلقة بموقف واتجاهات الصحف المصرية وطريقة تناولها لظاهرة العولمة، وذلك من حيث الشكل والمضمون، كما هدفت الدراسة الى الاستفادة المباشرة بالعلم في خدمة المجتمع عن طريق الوصول الى الحلول للمشكلات التي تواجه الأفراد.

- **عينة الدراسة:**

من الناحية الزمنية اختار الباحث بداية عام 1995م، لتكون بداية فترة البحث حتى ديسمبر 1999 نهاية البحث.

أما عينة الصحف فكانت كما يلي:

- جريدة الأهرام: ممثلة للصحف القومية.
- جريدة الوفد: ممثلة للصحف الحزبية ذات التوجهات الليبرالية.
- جريدة الشعب: ممثلة للصحف الحزبية ذات التوجهات الإسلامية.
- جريدة الأهالي: ممثلة للصحف الحزبية ذات التوجهات الاشتراكية.

وفي مرحلة تالية للعينة أخذت عينة عشوائية منتظمة من هذه الصحف.

- **منهج الدراسة:**

زاوجت الدراسة بين المناهج العلمية والمتمثلة فيما يلي:

- منهج المسح بنظام العينة: بهدف الوصف الموضوعي والمنتظم الكمي لمحتوى الاتصال.
- المنهج المقارن: من خلال عقد مقارنات لجوانب الاتفاق والاختلاف بين عدد من الظاهرات.

كما اعتمدت الدراسة على الملاحظة كأداة رئيسية في مسح أعداد عينة الدراسة من الصحف، كما استعانت الدراسة بأسلوب تحليل المضمون أو تحليل المحتوى

من خلال الوصف الموضوعي والكمي والمنظم للمحتوى الظاهر للاتصال، كما استعان الباحث بأسلوب تحليل مسار البرهنة، بهدف رصد الحجج والأدلة التي يستعين بها الكاتب للتدليل على وجهة نظره ونقد وجهات النظر المعارضة.

للإشارة فإن أسلوب تحليل مسار البرهنة يدخل في اطار مناهج التحليل الكيفي المنبثقة من علوم اللسان والتي تعرف بمناهج تحليل الخطاب؛ وهو أداة أكثر من كونه منهجا.

كما اعتمد الباحث على عدد من وحدات تحليل المضمون والمتمثلة في وحدة التحليل وهي المقال كوحدة متكاملة، ووحدة المساحة ممثلة بوحدة السنتمتر مربع على العمود لقياس حجم اهتمام الصحيفة بالعولمة، أما من ناحية فئات تحليل المضمون فقد اعتمد الباحث على:

- فئات الشكل: كيف قيل؟
- فئات الموضوع: عولمة اقتصادية، سياسية، ثقافية، اعلامية...
- فئات الاتجاه: مؤيد، معارض، متحفظ، محايد
- فئة المصر: كاتب متخصص، محرر صحفي، قارئ، مترجم
- فئة الأهداف: اعطاء معلومات موضوعية عن العولمة.

- **نتائج الدراسة:**

- أوضحت الدراسة التحليلية تباين في نسبة اهتمام الصحف عينة الدراسة في اهتمامها بظاهرة العولمة.
- بينت الدراسة أن البعد الاقتصادي للعولمة هو أكثر الأبعاد تناولا في الصحف موضوع العينة.
- هناك علاقة طردية بين تسارع حركة العولمة وبين اهتمام صحف الدراسة بها.
- أظهرت الدراسة اهتماما من الصحف بظاهرة العولمة.

- كشفت الدراسة عن ضعف اهتمام القراء بظاهرة العولمة.
- بينت الدراسة أن بعض الصحف صورت العولمة بأنها رمز للهيمنة الأمريكية.

7-1-3- دراسة سليمة فيلالي بـُنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة:[1]

جاءت هذه الدراسة في قسمين، نظري وميداني، وقد احتوى الجانب النظري على أربعة فصول، تناول الفصل الأول منها مشكلة الدراسة والتعريف بموضوعها، وفي الفصل الثاني تناولت الباحثة المعالجة النظرية لموضوع الهوية، أما الفصل الثالث فقد شمل مدخلا لنظريات العولمة، والفصل الرابع تعلق بالخلفية المعرفية لموضوع الثقافة.

وفي القسم الميداني والذي تكون من فصلين خامس وسادس، خُصص الفصل الخامس منه للإطار المنهجي المتبع في البحث لتقصي البيانات الميدانية، أما الفصل السادس والأخير فقد تطرقت فيه الباحثة لتبويب البيانات من خلال التفريغ والتحليل والمناقشة.

- **مشكلة الدراسة:**

برزت إشكالية دراسة الهوية في ظل العولمة التي تتيح خيارات أخرى لتفاعل مكوناتها، فالعالم يعرف تغيرا جذريا يستلزم تغيرا في أساليب كيفية دراسته، والنسق الذي يمكن من خلاله الوقوف على كنه الهوية، وهي دراسة بـُنيتها أو بالأحرى مكوناتها الأساسية ومعرفة مدى صلابتها أو هشاشتها في ظل العولمة، حيث يتصل وبكثافة واستمرار كل ما هو محلي بما هو عالمي، ولأن البنية غير ثابتة وفي حالة تغير دائم، حيث أنها في حالة توليد لبـُنى اجتماعية جديدة من داخلها.

---

[1] - سليمة فيلالي، **بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

وفي هذا الإطار كان سؤال الدراسة كما يلي:

- كيف تُبنى الهوية الجزائرية في ظل العولمة؟

- **هدف الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- معرفة سمات هوية مجتمع البحث في ظل العولمة.
- الوقوف على مدى تعلقنا بهويتنا في ظل العولمة.

- **فرضيات الدراسة:**

- الفرضية الرئيسية وقد صاغتها الباحثة على الشكل التالي: تركيبة بنية الهوية الجزائرية مزيج من القيم الجزائرية والقيم الوافدة.

وتمثلت الفرضيات الفرعية في:

- تتراجع القيم الدينية في المجتمع الجزائري أمام القيم العولمية الوافدة.
- تضعف القيم الوطنية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة.
- تتغير العادات والتقاليد الجزائرية في ظل القيم العولمية الوافدة.

- **مجال البحث:**

أُجريت الدراسة الميدانية على طلبة جامعة باتنة، وبالتحديد طلبة الليسانس LMD، من كلا الجنسين موزعين على أربع كليات.

عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثة على العينة العشوائية البسيطة وكان مجموع أفراد العينة 730 طالب وطالبة.

- **منهج الدراسة:**

استعانت الباحثة في معالجة موضوع الدراسة بالمنهج الوصفي.

- **أدوات جمع البيانات:**

اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات على جملة من الأدوات والمتمثلة في المقابلة والاستمارة، التي تكونت من أربعة محاور، حيث شمل المحور الثاني البيانات الخاصة بالقيم الدينية، والمحور الثالث البيانات الخاصة بالقيم الوطنية، والمحور الرابع شمل البيانات الخاصة بالعادات والتقاليد.

- **خلاصة الفرضيات:**

- **الفرضية الأولى:** تم نفيها، حيث أكدت نتائج التحليل المتوصل إليه تمسك الطلبة الجامعيين بشعائر دينهم، كما تؤكد قدرة استيعاب القيم الوافدة ودمجها وتكييفها، بما يتماشى والقيم الدينية للمجتمع الجزائري بمنظور عصري يتطور باستمرار.
- **الفرضية الثانية:** تم تأكيدها، حيث أكدت النتائج ضعف القيم الوطنية لدى الطلبة الجامعيين على مستوى المكون التاريخي واللغة، وبدرجة أقل على مستوى الانتماء.
- **الفرضية الثالثة:** أكدت النتائج محتوى الفرضية الثالثة، حيث توصلت الباحثة إلى ميل أفراد العينة إلى التخلي عن الكثير ن العادات والتقاليد الجزائرية لصالح الثقافة الوافدة، التي تحولت إلى سلعة مربحة لأصحابها.

- **النتائج العامة للدراسة:**

- إن طلبة اللغات والعلوم الاقتصادية يشكلون فئة يمكن وصفها بأنها تعيش حالة اغتراب وأزمة في الهوية.
- بروز مؤشرات للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الأجنبية في خلق أنماط وأساليب حياة جديدة في وسط المجتمع، في غياب تأثير وسائل الإعلام الوطنية.
- قابلية الشباب الجامعي القادم من الأرياف للغزو الثقافي تبدو أكثر من تلك التي عند نظرائهم من الوسط الحضري

- تم التخلي عن بعض التقاليد والقيم والأفكار لصالح أخرى جديدة، قد تكون وافدة أو مبتدعة.

7-2- الدراسات الأجنبية:

7-2-1- دراسة التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية[1]:

هذه الدراسة عبارة عن كتاب تناول بالشرح والتفصيل بعض المداخل النظرية لدراسة التلفزيون، حيث وصل باركر الى نتيجة مفادها أن البرامج التلفزيونية تعتبر مصدرا رئيسيا لتكوين الهوية الثقافية واكتساب الخبرات، كما أن التعرض للصور والأصوات التلفزيونية يمكن الجمهور من اعادة صياغة قوالب سلوكية ويشكل لديهم مشروع هويات فردية.

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

- بين التلفزيون والعولمة والثقافة علاقة معقدة تؤدي الى نشوء هويات مختلفة.
- علاقة التلفزيون بالهوية هي علاقة ارتباطية كون التلفزيون هو وسيلة لنشر التمثلات حول أنفسنا.
- عولمة التلفزيون مكنت من ازاحة الثقافة من مكانها.

7-2-2- كتاب "العولمة والهويات الثقافية":[2]

تدور فكرة كتاب "العولمة والهوية الثقافية" حول العولمة وكثافة التبادلات وتعدد الاتصالات بين الشعوب من الناحية السيكولوجية، أين يدرس علم النفس ردة فعل الأفراد عند التلاقي مع ثقافات غير متجانسة إن لم نقل متناقضة مع الهوية المحلية.

---

[1] – كريس باركر، **العولمة والهويات الثقافية**، ترجمة: علا أحمد أملاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط1، 2000.

[2] - Geneviève Vinsonneau , **Mondialisation et Identités Culturelle,** 1er Ed Paris de boeck 2012, p 82.

وقد حاول الكتاب تفسير ظاهرة حدوث التغيرات في الهوية نتيجة للتبادل السريع للثقافات.

فظاهرة الثقافة والهوية يتضح من خلال الكتاب أنهما مفهومان مهمان في فهم استراتيجيات الهوية للفاعلين المتصادمين مع الحركية العالمية مثل فتح الحدود والأسواق.

وقد أدرجت الكاتبة أيضا بمؤلفها مصطلح "الصدمة الثقافية" من أجل دراسة الفاعلين من الناحية النفسية وسط الاضطرابات بين الثقافات، وكيف يمكنهم التلاؤم بين ثقافات الأفراد أين يتوجب عليهم إعادة تنظيم هوياتي.

ووضحت الكاتبة كذلك، بأن كل من الثقافة والهوية، لا يستطيعان الامتزاج مع كليات مستقرة ومتنقلة مثل الموروث.

7-3- التعليق على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة اتضح وجود اختلاف بينها وبين الدراسة الحالية من حيث الهدف، إلا أن الدراسات السابقة لها أوجه تشابه جزئي مع الدراسة الحالية من حيث تناولها للموضوع نفسه وهو العولمة والثقافة، وكانت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في ما يلي:

- صياغة فكرة الدراسة قيد البحث على ضوء معطيات الدراسات السابقة.
- فهم حقيقة العولمة.
- مكنتنا هذه الدراسات من التعرف على كيفيات وآليات تطبيق المنهج والأدوات العلمية لدراسة متغيرات الثقافة والعولمة في مختلف الأنظمة الإعلامية، ومن ثم الاستفادة من الخطوات المنهجية التي تم اتباعها.
- حصر المراجع العربية منها والأجنبية المتعلقة بدراسة الثقافة والعولمة والتلفزيون.

- لوحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة المذكورة، أنها تناولت الثقافة والعولمة في أطر معينة وتحليلها من خلال رصد مفهوماتها وهو ما تم الاستفادة منه.
- إن دراسة المنتج الإعلامي يجب أن ينظر إليه كعملية متكاملة، أي في إطار علاقة المؤسسة الإعلامية بمختلف هياكل ومؤسسات المجتمع، فمؤسسات الإعلام لا تعمل في فراغ كما أن المضمون الإعلامي يتأثر بما يفرزه الواقع الاجتماعي.
- هناك اختلاف بين الباحثين في تقديم موضوع الاعلام وفقا للأنظمة الإعلامية المختلفة ويمتد هذا الاختلاف إلى المؤسسات المنتمية للنظام الإعلامي نفسه.

8- المقاربة النظرية:

إن تحديد الخلفية النظرية للدراسة يعد من أهم الخطوات في أي بحث علمي، وقد تعددت المداخل والنظريات وأصبحت بذلك تشكل موروثا معرفيا لأي باحث عند إنجاز بحثه، كما تمكن الباحث من كشف المبادئ العامة لمنطلقات الدراسة فكريا ومنهجيا.

ونظرا لتعدد أبعاد المؤسسة الاعلامية وتداخل مكوناتها مع الثقافة والإعلام فإن الباحث وجد نفسه مضطرا لتبني أكثر من مدخل نضري لتناول موضوع البحث، وفي هذه الدراسة ونظرا لطبيعة الموضوع ولطبيعة أسئلة الدراسة، فإنه سيتم الاعتماد على نظريتين لدراسة موضوع "منظومة الاعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية" وهما النظرية البنائية الوظيفية ونظرية الغرس الثقافي.

لذلك، فإن هذه الدراسة ستستعين في تحديد كيفية تصور النظرية البنائية الوظيفية، بتركيزها على طبيعة البناء المجتمعي وكيفية عمل وحداته داخل النسق العام؛ ومن بين هذه الوحدات، الإعلام والاتصال بوسائله وجمهوره ومحتواه والذي يضم ضمن ما يضمه البرامج الثقافية ذات الصبغة الحوارية بوصفه وسيلة للتثقيف، والنظرية الوظيفية البنائية من جهة أخرى، عدت مؤسسة التلفزيون نظام اجتماعي

مرتبط من حيث البناء والوظيفة على أساس مجموعة من القواعد التي تحدد شكل هذا النظام وتوكل له جملة من الأدوار تساهم في تكامل وتفاعل النظام ككل.

كما استعان الباحث بنظرية الغرس الثقافي التي رأى الباحث مشروعية توظيفها في الدراسة موضوع البحث، وهذا من مبرر أن العديد من الدراسات التي اعتمدت منهجية تحليل مضمون وسائل الإعلام ترى أن وسائل الإعلام الجماهيري، نظم تتميز بقوة التأثير بشكل يجعل عملية بناء وغرس المعنى لدى الجمهور عملية سريعة، وهو ما أثبتته نظرية الغرس الثقافي والدّراسات الميدانية الكثيرة التي قام بها جورج **جربنر** (**G.Gerbner**) وزملاؤه حيث خلصت أبحاثهم إلى قوة التلفزيون وتأثيره في السلوك الاجتماعي وأيضا ربطت – هذه الأبحاث- بين كثافة التعرض لوسائل الإعلام والتلفزيون بصفة خاصة واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول الواقع، وهيمنة الصور التلفزيونية على سلوك الأفراد.[1]

8-1- النظرية البنائية الوظيفية:

8-1-1- مفهوم البنائية الوظيفية: Structuro-Fonctionnaliste

تُصنف البنائية الوظيفية ضمن نظريات التأثير في الإعلام الجماهيري، وهي أحد المداخل الرئيسية لدراسة وسائل الإعلام ووظائفها المختلفة، وكذا الآثار المترتبة عن استعمالها سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع.

وتطورت البنائية الوظيفية بفضل اسهامات العديد من علماء الاجتماع الرواد، واللذين عملوا على اعطاء المفهوم والعناصر، ليتوصلوا في النهاية إلى أن تنظيم المجتمع وبناؤه هو ضمان لاستمراريته، وتوزيع الوظائف بين عناصر التنظيم بشكل متوازن يُحقق الاعتماد المتبادل بين هذه الوظائف.

1- محمد عبد المجيد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب، القاهرة ،2004، ص330-333.

و"تتضمن المقولة الأساس في هذا الاقتراب التأكيد على أن تعرض المتلقي للمعلومات التي يقدمها الإعلام الجماهيري يؤدي بالضرورة، إلى تغييرات في العوامل المعرفية، كالآراء والحاجات والميول والمعتقدات التي تبدل بدورها سلوكيات الأفراد".[1]

والنظرية البنائية الوظيفية من النظريات التي "عدت التلفزة أداة إعلام جماهيري وهي نظام اجتماعي، يُمثل جزءا من المؤسسة التربوية بما تبثه من مواد تعليمية وتربوية، وعنصرا من عناصر المؤسسة الدينية أيضا بما تقدمه من منتجات تلبي حاجات روحية للإنسان".[2]

ويرجع تسمية هذه النظرية بالبنائية الوظيفية إلى اعتمادها على مفهومين أساسيين في تحليل المجتمع وتفسيره، وهما "البناء" Structure و"الوظيفة" Function المستمدين أساسًا من علم الأحياء، ويمثل هذان المفهومان العمود الفقري لهذه النظرية، وعلى مستوى المصطلح فإنها مكونة من جزئين هما البناء والوظيفة وهما يختلفان ولكنهما يكملان بعضهما البعض.

8-1-1-1- مفهوم البنائية:

يشير مصطلح البناء إلى الطريقة التي تنظم الأنشطة المتكررة في المجتمع وتحدد عناصر التنظيم، والعلاقة الوظيفية هي الدور الذي يلعبه الجزء في الكل أي النظام في البناء الاجتماعي الشامل، ودرجة الاستمرار في البناء هي التي تحقق وحدته وكيانه، ولا يمكن أن تتم إلا بأداء وظيفة هذا البناء.[3]

---

1 – فريال مهنا ، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، ط 1، دار الفكر، دمشق، سورية، 2002 ، ص 129.

2 – المرجع نفسه، ص 128.

3 – إسماعيل زكي محمد، **الانثروبولوجيا والفكر الإنساني.**، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، 1982، ص 240.

كما تشير "البنائية إلى تحديد عناصر التنظيم والعلاقات التي تقوم بين هذه العناصر والتنظيم في رأي هذه النظرية هو غاية كل بناء في المجتمع حتى يحافظ هذا البناء على استقراره وتوازنه، ولا يسمح التنظيم بوجود خلل في هذا البناء سواء من حيث العلاقات أو الوظائف يؤثر على التوازن والاستقرار".[1]

8-1-1-2- مفهوم الوظيفية:

أما مفهوم الوظيفة Function فله استخدامات متعددة لدى منظري الوظيفية، إلا أن المعنى الأكثر الأوسع انتشارًا فهو أن الوظيفة هي الإسهام الذي يقدمه الجزء للكل، وهذا الكل قد يكون المجتمع أو الثقافة، كما تستخدم الوظيفية بمعنى المهنة أو العمل، أو الإشارة إلى المنفعة التي يحصل عليها الشخص نتيجة ممارسته لأعمال معينة. "فالوظيفية تحدد الأدوار التي يقوم بها كل عنصر في علاقته بالتنظيم الكل، وهو مدى مساهمة هذا العنصر في النشاط الاجتماعي الكلي، ويتحقق الثبات والاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر، في شكل متكامل وثابت".[2]

وفي تصور **كينجزلي دفير** "أن مفهوم الوظيفية يشمل دراسة الدور باعتباره وظيفة يقوم بها كل عضو في الجماعة أو المجتمع أو النسق أو المؤسسة التي ينتمي إليها، ودراسة العلاقة المتبادلة بين الدور الوظيفي والبناء الاجتماعي".[3]

مما سبق يتضح لنا أن النظرية البنائية الوظيفية تقوم على الجمع بين مفهومي البناء والوظيفة، مع تأكيد ترابطهما المنطقي والآلي، لفهم المجتمع وما

[1] – مي العبد الله، **نظريات الاتصال**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2010، ص 171.
[2] – المرجع السابق، ص 171.
[3] – المرجع نفسه، ص 17.

يتضمنه من وحدات ونظم وأنساق فرعية وما يستند إليه من علاقات اجتماعية تواصلية وتفاعلية.

8-1-2- المرتكزات المفاهيمية للنظرية:

تقوم النظرية البنائية الوظيفية على جملة من المفاهيم وهي:

8-1-2-1-النسق الاجتماعي:

يعد النسق أهم مفهوم ركزت عليه النظرية البنائية الوظيفية حيث ينظر "**تالكوت بارسونز**" في تحليلاته إلى المجتمع على أنه "بناء اجتماعي يتكون من الأنساق الفرعية المتبادلة وظيفيا مثل النسق الاقتصادي والسياسي والديني ...الخ، كما حاول "**بارسونز**" وغيره من رواد البنائية الوظيفية من أمثال "**روبرت ميرتون**" أن يتعرض لأهم العوامل والمتطلبات الوظيفية التي تساهم في عملية استقرار النسق الاجتماعي المجتمع واستمراره وبقائه، وهذا ما جعل فكرة النسق ترتبط بمقولات أخرى مثل: التوازن"Equilibrium" والتكيف ""Adaptation" والتكامل "Integration".[1]

8-1-2-2-البناء الاجتماعي:

البناء الاجتماعي هو تنظيم لمختلف النشاطات الاجتماعية التي تقوم بها مختلف العناصر المشكلة للأنساق، بحيث أن لكل عنصر وظيفته الخاصة به، وهو "نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض، وتعتبر وحدات البناء الاجتماعي هي ذاتها بناءات فرعية، والافتراض الأساسي هنا هو أن التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء وأدائها لوظائفها".[2]

[1] – خالد حامد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 99–100.

[2] – فاروق مرداس، **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**، دار مداني للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 50.

8-1-2-3- الوظيفة:

تشير الوظيفة إلى دور كل عنصر في النظام الاجتماعي، والوظيفة في نظر البنائية الوظيفية تدل على وظيفة الجزء بالنسبة للكل بمعنى ما تقوم به أجزاء وعناصر النسق من أدوار تساهم في استقرار وتوازن المجتمع.

8-1-2-4-الخلل الوظيفي:

ويشير الخلل من الناحية البنائية إلى "الحالة التي يفقد فيها بعض أجزاء النسق التنظيمي توازنها البنائي بسبب ضعف الهيكلة سواء من حيث عدم إدراج بعض الأقسام المكملة أو تباعد أقسام التنظيم وتوزيعها بطريقة عشوائية وعدم ترتيبها ترتيبا منطقيا يسهل وظائفها.[1]

8-1-2-5-التوازن الاجتماعي:

إن غاية هذه النظرية هو أن قيام كل عنصر داخل النظام الاجتماعي بوظيفته يساهم في استقرار وتوازن المجتمع ويقابل مفهوم التوازن والاستقرار الاجتماعي عند رواد هذه النظرية مفهوم الصراع، فالوظيفيون يجمعون أن "الصراع الاجتماعي على الرغم من كونه مرضا اجتماعيا يطرح مشكلات مختلفة، قد تحدث بعض الخلل على المستوى العام للنسق الاجتماعي، وبالتالي فهو يهدد استقرار وتوازن المجتمع إلى حد ما، إلا أنه عموما ينظر إليه على أنه ظاهرة محورية وثيقة الصلة بالتعاون لها أهميتها الخاصة، بحيث من شأنها أن تعمل على إعادة التوازن للنسق الاجتماعي بشكل عام، وبالتالي يتحقق التكيف بين مختلف وحداته وفروعه، وتسمح في النهاية بحدوث التطور والرقي الإنساني".[2]

[1] – نادية عيشور، **الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة**، ط 1، منشورات اقرأ ودار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2008، ص 28.

[2] – المرجع السابق، ص29.

8-1-3- الجذور الفكرية لنشأة النظرية البنائية الوظيفية:

انبثقت فكرة الوظيفية " Function " لدى الصينيين عند "**كونفوشيوس**" Confucius وتلاميذه، حيث اهتم الفكر الصيني القديم بوظيفة الدين والطقوس الدينية في الحياة الاجتماعية، مع التركيز على دور الدين كرابطة ضرورية للعلاقات الاجتماعية وتنظيمها[1]، وإذا ما تتبعنا البدايات الأولى للبنائية الوظيفية لوجدنا أن القياس بين المجتمع والكائن العضوي هي فلسفة اجتماعية قديمة، فقد طرحها **افلاطون** في "المدينة الفاضلة"، حيث "استخدم المماثلة العضوية حيث ماثل بين المجتمع وقوى النفس: العاقلة والغضبية والشهوية" للتعبير على أن المجتمع والكائن العضوي كلاهما يعني نظاما من أجزاء مترابطة في توازن ديناميكي، وفي المجتمع المثالي الذي وصفه **افلاطون** تقوم كل فئة من المشاركين في تشكيل اجتماعي بإنجاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام، كما وظفها "**الفرابي** – المماثلة العضوية- حيث شبه المجتمع بأعضاء الجسم، والتي قابلها بطبقات الدولة الحاكمة والحارسة والعاملة،[2] وانطلاقا من هذه الأفكار تأثر الفكر الغربي وأضحت أبحاث المفكرين الغربيين تدور في فلك منظور افلاطون وأفكار الحضارات القديمة.

وفي الفكر الأوربي ارتبط ظهور النظرية البنائية الوظيفية بالفكر الوضعي الذي كان سائدا في أوروبا، والذي كان مؤيدا للعلم والمنهج التجريبي، وقد أيد الفكر الوضعي فكرة المماثلة البيولوجية التي جاء بها علم الأحياء، والذي يهتم بدراسة تراكيب ووظائف أعضاء الكائن الحي، وهذا النوع من الدراسات يمكن الاستفادة منه في تحليل مكونات المجتمع البشري، وهذا هو الأساس الذي ارتكزت عليه فكرة

[1] – خالد حامد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، مرجع سابق، ص 89.

[2] – المرجع نفسه، ص 89.

المماثلة البيولوجية، أي أن الكائن الحي يتكون من أجزاء ووحدات تُسمى أنظمة وهي وظائف تكمل بعضها البعض.

وقد ظهر الاتجاه البنائي الوظيفي في بداية الأمر من خلال "أبحاث ودراسات علم الإنسان خاصة المتعلقة بالثقافة، أو ما يعرف بعلم الأنثروبولوجيا الثقافية، وهنا عرف هذا الاتجاه بالنزعة أو المدرسة البنائية الوظيفية للثقافة والمجتمع، وهذه النزعة ظهرت "في دراسات المؤسسين الأوائل مثل "**إميل دوركايم** **Emile Durkhiem** و"**هيربرت سبنسر**،"**Herbert Spencer** ، وتبلور الاتجاه البنائي الوظيفي كرد فعل أو نقد للاتجاه التطوري الخالص كما عبرت عنه نظرية "**دارون**" في النشوء والارتقاء ونظريات التطور التاريخي والاثنولوجيا البشرية".[1]

وأصبحت تحظى هذه النظرية التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بتراكم فكري مكّنها خاصة بفضل أعمال **تالكوت بارسونز** **(Talcott Parsons)** **وروبرت ميرتون** **(Robert Merton)** من أن تعرف تطورات عدّة وحركة نقدّية داخلية وذاتية تطال أحيانا المسلمات الأساسية، الشيء الذي جعل من البنائية الوظيفية جهازا غنيا ومتنوعا، قادرا على الاستمرارية رغم أنه يندرج ضمن النظريات الكلاسيكية والمحافظة والشمولية.

وقد عقد **بارسونز** مماثلة للبنائية الوظيفية وفقا للطريقة التي تنقسم بها الخلية الحية وتتكاثر، ويرى أن تطور المجتمع الإنساني وتفكيره يمكن أن ينظر إليه على هذا الأساس، كما يمكن النظر الى المجتمعات البسيطة باعتبارها خلايا أولى تنقسم في البداية الى أربعة أقسام فرعية، وتتم العملية على ثلاث مراحل تتمثل في تمايز النسق الفرعي عن النسق الأصلي الذي يضع نفسه في ترتيب جديد ليمر هذا

[1] – علي الحوات، **النظرية الاجتماعية، اتجاهات أساسية**، منشورات شركة إلجا، مالطا، 1998، ص 89.

الترتيب بمرحلة التكيف فالاندماج من جديد، وأخيرا يجد لنفسه قاعدة أوسع لنسق القيم الجديدة الذي يتضمن النسق الفرعي الجديد.[1]

ولقد انتقد "**ميرتون**" مفهوم "**بارسونز**" للوظيفية، حيث يرى "**ميرتون**" أنها لم تقم على أساس دراسات تجريبية للواقع واستندت إلى مفاهيم عامة يصعب تحديد معناها، أو ربطها بمؤشرات في الواقع الاجتماعي بمفهوم النسق، حيث يؤكد "**ميرتون**" على "ضرورة الربط بين النظرية والواقع، وضرورة كل منهما للآخر كي تكون معرفة دقيقة ذات مصداقية وقابلة لأن تكون مصدرا لاشتقاق فرضيات جديدة".[2]

وقد أضاف "**ميرتون**" بعدًا جديًا لمفهوم الوظيفة حينما قام بصياغة مفهومي "الوظيفة الظاهرة" Manifest و"الوظيفة الكامنة" Latent ، "ويقصد "**ميرتون**" بالوظيفة الظاهرة النتائج والأهداف الموضوعية والمقصودة التي يمكن ملاحظتها وتسهم في الحفاظ على النسق، أما الوظيفة الكامنة فهي تلك التي لم تكن مقصودة أو متوقعة".[3]

أما رادكليف براون **Radeliff Brown** فيرجع له الفضل في صياغة مصطلح البناء وذلك في محاضرة معروفة ألقاها في عام 1940م أمام المعهد الأنثروبولوجي الملكي في لندن تحت عنوان في البناء الاجتماعي On Social Structure حيث قرر أن البناء الاجتماعي هو مجموعة العلاقات الاجتماعية الثابتة والدائمة التي تربط بين أعضاء المجتمع الذين يلعبون أدوارًا معينة Roles ويشغلون مكانات اجتماعية محددة، ويِّكونون بالتالي جماعات اجتماعية متعددة داخل

---

[1] – جمال محمد أبو شنب، **الاتصال والإعلام والمجتمع"مفاهيم والقضايا النظرية**، دار المعرفة الجامعية، 2005،، ص ص 94-95.

[2] – مرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد، **نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 99.

[3] – أحمد زايد، **علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية**، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 97.

المجتمع[1]، ومن هذا المنطلق يتبين أن البناء الاجتماعي يتضمن شبكة من العلاقات بين الأشخاص أو الفاعلين وبالتالي فهو تنسيق للأوضاع والمراكز الاجتماعية.

"وينظر **راد كليف براون** الى المجتمع باعتباره كلا متكاملا يسعى إلى الحفاظ على استمراريته، وأكد على الوحدة الوظيفية لكل نسق اجتماعي وعلى تنظيمها مع بعضها لتسهم في تحقيق هدف معين، واعتبر بشكل متميز كلا من مفهومي الوظيفية والبنائية أداتي تحليل جد ضروريتين لفهم كل عنصر اجتماعي أو ثقافّي.[2]

أما التأثير الأكبر فيعود "**لإميل دوركايم**" إذ يُعتبر أول من استخدم النظرية الوظيفية بشكل منتظم بتفسيره لجوانب اجتماعية متعددة من خلال سؤاله: ماهي الأدوار الوظيفية التي قامت بها الحقائق الاجتماعية في المحافظة على النظام الاجتماعي كنظام كلي؟.[3]

وفي نهاية القرن التاسع عشر وتحديدا سنة 1893م، "تصدى **إميل دوركايم** للقضايا الاجتماعية نفسها التي عالجها **كونت** و**سبنسر**، حيث أظهر كيف أن تقسيم العمل في المجتمع هو المنبع الرئيسي للتعاضد الاجتماعي والنفسي بين الأفراد، وكيف أن حدوث تغير في تقسيم العمل نتيجة التقدم الاجتماعي يُفضي إلى تبدل في القوى التي تُوحد المجتمع، و"أوضح أن فكرة التعاضد وطبيعتها الميكانيكية، كما يقدمها دوركايم، كقاعدة تُوحد أعضاء مجموعة من البشر، وهي عبارة عن بناء

---

[1]– محمد عارف، **المجتمع بنظرة وظيفية: الكتاب الأول، الوظيفية: ملامحها العامة وأبعادها التاريخية وصورها المعاصرة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1981

[2] – نيكولا تيماشيف، **نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها**، ترجمة: محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 405.

[3] – فهمي سليم الغزوي، **مدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 85.

مجرد لا ينطبق على الواقع، ولكنه يمنح أداة تفسيرية أخرى مفيدة جدا لفهم ولادة المجتمع الحديث".[1]

ومن منطلق سياسي، شكل الاتجاه البنائي الوظيفي أحد الإتجاهات التي تحدت التصورات العقلانية المصاحبة للأحداث المزامنة للثورة الفرنسية في تحليلها للنظم والمؤسسات التقليدية، التي أوجدت الروابط الاجتماعية اللازمة لقيام المجتمعات، كما جاء مصاحبا للتحولات والتعديلات الطارئة على الاتجاه الوضعي السوسيولوجي الذي عارض منذ البداية النزعة الفردية التي ميزت فلسفة التنوير، وتمكن من إعطاء تصورا لعلاقة الأجزاء بالكل على الأساس المنهجي الموجه للبحث في مجال الدور الاجتماعي للنظم المختلفة، كالنظام الديني والأسري.

أما بخصوص تصورات النظرية الوظيفية للدور، فترجع إلى الاستعارات التي استعان بها الوظيفيون الكلاسيكيون الذين اعتمدوا على العلوم البيولوجية والسلوكية والاجتماعية في تحليل الوظائف التكاملية التي ينهض بها أي نظام[2]، وهذا بناءا على استخدام مبدأ المماثلة البيولوجية بين الكائن العضوي الحي والنسق الاجتماعي.

إن هذه المفاهيم والتصورات التي تستند إليها النظرية البنائية الوظيفية جاءت لتعالج مشكلات المجتمع، وتحليل العلاقة بين النظام والوحدات المكونة له، من منطلق أن المجتمع هو نظام شامل متداخل الأجزاء لابد أن تسود فيه عمليات التفاعل الإيجابي بين مكونات نسق القيم والمعتقدات، والتي يجب أن تشكل في مجملها درجة من الاتفاق لعام، وفي ذلك ضمان لاستقرار المجتمع بشكل متوازن ويتحقق مبدأ الاعتماد المتبادل بين الوحدات؛ فالمجتمع نسق شامل يتكوم من

[1] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، ص 123.

[2] – جمال محمد أبو شنب، مرجع سابق، 2005، ص 98.

مجموعة أنساق فرعية لا يمكن معرفتها دون معرفة علاقتها بالنسق الكلي، وأن أي تغيير في الأنصاف الفرعية يؤدي إلى حدوث تغيير في العناصر المكونة للنظام العام، وينظر الاتجاه الوظيفي إلى المجتمع على أنه نسقا مترابطا داخليا ينجز كل مكون من مكوناته وظيفة محددة من أجل خدمة أهداف التنظيم ككل.

ولذلك فكل العمليات الوظيفية تعتبر وظيفة للحفاظ على النموذج البنائي الأساسي للمجتمع الذي يتم تصوره كمجموعة أدوار تحكمها معايير وقيم، وهي الميكانيزمات التي يحل، بها هذا البناء مشكلات الحفاظ على ذاته في صورته الراهنة و في بيئته المحيطة.[1]

8-1-4- فروض النظرية:

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعاً واستخداماً في مجال علم الاجتماع إذ تهدف هذه النظرية إلى معرفة كيف يعمل المجتمع؟ وماهي العلاقة بين الاعلام والمجتمع الكبير؟ وتقوم هذه النظرية على مجموعة من المبادئ والمفاهيم الأساسية، ولقد اتفق الباحثون حول مجموعة من المسلمات التي تقوم عليها النظرية الوظيفية البنائية والتي لخصها **روبرت ميرتون** في النقاط التالية:[2]

- ✓ يمكن النظر إلى أي شيء سواء أكان كائنًا حيًا أو اجتماعيًا أو فردًا أو مجموعة، أو تنظيمًا رسميًا أو مؤسسة أو مجتمعًا أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نظام

[1] – طارق سيد أحمد، **الإعلام المحلي وقضايا المجتمع**، الدار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004، ص 31.

[2] – نصيرة رداف، **تصورات الشباب الجزائري للاختيار للزواج عن طريق الإعلانات الصحفية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009–2010، ص 78.

System وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، لكل جزء وظيفة محددة يقوم بها للمحافظة على النسق.

- ✓ لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها، وإلا فإن النسق سيفنى أو يتغير تغيرًا جوهريًا، فالمجتمع في حاجة لتنظيم أساليب السلوك (القانون) وفي حاجة لإضافة أفراد جدد (عن طريق الزواج) وفي حاجة لمجموعة لرعاية الأطفال (الأسر) وهكذا.
- ✓ يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل Alternatives فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال وتعليمهم يمكن أن تقوم بها الأسرة أو دور الحضانة أو المدارس، وحاجة المجتمع للتماسك تتحقق عن طريق قوة العادات والتقاليد، وسيادة قدسية الدين، أو ربما نتيجة الشعور بتهديد من عدو خارجي.
- ✓ توازن النسق قضية جوهرية، فلابد أن يكون المجتمع في حالة توازن Equilibrium ولكي يتحقق هذا التوازن لابد أن تلبى كل حاجات النسق، ويرى **بارسونز** أن التوازن يتم من خلال تكامل مكونات النسق وترابطها، بحيث تقاوم أي تغيرات قد تضر بقاء النسق، وإذا حدث أي تغير، فإن النسق يرجع إلى حالة التوازن بصورة تلقائية فالاستقرار والتوازن يحكم كافة وحدّات المجتمع التي تشكل مجتمعة كلا عضويا هو البناء الاجتماعي، بمعنى أن "تفسير وجود أي جزء من الأجزاء يتم بالنظر إلى الوظيفة التي يؤديهما في إطار الكل وأن فاعلية الجزء ذات صلة بمتطلبات الكل ومؤثرة فيه"[1].
- ✓ لكل جزء من أجزاء النسق سمة تؤثر في بقائه وتوازنه، فقد يكون وظيفًيا أي يسهم في تحقيق التوازن، وقد يكون معوقًا وظيفًيا أي يقلل من عدم التوازن، أو قد يكون

[1]- المرجع السابق، ص89.

غير وظيفي أي عديم القيمة بالنسبة للنسق، وتؤدي أجزاء المجتمع وظائف وتخضع إلى مبدأ التساند الوظيفي والاعتماد المتبادل بين البنى والأنساق الفرعية للنسق الكلي.

- ✓ وحدة التحليل هي الأنشطة والنماذج المتكررة والصور العامة للسلوك، وليست وحدات فردية محددة فالتحليل الوظيفي لا يحاول أن يشرح كيف ترعى أسرة معينة أطفالها، وإنما يهتم بكيفية تحقيق الأسرة –كنظام– لهذا الهدف.

إن اسقاط هذه الافتراضات على وسائل الاتصال، نلاحظ أنها تقوم بأنشطة متماثلة ومتكررة تساهم في تحقيق توازن المجتمع .فمن الواضح أنها غدت جزئا مركزيا من هياكل المؤسسة الاجتماعية لأنها تمثل صناعة قائمة بذاتها، تغلغلت بعمق داخل بقية المؤسسات.[1]

ومن ناحية أخرى فإن وسائل الإعلام يمكن أن تكون أحد عوامل الخلل الوظيفي، وذلك حينما تساهم في التنافر وعدم الانسجام بدلا من الاستقرار إذا كان تأثيرها على الناس الإثارة والتحريض على ممارسة أشكال السلوك المنحرف.[2]

8-1-5- الأنماط الوظيفية وغير الوظيفية:

تناول **ميرتون** عدة قضايا ارتبطت بتصوراته للأنماط الوظيفية التي تحدث في المجتمع الحديث وتكشف عن الجوانب المختلفة، التي تشمل التنظيم الاجتماعي ككل[3]، فعرض خمسة أنماط، يشير النمط الأول إلى النمط الوظيفي والأربعة الأخرى إلى الأنماط غير الوظيفية:

---

[1] – حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط2 ، الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص ص 125-126.

[2] – منال أبو الحسن، **علم الاجتماع الاعلامي:النظريات و الوظائف والتأثيرات**، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006، ص 56.

[3] – عبد الله محمد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 51.

8-1-5-1-النمط الوظيفي:

ويشير هذا النمط الى طبيعة التكيف والامتثال من جانب أعضاء المجتمع لمجموعة الأهداف والقوانين التي يحددها النظام الاجتماعي. وتتسم هذه الأهداف والقوانين بطابع الشرعية المجتمعية المتعارف عليها من طرف الجميع[1]، ويتجلى هذا النمط في المؤسسة الإعلامية التي تلعب دورا مهما وخطيرا حتى أنه لا يكاد يخلو منها مجتمعا مهما كانت درجة تحضره، خاصة إذا قصدنا بهذا المؤسسة الإعلامية المتطورة أو التقليدية، فلا يكاد يخلو مجتمعا سواء أكان متحضرا أو متخلفا من المؤسسات الإعلامية.

8-1-5-2- الأنماط غير الوظيفية:

أ- النمط الإبداعي:

ويظهر هذا النمط حسب **ميرتون** بوضوح في المجتمعات الغربية وخاصة المجتمع الأمريكي، فالنظام الاجتماعي يحرص على إتاحة فرصة النجاح لكن يواجه الأفراد الكثير من مظاهر عدم التكافؤ لتحقيق هذه الفرصة، فيلجؤون الى ابتداع أساليب غير مشروعة.[2]

ب- **النمط الطقوسي:**

ويعكس الشعور الفردي والجماعي نتيجة تخلي الأفراد عن الأهداف العامة وانخفاض مستوى الطموح، ومع ذلك يلتزمون بالصورة القهرية للأساليب التي يتعرضون لها.[3]

---

[1] – المرجع نفسه، ص 52.

[2] – المرجع نفسه ، ص 52.

[3] – المرجع السابق، ص 54.

ج- **النمط الإنسحابي:**

قد ينسحب الفرد أو الجماعة من الأنشطة وحتى من القيم الاجتماعية والثقافية التي يحدث حولها اتفاق جمعي، فبعض الأفراد يرفضون التعرض لوسائل الإعلام والاتصال أو النماذج الثقافية التي لا تلبي طموحهم أو لا تستجيب لمطالبهم أو لا تعرض مشاكلهم الاجتماعية أو الذاتية.

د- **نمط التمردي:**

ويعكس هذا النمط حالات التمرد الفردي أو الجماعي لمجمل الأهداف الثقافية والاجتماعية والسعي إلى استبدال النظام الاجتماعي القائم بنظام جديد.

8-1-6- النقد الموجه للوظيفية البنائية:

بالرغم من المكانة التي تحظى بها النظرية الوظيفية البنائية إلا أنه واجهت بعض الصعوبات والانتقادات خاصة من أصحاب نظرية الصراع للأسباب التالية:

- واجهت البنائية الوظيفية بعض صعوبات تتمثل في أن هناك فرصة ضعيفة لإثبات التأثير الطويل المدى للوسيلة، وربما يكون تأثيرها مفيداً أو ضارا، ولا يمكن إثبات ذلك بواسطة نتائج البحوث الإمبيريقية.

- قللت النظرية البنائية الوظيفية من بعض أبعاد الواقع الاجتماعي مما جعلها ذات منظور أحادي إستاتيكي هو منظور التكامل أو التوازن إذ كان شغلها الشاغل تكامل البناء الاجتماعي فركزت على عدد من المسلمات خاصة بهذا.[1]

ورغم نقد **روبرت ميرتون** لمسلمة الاستقرار والتوازن التي تنطبق على المجتمعات البدائية أكثر من المجتمعات الحديثة والتي من خصائصها الدينامية والتعقيد وما قد ينتج عنهما من حالات عدم الاستقرار، فقد حرص على ضرورة

[1] - طارق سيد أحمد، مرجع سابق، ص 35.

المناداة بالتوازن فطرح فكرته عن مفهوم البدائل الوظيفية التي توضح إمكانية تعدد الوظائف فزاد على التحليل الوظيفي البنائي إضافتين هما:

- مفهوم المعوقات الوظيفية الناجمة عن عدم التكيف.
- التمييز بين نوعين من الوظائف؛ الوظائف الظاهرة، وهي وظائف يمكن ملاحظتها وتساهم في الحفاظ على النسق وتعكس مجموعة الأهداف العامة والخاصة والوظائف الكامنة وهي التي لم يتوقع ظهورها أو وجودها ومع ذلك توجد بصفة ضمنية.[1]

– أهملت مظاهر الخلل والصراع، أو على الأقل التعارض بين مكونات النسق وأهدافه العامة وبين متطلبات وحاجات أفراده، كما لم تعترف بما يحدث داخل النسق الاجتماعي من مشكلات عدم التوافق بين الأجزاء والكل ومن ثم لم تهتم ببعدي الصراع و التغير.[2]

–النظر إلى الوحدة المجتمعية كوحدة كلية وظيفية عضوية على الرغم من عدم اتفاق هذه الرؤية مع مفهوم البناء الاجتماعي الذي يتعرض بالضرورة الى تغيرات قد تتخذ صورة تعديلات وقد تصل الى تفكك مكوناتها.[3]

– إن نقد **روبيرت ميرتون** لمبدأ التكامل والانسجام لم يُضعف المنظور البنائي الوظيفي لوسائل الإعلام، بقدر ما دعمه وجعله أكثر موضوعية وذلك لأن تنسيب مبدأ التكامل والتماسك الاجتماعيين أكثر تلاؤما مع طبيعة المجتمعات الحديثة التي تعاني أحيانا من عدم التكامل والتفكك والانحراف. لذلك، فإن تنبيه **ميرتون** إلى ضرورة الحذر من فكرة التكامل والانسجام للنسق الكلي والتشكيك فيها، تدافع عنه

[1] – عبد الله محمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 23.

[2] – المرجع نفسه، ص 21.

[3] – فاتن الشريف، الأسرة والقرابة، **دراسة في الآنثروبولوجيا الاجتماعية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005، ص ص 34-35 .

ظروف نشأة السوسيولوجيا نفسها، فلا يجب أن ننسى كون السوسيولوجيا هي إرثا للحداثة مع ما يعنيه ذلك من ظهور مشكلات اجتماعية جديدة تنتج بدورها حالات عدم الاستقرار أكثر من أوضاع متماسكة".[1]

ونظرا لهذه الصعوبات التي واجهت كلاسيكي الوظيفية في افتراضاتهم النظرية، دعا مجموعة من علماء النفس الاجتماعي وأصحاب الإتجاه الفينومينولوجي والإثنوميثودولوجي إلى ضرورة تكوين بناء فكري يستطيع استكمال مهمة الاتجاهات الكلاسيكية، وعرفت اتجاهاتهم بما يسمى بالبدائل النظرية التي اهتمت بنقد الاتجاه الكمي والإحصائي، واتجهت نحو دراسة الحياة اليومية وعلاقات التفاعل بين الأفراد.

8-2- نظرية الغرس الثقافي:

نظرية الغرس الثقافي نظرية اجتماعية تنتمي الى حقل نظريات التأثير غير المباشر والطويل الأمد، وهي عبارة عن "تصور تطبيقي للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة، والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات"[2]، وهي من النظريات التي تقيس تأثيرات الرسائل الاعلامية على الجمهور، وترتكز أفكار النظرية على دراسة دور التلفزيون وباقي وسائل الاعلام في غرس الثقافة عند الجمهور بشكل عام، وتأثير عمليات التكرار في المشاهدة للمضامين المعروضة على ادراك الجمهور والمشاهدين للواقع الاجتماعي الحقيقي والواقع التصوري الذي يقدمه الاعلام ووسائله.

[1] - Cabin Philippe et Dortier Jean-François, **La sociologie: histoire et idée**, Paris, Sciences Humaines éditions, 2000, p.112.

[2]- إسماعيل محمود حسن، **مبادئ علم الاتصال**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط 1، الكويت، 2013، ص 21.

ولذلك تربط هذه النظرية بين كثافة التعرض ومشاهدة التلفزيون بصفة خاصة واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العلم الذي تقدمه وسائل الاعلام بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي، وترى النظرية أن مشاهدة التلفزيون تقود الى تبني اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي، وأن قوة التلفزيون تتمثل في الصورة الرمزية التي يقدمها في محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية، والتأثير في هذا المجال ليس تأثيرا مباشرا حيث تقوم أولا على التعلم ثم بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية، بحيث يمكن النطر اليها على أنها عملية تفاعل بين الرسائل والمتلقين[1].

وتشير الدراسات الى أن هذه النظرية تتعلق بوسيلة التلفزيون لدراسة العنف والجريمة في المضامين التلفزيونية، وتطورت ونتج عنها اكتشاف أن "الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تتغرس فيه قيم وتصورات تجعله يتبناها ويظن أنها فعلا ما يحدث بالواقع وبالتالي تتغرس فيه لا شعوريا، حيث أن المتلقي يتقبل ما يبث له على أنه تعبير حقيقي للواقع".[2]

8-2-1- نشأة نظرية الغرس:

نشأت هذه النظرية إثر الهاجس المتصاعد في الولايات المتحدة الأمريكية حول تأثيرات العنف التلفزي، ومبادرة الحكومة الفدرالية الى توضيح الموضوع، حيث شكل **الرئيس جونسون** لجنة تضطلع بمعرفة أسباب العنف وكيفية اتخاذ تدابير وقائية ضده، وتم توجيه الباحثين الى القيام بدراسات مستفيضة حول كمية العنف في التلفزة الأمريكية[3].

[1] – محمد عبد الحميد، **نظريات الاعلام واتجاهات التأثير**، ط2،عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 26.
[2]- Turner Jonathan, **The structure of sociological theory**, The Dorsy press, George Town, 1982, p 278.
[3] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص 265.

ولقد عكف **جورج غيربنر** ومعاونوه على وضع استراتيجية ميدانية لدراسة روائز العنف التلفزيوني على معتقدات الأفراد، وعلى صياغة نموذج نظري حول هذا الموضوع، واستمر عمل الفريق لمدة أعوام عديدة، حيث كان ينشر تقريرا علميا شاملا نهاية كل عام من البحث[1]، وقد توصل **غيربنر** الى اثبات أن الأشخاص المشاهدون للتلفزيون بكثافة يختلفون في ادراكهم للواقع الاجتماعي من الأفراد اللذين يشاهدون قليلا، وأن للتلفزيون وسيلة فريدة للغرس الثقافي لدى الأطفال، وأكد **غيربنر** أيضا على دور التلفزيون في نشر الثقافة الغربية[2]، وكما جاء في تقارير فريق غيربنر فإن الواقع الاعلامي يمكن أن يمارس تأثيرا في المعتقدات وبالتالي على السلوك، وفيما يتعلق بالتلفزة فإنها " تغرس" معتقدات الناس.[3]

وتعد هذه النظرية تطبيقا للأفكار الخاصة ببناء المعاني وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الاعلام في هذه المجالات، كما تربط النظرية بين كثافة التعرض للتلفزيون واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الاعلام عن العالم الواقعي.

"وقد وجد كل من **ويفر وأكسلا** أن الناس يفسرون معلومات التلفزيون بفعالية وينسبون المعلومات الى خبراتهم الشخصية كأساس لمعتقداتهم عن الواقع الاجتماعي، ويرون أن مشاهدة التلفزيون تقود الى اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي وتؤكد الصور النمطية وجهة النظر المنتقاة التي يتم وضعها في

[1] – المرجع نفسه، ص 265.

[2] –محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، مرجع سابق، ص 86.

[3] – فريا ل مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص 265.

الأعمال التلفزيونية، وأن قوة التلفزيون تتمثل في الصورة الرمزية التي يقدمها محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية"[1].

8-2-2- مفهوم النظرية:

يرى معظم المفكرين أن هي نظرية الغرس نظرية ثقافية في المقام الأول، وأن هدفها هو تحديد المدى الذي يمكن لرسالة معينة أن تساهم في ادراك مفاهيم الواقع الاجتماعي بطريقة مشابهة لتلك المفاهيم التي تحملها هذه الرسالة[2].

ونظرية الغرس هي نظرية اجتماعية تهدف الى دراسة تأثير التلفزيون على الأمريكيين وكان هذا في الستينات والسبعينات وضعها مجموعة من العلماء ولكن مؤسسها الرئيسي هو **جورج غيربنر** والذي يعتقد أن الناس في المجتمعات الغربية إنما هم أسرى الواقع المصنوع هذا، وأنهم يتصرفون ويعيشون على واقع غير حقيقي بكل ما ينبت من تعقيدات من مثل هذا التباين.[3]

كما تعرف بأنها العملية التي تهتم باكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسط الثقافي الذي نعيش فيه[4].

ولقد شرح **غيربنر وكروس** سنة 1976م عملية الغرس الثقافي على أنها تعلم عرضي غير مقصود من المشاهد حيث تكتسب من التلفزيون بدون دراسة للحقائق

---

[1] – دنيس ما كويل، **الإعلام وتأثيراته، دراسات في بناء النظرية الاجتماعية**، ترجمة عثمان العربي، ط1، 1992، ص298.

[2] – محمود أحمد مزيد، **التلفزيون والطفل**، ط 1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، ص211.

[3] – ديفلير ملفين، **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة: عبد الرؤوف كمال، الدار الدولية للاستثمار، القاهرة، 2006، ص30.

[4] – حسن عماد، ليلى حسن، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004، ص43.

التي تقدمها الدراما التلفزيونية، وهذه الحقائق تصبح أساسا للقيم والصور الذهنية عن العالم المحيط[1].

كما تعتبر هذه النظرية على أنه بمقدور وسائل الاعلام من خلال العرض الانتقائي والاختياري لمسائل والتركيز عليها وخلق انطباعات معينة لدى المتلقين يمكن معها تكوين أنماط ثقافية مشتركة مرتبطة بهذه المسائل بطريقة محددة.[2]

وفيما يخص تصور نظرية الغرس لمنتجات التلفزيون وخاصة الدراما والمسلسلات فإنها تشكل عاملا أساسيا في التكيف الاجتماعي وهي الباني الرئيسي للصور والتمثلات العقلية للواقع الاجتماعي، كما تعتبر أن هذا التأثير لا يعكس فقط استهلاك كل فرد للتلفزة وانما أيضا وخاصة ما تمتصه جماعات إنسانية واسعة في الإعلام خلال فترات طويلة من الزمن[3]، وتقرر نظرية الغرس أن عملية بناء الواقع الاجتماعي تبدأ من خلال التلفزيون بالانتباه والمشاهدة لمضمون ما، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التعلم التي تسبقها عوامل مثل الانتباه والتذكر والقدرة على الربط بين المعلومات بعضها البعض ، بعد ذلك تأتي عملية بناء الواقع الاجتماعي في اطار المهارات الشخصية والمعطيات الاجتماعية المحيطة بالفرد، وأخيرا تأتي عملية ادراك الواقع الاجتماعي التي تؤثر على السلوك وتكون بمثابة مرشد للسلوك[4]، ومن هنا فإن الأشخاص اللذين يشاهدون كميات كثيفة من البرامج التلفزيونية يختلفون في ادراكهم للواقع الاجتماعي عن اولئك اللذين يشاهدون كميات قليلة من البرامج أو لا

---

1 – محمود أحمد مزيد، **التلفزيون والطفل**. ط 1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008، ص 114.

2 – شاهيناز طلعت: **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية**. ط 3، مكتبة الانجلو.– مصرية، القاهرة، 1995، ص 117.

3 – فريا ل مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص 266.

4 – محمود أحمد مزيد، مرجع سابق، ص 119.

يشاهدون، وأن اللذين يشاهدون البرامج من وقائع وأحداث وشخصيات فإنها مطابقة لما يحدث في الحقيقة وفي الحياة.

8-2-3- الغرس والتلفزيون:

التلفزة تعرض صورا من الواقع وتصوغ انتاجا تثقيفيا وتكرس أنظمة معتقدات وتمثلات عقلية واتجاهات ويمكن اجمال عمليات الغرس بالمراحل التالية:[1]

1-يلاحظ مشاهدو الأفلام والمسلسلات التلفازية عالما يختلف جوهريا عن العالم الحقيقي سواء من حيث مضامين الأحداث وسواء من حيث الأدوار الاجتماعية.

2-يخوض شديدو الاستهلاك للتلفزة –مشاهدو الشاشة الصغيرة لمدة أربع ساعات في اليوم على الأقل– تجربة تزحزح للواقع أي أنهم يتأثرون في ادراكهم الحسي للواقع الاجتماعي بالمضامين التلفزية ويعبرون عن كمية أكبر من الأجوبة التلفازية نسبة الى الأشخاص الآخرين.

3-لا يمتص المشاهدون الدائمون لتلك الأفلام والمسلسلات التمثلات الاجتماعية التلفزية بشكل اصطفائي، فالمشاهدة بالنسبة اليهم ضرب من الطقوس اليومية.

ولا تغرس التلفزة فقط منظومة معتقدات ولكنها تنتج أيضا الاتجاهات الانفعالية المتوافقة مع تلك المنظومة من المعتقدات[2].

وقد أكدت الدراسات المعتمدة على نظرية الغرس، أن التلفزيون يشكل نطاقا ثقافيا متماسكا في الظاهر لأنه يمثل الاتجاهات السائدة في المجتمع، كما أنه وسيلة مميزة مقارنة بالوسائل الأخرى القادرة على تقديم المعلومات والاتجاهات والصور المعبرة عن الأفراد والفئات والمعايير الثقافية الشائعة وتصل للناس بدون مجهود وافر ويجذب الملايين دون تكلفة أو مهارات عالية في التخصص عند التعرض.

[1] – فريا ل مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص 266.

[2] – المرجع نفسه، ص 267.

8-2-4- المفاهيم المرتبطة بنظرية الغرس:

- **مفهوم الاتجاه السائد:** وهو الاتجاه الذي يتضمن التجانس بين الأفراد ذو درجة الكثافة الواحدة في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع والتي يقدمها التلفزيون وهو ما يؤدي الى ذوبان الاختلافات الاجتماعية التقليدية واختفائها بين الجماعات ذات الخصائص المتباينة.

"ويعبر الاتجاه السائدة في المجتمع من الأبعاد الأكثر شيوعا للمعاني والافتراضات المشتركة وهو ما يعني أن الاختلافات أو الفروق بين الأفراد والتي يمكن ارجاعها الى العوامل الثقافية أو الاجتماعية تتجه الى التلاشي والاختفاء وقبل ظهورها لدى كثيفي المشاهدة ويتوحدون معها بصورة تراكمية"[1] ان الاتجاه السائد هو المكون الأول من مكونات الغرس والتي سماه **غيربنر** ب **(B3S)** والتي تعني أن كثافة التعرض للتلفزيون ووسائل الاعلام تؤدي الى:[2]

- التلاشي: Blurring أي تلاشي الاختلافات التقليدية بين الأفراد وذوبانها.
- الانسجام: Blanding أي انسجام وتوافق صورة الواقع لديهم مع صورة الواقع كما يعرضها التلفزيون.
- التحول: Bening وهو ثني أو تحول الاتجاه السائد بحيث يعبر عن المصالح المؤسسية لوسائل الاعلام والقائمين عليها.

- **مفهوم الصدى والرنين:** الصدى أو الرنين هو تلك التأثيرات المضافة للمشاهدة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلا لدى المشاهدين، بذلك فإن المشاهدة يمكن

[1] – محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، مرجع سابق، ص 27.

[2]- Gerbner, G., et Gross, L. **Living with television**: The violence profile. Journal of Communication, 26(2) 1976, pp 172-199.

أن تؤكد هذه الخبرات من خلال استدعائها بواسطة الأعمال التلفزيونية التي يتعرض لها الأفراد أصحاب هذه الخبرات.[1]

- **مفهوم التعلم:** يقصد به مدى شعور المشاهدين أن محتوى التلفزيون يقدم اليهم معلومات حول العديد من الموضوعات.
- **التوحد:** يركز بصفة أساسية على الطريقة التي يتم من خلالها تكوين المشاهد لعلاقته مع الشخصيات التلفزيونية، ولا يعني هذا أن يكون الشخص الذي يبني علاقة متآلفة ومتقاربة مع الشخصيات التلفزيونية غير متوازن عقليا، وإنما هو يخلق احساسا بأن هذه الشخصية التلفزيونية واقعية، بل وتشابهها مع بعض الشخصيات في العالم الواقعي.

8-2-5- الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس:

تعرضت نظرية الغرس لانتقادات حادة وأثارت نقاشات مطولة بين علماء الاعلام وأبدى العديد منهم تحفظات على هذا النموذج للأسباب الآتية:

- إن عملية التحقق من دقة النموذج خارج الولايات المتحدة الأمريكية لم تؤكد النتائج التي توصل اليها **غيربنر** وفريقه.
- النموذج مؤسس على تحليل ارتباطات قائمة بين عادات مشاهدة التلفزة عند العينة خاصة كمية المشاهدة وعمليات الادراك للبنية الاجتماعية والثقافية.
- التلفزة لا تشكل وحدها الوسيلة الأبرز في غرس أنظمة ومعتقدات ومعارف وقيم باعتبارها ليست وسيلة اعلامية وحيدة وكأنه لا توجد مصادر أخرى للإدراك.
- وجود متغيرات أقوى في عملية التأثير التلفزيوني على المشاهدين ولعل من أهمها العوامل الديموغرافية[2].

---

[1]– حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد: مرجع سابق، ص 101.

[2] – المرجع نفسه، ص 97.

- يجري تناول الجمهور المستهلك للمادة الفيلمية التلفزية في هذه النظرية فقط من حيث كمية الزمن التي أمضاها أمام الشاشة الصغيرة وليس فيما يتعلق بالمعاني التي استنتجها هذا الجمهور من الاستهلاك التلفزي حسب نظرية الغرس.
- من ناحية أخرى يقول منتقدو هذه النظرية أن مشاهدة التلفزيون لا يمكن أن تعتبر كنشاط وحيد البعد وأن يعطيها كل الجمهور معنى متساويا بشكل دائم[1].

ورغم هذه الانتقادات تبقى نظرية الغرس الثقافي من أكثر النظريات صلاحية للكشف عن تأثيرات الاعلام غير المباشرة والطويل الآجل، كما أن تطبيقات هذه النظرية يجب ألا يخرج اطلاقا عن السياسات التاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والقيمية التي يعيشها مجتمع البحث، وعن جميع عناصر الفروق الفردية والتباين الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية التي تؤدي الى عمليات اصطفاء مركبة وإلى تفسيرات متباينة للرسالة الإعلامية يقوم بها المتلقي، وهي تخضع بدورها لجملة من المتغيرات الديموغرافية والتعليمية والعمرية والثقافية والنوعية، كما ترتبط بآليات التلقي وشروطه والأدوار التي يؤديها المتلقي في عمليات التفاوض على المعنى والتي من غير المحتم أن تفضي الى التطابق بين تفسيرات المتلقي والتفسيرات التي يرغب المرسل في ايصالها.[2]

9- اسقاط النظريات على موضوع الدراسة:

إن التركيز على النظرية البنائية الوظيفية يعود إلى أن النظرية قد اهتمت تاريخيا بمسألة وسائل الإعلام الجماهيرية كنظم اجتماعية إضافة إلى أن معظم الأبحاث ونماذج الاتصال العلمية المتعلقة بوسائل الاتصال والإعلام، هي ذات خلفية وظيفية.

[1] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص 268.

[2] – المرجع نفسه، ص269.

إن تبني النظرية البنائية الوظيفية في هذه الدراسة جاء من كون الثقافة من وجهة نظر التحليلات الوظيفية يجب أن تبقى وتزدهر كنظم لوسائل الاعلام، شرط أن تخدم احتياجات المتلقي لضمان الاستقرار والتكامل، وإنما أيضا إلى التعرف إلى طبيعة تلك الحاجات وعلى رأسها الحاجة إلى التكيف مع الأفكار والممارسات والتقنيات الجديدة التي تقوم بتلبيتها.

وبالنسبة لنظرية الغرس يمكن القول أن نظرية الغرس الثقافي تعتبر أهم المقاربات النظرية التي تدرس متغير الثقافة، الأمر الذي يستدعي كشف عمليات الإنماء الثقافي التي تتشكل في هوية المتلقي الجزائري الثقافية من خلال موقفه بمناسبة متابعة البرامج الحوارية الثقافية للتلفزيون الجزائري.

10- صعوبات الدراسة:

ولا يفوتنا في هذا الفصل من الدراسة أن نشير إلى ما واجهناه من صعوبات، كانت بمثابة عثرات في سبيل تحقيق هذه الدراسة تمثلت إجمالا في ما يلي:

- من الصعب أن يجد الباحث نفسه مغمورا في البحث عن ثالوث الثقافة والعولمة والوسيلة، حيث يطوف الباحث في دائرة من التخصصات بدءا من علم اجتماع الاتصال مرورا بعلم الاجتماع الثقافي إلى ميدان الاعلام والاتصال وما يحيط بهما من تشريع قانوني.
- ليس من السهل التعاطي مع ظاهرة الثقافة؛ ذلك الكل المركب المعقد بكلياته وجزئياته في خضم كل التخصصات العلمية لعلم الاجتماع ومن الصعب استحضار اللغة السوسيولوجية المناسبة لممارسة الربط المنسق لتفسير المركبات.
- نقص المراجع والدراسات التي تطرقت إلى مسألة الثقافة ومنظومة الاعلام الثقافي للتلفزيون الرسمي الجزائري وربطها بظاهرة العولمة الثقافية تحديدا.

- التضارب الحاصل بين المفكرين والباحثين حول استعمال المنهج الأداة ومن زوايا مختلفة فيما يخص " تحليل المحتوى ".
- إن التمييز بين ما يعتبر اعلاما ثقافيا وغيره من الاعلام هو أمر صعب، فكل البرامج الاعلامية تشترك في جوانب متداخلة قاسمها المشترك هو الثقافة، وليس من السهل التمييز والفصل بين ما هو ثقافي وسياسي واجتماعي واقتصادي.
- قلة الأبحاث إن لم نقل ندرتها والتي تناولت موضوع منظومة الاعلام الثقافي للتلفزيون الرسمي الجزائري في ظل العولمة الثقافية بهذا الشكل أو تحت هذا المسمى بطريقة مباشرة سواء من ناحية سوسيولوجية أو قانونية أو ميدانية.
- مثلت شساعة الموضوع وتعدد النظريات المفسرة للثقافة والعولمة وتعددها وتعدد العلاقات الارتباطية المباشرة بينها، والتي يمكن اسنادها الى أي متغير في الدراسة تحديا وهاجسا كبيرا للباحث في مجال أي الخيارات أنسب لمعالجة الموضوع.
- الباحث وجد نفسه مضطرا الى البحث في النصوص التشريعية القانونية سواء فيما يتعلق بمهنة الصحافة والقائم بالاتصال أو التلفزيون في حد ذاته، وربط كل هذا بالجانب السوسيولوجي.
- صعوبة تحديد الهدف أو الغاية من برنامج ثقافي معين بشكل مباشر، لأن ذلك يتعلق بالجمهور المتلقي والظروف المحيطة به، إذ من الصعب التكهن أو توقع الأثر الذي سيحققه البرنامج الثقافي على المتلقين.
- صعوبة دراسة منظومة الاعلام الثقافي بالاعتماد فقط على تحليل مضمون البرامج الحوارية الثقافية، ذلك أن هناك عوامل أخرى تساهم في تحديد هذه الأنظمة وتلعب دورا أساسيا في تقرير نشر بعض الحقائق ودفن أخرى.
- صعوبة البرامج التلفزيونية من حيث تصنيفها وفقا لقيمة المضمون، ووفقا للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعمل في إطارها المؤسسة الإعلامية،

بالإضافة إلى أهداف المؤسسة، فضلا عن أن القائم بالاتصال، أي أن ثمة موضوعات تحملها برامج ثقافية معينة ذات جدارة أكثر من غيرها تستحق المتابعة والتحليل.

- صعوبة تحديد معايير وماهية البرامج الثقافية، وهو أمر يختلف حوله الباحثون، فما يُعد برنامجا ثقافيا عند باحث لا يكون كذلك عند باحث آخر، ومن جهة أخرى فإنه لا يخلو أي برنامج تلفزيوني من محتوى ثقافي.

خلاصة الفصل:

لقد تم في هذا الفصل والمتضمن الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة الحالية، والذي تناول فيه الباحث تحديد إشكالية البحث وتسِؤلاته المهمة، ثم بعد ذلك تم وضع الفرضيات، ثم توضيح أهداف الدراسة وأهميتها وتحديد مفاهيمها، ثم تطرق الباحث إلى المقاربة النظرية لموضوع الدراسة، وبذلك تكونت للباحث نظرة واضحة لأبعاد الدراسة، وهو ما يُ ساعد فيما بعد لاتخاذ الإجراءات المنهجية الملائمة لموضوع الدراسة، كما تمت الإشارة إلى بعض الصعوبات التي واجهها الباحث لإنجاز الدراسة.

الفصل الثاني

مدخل نظري للثقافة والإعلام الثقافي

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل والمعنون بمدخل نظري للثقافة والإعلام الثقافي إلى ماهية الثقافة وإشكالية مفهومها والتطور اللغوي والدلالي والاصطلاحي لمصطلح الثقافة وخصائصها وأنساقها ووظائفها، ثم نعرج بعد ذلك على أهم المفاهيم المرتبطة بالثقافة كالحضارة والهوية واللغة والشخصية، لننتقل بعدها إلى الإعلام الثقافي من حيث مفهومه وعلاقة الثقافة بالإعلام في ظل العولمة والاتصال والمادة الثقافية الإعلامية، ثم وظائف الإعلام الثقافي ومصادر الثقافة الإعلامية، وأخيرا تطرق الفصل على مفهوم الاتصال الثقافي أو التثاقف وخصائصه.

أولا: الثقافة: نافذة الى الكلمة:

ارتبطت الثقافة ارتباطاً متلازماً بالوجود الإنساني ومع الحياة الإنسانية وفقاً لما يقدمه الإنسان من إبداع وإنتاج في شتى المجالات، فالثقافة هي "المنظومة المعقدة والمتشابكة التي تتضمن اللغات والمعتقدات والمعارف والفنون والتعليمات والقوانين والدساتير والمعايير الخلقية والقيم والأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية والمهارات التي يمتلكها أفراد مجتمع معين"[1].

إذن؛ فارتباط الثقافة بالمجتمع هو ارتباط متلازم، إذ لا يمكن أن نفهم مجتمعاً إلا بفهم ثقافته، كما لا يمكن أن نفهم ثقافة أي مجتمع إلا بفهم المجتمع ذاته؛ سواء كان ذلك في جوانبه الثابتة كالأديان والقيم الأخلاقية، أم في جوانبه المتطورة والمتغيرة كالإبداع والفن والأدب والإنتاج العلمي.

وقد وعى الإنسان أهمية الثقافة في تكوين الوعي فأسس وجودها عبر السنين من خلال التراكم النوعي والكمي للفعل الثقافي والإنساني، فما تركته الثقافات القديمة كالمصرية والفارسية والإغريقية يـ ُعدّ صورة واضحة لذلك الفعل الثقافي عبر مراحله وعصوره، وجاءت الأديان السماوية والتي خُتمت برسالة **المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم** لتعطي هذه الثقافة بـ ُعدها الروحي وتعيدها إلى مكنونها الأخلاقي وتنقيها مما لحق بها من الشوائب التي انحرفت بالثقافة عن رسالتها الإنسانية[2]، ومصداق

1- هرسكوفيتز ميلفين، **أسس الأنثروبولوجيا الثقافية**، ترجمة: رباح النفاخ، وزارة الثقافة، دمشق، 1974، ص64.

[1] – رضا أنور طاهر، **الثقافة: سباق الورقة والشاشة**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2006، العدد 08، ص26.

[2] – مصطفى على حسن عبد العليم ، **الاعلام الديني والتعددية الثقافية**، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، مصر، ص 291.

ذلك قول **المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم: "إِنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ"**.

وما زالت الثقافة هي المحرك الأساس للفعل الإنساني؛ فمقياس تحضر الأمم ورقّيها مرتبط بتقدمها الثقافي، وهذا ما تشهد به المدنية المعاصرة فالأمم المتقدمة في عالمنا هي التي استطاعت أن تأخذ بالثقافة في كافة جوانبها الإنسانية والعلمية وأن تحول وعيها الثقافي إلى فعل عام تتقدم به على غيرها، على الرغم من الخلل الذي يلف بعضا من جوانب ثقافتها.

فالسيطرة العالمية المعاصرة على واقع الشعوب ليست سيطرة عسكرية أو اقتصادية فقط بل هي نسيج من السيطرة الثقافية سواء كان ذلك في حياتها الاجتماعية أم الاقتصادية أم السياسية أم التربوية، إذ أصبحت "**نمطية**" الحياة لدى بعض الشعوب صورة متكررة لشعوب أخرى في فعلها الثقافي على الرغم من أنها لم تخضع لاحتلالها العسكري أو لهيمنتها الاقتصادية، وما ذلك إلا لغلبة ثقافتها وانتشارها مستغلة التقدم العلمي والتقني المعاصر والذي يسّر لها سرعة الوصول إلى أطراف الدنيا في مشهد "**خلدوني**" يتبع فيه المغلوب شأن غالبه".[1]

وتعدّ الثقافة عاملاً هامّاً في تصنيف المجتمعات والأمم، وتمييز بعضها من بعض، وذلك بالنظر لما تحمله مضمونات الثقافة من خصائص ودلالات ذات أبعاد فردية واجتماعية وإنسانية أيضاً؛ فهي تتبلور في اشكالها كل مظاهر النشاط الانساني المعبرة عن الاتصال والتواصل.

وتلعب الثقافة دورا أساسيا في كل المجتمعات في شتى أنحاء العالم، ولها تأثير

---

[1] – مصطفى علي حسن عبد العليم، **الإعلام الديني والتعددية الثقافية**، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، مصر، 2017 ، ص 292.

على حياة الناس بمختلف أوجهها؛ من أوقات الفراغ حتى النشاطات المهنية، وبرز مؤخرا دور الثقافة في التنمية كمسألة مهمة تتعلق بالسياسة.

ولقد انحسرت الفلسفة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أمام التفكير العلمي، حيث تطّورت العلوم الاجتماعية واستطاع العالم البريطاني **إدوارد تايلور E Taylor** أن يرى في تنّوع أساليب حياة الشعوب وتطّورها ظاهرة جديرة بالدراسة، وأّن علماّ جديداً يجب أن ينشأ ويقوم بهذه المهّمة؛ وسّمى تايلور هذه الظاهرة بـ" الثقافة Culture أو الحضارة Civilization".[1]

1- إشكالية مفهوم الثقافة:

لا يزال مفهوم "الثقافة" من أكثر المفاهيم غموضا مع أنه من أكثرها تداولا بين الناس ومن خلال الأفراد والمؤسسات ذات العلاقة بالثقافة والبرامج الثقافية والاتصال الانساني بصفة عامة، "ويعتقد الكثير من الباحثين أن مفهوم الثقافة لا يزال يفتقد التعريف الشامل الجامع المانع، بحيث تتعدد الاجتهادات المتكررة لتقديم هذا التعريف من قبل الباحثين والهيئات التي تعني بالثقافة كمنظمة اليونسكو وغيرها من الهيئات"[2]، فمفهوم الثقافة من المفاهيم التي تثير الكثير من الغموض والجدل، ويرجع ذلك إلى التطور اللغوي والفكري للكلمة، ولم يستعمل الأوائل كلمة ثقافة بما

[1] –فهيم حسين، **قصة الانثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الانسان**، عالم المعرفة، عدد 98، فيفري 2012، الكويت، ص 86.

[2] – عزمي طه السيد أحمد، **الثقافة والثقافة الاسلامية، رؤية جديدة وعلم جديد**، منشورات أمانة عمان، عمان، 2009، ص 41.

تستعمل به اليوم، حيث أصبحت هذه الكلمة شائعة الاستعمال كثيرة التداول، متعددة الدلالات، واسعة الأرجاء.[1]

ولا تكاد تجد باحثا أو معجما يتحدث عن الثقافة إلا وتعترضه إشكالية تحديد مفهوم الثقافة وخاصة في تداخلها مع مفهوم الحضارة، مما دعا **مالك بن نبي** إلى القول بأنه: "لا سبيل لعودة الثقافة إلى وظيفتها الحضارية إلا بعد تنظيف الموضوع من الحشو أو الانحراف الذي أحدثه عدم فهمنا لمفهوم الثقافة".[2]

ومن الصعوبة بمكان حصر ما قيل في مفهوم الثقافة، فالمفاهيم مجملها إما عائد إلي الأصل اللغوي، أو تعريفها بوصفها علما مفردا أو بوصفها علما مضافا فهناك من عرفها بأصلها اللغوي أو بوصفها علما مفردا أو مقترنا بالتحضر والتقدم، أو بوصفها علما مضافا للأجيال والأمم وأنواع التلقي، وكمحصلة لهذا فقد تعدّدت تعريفات الثقافة ومفهوماتها، وظهرت عشرات التعريفات.

وعند البحث عن تعريف الثقافة يتبين تعدد وكثرة التعاريف؛ حتى ان **ألفرد كروبير**"(Alfred Kroeber)" و"**كلاكهون**" (C.Kluckhon) قد أحصيا ما يزيد عن 160 تعريفا في اللغة الانجليزية وحدها، وقد أشارا إلى سبعة أصناف من التعاريف: وصفية، تاريخية، تقييمية، بسيكولوجية، بنيوية، تكوينية وأخيرا تعاريف جزئية أو غير كاملة.[3]

[1] – سعيد بن ناصر الغامدي، **مقدمة في الصدمات الحضارية**، ط1، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، بيروت، 2015، ص 64.

[2] – المرجع نفسه، ص64.

[3] – نور الدين زمام، **عولمة الثقافة المستحيل والممكن**، مجلة العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2001، ص139.

إن هذا التنوع في التعريفات وتعددها أدى **بإدجار موران** أن يقول بعد مرور قرن على أول تعريف أنثروبولوجي للثقافة: "كلمة الثقافة بداهة خاطئة، كلمة تبدو وكأّنها كلمة ثابتة، حازمة، والحال أّنها كلمة فخّ، خاوية، منّومة، ملّغمة، خائنة.. الواقع أّن مفهوم الثقافة ليس أقلّ غموضاً وتشكّكاً وتعّدداً ، في علوم الإنسان منه في علوم التعبير اليومي".[1]

2- الأصل اللغوي والدلالي لمصطلح الثقافة:

2-1- في اللغات اللاتينية:

في أواخر القرن الثالث عشر، ظهرت كلمة ثقافة منحدرة من كلمة (Cultura) اللاتينية التي تعني العناية الموكلة للحقل وللماشية، وفي بداية القرن السادس عشر أصبحت تدل على فعل فلاحة الأرض، ولم تستمد معناها المجازي في الإشارة إلى تطوير كفاءة ما والاشتغال بإنمائها إلا في منتصف القرن السادس.[2]

ومع بداية القرن الثامن عشر اتخذت منحى يعبر عن التكوين الفكري عموما، وعن التقدم الفكري للشخص بخاصة، وعما يتطلبه ذلك من عمل، وما ينتج عنه من تطبيقات بمدلول الانماء البشري.[3]

وعند البحث في الأصل اللغوي لمصطلح الثقافة، يشار إلى الكلمة Culture قد اكتسبت معناها الفكري في أوروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر؛

[1] - Morin Edgar. **De La Culture- Analyse a La Politique Culturelle**. Communication. N 14. Paris; 1969. P 05.

[2] – عبد الغني عماد ، **سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والاشكاليات**، من الحداثة الى العولمة، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص 03.

[3] – حسين أبو شنب، **دور التلفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في اقطار الخليج العربي**، دراسة تطبيقية على تلفزيون الكويت، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مصر، 1982، ص 22.

فالكلمة الفرنسية كانت تعني في القرون الوسطى الطقوس الدينية Cultes لكنها في القرن السابع عشر كانت تعبر عن "فلاحة الأرض" وما يفيد الزراعة والاستنبات.[1]

وعند الألمان ثم الانثروبولوجين الأمريكيين فقد استمر استخدام الاصطلاح في الدراسات الأكاديمية إلى أن أصبح اصطلاحا "شعبيا" في فرنسا؛ بفضل الجيل الجديد من علماء الاجتماع الفرنسيين (أي بعد **دوركايهم واوجست كونت**).

ثم أصبحت كلمة(Culture) ثقافة في اللغة الفرنسية تستخدم بمعنى الغرس والإنماء، وكذلك جملة المعارف المتحصلة من قبل الفكر.

أما الكلمة في اللغة الانجليزية فهي مشتقة من(Culture) الفرنسية، وهي من ثمة مشتقة من (Culturo) اللاتينية بمعنى الغرس والزراعة والإنماء والخضوع والمراقبة (Tending) وقد وردت أيضا بمعنى (Worship) أي العبادة والخضوع والاحترام وهي أيضا كنظيرتها الفرنسية تكاملت وتطورت خلال القرون.[2]

ونجد كلمة (Culturo) في اللغة الروسية بمعنى الشعور الفكري، والظرف الروحي والتصورات الطبيعية لدى الإنسان، وهي غالبا في هذه اللغة، غير ذات صلة بالأرض والزراعة إلا فيما يخص تربية الزهور ونباتات الزينة.[3]

وفي اللغة الايطالية (Culturo) التي تشبه جذرها اللاتيني بإفادتها مجموعة المعارف والأحوال والمواهب والميول المادية والاجتماعية للإنسان، أما في اللغة الألمانية (Kultur) فهي مجموعة من مناهج وطرائق الحياة لدى الشعوب وقيمهم.[4]

[1] – عبد الله تايه، مرجع سابق، ص 25.

[2] – عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 30.

[3] – محمد حافظ ذياب، **الثقافة والشخصية**، مركز التعليم المفتوح، جامعة بنها، مصر، ص 08.

[4] – المرجع السابق، ص 09.

2-2- في اللغة العربية:

جاءت تعريفات الثقافة في بعض كتب التراث كالمعاجم اللغوية والكتب الأدبية باختلافات حول المفهوم بصفة عامة لدى المفكرين العرب؛ وهي تعني في أصلها إقامة ما أعوج والظفر بالشيء والإمساك به ومدار كلامهم فيها على الإتقان والحذق والفطنة المقتضية لسرعة أخذ العلم وفهمه وتقويم المعوج من الأشياء، وأصل الكلمة في اللغة من ثقف يثقف، ثقفان وثقافة: صارا حاذقا خفيفا فطنا... وأصل الثقف: الحذق في إدراك الشيء علما أو عملا... يقال: ثقف الرجل أي: علمه وهذبه ولطفه.[1]

ولعل أول من استعمل كلمة ثقافة ببعض ما تدل عليه اليوم صاحب "طبقات الشعراء" سنة 232هـ **الجاحظ** في كتاب البيان والتبيين حين قال:(وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات) وللجاحظ سنة 255هـ استعمال بمعني المهارة والإتقان، فقال عن استعمال العصي في الأقوام: (ومنهم النبط ولهم هناك ثقافة وشدة وغلبة، وأثقف ما تكون الأكراد إذا قاتلت بالعصي... ولهم هناك ثقافة ومنظر حسن..).[2]

3- المفهوم الأنثروبولوجي للثقافة:

3-1- مفهوم الثقافة في التراث السوسولوجي:

يجدر الإشارة قبل الخوض في مناحي المفهوم الأنثروبولوجي للثقافة الى وجود اختلاف بين الفكرة الأدبية والإنسانية في الثقافة باعتبارها مظهرا من مظاهر الفن والكتابة ودراسة الكمال والسير وراءه، والفكرة الأنثروبولوجية للثقافة والتي تمثل

[1]- سعيد بن ناصر الغامدي، مرجع سابق، ص 64.

[2] – المرجع نفسه، ص 65.

كطريق متكامل للحياة أو الكل المركب لـ: المعرفة والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وغير ذلك من القدرات والعادات.

ولبلورة مفهوم جاد للثقافة حاول كثير من علماء الاجتماع، الوصول إلى تعريف أو تحديد مفهوم الثقافة، وهكذا تزخر مؤلفاتهم بعشرات التعريفات لهذا المفهوم.

ويعد اصطلاح الثقافة صناعة الأنثروبولوجيين بامتياز؛ ولذلك فان مفهوم الثقافة هو الحقل الأكثر ارتباطا بالدراسات الأنثروبولوجية على الرغم من المساهمات العديدة للعلوم الأخرى في هذا الحقل، ونظرا لخصوبة هذا المفهوم وتعدد جوانب دراسته فقد تعددت التعريفات التي تناولته والتي يمكن الإشارة الى أهمها فيما يلي:

لعل من أقدم التعريفات للثقافة وأكثرها ذيوعا حتى الآن لقيمته التاريخية تعريف **إدوارد تايلور** الذي قدمه في أواخر القرن التاسع عشر في كتابه عن **الثقافة البدائية Primitive Culture** والذي يذهب فيه إلى أن الثقافة هي:

"كل مركب يشتمل على الأعراف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع"[1].

وهكذا يبرز هذا التعريف العناصر اللامادية لحياة الناس في جماعة كالأخلاق والقانون والعرف التي تنشأ نتيجة للتفاعل الاجتماعي وتأخذ طابعا إلزاميا، علاوة على العلاقات بين الناس وبين العناصر المكونة للثقافة.

[1] تهاني الكبال، **الثقافة والثقافات الفرعية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1997، ص 30.

وحسب المفهوم السابق فإن الثقافة تنتمي إلى كل من العامل المعنوي والمادي، فالمعنوي يشمل كل ما يسمو من المعاني أما المادي يتضمن ما يدنو إلى الواقع المعاش كالعادات والتقاليد والعمران، وتكون العلاقة بين المعنوي والمادي صحية طالما كان المعنوي مرجعا في السلوكيات المتعددة والمتجددة.

أما **كروبير وكلاكهون** فيعرفان الثقافة بقولهما: "تتكون الثقافة من نماذج ظاهرة وكامنة من السلوك المكتسب والمتنقل بواسطة الرموز التي تكون الانجاز المميز للجماعات الإنسانية والذي يظهر في شكل مصنوعات ومنتجات، أما قلب الثقافة فيتكون من الأفكار التقليدية (المتكونة والمنتقاة تاريخيا) وبخاصة ما كان متصلا منها بالقيم، كما يمكن النظر إليها بوصفها عوامل شرطية محددة لفعل مقبل".[1]

وفي عام 1945م قدم عالم الاجتماع الأمريكي **تالكوت بارسونز T. Parsons** تعريفا للثقافة حيث ربط في تعريفه لها بين نمط السلوك وناتج الفعل الانساني المتنقل والذي نشره عام 1945م؛ إذ يقول "أن الثقافة تتكون من تلك النماذج المتصلة بالسلوك ومنتجات الفعل الإنساني التي يمكن أن تورث، بمعنى أن تنتقل من جيل بصرف النظر عن الجينات البيولوجية".[2]

في حين قدم **رايموند وليامز**(1941م-1988م) للثقافة ثلاثة معان حديثة متداخلة الدلالة بعضها في بعض وتستخدم حاليا أولها الثقافة كعملية تنمية فكرية وروحية وجمالية عامة، وثانيها كونها أسلوب حياة لشعب أو لحقبة أو لجماعة بشرية ما أي سلوك مجتمع معين، وثالثها أعمال وممارسات النشاط الفكري ولاسيما

[1] – عزمي طه السيد، مرجع سابق، ص 40.

[2] – المرجع نفسه، ص 48.

النشاط الفني"[1]، وهو بعد ذلك كما يصفها وصفا مكثفا بقوله:" كل طريقة للحياة يعيشها الناس".[2]

ومن أبسط تعريفات الثقافة وأكثرها وضوحا تعريف أحد علماء الاجتماع المحدث، **روبرت بيرستد** الذي ظهر في أوائل الستينيات حيث يعرفها بقوله :"إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نتملكه كأعضاء في مجتمع"[3].

وضمن هذا المفهوم يرى **جيمس سبرادلي J. Spradley** "أنّ ثقافة المجتمع تتكّون من كلّ ما يجب على الفرد أن يعرفه أو يعتقده، بحيث يعمل بطريقة يقبلها أعضاء المجتمع... و من هذا المفهوم فالثقافة ليست ظاهرة مادّية فحسب، أي أّنها لا تتكّون من الأشياء أو الناس أو السلوك أو الانفعالات، وإّنما هي تنظيم لهذه الأشياء في شخصّية الإنسان؛ فهي ما يوجد في عقول الناس من أشكال لهذه الأشياء".[4]

وتجدر الاشارة الى التعريف الذي اتّفق عليه في **إعلان مكسيكو** (6 آب 1982) ، والذي ينصّ على أنّ الثقافة – بمعناها الواسع – يمكن النظر إليها على أّنها: "جميع السمات الروحية والمادية والعاطفية، التي تميّز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها. وهي تشمل: الفنون والآداب وطرائق الحياة .. كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والمعتقدات والتقاليد".

وقد جاء في **الإعلان العالمي لليونسكو** بشأن التنوّع الثقافي، بأّنه ينبغي

---

[1] – نور الدين زمام ، مرجع سابق، ص18.

[2] – وجدي وهبة، **ما الثقافة**، مجلة القاهرة ، العدد الأول، 1985، ص 18.

[3] - Robert Bierstadt, **The Social Order**, New York : Mc Graw Hill, 1963, p 132.

[4] -Spardley James, **Culture And Cognation,** Chandle Puplishing Company, Sain Fransisco, 1972, pp 6-7.

"تعريف الثقافة على أنّها مجموعة متّنوعة من الخصوصيات الرّوحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميّز مجتمعا معينا، أو مجموعة أو جماعة؛ وهي لا تشمل الفّن والأدب فحسب، بل أيضا أنماط الحياة وطرق العيش المشترك ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات"؛ ويرتبط هذا التّعريف ارتباطا وثيقا بالطّرق التّي تحدّد من خلالها المجتمعات والجماعات هويتها.[1]

وقدم **د. إبراهيم عثمان** تعريفا للثقافة بقوله "أن الثقافة هذه آية في التجدير؛ يشير في معناه إلى طريقة الحياة لجماعة أو شعب، ويشمل في مضمونه القيم والمعاني والرموز والتصورات والمعرفة والتراث والتطلعات والآداب والفنون، مشكلا في كله الإطار العام للهوية الجماعية، ومن ضمنها مرجعية الانتماء والهوية الفردية، ويشكل هذا الإطار الثقافي في مستوى التنظيم المعياري لأنماط الفكر والشعور والفعل، والتوافق مع البيئة الخارجية والأخر. كما أنها تساهم إلى حد كبير في تشكيل رؤى أعضاء الجماعة وتصوراتهم نحو الإنسان والكون والحياة، وما وراء هذه".[2]

أما الدكتور **عبد الرحمن عزي** فيعتقد أن الثقافة في أصلها ظاهرة دينية ثم أخذت بعدا اجتماعيا بالممارسة اقترابا أو ابتعادا في العلاقة مع القيمة الدينية الأصلية؛ وعلى هذا الأساس أيضا يرى أن القيم السامية العليا (التي هي دينية أصلا) أساسا أو معيارا لتقييم الثقافة[3]؛ فالدين هو العالم الروحي والذي يعتبر مصدرا للقيم لأن القيم محتواة في الثقافة.

---

[1] - https:// www. Internetworldstates.com; Date de consultation: 12-01-2017 à 17:52.

[2] – ابراهيم عثمان، **النظرية الاجتماعية الحديثة**، دار الشروق، عمان، الأردن، 2007، ص 181.

[3] – عبد الرحمان عزي، **دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر اسلامي متميز**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2006، ص 107.

ويحتل العقل مرتبة خاصة ويقول عنه أنه "يأتي في مرتبة موازية ويمثل نشاطا منطقيا يتعامل مع المسائل النظرية كالإدراك والفهم والتأويل، ويكون هذا النشاط منطقيا بالضرورة إذ كان وثيق الصلة بالقيم، ومصدر النشاط الذهني هو العقل ويكون هذا النشاط العقلي المستوى الذي ترتقي به الثقافة إلى الحضارة".[1]

وفي منظور **عزي عبد الرحمن**، فإن الثقافة سلم يمثل مستواه الأعلى القيم، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، والإنسان لا يكون مصدر القيم وإنما أداة يمكن أن تتجسد فيها القيم...[2]

وانطلاقا مما سبق يعرف عزي عبد الرحمن الثقافة بأنها عملية تنميط الواقع ابتداء من القيم ويكون النشاط الذهني للإنسان أداة في تحقيق الاندماج بين القيمة والسلوك.

في حين قدم المفكر الجزائري **مالك بن نبي** تعريفا موجزا للثقافة جاء فيه: "أن الثقافة هي التركيب العام لتراكيب جزئية أربعة هي: الأخلاق والجمال والمنطق العملي والصناعة".[3]

وعبر **مالك بن نبي** بقوله: "فالثقافة إذن تتعرف بصورة عملية على أنها: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته

[1] – عبد الرحمان عزي، **الواقع والخيال في الثنائية الاعلامية، نحو تأسيس فكر اعلامي حضاري متميز**، مرجع سابق، ص 106.

[2] – عبد الرحمان عزي، **ثقافة الطلبة والوعي الحضاري ووسائل الاتصال**، حالة الجزائر، المستقبل العربي، بيروت، العدد 164،أكتوبر 1992، ص 87.

[3] – برهان غليون، **اغتيال العقل ومحنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987، ص 82.

كرأسمال في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباع هو شخصيته".[1]

فالثقافة تندمج في علاقة لاشعورية بأسلوب السلوك داخل المحيط أو الوسط الذي شكل فيه الفرد شخصيته ومجموع طباعه.

وتحدث **مالك بن نبي** في كتابه عن مشكلة الثقافة وكيف أن **ابن خلدون** لم يستعمل هذا اللفظ وإن كان تحدث عن أنواع العلوم، وأشار إلى أنها لم تستعمل في العصر الأموي والعباسي بالطريقة التي تدل عليها اليوم؛ بيد أن استعمالها اليوم تشعب وتوسع بطريقة يكاد يصعب معها إيجاد تعريف جامع مانع لها، وتحولت فيه المفاهيم والممارسات من اليسير إلى المركب ومن الفردي إلى الجماعي، وتواصلت فيه الشعوب والمجتمعات واتصلت فيه القضايا الحسية بالمعنوية وطغت فيه لغة الإعلام على ضوابط المعرفة والفكر المتسمة – افتراضا – بالدقة والموضوعية.[2]

ويعيد ابن نبي أحد عناصر "الركود" الحضاري في الرقعة الإسلامية جزئيا إلى الاعتقاد بأنه يمكن الحصول على الثقافة (وربما حصرا) بواسطة التعليم؛ وفي نظره: "فإن العلم الذي نتعلمه ونعلمه لأولادنا في المدارس والجامعات لا يؤدي وظيفة الثقافة، أو بعبارة أخرى لا يقدم المبررات الاجتماعية للأفراد ولا للمجتمع."[3]

وكان لعلماء العرب والمسلمين السبق والفضل في دراسة ارتباط الثقافة بالمجتمع، وفي هذا السياق يقول **زكي محمود:** "إن الثقافة لم تعد تسوية العود الذي يركب عليه سنان الرمح ليصبح للقتال بل أصبحت في استعمال الجاحظ تسوية

[1] – عمر عودة الخطيب، **لمحات في الثقافة الاسلامية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1984، ص 36.

[2] – سعيد بن ناصر الغامدي، مرجع سابق، ص ص 65-66.

[3] – مالك بن نبي، **مشكلة الثقافة**، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1984، ص 37.

الفكر ليصبح بفطنته وذكائه قادرا على حل مشكلات الحياة، وتثقيف العقل بما يتفق مع الحضارة الجديدة، وكانت اللغة هي أول الوسائل التي عنتها الثقافة".[1]

والجديد في تعريف الثقافة ما بدأ يظهر من أراء بعض الدارسين والمفكرين الإسلاميين الذين يحاول البعض منهم تطبيق الرؤيا الدينية في مفهوم الثقافة، وحسب هؤلاء فان الثقافة الإنسانية هي نتاج أو خلق الهي قبل أن تكون خلق اجتماعي، والثقافة وفق هذه الرؤيا خلقت من خلال الدين، لان المجتمع الإنساني لم يبدأ من الصفر وفق ما تستند عليه الرؤى الأنثروبولوجية الغربية.

ومن بين المفكرين اللذين عمدوا إلى ربط الثقافة بالدين الإسلامي المفكر العربي **عزمي طه السيد** الذي عدد خصائص الثقافة الإسلامية الكثيرة وعددها عشرة ومعظمهما لا تعرفها الثقافات الإنسانية الأخرى من مثل أنها إلهية المصدر، الشمول، التوازن، الاتساق والتكامل، الوسطية، الايجابية، الثبات والمرونة، العقلانية، الإنسانية ومن صفاتها أيضا الواقعية والمثالية معا ويقول في هذا السياق: "الثقافة الإسلامية هنا مثالية وواقعية معا وفي الوقت نفسه... وهذه الصفة التي تبدو لغير المسلمين من أهل الفكر والفلسفة جمعا بين صفتين متناقضتين، ترجع بطبيعة الحال إلى واضع هذه الثقافة وهو الله سبحانه وتعالى الذي يريد لعباده الخير الأكمل والأمثل في حدود الواقع الذي يعيشون فيه الذي هو خالقه".[2]

4- القواسم المشتركة في مفاهيم الثقافة:

إن مفهوم الثقافة الحديث يختلف باختلاف ارتباطات الباحثين الفكرية ومجالات تخصصهم العلمية، وتختلف التعريفات تبعا لنظرة الباحث والزاوية التي ينظر منها

[1] – محمد كحط عبيد الربيعي، **الدور الثقافي للقنوات التلفزيونية، المضامين والأشكال**، دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية، الجامعة الدنماركية، الدنمارك، 2007، ص 20.

[2] – عزمي طه السيد أحمد، مرجع سابق، ص 176.

للمفهوم ولكن القواسم المشتركة للمفهوم تجبر الجميع على التوحد حول نقاط مشتركه في تعريفات الثقافة فيلاحظ أن قاسمها المشترك هو:

"إن الثقافة هي ما انبثق عنه الفكر الإنساني من إبداع وتعبير وتطور وتمدن؛ ساهم في صبغ المجتمع بصبغة (هوية) ميزته عن غيرة من المجتمعات فمنحته خصوصيته التي يعتز بها ويدافع عنها ويغار عليها من الاعتداء أو المساس، وساعدته على تشكيل أسس حضارته، حيث أكّدت معظم التعريفات التي تناولت مفهوم الثقافة، ارتباطها بشكل أساسي بالنتاجات الإبداعية والفكرية للإنسان".[1]

وهذا يعني أنّ الثقافة ظاهرة ملازمة للإنسان، باعتباره يمتلك اللغة، واللغة وعاء الفكر، والفكر ينتج عن تفاعل العمليات العقلية والنفسية التي يتمتّع بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحيّة؛ فالعناصر الثقافية وجدت معه مذ أحسّ بوجوده الشخصي-الاجتماعي، وأخذ مفهومها يتطّور ويتّسع، وتتحدّد معالمها مع تطّور الإنسان، إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن.[2]

ومن هذا التتبع لكلمة ثقافة في دلالتها ومفاهيمها الاصطلاحية نستطيع أن نستوحي بعضا من الأمور الجوهرية القارة والمشتركة في مفاهيمها ودلالاتها فيما يأتي[3]:

- ✓ إن الثقافة مفهوم عام له وجوده المتجذر في المجتمعات الإنسانية كافة.
- ✓ إن الثقافة تعنى بنشاط الإنسان ونتاجاته معنويها وماديها.
- ✓ إن الثقافة هي كل مكون من أجزاء وبعبارة أخرى هي مجموع لنشاطات فردية.

[1] – هرسكوفيتز ميلفيل، مرجع سابق، ص 53.

[2] – المرجع نفسه، ص 55.

[3] – عزمي طه السيد، مرجع، سابق، ص 171.

- ✓ إن الثقافة تتسم بخصوصية الحالة الفردية وعمومية انطباقها على نمط إنساني أرحب.
- ✓ إن للثقافة وجودا آنيا وتراثيا ومستقبليا.
- ✓ إن للثقافة منابع تمدها أو تستمد منها هي الدين والسياسة والاقتصاد والتاريخ.
- ✓ إن الثقافة هي قيم وأعراف وتقاليد وسلوك ونشاط يسود في مجتمع ما.

ولا زالت الدراسات تتطرق الى جوانب متعددة ومتجددة من مفهوم الثقافة، والتي تستمد تراثها من الدراسات الانثروبولوجية التي يمثلها تعريف تايلور خير تمثيل، وهو يشمل كل المعارف والخبرات والمهارات التي يمكن أن يحصلها الفرد من خلال إطاره الاجتماعي بوسائل التحصيل المختلفة، كالتجربة والخطأ، والمحاكاة، والتلقين المباشر والتعليم في مؤسسات التعليم.

وقد قام ليفي شترواس احد ابرز رواد الانثروبولوجي باستخلاص مجموعة من الأفكار المشتركة لمفاهيم الثقافة وهي أربعة أفكار كما يلي:[1]

- ✓ أن كل الثقافات تتحدد بنموذج (Pattern).
- ✓ أن الأنماط الثقافية الممكنة محدودة العدد.
- ✓ أن دراسة المجتمعات "البدائية" هي أفضل طريقة لتحديد الترابطات الممكنة بين العناصر الثقافية.
- ✓ أنه بالإمكان دراسة الترابطات بين العناصر الثقافية في ذاتها، في استقلال عن الأفراد المنتمين إلى المجموعة التي تظل هذه الترابطات، بالنسبة إليها لا واعية.

[1] – دنيس كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: د. منير السعيداني، مراجعة: الطاهر لبيب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص 87.

5- خصائص الثقافة:

تعد الحياة الاجتماعية في أي مجتمع، نسيجا متكاملا من الأفكار والنظم والسلوكات التي لا يجوز الفصل فيما بينها، باعتبارها تشكل التركيبة الثقافية في المجتمع، وإلى درجة تحدد مستوى تطوره الحضاري، واستنادا إلى هذه المعطيات، فإن ثمة خصائص تتسم بها الثقافة، بحسب مفهومها وطبيعتها، ومن أبرز خصائص الثقافة أنها:[1]

4-1- إنسانية: فالإنسان هو الحيوان الوحيد المزود بجهاز عصبي خاص، وبقدرات عقلية فريدة تتيح له ابتكار أفكار جديدة، وأعمال جديدة.[2]

فالثقافة تتبع بصفة خاصة الرغبات والحاجات الانسانية، وقد تكون هذه الحاجات بيولوجية أو اجتماعية ثقافية، والتي تظهر من خلال التفاعل الاجتماعي، فعناصر الثقافة عامة ومشتركة بين الكائنات الإنسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة، أو جماعات تمتثل للضغوط الاجتماعية كالعادات والتقاليد.[3]

4-2- مكتسبة: يكتسب الإنسان الثقافة من مجتمعه، منذ ولادته وعبر مسيرة حياته، وذلك من خلال الخبرات الشخصّية.[4]

فالثقافة نتاج للتفاعل الاجتماعي، وهي بذلك الجزء المكتسب بالتعلم، وقد يتعلم الناس ثقافتهم بطريقة غير مباشرة، فالإنسان يكتسب ويتعلم خلال السنوات الأولى العادات والتقاليد حتى تُصبح جزءا من شخصيته، ويُصبح هو عضو في

---

[1] - عيسى الشماس، **مدخل الى علم الانسان-الأنثروبولوجيا**- منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 90.

[2] - المرجع نفسه، ص 90.

[3] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **الثقافة، دراسة في علم الاجتماع الثقافي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص 58.

[4] - عيسى الشماس، مرجع سابق، ص 91.

ثقافته.[1]

4-3- اجتماعية: بما أن الثقافة هي نتاج اجتماعي أبدعته جماعة معينة، وذلك لأن هذه الثقافة تمثل عادات المجتمعات وقيمهم، وليست عادات الأفراد كأفراد.

4-4- تطّورية -تكاملية: على الرغم من أن لكل جماعة بشرية معينة ثقافة خاصة بها، إلا أنّ هذه الثقافة ليست جامدة، بل هي متطورة مع تطور المجتمع من حال إلى حال أفضل وأرقى.[2]

ففي المجتمعات الحديثة تتسارع وتيرة التغيير، وهذا يعود لقوة التفاعل الاجتماعي وتكاثف الاحتكاك الثقافي، مما يساعد على عمليات جدلية اجتماعية تؤدي تداعياتها إلى تغير ثقافي متتابع، وقد تموت الثقافة إذا تفكك المجتمع الذي يحملها عن طريق الفناء، أو عن طريق الغزو، إذ قد يفرض الغازي ثقافته بالقوة، أو عن طريق الاندماج بثقافة أكبر، وظهور ثقافة جديدة يُؤدي لانصهر الثقافات القديمة.[3]

4-5- استمرارية-انتقالية: بما أنّ الثقافة تنبع من وجود الجماعة ورضاهم عنها، وتمسّكهم بها، فهي بذلك ليست ملكاً لفرد معين، ولا تنحصر في مرحلة محددة، لذا لا تموت الثقافة بموت الفرد، لأّنها ملك جماعي وتراث يرثه أفراد المجتمع جميعهم.[4]

فالثقافة تتميز بخاصية التراكم، فالأفكار والمهارات وغير ذلك من سمات الثقافة

---

[1] – حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص ص 36-38

[2] – عيسى الشماس، مرجع سابق، ص 91.

[3] – عاطف وصفي، **الأنثروبولوجيا الثقافية مع دراسة ميدانية للجالية الإسلامية اللبنانية بمدينة دير بورن الأمريكية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص 20.

[4] – عيسى الشماس، مرجع سابق، ص 92.

تتراكم عبر الوقت، وتنمو بسرعة، إذ يتضاف إليها سمات ثقافية أخرى جديدة.[1]

6- أنساق الثقافة:

إن المضامين الثقافية أو ما تتعامل به وسائل الإعلام أكثر من غيرها وخصوصا ما ارتبط منها بالعمل الصحفي والإعلامي هي التي يجري بمقتضاها تصنيف الثقافة إلى: ثقافة رفيعة (ثقافة الصفوة)، ثقافة شعبية (ثقافة تلقائية)، ثم ثقافة جماهيرية (ثقافة ال-ميديا- الثقافة المتآلفة).

5-1-الثقافة الرفيعة (ثقافة الصفوة):

وتشير إلى العمل الدؤوب الذي تقدمه الموهبة العظيمة والعبقرية أي العمل الذي يحاول أن يصل أعلى درجة من الفن[2]، هذا العمل صنعته الصفوة الثقافية أو تم صنعه تحت إشراف تلك الصفوة الثقافية، وأفراد تلك الصفوة هم القمة بين رجال التعليم والجماليات والترفيه، وهم يحملون أسس قيم ومستويات ذلك المجال ويعتبرون نماذج للآخرين الذين يعملون في ذلك المجال.

فالصفوة Elite تتمثل في جماعة من الافراد ذات سمات عقلية أو ادارية عالية، أو قوة وسلطة عسكرية ادارية أو قوة اخلاقية تتمتع بالهيبة والمركز والدور والمكانة الواسعة ومعروفة في اوساط مختلف فئات المجتمع؛ كل هذه الخصائص تجعلها محل متابعة وتقليد من الآخرين واللذين يعتبرونهم نماذج لقيمهم.

وبفعل التطورات المذهلة التي يشهدها العالم في حقل تكنولوجيا نقل المعلومة ووسائط الاتصال وما تحقق من انتشار لوسائل الاعلام والاتصال في ايدي شرائح وطبقات واسعة من الناس أصبح عمل الصفوة غير مجد؛ فهذه الوسائل حققت

---

[1] – حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 48.

[2] – سهير جاد وسامية أحمد علي، مرجع سابق، ص 54.

التساوي الافقي، فقد أصبح للجميع قدر كبير من الحرية للنشر ومجاراة بعض من كانوا يصنفون ضمن الطبقة الرفيعة، ومن هنا وبفعل الحرية في النفاذ الى اعمال الصفوة تمكن الناس من تصنيف اعمال الطبقة الرفيعة والحكم عليها والتمتع بسلطة منعها أو نشرها.

5-2-الثقافة الشعبية:

يشير هذا المصطلح إلى أن الثقافة الشعبية كنموذج مثالي على اعتبار أن الثقافة تنطوي على أنماط للسلوك، تتميز بالتقليدية والشخصية وتقوم على القرابة وتخضع لضوابط غير رسمية، وترتكز على النظام الأخلاقي والتراث الشفهي، ولهذا تكون مستقرة نسبيا وبالغة التماسك والتكامل، والثقافات الشعبية هي امتداد بلون خاص للثقافة العامة للمجتمع.

ومن أهم التعريفات التي أُسندت لمصطلح الثقافة الشعبية أو الفن الشعبي نجدها قد استندت إلى تعريف"Folk Society"، وهو المجتمع الذي يحمل صفات وخصائص مجتمع تتعارض مع صفات وخصائص المجتمع الحضاري الحديث، والمجتمع الشعبي على هذا النحو مجتمع بسيط، ومنعزل، تسوده الأمية، والتجانس، وعند أعضائه إحساس قوي بالتضامن الجماعي... والسلوك السائد فيه تشريع.[1]

وهذا المفهوم أورده **اميل دوركايم؛** فالثقافة الشعبية هي الفولكلور أو هي الثقافة التي تنتقل وانتقلت بين الناس مشافهة بشكل عام، وتوصف كذلك إذا ما انتشرت في وساط واسعة من الناس وفي عامتهم اللذين يشكلون أغلبية افراد المجتمع؛ وهذه الثقافة الشعبية تتغير وتتنمط من جيل إلى آخر وضمن الجيل الواحد

[1] – توفيق يعقوب، **التلفزيون واشكالية الثقافة الجماهيرية والصناعة الثقافية**، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، العدد 12، ديسمبر 1997، ص 49.

مثل اللباس وقصات الشعر، ومعيار الجودة فيها هو رأي الناس عنها فما اعتبرته العامة جيدا فهو جيد وما اعتبرته العامة رديئا فهو رديء.

ففي المرحلة القبلية أو مرحلة ما قبل التعلم أو المرحلة الشفوية الكلية كانت الكلمة المنطوقة هي الاسلوب الوحيد لنقل المعلومة والتفاعل وداخل هذا المجتمع يتم الاحتفاظ بالمضمون الثقافي في ذاكرة اجيال متعاقبة، لتأتي بعدها مرحلة المطبوع لتختزن المعلومة عن طريق الحروف الهجائية والتي أكملت آلة جوتنبرغ ثورتها، وأخيرا عالم الاتصال الكهربائي والوسائط السريعة.

ومن هنا فإن مفهوم الثقافة الشعبية هو مجموع العناصر التي يتداولها عامة الناس ويتبنونها ويحافظون عليها ويورثونها للأجيال الجديدة باعتبارها إطارا أساسيا في تمييز هويتهم الوطنية أو القومية أو المحلية؛ وتتضمن هذه الثقافة عناصر متوارثة من أبعد المراحل كبعض الفنون والمعتقدات والآداب والمعارف والمهارات والاحتفالات وعناصر الهوية والتاريخ، كما أن هذه الثقافة ليست جامدة فهي متفتحة ومتغيرة.[1]

ويحيط بالثقافة الشعبية بعد روحاني وديني بوجه عام، كما تحيط بها شكوك وأحكام قطعية ومتسرعة؛ حيث يراها البعض ما هي إلا حواشي أو هوامش ثانوية للثقافة المهيمنة، وهي في نظر بعض الباحثين مجرد نسخ باهتة عن ثقافة النخبة، ويشهد على ذلك فقرها التعبيري واعتمادها على الرواية الشفهية.

أما البعض الآخر فإنه يعتبر الثقافة الشعبية ثقافة كاملة مساوية لثقافة النخبة، وبالتالي فإن لها قدرة على التواصل والتعبير عن الواقع وما وراءه، فالثقافة

[1] – محمد العربي ولد خليفة، **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، دراسة في مسار الأفكار في علاقتها باللسان والهوية ومتطلبات الحداثة والخصوصية والعولمة والعالمية**، دار ثالة، الأبيار، الجزائر، 2007، ص 79.

الشعبية ليست تابعة وهامشية تماما، وليست منفصلة أو مستقلة تماما عن الثقافة العامة للمجتمع، فهي ليست مجرد تقليد أو استنساخ للثقافة المهيمنة.

3-5-الثقافة الجماهيرية (المجتمع الجماهيري):

تشير الثقافة الجماهيرية بوجه عام إلى الثقافة المميزة للمجتمع الجماهيري الذي يصاحب المدنية الحضرية والصناعية الحديثة.

بفعل ما يسرته وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية، فإن للاتصال أصبح ممكنا بين الطبقة الصفوة وبين الشرائح الشعبية من المجتمع؛ فما كان محتكرا من الصفوة أضحى في يد الطبقات الأدنى، فبعدما كان التعليم الرفيع محتكرا من قبل أبناء الصفوة أصبح الزاميا وديمقراطيا وفي متناول أبناء المزارعين والحرفيين، وهكذا اصبحت الحاجة الى وسائل الإعلام لتحقيق الانتشار وكذا لتحقيق دوافع مجتمع الصفوة التي تحتم عليه الضهور للشهرة او للترويج أو للإعلان؛ ومن هنا أدت وسائل الإعلام دور الوسيط ودفعت الصفوة للنزول من منابرها الرفيعة، وفي الاتجاه المعاكس شدت الجمهور العام ليلتقي الطرفان في مستوى أُطلق عليه "ثقافة الجماهير أو الثقافة الجماهيرية".

وكما أورد **توكفيل**: "فإن الثقافة الجماهيرية تجذب وليست أصيلة تماما لأنها تهدف الى الاستهلاك الجماهيري وليس الى تحقيق الكمال".[1]

فثقافة الجمهور تعني نمط وخصائص الثقافة عند جمهور معين في فترة زمنية محددة، ويتحكم المنتج الثقافي الذي تبلغه وسائل الاتصال، وخاصة الإشهار إلى

[1] – سلوى امام، **نقل الثقافة بوسائل الاعلام الجماهيرية**، "الفن الاذاعي"، العدد 85، أكتوبر 1985، ص 65.

قطاع واسع من المستهلكين بنفس الطريقة التي يقدم بها الأكل السريع وأشرطة وأفلام الكرتون والمباريات الرياضية وكتب الجيب.

7- وظائف الثقافة:

للثقافة وظائف عديدة وكثيرة فهي تكون الفرد اجتماعيا وسلوكيا وبيولوجيا، كما تزود الأفراد بتفسير الظواهر الطبيعية، وقد بين **حسين عبدالحميد أحمد رشوان** مجموعة من الوظائف للثقافة[1] يمكن ذكر بعضا منها:

- من خلال الثقافة يستطيع الإنسان أن يـُطور مفهومه عن الذات وعن المجتمع وعن الآلة، ومن خلال الثقافة يحصد الإنسان نواتج التعبير الخلاق.
- الثقافة تـُحدد المواقف، فهي تـُزود الإنسان بمعاني الأشياء والأحداث، مما يمكنه أن يستمد منها مفهوماته الأساسية.
- الثقافة تحدد الاتجاهات والقيم والأحداث.
- الثقافة تزود الفرد والمجتمع بأنماط السلوك.
- تعمل الثقافة على تزويد أفراد المجتمع بوسائل الضبط الاجتماعي، كالأعراف والعادات والقيم.
- تعمل الثقافة على عملية الابتكار والإبداع، وذلك بتزويد أفرادها بملكات التفكير الملائمة.

ومن جهة أخرى حدد **محمد السويدي** جملة من الوظائف للثقافة[2] نذكر بعضها كما يلي:

---

[1] – حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص ص 65-68.

[2] – محمد السويدي، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991م، ص ص 90-91.

- لا تقتصر الثقافة على تزويد الفراد بطرق اشباع حاجاتهم، بل تطور لهم حاجات جديدة.
- يجد أفراد الجماعة في ثقافتهم تفسيرات عن أصل الإنسان والكون والظواهر التي يتعرضون لها.
- تعطي الثقافة للفرد القدرة على التصرف في أي موقف، كما تهيئ له أسباب التفكير والشعور.
- تحدد الثقافة مختلف المواقف وتعرفها لأعضائها، كما تزودهم بالمعاني والأحداث.
- تساعد الثقافة أفراد الجماعة الواحدة على التكيف لمكانتهم، وتقدم لهم الوسائل الضرورية للقيام بأدوارهم.

إن وظائف الثقافة يتجلى تأثيرها القوي والفاعل في الحفاظ على النسق الاجتماعي السائد، ويتجلّى ذلك فيما تقدّمه إلى أفراد المجتمع في الجوانب التالية[1]:

- ✓ توفّر الثقافة للفرد صور السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي أن يكون عليها، ولا سيّما في مراحله الأولى، بحيث ينشأ على قيم وعادات تؤثّر في حياته، بحسب طبيعة ثقافته التي عاش فيها.
- ✓ توفّر الثقافة للأفراد، تفسيرات جاهزة عن الطبيعة والكون وأصل الإنسان ودورة الحياة .
- ✓ توفّر الثقافة للفرد المعاني والمعايير التي يستطيع أن يميّز – في ضوئها– ما هو صحيح من الأمور وما هو خاطئ.
- ✓ تنّمي الثقافة الضمير الحّي عند الأفراد، بحيث يصبح هذا الضمير – فيما بعد– الرقيب القوي على سلوكياتهم ومواقفهم.

[1] – عفيفي محمد الهادي، **في أصول التربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972، ص 141.

- ✓ تنّمي الثقافة المشتركة في الفرد، شعوراً بالانتماء والولاء، فتربطه بالآخرين في جماعته بشعور واحد، وتميّزهم من الجماعات الأخرى.
- ✓ تكسب الثقافة الفرد، الاتجاهات السليمة لسلوكه العام، في إطار السلوك المعترف به من قبل الجماعة.

وهكذا يمكن القول: إنّ الثقافة تضفي على حياة الفرد قيمة ومعنى، وتكسب وجوده غرضاً له أهميته؛ وهي بالتالي تمدّ الأفراد بالقيم والآمال والأهداف التي توّحد مشاعرهم وأساليب حياتهم، إذ بواسطة الثقافة تنمو إمكانياته وتتحّرر قواه، ويكتسب قدراته المتعددة، ويصبح بالتالي قادرا على الاختيار الصحيح والتمييز الواعي، هذا مع الأخذ في الحسبان الفروق الفردية بين الأشخاص، من حيث تأثرهم بالثقافة أو تأثيرهم فيها.[1]

[1] – الغامري محمد حسن، **المدخل الثقافي في دراسة الشخصية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص 09.

ثانيا: التحليل السوسيولوجي للثقافة:

1- بين الثقافة والمجتمع:

تعيش الثقافة مع المجتمع، ويعيش فيه الكائن الحي في الوقت نفسه، وهي كذلك لا تعيش بغير المجتمع ومؤسساته وأفراده، وكذلك لا يستطيع هؤلاء العيش بدون الثقافة، لأنهم بدونها سيفتقدون من بينهم الكثير مما كان يميز المجتمع الإنساني: اللغة، الأفكار، الذاكرة، التدوين، القيم والمعايير.. الخ.

إن الثقافة بشكل عام كعمل اجتماعي، تمثل أعمق مظاهر النشاط البشري تعبيرا عن الاتصال وأشدها إثارة للانفعال وأكثرها تأكيدا لاستمرار التاريخ وتعاقب الأجيال وهي أداة تواصل مع الموجودات، وهي لا توجد إلاّ بوجود المجتمع، والمجتمع من جهته لا يقوم ويبقى إلاّ بالثقافة، لأنّ الثقافة طريق متميّز لحياة الجماعة ونمط متكامل لحياة أفرادها، وهي التي تمدّ هذه الجماعة الأدوات اللازمة لاطراد الحياة فيها؛ وهذا يعني أنّ الثقافة تهدي الإنسان إلى القيم، حيث يمارس الاختيار ويعبّر عن نفسه بالطريقة التي يرغبها،[1] وبالتالي يتعرّف إلى ذاته ويعيد النظر في إنجازاته وسلوكياته.

2- بين الثقافة والحضارة:

الحياة الثقافية عملية دينامية ونشاط مطرد التطور في الزمان، إنها إنجازات مادية ثقافية وفكرية متطورة في إطار ثقافي اجتماعي متجدد، ويتجلى هذا على مدى تاريخ البشرية من حيث أنه إنجاز تفرد به البشر في صورة حركة جدلية بين النشاط العلمي والمعرفي والوعي الاجتماعي، اصطلح على تسميته الحضارة، ويؤدي انتشار وشيوع الإنجازات العلمية وقطف ثمارها الاجتماعية الفكرية والعلمية

[1] – علي الصاوي، **نظرية الثقافة**، عالم المعرفة، الكويت، العدد 223، ص 10.

إلى ميلاد ثقافة علمية نزاعة إلى التطور باطراد ليكون لها الغلبة، ويتحقق هذا الميلاد من خلال توتر أو صراع بين رؤى أو ثقافة تقليدية وثقافة بازغة جديدة[1].

ولقد اقترنت كلمة ثقافة منذ أوائل القرن الثامن عشر بشقيقة لها هي كلمة حضارة[2]، وعلى الرغم من استخدام الكلمتين في حقل دلالي واحد إلا أنها ليستا مترادفتين؛ فالثقافة تقتصر على ما يحققه الفرد من رقي تختلف مقاييسه من مجتمع إلى آخر ومن حقبة إلى أخرى، أما الحضارة فهي حصيلة التقدم الذي تنجزه أمة أو مجموعة من الشعوب تنتمي إلى منبع واحد، ويعتقد معظم علماء الأنثروبولوجيا أنّ الحضارة ما هي إلاّ مجرّد نوع خاص من الثقافة، أو بالأحرى، شكل معقّد أو " راقٍ "من أشكال الثقافة، ولذلك لم يعتمدوا قطّ، التمييز الذي وضعه علماء الاجتماع بين الثقافة والحضارة. فمن المعروف أنّ بعض علماء الاجتماع يميّزون بين الحضارة بوصفها المجموع الإجمالي للوسائل البشرية وبين الثقافة بوصفها المجموع الإجمالي للغايات البشرية.[3]

وبسبب توسع الاستعمال للفظي الحضارة والثقافة حصل تداخل بينهما إلى الحد الذي جعل بعض الباحثين يعدونهما شيئا واحدا.

إن الحضارة هي ثقافة معمقة، امتدت وتوسعت خارج حدود خصوصيتها المجتمعية المحددة، أي أنها خصوصية ثقافية معمقة سائدة خارج حدود نشأتها الأولى، وكانت النظريات التطورية التي شاعت لدى الآنثروبولوجيين خلال القرن

---

[1] – جون غريبين، **تاريخ العلم 1543–2001**، ترجمة: شوقي جلال، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 389، جوان 2012.، ص ص 13–25

[2] – محمد العربي ولد خليفة، مرجع سابق، ص 23.

[3] – لينتون رالف، **دراسات الإنسان**، ترجمة: عبد المالك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت، 1964، ص 143.

التاسع عشر تنظر للحضارة على أنها تُمثل أعلى مراحل التطور الثقافي الاجتماعي، في سلسلة تبدأ برحلة البربرية، واتساقا مع هذه الرؤية فإن الحضارة أرقى أشكال الثقافة، وأنها من ناحية أخرى تتمثل الشكل الخارجي لها، والحضارة هي المرحلة النهائية لتطور الثقافة، فحين تشيخ الثقافة تتحول إلى حضارة.[1]

ويرى العلامة **عبد الرحمان ابن خلدون** في الحضارة نهاية للعمران حيث يقول: "...فطور الدولة من أولها بداوة، ثم إذا حصل الملك تبعته الرفاهية واتساع الأموال، والحضارة إنما هي تفنين في الترف، واحكام الضائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والغرس، وسائر عوائد المنزل وأمواله، فلكل واحد منها صنائع في استجادته والتأفف فيما تختص به، ويتلو بعضها بعضا، وتتكاثر باختلاف ما تنزع إليه النفوس من الشهوات والملاذ والتنعم بأحوال الترف،... وفيها ينسى الأفراد عهد البداوة والخشونة كأن لم يكن، ويفقدون حلاوة الغزو والعصبية بالجملة، وينسون الحياة والمدافعة، ويلبسون على الناس في الشارة والزي وركوب الخيل وحسن الثقافة"[2]

3- بين الثقافة واللغة:

الثقافة عبارة عن انساق تتخذ فيها الرموز المكانة الاولى كاللغة والعلاقات الانسانية – زواج، منفعة، فن،....الخ- وجل هذه الرموز تعبر عن الوجه الحقيقي للعلاقات المرتبطة بالأنساق الرمزية؛ فالعقل الانساني يتميز بتصنيف الاشياء في معان والفاظ متقابلة تسمح له بالتعبير عن نفسه وغيره، وهذه الخاصية هي جوهر الاختلاف بين الانسان والحيوان، فالرموز سهلت مهمات الانسان للقيام بمخاطبة

---

[1] – محمد حافظ ذياب، مرجع سابق، ص ص64-68.

[2] -https:// www.noor-book.com .مقدمة ابن خلدون، ت، الدرويش، ص 105. Date de consultation. 06-11-2017 a 19,45.

وفهم الآخر مما يجعله متميزا باستخدام الرموز، وحسب **كلود ليفي شتراوس** فانه يوجد ثلاثة انواع من انظمة الاتصال بين الأفراد والجماعات باستخدام اللغة والتي تمثل العمود الفقري للتفاهمات الجزئية والكلية وهذه الأنظمة هي: تواصل الوسائل (اللغة)، وتواصل المنافع (الاقتصاد)، والتواصل الجنسي (الزواج)، والتبادل –حسب شتروواس– بين الأفراد في حالة الزواج أيضا كان شكله يشابه التبادل القائم في اللغة بين الكلمات، سواء كان قوامه رمزيا أو لفظيا.[1]

4- بين الثقافة والهوية:

مفهوم الهوية متعلق بمفهوم الثقافة في مجمل التعريفات التي تناولته، فهو مفهوم ثقافي تاريخي يتكون لدى الفرد من خلال الثقافة التي يحيا فيها فدور الثقافة محوري بكل ما تحمله من معاني.

ومن ناحية مدلول الهوية الفردية أو الشخصية فإنها إحساس الشخص بفردانيته أي إحساسه بأنه هو نفسه وليس غيره، ويبلغ هذا الإحساس ذروته في مرحلة المراهقة، ويبقى هكذا في الزمان ليشبه نفسه، ويشعر بوجوده المختلف عن غيره ضمن ثقافته الكلية وثقافته الفرعية.

4-1- الهوية من ناحية الدلالة اللغوية:

الهوية لغة هي حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضا.

وفي لغة العرب تقترب الهوية من معنى "الهوى" وهو الميل والعشق، وهوى فلان فلانا –هوى: أحبه فهو: هو، وهي: هوية".[2]

[1] - عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 62.

[2] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 998.

4-2- تعريف الهوية الثقافية:

أفرد التراث النظري العديد من التعريفات لمصطلح الهوية الثقافية ويمكن إبراز بعضا منها في النقاط الآتية:

- هي إحدى صور الرابطة الاجتماعية بين الأفراد، مكونين تجمعات لقّيم وأفكار مشتركة نتيجة العملية الاتصالية.
- وقد عرفها محمد أمين العالم بقوله: "الهوية ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان أو الأخلاق أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها".[1]
- هي معرفة وإدراك الذات القومية ومكوناتها من قيم وأخلاق وعادات وتقاليد ودين، وهي السمات والخصائص التي يتميز بها شعب ما عن غيره من الشعوب، وترتبط هذه السمات بالسلوكيات العامة لمجموع الأفراد والعلاقات السائدة، والمنتج الفني والثقافي والتي تميز في مجموعها هذه الجماعة أو هذا المجتمع.[2]

✓ وهناك من يعرف الهوية على أنها ذلك السلوك الذي يقوم به الفرد لبناء مختلف مظاهر شخصيته سواء كانت هذه المظاهر حالية أم ماضية أم مستقبلية، وفي المظاهر التي يحدد بها الفرد ذاته أو يقبل أن يحَد د بها. وعليه فإن ما يهم لتحديد هوية مجموعة ليس مجرد مجموع سماتها الثقافية المميزة؛ بل أن نرصد من بينها تلك التي يستعملها أفراد المجموعة ليثبتوا تمايزا ثقافيا ويحافظوا عليه، بتعبير آخر، ليس الاختلاف الهوياتي نتيجة مباشرة للاختلاف الثقافي؛ إذ لا تنتج ثقافة معينة

---

[1] – محمد أمين العالم، **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**، سلسلة في التنوير الإسلامي، دار نهضة نصر، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم 07، بتاريخ 12-16 أفريل 1998م، ص 376.

[2] – محمد منير حجاب، **الموسوعة الاعلامية**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003 م، ص 260.

بذاتها هوية مختلفة، فهذه لا يمكن أن تتولد إلا عن تفاعلات بين المجموعات وعن مجريات التمايز التي تضعها هذه المجموعات موضع الفعل خلال علاقاتها بعضها ببعض.[1]

- ✓ ويرى المفكر الجزائري **محمد العربي ولد خليفة** على أن الهوية من حيث تشخصها وتحققها للفرد في ذاته وتمييزه عن غيره هي وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما تشمله من قيم وعادات ومقومات تكّيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها؛ وفي حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية وخارجية، يتولد لديه ما يمكن أن يسمى بأزمة الهوية التي تفرز بدورها أزمة وعي تؤدي إلى ضياع الهوية نهائيا[2].

وكمحصلة لكل هذه التعريفات فإنه يكون لمجموعة من الناس هوية ثقافية محددة أو ما يسمى ثقافة جمعية مشتركة حين يتكلم أفرادها نفس اللغة، ويؤمنون بنفس الدين والمعتقدات والأيديولوجيات، ويتقاسمون نفس القيم ونماذج الأنشطة الاجتماعية.

4-3- مكونات الهوية:

الهوية يمكن التعبير عنها ومعرفتها من خلال المكونات التالية:

4-3-1- المكون الاجتماعي:

من حيث الطبقة والمكانة والوظيفة أو عناصر المكون البيولوجي المكون من العرق أو اللون أو الدم أو الجنس(النوع).

[1] – دنيس كوش، مرجع سابق، ص 153.

[2] – محمد العربي ولد خليفة، مرجع سابق، ص 11.

4-3-2- المكون الثقافي:

من حيث الدين أو اللغة أو العادات والتقاليد والعرف، أو القيم الاجتماعية المشتركة أو الملبس أو وسائل الإنتاج أو طرق الأكل والشرب أو نظام أسلوب الإدارة والتنظيم الهيكلي للقوة والسلطة والقانون المنظم، والقصص والأساطير والخرافات والمعتقدات المعنوية والرموز وكما يندرج فيها وحدة المصالح والمصير والتاريخ المشترك.

4-3-3- المكون السياسي:

من حيث الدولة الوطنية أو القومية ونظام الحكم وشكل الدولة، أو المواطنة والجنسية أو البناء الدستوري والقانوني فيها أو الأيدولوجيا الموجهة للبناء السياسي الرئيسي والفرعي الحكومة والتنظيمات السياسية كالأحزاب وتنظيمات المجتمع المدني والأهلي[1].

4-4- أنواع الهوية:

4-4-1- الهوية الاجتماعية:

إن ظاهرة الهوية الثقافية تشير منطقا الى ظاهرة الهوية الاجتماعية التي هي إحدى مكوناتها، ففي نظر علم النفس الاجتماعي، تعتبر الهوية كوسيلة للتفكير في الارتباط، عند الفرد بينما ما هو نفسي وما هو اجتماعي، فالهوية الاجتماعية تعبر عن حصيلة مختلف التداخلات بين الفرد ومحيطه الاجتماعي سواء كان القريب أو البعيد.[2]

[1] -Denys Cuche; **La notion de culture dans les sciences sociales** ,Repères La Découverte, France Paris 2001p 83

[2] -https://ar.wikipedia.org/wiki/; Date de consultation: 26-12-2018 à 19:38.

4-4-2- الهوية الإثنية:

الهوية الإثنية هي وعي مجموعة تتشارك في نفس الانتماء الجغرافي، والانحدار من نفس العرق، واللغة أو اللهجة الواحدة، والنمط المعيشي المشترك، ولها موقعها الاقتصادي والسياسي والثقافي مقارنة مع مجموعات أخرى من نفس الدولة، وغالبا ما كانت هذه الهوية محظورة سياسيا في الكثير من الدول باسم الحفاظ على "الوحدة الوطنية".[1]

4-4-3- الهوية الوطنية:

الهوية الوطنية لها علاقة بالهوية الاثنية والتي هي الوعي بالانتماء الى شعب يكون تحت راية الدولة الواحدة له واجب مراقبة أرض معينة الحدود والدفاع عنها ضد الأجنبيين ويساهم مواطنوه في مصير مشترك، وتاريخ واحد، ويصف الدكتور **أحمد بن نعمان** الهوية الوطنية فيقول: "إن هوية أي أمة من الأمم هي مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى.".[2]

4-4-5- الهوية الجماعية:

الكائن البشري لا يعيش منعزلا، فكل فرد يجب عليه الانتماء إلى مجتمع أو مجموعة أفراد التي يتبادلون ولو بصفة جزئية، في فهم العالم ويتعاونوا من أجل بلوغ أهداف جماعية، فالهويات هي أيضا جماعية.

---

[1] - https://www.harmoon.org/reports/.; Date de consultation: 26-12-2018 à 18:17

[2] – أحمد بن نعمان، **الهوية الوطنية، الحقائق والمغالطات**، شركة دار الأمة. 1996الجزائر ، ص 21.

4-4-6- الهوية الثقافية:

تجمع الهوية الثقافية كل ما هو مشترك بين أفراد المجموعة كالقواعد والمعايير والقيم، فالانتماء لثقافة يعبر عنه بالانتساب لقيم ومعايير هذه الثقافة، و"الهوية الثقافية هي صيرورة وتطور؛ أين تتشارك مجموعة من الأفراد طريقة معينة وموحدة لفهم الكون، ويتشاركون في الأفكار وأشكال السلوك، واعين باختلافهم مع مجموعة أفراد أخرى. فالهوية الثقافية تظهر جليا عندما يتفاعل ويتداخل الحاملين للهوية مع أفراد لهم ثقافة مختلفة عنهم"[1].

4-5- مقومات الهوية الثقافية:

يقصد بمقومات الهوية الثقافية تلك الخصائص العقلية والانفعالية أو الوجدانية، وبالتالي السلوكية التي تشيع بين عدد كبير من أفراد قوم ما، وتتخذ شكل النمط الذي يميزهم عن غيرهم من الأقوام، ومن هنا فإن الهوية الثقافية لا تتكون من عامل واحد، وإنما هي محصلة عديد من العوامل الدينية واللغوية والتاريخية والسياسية وغيرها التي تتفاعل مع بعضها البعض تفاعلا مستمرا، وبهذا فإن مقومات الهوية الثقافية هي تلك العوامل التي تؤثر في تكوين الأمة وتحدد ملامحها ومن أهمها:

4-5-1- العامل الديني:

الدين من أهم العناصر التي تحدد قيم ومفاهيم الأفراد وأنماط تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم وآرائهم بخصوص الطبيعة والإنسان فقط وإنما تخاطب أيضا ضميره ووجدانه لذلك فليس غريبا أن يكون الدين أو المذهب الديني عنصرا أساسيا

---

[1] - https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/01/201512895243715948.html; Date de consultation: 01-01-2019 à 11:32.

في تكوين الطابع القومي، ذلك لأن الدين يولد نوعا من الوحدة في شعور الأفراد الذين ينتمون إليه ويثير في نفوسهم بعض العواطف والنزعات الخاصة التي تؤثر في أعمالهم.[1]

4-5-2- العامل اللغوي:

تعتبر اللغة وعاء الثقافة لأنها تشتمل على تاريخ الأمة وعلى أدبها من نثر وشعر وعلى تراثها الفكري من علوم ومعارف، ولذا فهي العنصر الأهم من العناصر البنائية لثقافة الأمة، وهي التي تهب الفرد انتمائه الحقيقي إلى مجتمعه القومي، وهي التي تجعل لكل مجتمع كيانه الثقافي والحضاري الذي يميزه عن سائر القوميات.[2]

فاللغة العربية مثلا هي العامل الأساسي المحرك للهوية الثقافية العربية وشرط حصانتها وديمومتها.[3]

ومنه يتضح أن وحدة اللغة هي وسيلة الأمة في تدعيم ثقافتها وتعزيز تراثها وتعميق هويتها وتوجيه قدراتها على الإبداع والتجديد في مختلف العلوم والفنون والآداب.

4-5-3- العامل التاريخي:

يعد التاريخ بمثابة شعور الأمة وذاكرتها، وجملة الأحداث التي يمر بها الفرد والمجتمع على حد سواء، فالتاريخ يشكل الروابط القائمة بين أفراد المجتمع الواحد

---

[1]- عماد عبد الغني، **سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات**، من الحداثة إلى العولمة، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006 ،بيروت، ص 138 .

[2] – محمد عبد الرؤوف عطية، **التعليم وأزمة الهوية الثقافية**، ط1، القاهرة، مؤسسة طيبة للطبع والنشر، 2009، ص 44.

[3] – صالح أبو الأصبع، **تحديات الإعلام العربي – دراسة الإعلام – المصداقية، الحرية، التنمية والهيمنة الثقافية**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 46.

من جانب وبين المجتمع وغيره من المجتمعات من جانب آخر.[1]

كذلك فإن وحدة القيم ووحدة اللغة ووحدة الفكر ووحدة الأدب ووحدة العادات والتقاليد، ووحدة النظر إلى الحياة، يرجع ذلك كله في المقام الأول إلى وحدة التاريخ، فجميع تلك المقومات الثقافية وليدة عملية تاريخية، وعليه فإن العامل التاريخي من أهم عوامل تشكيل القومية فهو الذي يصنع وجدان الأمة ويكون ضميرها ويحدد فلسفتها ويبلور أهدافها، ولكي تكون مجموعة من الناس أمة يجب أن تنصهر أولا في بوتقة التاريخ الذي يوحد بين الأهداف وينمي الإحساس بالانتماء.[2]

4-5-4- العامل الاجتماعي:

إن توحد أمة من الأمم يتوقف بالضرورة على وحدة نظامهم الاجتماعي المكون من القيم والعادات والتقاليد وكل ما يتعلق بالمسائل الاجتماعية من علاقات لأفراد داخل الأسرة وخارجها، ولا شك أن الحياة القائمة على عوامل المحبة والألفة والوحدة الاجتماعية تؤدي إلى التعاطف والتماسك الاجتماعي، ومن هنا كان للعامل الاجتماعي، دور هام في تدعيم الهوية الثقافية.[3]

4-6- العلاقة بين الهوية والثقافة:

للهوية علاقة متينة بالثقافة، فالهوية هي جوهر الشيء وحقيقته، فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي لبها وحقيقتها، وهي مرتبطة بالثوابت والمتغيرات، فهوية

---

[1] – محمد عبد الرؤوف عطية، مرجع سابق، ص 47.

[2] – إمام مختار حميدة وعبد الرؤوف محمد الفقي، **القومية العربية كما تناولتها كتب التاريخ في المرحلة الثانوية العامة في مصر**، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد 31، 10ماي 1995، ص 09.

[3] – المرجع السابق، ص 10.

الإنسان هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير، لأنها تتجلى وتفصح عن نفسها ولا تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة[1]، ويمكن القول أن الهوية تعتبر الوظيفة الديناميكية للإنسان فهي جوهر وجوده في الحياة، لأنها تمكنه من التوازن والبقاء والاستمرارية داخل المحيط الذي يوجد فيه، كما أن قدرتها على التغير تساعده كلما تغير المحيط على إيجاد توازن جديد.

5- الثقافة والشخصية:

يتحدد سير العلاقة بين الثقافة والشخصّية، في اتجاهين متكاملين: اتجاه يأخذ أثر الثقافة في الشخصية، واتجاه يأخذ أثر الشخصية في الثقافة انطلاقا من أن الشخصية تعبر عن الجوهر الاجتماعي الحقيقي للإنسان.

5-1- مفهوم الشخصية:

يعبّر مفهوم الشخصّية عن الوصف الاجتماعي للإنسان، والذي يشمل الصفات التي تتكون عند الكائن البشري من خلال التفاعل مع المؤثرات البيئية، والتعامل مع أفراد المجتمع بصورة عامة. وهذا ما يعبر عنه بـ (الجوهر الاجتماعي للإنسان)؛ أي أنها مجموعة الخصائص (الصفات) التي تميز فردا /إنسانا بذاته، من غيره في البنية الجسدية العامة، وفي الذكاء والطبع والسلوك العام.[2]

5-2-خصائص الشخصية: إن الشخصية الإنسانية تتسم بالخصائص التالية:[3]

- ✓ **النمو والتكامل:** فالشخصية تنمو وتتطور في وحدة متكاملة، من خلال تآزر سمات

---

[1] – محمد عمارة، **الهوية ضمن كتاب مؤتمر التاريخ الإسلامي وأزمة الهوية**، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، 2000، ص 249.

[2] – عيسى الشماس، **مدخل الى علم الانسان-الأنثروبولوجيا**- منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 80.

[3] – المرجع نفسه، ص 81.

هذه الشخصية وقدراتها، وعملها بصورة مستمرة ومتفاعلة مع مواقف الحياة المختلفة.

- ✓ **الهوية الشخصية:** وتعني شعور الفرد بأنه هو ذاته، وإن حدثت له تغيرات جسدية ونفسية عبر مراحله النمائية والتي تحدث بفعل عاملي العمر والثقافة.
- ✓ **الثبات والتغير**: أي أن خاصية الثبات في الشخصية الإنسانية مستمرة، مادام الشخص على قيد الحياة، وفي المقابل فهذه الشخصية تابعة لخاصية التغير والتطور، التي تحدث بفعل المؤثرات المحيطة بالشخص.

والخلاصة، أن الشخصية تنمو وتتطور من خلال التفاعل المستمر مع ما يحيط بها، وكما أن الثبات سمة أساسية للشخصية فالتغير والتطور أيضا سمتان ملازمتان للشخصية.

5-3- تأثيرات الشخصية على الثقافة:

إن شخصية الفرد تنمو وتتطور، من جوانبها المختلفة، داخل الإطار الثقافي الذي تنشأ فيه وتعيش، وتتفاعل معه حتى تتكامل وتكتسب الأنماط الفكرية والسلوكية التي تسهّل تكيّف الفرد، وعلاقاته بمحيطه الاجتماعي العام.

وليس ثمة شك في أن الثقافة مسؤولة عن الجزء الأكبر من محتوى أية شخصية، وكذلك عن جانب مهّم من التنظيم السطحي للشخصيات، وذلك عن طريق تشديدها على اهتمامات أو أهداف معينة ويكمن سر مشكلة العلاقة بين الثقافة والشخصية في أن عملية تكوين الشخصية هي عملية تربوية –تعلمية – تثقيفية، حيث يجري فيها اندماج خبرات الفرد التي يحصل عليها من البيئة المحيطة مع صفاته التكوينية، لتشكل معا وحدة وظيفية متكاملة تكيفت عناصرها، بعضها مع بعض تكيفا متبادلا، وإن كانت أكثر فاعلية في مراحل النمو الأولى من حياة

الفرد".[1]

فالثقافة إذن ترتبط بالشخصية حيث تكّون رافدا أساسيا من روافد هذه الشخصّية وتحدّد سماتها، حيث تبدو تأثيرات الثقافة على الفرد في النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والخُلقية.

ولذلك، فإّنه على الرغم من أن الشخصية ليست في واقع الحال، إلا نتاجا للعوامل الثقافية في المقام الأول، فإن الفرد ينزع –من خلال تجربته الثقافية– إلى تبني الشخصية النموذجية التي ترغب فيها جماعته، ولكن نجاح ذلك لا يتحقق بالكامل أبدا، لأن بعض الأشخاص أكثر مرونة من غيرهم، وبعضهم الآخر يقاوم عملية التثقيف أكثر من غيره.[2]

وإذا كان ثمة فرق ما بين الشخصية والثقافة، فإنّ ذلك يعود إلى الفرق في الأسس التي تقوم عليها كل منهما؛ فالشخصّية تعتمد على دماغ الفرد وجهازه العصبي، ودورة حياتها ما هي إلاّ مظهر من مظاهر دورة حياة الجسم الإنساني، أما الثقافة فتستند إلى مجموع أدمغة الأفراد الذين يؤلفون المجتمع، وبينما تتطور هذه الأدمغة كل بمفرده تستقر ثم تموت، تتقدم دوما أدمغة جديدة لتحل محلها؛ ومع أّنه توجد حالات كثيرة من المجتمعات والثقافات التي طمستها قوى خارجة عنها، إلا أنه من الصعب أن نتصور أن المجتمع أو ثقافته، يمكن أن يموت بسبب الشيخوخة.[3]

---

[1] – المرجع السابق، ص 90.

[2] –وصفي عاطف، الثقافة والشخصية، دار المعارف المصرية، القاهرة، 1981، ص107

[3] – لينتون رالف، مرجع سابق، ص 387.

ثالثا: الإعلام الثقافي:

1- مفهوم الإعلام والإعلام الثقافي:

الإعلام يعني انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة أو وسيلة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، وهو ضرورة بشرية وإنسانية لأن النفس الإنسانية جبلت على التواصل، والإعلام أيضا يبلور القيم بإظهار الحقائق للناس، فالعالم اليوم بحاجة إلى الصوت الإعلامي الواعي الذي يقدم النصح والإرشاد للجميع في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها من ضرب الحياة، وبالإعلام يكتسب الناس المهارات الجديدة التي تؤهل الفرد للوصول إلى أعلى درجات العلم.

ويعرف الإعلام على أنه: "رسالة فكرية، ذات مضامين متباينة وأهداف متعددة تبعا لتلك المضامين، وهي تستهدف مخاطبة الانسان عبر وسائل اتصال متنوعة، وإن الأطراف الثلاثة المتفاعلة في العملية هي: رجل الإعلام، وسائل الإعلام، الجمهور وهي تتكامل لتؤدي الرسالة الاعلامية".[1]

وهناك تعريف شامل للإعلام جاء به الدكتور **سمير حسين** بأنه "الإعلام هو كافة النشاطات الإتصالية التي تستهدف تزويد الناس بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والمواضيع والمشكلات ومجريات الأمور بموضوعية وبدون تحريف مما يؤدي الى خلق اكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة بما يسهم في تنوير الرأي العام

[1] – هاني الرضا ورامز العمار، **الرأي العام والاعلام والدعاية**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص93.

وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الواقع. والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة".[1]

هذا بالنسبة للإعلام، أما مفهوم الإعلام الثقافي فقد اتسع مفهومه في عصرنا الحاضر ولم يعد قاصرا على الأخبار السريع فحسب، بل توسع وأصبح علما قائما بذاته وتنوعت تعريفاته، ويرتبط مفهوم الإعلام الثقافي بالمفهوم الواسع للثقافة وتشعب مجالاتها باعتبارها مجمل الانجاز الإنساني وحصيلة التفاعل بين الناس منذ الأزل، والإعلام باعتباره المحرك والمعبر عن مقومات النشاط الإنساني الاجتماعي، ما يعني أن كل رسالة إعلامية لا تخلو من مضامين ثقافية، فالإعلام الثقافي يوحد بين الثقافة كمضمون والإعلام كوعاء، يقوم من خلاله المضمون الثقافي بالاستفادة من الإعلام ووسائله وخصائصه. والإعلام الثقافي مصطلح جديد يقوم على أساس إدراك وفهم طبيعتي الإعلام والثقافة، وهذا الفهم ينبع من جوهر مشترك لهما هو "الاتصال".

وهناك العديد من التعريفات للإعلام نورد منها ما يلي:

- ✓ الإعلام الثقافي هو عملية يتم من خلالها إرسال مادة أو رسالة ثقافية معينة إلى المتلقي، وما يترتب عن تلك العملية، وهذا بالضرورة يتضمن التفاعل، وإذا كانت مهمة الاتصال تنحصر في نقل رسالة من المرسل إلى المرسل إليه، فإن الإعلام الثقافي هو نقل رسالة ذات مضمون ثقافي في وسائل الإعلام، فالفكرة الرئيسية في

[1] – فارس جميل أبو خليل، **وسائط الاعلام بين الكبت والتعبير**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 16.

الإعلام الثقافي هي تضمنه جوانب ثقافية وما يعي أفراد المجتمع من هذه الجوانب.[1]

- ✓ ويوصف الإعلام بأنه ثقافي حينما يقدم أو يتيح مضمونا ثقافيا، أو يبث رسالة ثقافية معينة[2]، بهدف اشاعة ونشر القيم المختلفة في المجتمع.
- ✓ الإعلام الثقافي هو ذلك العلم الذي يعنى بدراسة الثقافة وعلاقتها بوسائل الإعلام.

2-العلاقة بين الثقافة والإعلام:

إن الاستعمال الاعلامي والصحفي للفظ "ثقافة" يحيط بما تم انتاجه ادبيا كالنثر والشعر والاعمال الفنية كالمسرح والغناء وبعض الأعمال الفكرية واللغوية؛ وهنا يبدوا أن مفهوم الثقافة في الكتابات الصحفية والإعلامية مخصص على سبيل الحصر في بعض النتاجات الادبية مستثنية بذلك المعارف العلمية والتي يتم معالجتها ضمن فئات العلوم.

ومهما يكن فإنه لا يقل ارتباط الثقافة بالإعلام عن ارتباطها بالتواصل الانساني فالإعلام هو الناقل للثقافة والمعبر عنها بصورها المتعددة، بل إن الفعل الإعلامي يحمل بداخله مضموناً ثقافياً أيّاً كان هذا المضمون.

وتعتبر العلاقة بين الثقافة والاعلام علاقة تجاور طبيعي تفرضها خصوصيات كل منهما ومجالات اهتماماتهما وهذا التجاور قد يكون تجاورا ايجابيا يتسم بالقرب والتعايش وقد يكون تجاورا سلبيا يطبعه الخصام والتنافر؛ كما أن العلاقة بين الثقافة والاعلام هي علاقة متحركة غير جامدة.

---

[1] – سهير جاد، **برامج التلفزيون والإعلام الثقافي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص65.

[2] – المرجع السابق، ص 04.

كما توجد بين الثقافة والإعلام علاقة تماس وتجاذب في مجالات حركاتهما،" واليوم مع تطور وسائل الإعلام الجماهيرية واقتحامها للعديد من الحواجز ولا تستغني الثقافة عن الإعلام الذي "يعتبر دوره بمثابة دور الناقل الأساسي للثقافة"[1]، فهناك ارتباط وثيق بين الثقافة وبين الإعلام بوصفه حلقة الوصل بين المنتج الثقافي بتنوع أشكاله وأطره الفكرية.

ومن المؤكد أن الثقافة والإعلام ليسا موضوعين منفصلين، بل هما مكملان لبعضهما البعض، وكلاهما يمثل ظاهرة اجتماعية تطورت عبر العصور، بل وبينهما علاقة تفاعلية جدلية، "فالإعلام يوضح لنا كيف تتغير وتتطور الثقافة بواسطة الأفراد الذين هم أنفسهم الذين قاموا بصنعها وخلقها، ولكن هذا التأثير محكوم بثقافة المجتمع، فمن العسير تغيير القيم السائدة والمعتقدات والاتجاهات الشخصية تغييرا جوهريا سريعا عن طريق الإعلام ... وهذا هو تأثير الثقافة على الإعلام".[2]

وهناك شبه اتفاق على وجود التكامل بين الإعلام والثقافة باعتباره تراث الأمة المادي والروحي الذي يشكل خصائصها وقيمها وصورتها الحضارية والاعلام الذي هو أداة التفسير والنشر، فوسائل الاتصال والإعلام هي الأداة الناقلة للثقافة من خلال البث والنشر والشرح لما يمكن اعتباره فعلا ثقافيا.[3]

[1] – بشير شريف البرغوثي، يعقوب خالد البهبهاني، **النظام الاعلامي الجديد**، ط2، الأردن، دار رؤى للنشر والتوزيع، 2004ن، ص 70.

[2] – سامية حسن الساعاتي، **الثقافة والاعلام، ديناميات التأثير والتأثر**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1983، ص 19.

[3] – محمد علي حوات، **العرب والعولمة: شجون الحاضر وغموض المستقبل**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 2، ص ص 174-175.

وفي العصر الحديث تشابك الإعلام في علاقته مع الثقافة الى الحد الذي جعل **مدرسة فرانكفورت** تهدف للوصول الى نظرية اجتماعية تأخذ في اعتباراتها الجوانب الثقافية لتنظم الاعلام الحديث، وهذا ما أدى **بتيودور أدورنوا وماكس هوركهيمر** مؤسسا مدرسة فرانكفورت الى القول بان مؤسسة الاعلام الحديث ما هي إلا أداة للسيطرة الاجتماعية واعادة انتاج المجتمع بأنماطه السائدة ويرون أيضا أن الاعلام الحديث يعمل على اخماد نوازع التفرقة الطبقية وعلى ضمور الوعي الثوري لدى الطبقات المستضعفة وعلى دمج العمال في نسيج المجتمع الرأسمالي المعاصر.[1]

3- العلاقة بين الثقافة والاتصال:

يعد الاتصال "حاجة نفسية اجتماعية لا غنى عنها للإنسان، وهو يعني توافر إمكانيات النماء والتقارب مع الآخرين، والاتصال الثقافي – الذي هو أحد فروع الاتصال – يحقق ذلك باعتباره موقف تتبادل التأثير فيه ثقافتان أو أكثر" ويمكن أن تكون هذه التأثيرات من نوعين: [2]

- ✓ إذا كان الاتصال الثقافي محدودا فإنه يبدو في صورة انتشار العناصر الثقافية والمركبات الثقافية، ويتركز الاهتمام هنا على تبادل (أو مجرد استيراد أو تصدير) الأفكار والعادات الاجتماعية والأشياء المادية بين ثقافتين مختلفتين.
- ✓ إذا كان الاتصال الثقافي شاملا أو على قدر من الشمول بحيث تتداخل ثقافتان مختلفتان كل منهما في الأخرى، يمكن أن يعنى بالاتصال الثقافي عمليات التغير التي تتم داخل هاتين الثقافتين نتيجة تفاعلهما، أي تغيرات في البناء والاتجاه العام.

---

[1] – نبيل علي، **الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 276، 2001، ص 375.

[2] – المرجع نفسه، ص 254.

4-العلاقة بين الثقافة ووسائل الاتصال والإعلام:

"اذا كان الاتصال هو نقل المعاني عن طريق الرموز فإن الإعلام الثقافي هو نقل المضمون الثقافي عن طريق الرموز في وسائل الاعلام".[1]

ووسائل الإعلام اليوم تستطيع عن طريق ما تقدمه من فنون ومواد ثقافية أن تثير في نفوس المشاهدين الشعور بالوجود والتوحد وتقوي الروح الجماعية والمشاعر الوطنية والانتماء.

إن تأثير كل من الثقافة ووسائل الإعلام على بعضهما البعض هو أمر حتمي، فوسائل الاعلام أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد؛ "ولم تعد وسائل الإعلام مجرد مطية لنقل المعلومات والأخبار والوقائع وانما أصبحت من أهم العوامل المؤثرة في تحديد اختيارات وقناعات الأفراد والجماعات وتشكيل مواقفهم الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية، فضلا عما لهذه الوسائط من قدرات على تطوير العمليات النفسية التعليمية وتوجيه الرأي العام واقناعه.

وكما يبدوا جليا من تقرير منظمة اليونيسكو، فإن وسائل الاتصال تقوم بدور أساسي في حماية الثقافة ونقلها وتغييرها أيضا وهي ذات وظيفة تنموية تعمق الهوية الثقافية قوميا ووطنيا وتقاوم الغزو الثقافي، كما أن وسائل الاتصال تشكل بالنسبة لملايين البشر الوسيلة الأساسية للحصول على الثقافة باعتبار ان وسائل الاتصال هي ادوات ثقافية داعمة للمواقف وتحفز وتعزز وتنشر الأنماط السلوكية وتنظيم الذاكرة الجماعية للمجتمع؛ فالعلاقة بين الاعلام والثقافة هي علاقة تبادلية "فالإعلام

[1] – سهير جاد، سامية أحمد علي، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، ط1، دار الفكر للنشر، مصر. 1999، ص60.

وسيلة الثقافة للانتشار فهو يعطيها الشكل والوسيط وهي تعطيه المعنى والروح، فالثقافة هنا هي ذلك الجوهر الذي تحويه وسائل الاتصال الجماهيري".[1]

والاعلام اصبح صانع ثقافة وليس مجرد ناقل لها[2]، وهذا يعني أن الجهاز الإعلامي هو من يقوم باختيار وغربلة وطبخ وتقديم المادة التي ستقدم للمتلقين تبعا للمقاييس الأجدى والأنسب حسب معايير المرسل لتقدم للجمهور، ومن هذه النقطة تنطلق عمليات التأثير الإعلامي الفعلي على المتلقين للرسائل الموجهة وبذلك فقد حدد الباحثون حالتين في دراساتهم لتحديد العلاقة التي يلتقي فيها الإعلام بالثقافة وبين الاعلام بمعنى الاتصال كمنتج إعلامي:[3]

- ✓ الحالة الأولى: الإعلام هو عملية تبادل المعلومات والحقائق والآراء والأفكار والرسائل فيما بين الأفراد والجماعات وهذا يجعله الناقل الأساسي والوحيد للثقافة.
- ✓ الحالة الثانية: الإعلام هو مخرجات وسائل الاتصال بما تحويه من المعلومات والآراء والأفكار والرسائل وسائر مضامين الأنشطة والابداع الثقافي، وهنا يصبح جزء لا يتجزأ من الثقافة، أو قل هو الثقافة بحد ذاتها.

وفي كلتا الحالتين سوآءا أكان الاعلام وسيطا أو جزءا من الثقافة فهو يؤدي مهمة معقدة وخطيرة لأن وسائل الاعلام "اضحت اليوم متأثرة الى حد بعيد بالتكنولوجيا العامة والتكنولوجيا الاتصالية خاصة؛ هذه التكنولوجيا التي استطاعت القيام

[1] – حيدر بدوي صادق، **الثقافة والاعلام والبث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية في دولة الامارات العربية المتحدة، ثقافة الاعلام واعلام الثقافة**، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة ،1995، ص 53.

[2] – حسن مدن، **الاعلام كحامل للثقافة**، ورقة ضمن كتاب : ثقافة الاعلام واعلام الثقافة، مجموعة باحثين، دائرة الثقافة والعلوم، الشارقة، 1995، ص 34.

[3] – منال أبو الحسن، مرجع سابق، ص 117.

بالاختراق الثقافي، أي أن السيطرة أصبحت للتكنولوجيا، ومن يسيطر عليها بإمكانه بث الثقافة التي يريد محمولة عبر التكنولوجيا".[1]

5- العلاقة بين الثقافة والإعلام في ظل العولمة:

مع بداية ظهور الإعلام وبرامجه كانت التسلية والترويج في مقدمة الأهداف التي يرمي إليها غير أنه مع تطور المجتمعات وتنوع وسائل الاتصال وتقدم الدراسات الاتصالية والإعلامية ظهرت أغراض جديدة للمفهوم الإعلامي لم يعد قاصرا على التسلية والترويج بل تعدى ذلك إلى العديد من الأغراض والأهداف الاجتماعية والإنسانية والفكرية بحيث أن الترويج والتسلية أيضا أصبحت تمثل مضامين هادفة وأغراض فكرية وسياسية بل وعقائدية.[2]

وما يُميز علاقة الثقافة والإعلام في ظل العولمة هو "طغيان وهيمنة ثقافة الصورة التي حلت محل الثقافة المكتوبة في أداء وظيفة الاختراق الثقافي بفعل عمليات التأثير الاعلامي"[3]، وهذا ما جعل **عبد الاله بلقزيز** يقول:" في وسعنا تعريف ثقافة العولمة سلبا بالقول أنها ليست الثقافة المكتوبة، ثقافة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب، وليست ثقافة ما بعد تلك سوى ثقافة الصورة؛ الصورة اليوم هي المفتاح السحري للنظام الثقافي الجديد، نظام انتاج وعي الإنسان بالعالم، إنها المادة الثقافية الأساس التي يجري تسويقها على أوسع نطاق جماهيري، وهي تلعب في اطار العولمة الثقافية الدور نفسه الذي لعبته الكلمة في سائر التواريخ السالفة، إن الصورة أكثر اغراءا وجذبا وأشد تعبيرا واكثر رسوخا والتصاقا بالعقل، والصورة لا

[1] – المرجع نفسه، ص 118.

[2] – عبد العزيز شرف، **الاعلام الاسلامي وتكنولوجيا الاتصال**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص 94.

[3] – محمد شومان، ، مرجع سابق، ص 95.

تتطلب مهارة ومعرفة للغة لأن الصورة لغة عالمية تفهمها جميع الأمم والشعوب والبشر كافة، سواء كانوا جهلة أو متعلمين، لأنها قادرة على تحطيم الحاجز اللغوي".[1]

فالإعلام أهم رهانات العولمة وأهم آلياتها لتعميم الثقافة وفي هذا الصدد ووفقا **لنظرية الامبريالية الاعلامية** ومؤسسها **هربرت شيلر** فإن قوة الميديا تستخدم لأجل فرض القيم والعادات والنزعات الاستهلاكية كثقافة أجنبية وافدة على حساب الثقافة المحلية، وقد أشار تقرير **اليونيسكو** إلى البرامج الثقافية الترفيهية بأنه: "مبتذل ونمطي بدرجة تجعله يحد من الخيال بدلا من يثيره، وتحمل تأثيرات المصالح التجارية والإعلانية وكذلك ما يقره البيروقراطيون من كل نوع من الإلتزام الثقافي العقيم، والمخاطر السطحية وافقار وتجويف الحياة الثقافية، وليست هذه هي كل أوجه التناقض، وفي بعض الأحيان أدت الفرص الجديدة التامة إلى اثارة الابداع الخلاق لدى الأفراد وأدت في أحيان أخرى الى تشجيع التقليد والسلبية لدى الجمهور، وقد تأكدت في بعض الاحيان الذاتية الثقافية للأقليات العرقية وغيرها من الأقليات باستغلال السبل الجديدة للتعبير، وإن كانت المؤثرات الخارجية قد طغت عليها في كثير من الاحيان، إن المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسؤولية هائلة –سواء كان ذلك خيرا أم شرا– ذلك أنها لا تقوم بمجرد نقل الثقافة بل بانتقاء محتواها أو ابتداعه".[2]

وفي هذا الإطار يوضح **هربرت شيلر** في كتابه "المتلاعبون بالعقول" كيف أن القائمين بالاتصال يلجؤون الى خدع وتقنيات لتضليل الشعوب والجماهير، والتي

---

[1] – المرجع نفسه، ص99.

[2] – هاجر فلحوط وسجاد الغازي، **الاتحاد العام للصحفيين العرب: تأسيسه، مؤتمراته، قراراته**، الاتحاد العام للصحفيين العرب، بغداد، 1982، ص ص 12-13.

لا هدف منها سوى امتصاص طاقة رد الفعل الإنساني وتهديم العقول وتحجيم النشاط العقلي وتسكين الوعي النقدي للأفراد".[1]

6- مصادر الثقافة الإعلامية:

تعتبر وسائل الإعلام من أكثر وسائل التأثير في الرأي العام وتحديد اتجاهاته، بل أصبحت هذه الوسائل مصدراً أساسياً للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، فقد امتد تأثيرها إلى معظم أفراد المجتمع من خلال ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة تلقى قبولاً لدى هذه الفئات، فبين برامج موجهة للأطفال والأسرة إلى برامج تعنى بالشأن السياسي والاقتصادي والرياضي والفني، تتوزع المادة الإعلامية التي تبثها القنوات الفضائية بكل ما تحمله من مضامين، بل بدأت بعض وسائل الإعلام في التحول إلى إعلام متخصص في مجال محدد، فهناك قنوات فضائية مخصصة للأطفال وأخرى للأسرة وثالثة للصحة ورابعة للبيئة...الخ، كما اتجهت قنوات أخرى للاهتمام بالثقافة سواء كان ذلك بتخصيص برامج ثقافية على خارطتها الإعلامية أو أن يكون محتوى القناة الفضائية ثقافياً بحتاً مع عدم وجود أي برامج أخرى.[2]

ولذا فإن الثقافة الإعلامية تتم صياغتها من خلال عدد من الوسائل أبرزها؛ التلفزيون وتكمن خطورته في عدم القدرة على الحد من تأثيراته السلبية على الرغم من الجوانب الإيجابية التي لا يمكن إنكارها، والتي تشكل مصدراً جيداً للثقافة الإعلامية، لكن التأثيرات السلبية هي الغالبة على ما تقدمه القنوات الفضائية المرئية منها والمسموعة، فمتابعة لكثير من القنوات الإذاعية والفضائية يمكن أن يخرج منها المتابع بحصيلة وافرة من الآثار التي تخلفها المواد الإعلامية التي يتم بثها، خاصة

[1] – شون ماكبرايد ورفاقه، **أصوات متعددة وعالم واحد: الاتصال والمجتمع اليوم وغدا**، **اليونيسكو**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981. ص 83.

[2] – مصطفى على حسن عبد العليم، مرجع سابق، ص 311.

تلك المضامين التي تحملها المواد الإعلامية وتكون متناقضة مع المضامين التربوية التي يتلقاها الفرد من المجتمع، علما بأن أكثر المتأثرين بهذه المواد الإعلامية هم جيل الشباب و خاصة الطلاب والطالبات؛ فالمواد الإعلامية التي تقدمها القنوات الفضائية ترتبط بأساليب تشويق وجذب تفتقر إليه مصادر الثقافة التربوية، فالصورة و الصوت تترافقان عادةً مع مؤثرات تسيطر على إدراك المشاهد ووعيه، وتبث إليه بصورة غير مدركة قيما ومفاهيم ونماذج للحياة يتلقاها المشاهد أو المستمع بحواسه ثم يختزلها في عقله الباطن لتتحول بعد ذلك إلى سلوك وعادات قد لا تتفق مع ما عليه المجتمع من قيم وأعراف[1].

إن معظم الدراسات العلمية تشير إلى مدى تأثير وسائل الإعلام على تكوين ثقافة الفرد وسلوكه، خاصة السلوكيات السلبية في حياة كثير من الشباب ومن التأثيرات السلبية الثقافية التي تخلفها وسائل الإعلام هو التأثير على اللغة العربية إذ تحولت هذه اللغة لدى بعض أبنائها إلى لغة هجينة وخليط من لغات شتى.

وقد شعرت كثير من الدول بخطورة التأثير الثقافي على لغتها وثقافتها، فهذه وزيرة الثقافة اليونانية السابقة (**ملينا ميركوري**) تشتكي من مداهمة الثقافة الأمريكية، وفي فرنسا صرح وزير الثقافة (أنه خائف من وقوع الشعب الفرنسي ضحية الاستعمار الثقافي الأمريكي).[2]

---

[1] – المرجع نفسه، ص 313.

[2] – المرجع السابق، ص 314.

7- وظائف الإعلام الثقافي:

ان وظائف الاعلام الثقافي متعددة وكثيرة فبالإضافة الى وظيفة الاخبار والتربية والتعليم والارشاد والتوجيه والتثقيف والتسلية، فله أيضا وظيفة اعلامية تربوية تجعله يقدم مضامين نافعة للبشرية وفق خطاب هادف راشد[1]، مصداقا **لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنو اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما".**[2]

ويمكن اعتبار وظيفة التثقيف من أهم المهام التي تؤديها وسائل الإعلام ، كما أن البرامج الثقافية في أي وسيلة تسعى إلى تطوير المجتمع وتثبيت قيمه والعمل على صيانتها عن طريق توسيع مجال المشاركة والمناقشة وتقارب الأفكار وتبسيط الأمور، ووسائل الإعلام تزود المجتمع بالزاد الثقافي والفني والاجتماعي من خلال البرامج والمواضيع الهادفة إلى تغيير أو تعديل السلوك وتنمية وتكوين الذوق الجمالي والفني والحضاري وتحقيق التكامل الثقافي، "ويجمع خبراء الثقافة والإعلام على أن وسائل الإعلام والاتصال تلعب دورا حاسما في المجال الثقافي باعتبارها الناقل الأساسي للثقافة، وباعتبارها أدوات ثقافية تدعم المواقف وتؤثر فيها، وتلعب دورا أساسيا في تطبيق السياسات الثقافية، وتحقيق ديمقراطية الثقافة حيث تشكل بالنسبة للملايين الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة وعلى كافة أشكال التعبير الخلاق، كما تستطيع وسائل الإعلام أن تسهم في إعادة صياغة البناء الثقافي للمجتمع".[3]

[1] – عبد الوهاب كحيل، **الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الاسلامي**، عالم الكتب، ط1، بيروت، لبنان، 1985، ص 68.

[2] – القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 70-71.

[3] – علي حسن عبد العليم، مرجع سابق، ص 165.

إن وظائف الإعلام الثقافي لا تختلف عن الوظائف التقليدية للإعلام كون الخبر مثلا في حد ذاته ثقافة والتسلية في حد ذاتها ثقافة وكذلك فإن للإعلام بصفة عامة وظائف عديدة وأمثل استدلال في هذا المجال من القرآن الكريم فالوظيفة الاخبارية ما جاء في **قول الله سبحانه وتعالى: "نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم"**[1]، ووظيفة التعليم في **قوله تعالى: "ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آيتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم"**.[2]

للإعلام الثقافي وظائف عديدة، فلا تقتصر وظيفته على الترفيه أو استهواء غرائز المشاهدين، بل له وظائف مهمة منها، الوظيفة الروحية "حيث يسعى الإعلام الثقافي إلى رأب الصدع في المجتمع المعاصر الذي تطغى فيه المنافع المادية على حياة الناس، وذلك حينما يسعى الإعلام الثقافي إلى إشاعة القيم الجمالية بين الجماهير، وهنا تصبح الفنون في إطار الإعلام الثقافي في الراديو أو التلفزيون أو الصحافة وسيلة من وسائل التطهير النفسي، ومواجهة الأزمات النفسية التي يعاني منها الإنسان المعاصر، والوظيفة الثانية للإعلام الثقافي، وظيفة اجتماعية، أو كما يذهب **دوركايم وجروس (Dourkaym and Jross)** بالقياس إلى الفن، أنه يخلق من مشاهديه والمعجبين به وحدة اجتماعية متماسكة، فهو وسيلة لخلق التضامن بين الناس في الهيئات والمجتمعات"[3].

ومما يجدر ذكره في هذا المجال أن الدراسات الإعلامية حتى بداية العقد الأخير من القرن العشرين كانت تركز على وظيفة الإبلاغ التي تنشر الأخبار كوظيفة

---

[1] – القرآن الكريم سورة البقرة الآية 143.

[2] – القرآن الكريم سورة البقرة الآية 129.

[3]– جيهان أحمد رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الاعلام**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 216.

أساسية للعملية الإعلامية الى أن تم التوصل الى تصنيف يكاد يكون موحدا لوظائف الإعلام الثقافي في العصور الحديثة كما يلي:

7-1- الوظيفة الإخبارية:

مع تقدم التكنولوجيا وعصر الأرقام، أصبحت للأخبار أهمية كبرى لأن التقاط الخبر والسبق إليه ونشره من جوهر صناعة الإعلام المعاصر، والخبر اليوم أساس المعرفة والتثقيف ويمكن تقديم وظيفة الخبر باعتبارها الأولى لشدة حاجة الناس إليها وارتباطها بحركة الحياة عموما.

وتعتبر الأخبار الوظيفة الأساسية للإعلام منذ أن كان ينادي بها في الطرقات في السابق، إلى أن تطورت وأصبحت الصحافة المطبوعة وهي لا تزال وظيفة الصحافة الأساسية بجانب وظائف التوجيه والتثقيف والترفيه وأيضا توجه القارئ بما ينشر من أخبار وموضوعات خفيفة، والأخبار ذات العنصر الإنساني والمقالات التي يقصد بها الإمتاع والتسلية والصور والرسوم الهزلية إلى جانب الأخبار والأحداث السياسية والوطنية والقومية.[1]

7-2- وظيفة الإرشاد والتوجيه:

التعليم هو أساس التوجيه والإرشاد، وهذه الوظيفة من صميم وظائف الإعلام وأهمها على وجه الخصوص، والإعلام يعمل على إكساب الاتجاهات الجديدة عن طريق وسائله المختلفة، ويهدف إلى تعديل الاتجاهات الجديدة عن طريق حسن اختيار المادة الإعلامية وملائمتها للجمهور المستقبل وتقديمها له في ظروف مناسبة.

[1] – وليم الميري، **الأخبار مصادرها ونشرها** ، مكتبة الآنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2013، ص 15.

في هذا الصدد "لا تقتصر وظيفة الوسائل الإعلامية من حيث التوجيه على إكساب اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة بل تعمل أيضا على تثبيت الاتجاهات التقليدية المرغوبة وعن طريقها يتم التثقيف بزيادة المعرفة والتثقيف للفرد إما أن يكون عارضا أو مقصودا".[1]

7-3- الوظيفة التربوية:

التربية هي مرحلة تثبيت القيم بعد مرحلة التعليم، وتظهر أهمية وظيفة التربية عبر وسائل الاعلام في أنها تؤثر على السلوك "ولقد أصبح رجل الإعلام يقوم بدور المعلم في المدرسة والوظيفة التربوية لوسائل الإعلام تقوم بالدور التربوي من تعليم وتهذيب وحماية التراث الثقافي للأمة ونقله من جيل إلى جيل".[2]

7-4-الوظيفة الترويجية:

إذا كانت نسبة كبيرة من وسائل الإعلام تهدف إلى تسلية الناس وإيناسهم، فإن المادة الترفيهية لا يقتصر أثرها على مجرد التسلية فآثارها في معظم الحالات عميقة ومتشعبة، ويرى كثير من المفكرين أن المادة الإعلامية الترفيهية بالإضافة الى ترويجها عن الجمهور، فإنه في نفس الوقت تؤثر عليه في اتجاه فلسفة مرسومة مسبقا أو ما يسمى الترفيه الموجه، حيث تستغل رغبة الناس في قضاء وقت طيب في تقديم مبادئ واتجاهات مرغوبة داخلة في المادة الترفيهية الثقافية.[3]

---

[1] – فتح الباب عبد الحليم و ابراهيم حفظ الله، **وسائل التعليم والاعلام**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2014، ص 84.

[2] – آمال حمزة المرزوقي، **النظرية التربوية الاسلامية ومفهوم الفكر التربوي** العربي، دار قباء، ط2، جدة، المملكة العربية السعودية، 2010، ص 85.

[3] – فتح الله عبد الحليم وابراهيم حفظ الله، **وسائل التعليم والإعلام**، عالم الكتب، القاهرة، 2014، ص 94.

فالنتاجات الأدبية والمسرحيات والأفلام والأشرطة الهادفة والشعر الجميل والصور المعبرة هي التي يجب أن تذاع ويجب الابتعاد عن أخبار الإثارة والجنس والكذب والاغاني الساقطة الصاخبة والتي لا محصول منها إلا غرس ثقافة هابطة غير مفيدة لكون الفرد يتفاعل رمزيا مع محتويات وسيلة الإعلام من خلال رمزية اللغة والصورة.

8- العلاقة بين المادة الثقافية وبين وسائل الإعلام والاتصال:

الثقافة تتسع كميا عندما تتحول إلى وسائل الاتصال كانتقال الأسطورة إلى مسلسل، والرواية إلى فيلم، والحدث إلى الخبر؛ فالفرد يتفاعل مع محتويات وسائل الاتصال من خلال رمزية اللغة أو الصورة أو الفيديو، وفي هذه العملية قد تضيق الثقافة نوعيا عندما تختزلها وسائل الاتصال أو تسئ تمثيلها أو تشوهها، وفي كل الحالات فإن وسائل الاتصال تعبير جزئي عن الثقافة المحيطة بهذه الوسائل.

والإعلام الثقافي هو الجزء المحدد من الإعلام الذي يهتم بقضايا الثقافة وأسئلة الإبداع، ويناقش قضايا وهموم المعرفة، ويطرح أسئلة وإشكاليات الحضارة والهوية، وهذا النوع من الإعلام ظل بعيدا عن اهتمام الإعلام، ومغيبا وهامشيا خاصة في الإعلام المرئي الفضائي وحتى الآن لا يزال المثقف يستثنى من دائرة اهتمام الإعلام المرئي، في حين أن الكثير مما يتم يتناوله من برامج ثقافية تدعو للمشاهدة للسأم نتيجة لتكرار أشكال وطرق الاهتمام لدى المشاهد[1].

إن من سمات عصرنا الراهن المهمة، هي تحول "وسائل الاتصال إلى أدوات ثقافة، فهي تساعد على دعم المواقف والتأثير، وعلى تعزيز ونشر الأنماط السلوكية

[1] – عبد الله تايه، مرجع سابق، ص 26.

وتحقيق التكامل الاجتماعي"،[1] فكل "مؤسسة إعلامية هي ذات طبيعة مزدوجة، فهي مؤسسة صناعية – تجارية، كأية مؤسسة اقتصادية أخرى وهي مؤسسة ثقافية تنتج سلعا خاصة وتهتم بقضايا ذهنية"[2]، و"أطراف المعادلة للعلاقة بين المادة الثقافية هم: المنتجين للمادة الثقافية، وسائل الاتصال والإعلام، ثم المتلقين، وسيتبين من هذه المعادلة ما بدأت تكتسبه جماهير المتلقين من قوة ستؤثر في الطرفين الآخرين، ووفق هذه المعادلة، فان وسائل الاتصال والإعلام غالبا ما ستنحو نحو إرضاء الجماهير العريضة وعلى حساب الطرف الآخر المنتجين الذين إما أنهم سينصاعون إلى إملاءات المعادلة أو إنهم قد يحجمون عن الدخول في عملية الاتصال والإعلام أو أنهم قد يتمرسون خلف نمط واحد منها كالكتاب مثلا".[3]

إن قيام وسائل الإعلام بتبسيط الأمور المعقدة والفن الراقي لكي تقدمه للجمهور في شكل مبسط وسهل يستطيع فهمه. ولكن المشكلة تظهر حينما يقوم بتلك العملية أفراد غير قادرين على فهم الثقافة العليا أو الموضوعات المعقدة، مما يجعلهم يلجؤون إلى التحريف والحذف في عملية النقل، ولكن إذا وجد القائمون بالاتصال القادرون على التكلم بلغتين؛ لغة الثقافة العليا ولغة الثقافة الجماهيرية، فلا شك أنهم لن يسيئوا إلى الفن الراقي كما أنهم سيخدمون الجماهير خدمة جليلة بزيادة اهتمامها بالفن الراقي وزيادة عدد المثقفين.[4]

---

[1] – بشير شريف البرغوثي ، يعقوب خالد البهبهاني.، مرجع سابق، ص 62.

[2] – فارس اشي، **الاعلام العالمي؛ مؤسساته، طريقة عمله وقضاياه**، دار أمواج، بيروت، ط 1، 1996، ص 95.

[3] – عزام محمد أبو الحمام، **الإعلام الثقافي، جدليات وتحديات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص105.

[4] – المرجع نفسه، ص 74.

9- تأثير المضمون الثقافي للإعلام في الأنظمة الاجتماعية:

إن تأثير الإعلام الثقافي في الأنظمة الاجتماعية يتعلق بمصطلح التأثير الذي لا ينبغي أن يفهم هنا من جانبه السلبي وحسب، وإنما من جانبه الإيجابي أيضا، فالتأثير الذي يفهم على العموم كتغيير يحدث على مستوى السلوكيات والاتجاهات والعادات والأفكار والآراء والاعتقادات عند الأفراد الذين يتعرضون إلى المحتويات الإعلامية.

كما أن تأثير الإعلام الثقافي ينبغي أن ينظر إليه من زاوية العلاقة الجدلية الموجودة بين وسائل الإعلام والعمليات الاجتماعية الأخرى، لأن وسائل الإعلام لا تعمل في فراغ وإنما ضمن ومن خلال بنيات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية سائدة في مجتمع ما؛ فعلى سبيل المثال، إذا كان النظام السياسي يؤثر في مضمون الإعلام الثقافي فإن هذا الأخير يؤثر فيه أيضا.

9-1- الإعلام الثقافي والنظام الاجتماعي:

التكنولوجيا الحديثة، مثل التليفزيون أصبحت ظرفا جديدا محيطا مضمونها ظرف أقدم، وهذا الظرف الجديد يعدل جذريا الأسلوب الذي يستخدم به الناس حواسهم الخمسة والطريقة التي يستجيبون بها إلى الأشياء، ولا يهم إذا عرض التليفزيون عشرين ساعة يوميا أفلام رعاة البقر التي تنطوي على عنف وقسوة، أو برامج ثقافية راقية، فالمضمون غير مهم، ولكن التأثير العميق للتليفزيون هو الطريقة التي يعدل بمقتضاها الناس الأساليب التي يستخدمون بها حواسهم ويعبر عن هذا بقوله

المختصر المشهور (الوسيلة هي الرسالة The Medium Is The Message) ويعتبر هذا من أهم الإضافات التي قدمها مارشال ماكلوهان.[1]

كما إنه لا يمكن الحديث عن وسائل الإعلام بمعزل عن العمليات الاجتماعية، فهي توفر الأفكار والصور التي يوظفها الناس في تأويل وفهم قدر كبير من تجربتهم اليومية، كما أنها تربط ببعضها البعض جماعات متمايزة اجتماعيا وجغرافيا، وترتبط نفسها بمؤسسات أخرى، بنيويا من خلال الروابط التنظيمية أو التفاعل معها ثقافيا، من خلال تبليغ المعلومات والانطباعات حول المجتمع وتميل وسائل الإعلام في معظم البلدان، إلى توكيد القيم المشتركة ورموز التماثل بالإضافة إلى التشديد على القواعد التي يعمل في ظلها النظام الاجتماعي، فهي تبني الواقع بكيفية تضفي الشرعية على البناء الاجتماعي، ومن جهة ثانية، تستثني كل التأويلات البديلة للواقع، إذن فهناك ارتباط وثيق بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي.[2]

9-2-الإعلام الثقافي والنظام السياسي:

النظام السياسي يعني: "نظام التفاعل، يتواجد في كل المجتمعات المستقلة والذي يؤدي وظائف التكامل والتكيف عن طريق اللجوء أو التهديد باللجوء إلى الإكراه البدني المشروع نوعا ما، النظام السياسي هو النظام الشرعي الذي يحافظ على النظام في المجتمع أو بالعكس هو الذي يقوم بتحويل هذا المجتمع".[3]

---

[1] – حسن عماد مكاوي، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998 ، ص 76.

[2] .– ابو عرقوب ابراهيم، **الاتصال الانساني و دوره في التفاعل الاجتماعي**، دار محمد لاوي، الاردن، 1999 ، ص 100.

[3] – خيري خليل الجميلين، **الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث**، المكتب العلمي للكمبيوتر، الإسكندرية، 1996 ، ص 59.

ففي هذا السياق يقول **دانيال ليمار Daniel Lemer**: "أن الناس الذين يعيشون في نظام حكم ما يطورون أساليب منمطة لتوزيع المعلومات، كما هو الحال بالنسبة لتوزيع السلع الأخرى، وهذه الأساليب المنمطة لتدفق المعلومات تتفاعل في عدة نقاط مع أنماط السلطة والثروة والمرتبة الاجتماعية وقيم أخرى لتشكل نسقا (System)، أي أن تنويعات تأسيسه في أحدها تكون مصحوبة بتنويعات محددة ومنسقة في الأخرى"، وفي واقع الأمر أصبحت وسائل الإعلام في جميع البلدان تشكل جزءا لا يتجزأ من العملية السياسية سواء في عملية الشرعنة أو التسيير أو الوصول إلى السلطة.[1]

حيث أن تطور تكنولوجيات الاتصال المتجددة، والتي أصبح نفوذ مستخدميها في الميدان الإعلامي يشار إليه بالسلطة السادسة، وبفعل هذه التطورات، "أصبح التحكم في الاتصال بمفهوميه: الاتصال الجماهيري أو الاتصال الشخصي جزءاً لا يتجزأ من المؤهلات المطلوبة من طرف المهنة السياسية، أيضا صارت الأحزاب السياسية منشغلة ومقتنعة بدور وسائل الإعلام، وبصفة خاصة التلفزيون، في النشاطات السياسية المختلفة، ولهذا فهي حريصة على استعمال التلفزيون بإنصاف وموضوعية، سواء وقت الانتخابات أو الأحداث اليومية، وأضحت تدرك أن فشلها أو نجاحها قد يتوقفان على أدائها الإعلامي."[2]

هكذا أدى تدخل وسائل الإعلام في العملية السياسية الاتصالية بهذا الشكل إلى ترسيخ اعتقادات متنوعة لدى أطراف العملية الاتصالية السياسية، مما يتضح معه أن وسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا في تشكيل الرأي العام.

[1] – المرجع نفسه، ص 60.

[2] - m. marchand, **la communication à domicile**, la communication française, paris, 1989, p 219.

يجدر الاشارة الى أن هناك ثمن سياسي قد تضطر الدول التي تستخدم هذه التكنولوجيا الجديدة المجزئة إلى دفعها وهو زيادة تشتت أفراد الأمة بدلا من توحيدهم وإلى"هدم المواطنة" فالفضاء العمومي سيبقى بل قد يتوسع "فهو لا يعترف "بالتراب الوطني" ولكنه سيكون أكثر فأكثر تفتيتا وتجزئة، وأما سلطة الدولة وسيادتها السياسية والثقافية والإعلامية فقد بدأت تصبح في خبر كان.[1]

9-3- الإعلام الثقافي والتنشئة الاجتماعية:

تعتبر وسائل الإعلام من بين أجهزة التنشئة الاجتماعية الأساسية حيث تعمل كمصدر أساس للمعلومات والآراء بالنسبة لأعداد كبيرة من الناس الذين يستهلكون منتوجاتها ويستخدمونها زيادة على هذا فهي تمثل قناة تأسيسية لتوزيع المعرفة الاجتماعية وبالتالي فهي أداة قوية للضبط الاجتماعي **(Social Control)** – وكذلك النقد الاجتماعي – وتحافظ على الوضع القائم **(Statu quo)** أو تتحداه.[2]

ومن بين المؤسسات التي تقوم بنشر الأفكار والقيم والمعلومات إلى جانب وسائل الإعلام وبالتالي تلعب دورا أساسيا في التنشئة الاجتماعية نجد الأسرة والمدرسة في السنوات المبكرة، ثم يأتي دور الشغل في سنوات الرشد.

إن العلاقة بين المدرسة ووسائل الإعلام تتحدد بمدى التطور الذي بلغه المجتمع ومن ثمة تطور وسائل الإعلام والتعليم؛ ففي البلدان الرأسمالية المتقدمة تخترق وسائل الإعلام جميع مجالات الحياة اليومية وتعتبر أساسية في نشاطات أوقات

---

[1] – أياد شاكر البكري، **عام 2000 حرب المحطات الفضائية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص59.

[2] – فريال مهنا، **الاعلام الفضائي ووقائع العولمة**، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد 7، جامعة القاهرة، ص 157.

الفراغ والترفيه وعلى هذا أصبحت وبخاصة التلفزيون تتنافس مع المدرسة لجلب اهتمام الأطفال والمراهقين.

وهذا يبيّن أهمية ودور الإعلام في تغيير كثير من التصورات والمفاهيم لدى الأفراد والشعوب، "وقد ساعد على ذلك سرعة وتطور انتشار وسائل الإعلام المختلفة، فالفضاء يعج بمئات المحطات التلفزيونية والإذاعية، وتمتلئ المكتبات بآلاف الصحف والمجلات التي تصدر كل يوم، وقد أضاف الإعلام التكنولوجي بعدا جديدا لذلك بحيث أصبحت الموارد الإعلامية شلالا يتدفق بكل محتوياته الإيجابية والسلبية، التي لا يمكن وقفها إلا من خلال التكامل بين التربية والإعلام بما يشكلانه من ثقافة مشتركة لدى الفرد".[1]

9-4- الإعلام الثقافي والنظام الثقافي:

إن الاحتكار الذي كان يشمل في الماضي وسيلة واحدة أصبح اليوم يشمل جميع الوسائل، ويعمل على السيطرة على كل مراحل عملية تصور وانتاج واستهلاك المطبوع والمسموع والمرئي، "فإذا أخذنا مثلا الكتاب كوسيلة مستهدفة، نجد أن المؤسسة الأم تعمل على امتلاك ليس فقط دار النشر التي ستصدره والوكالة التي ستبيعه والصحيفة التي ستنشره في أعداد متسلسلة والراديو الذي سيذيعه في حلقات، بل ستمتلك أيضا دار السينما التي ستحوله إلى فيلم وموزع هذا الفيلم وسلسلة القاعات التي ستعرضها وشركة التصدير التي ستوزعه في شكل شرائط وأقراص، بل قد يمتد يدها ليطول شركات الكابلات والأقمار الصناعية التي ستوزعها والورشات التي تصنع أجهزة التلفزيون التي سيشاهد عليها في مختلف أنحاء العالم".[2]

[1] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص 161.

[2] – أياد شاكر البكري، مرجع سابق، ص 09.

وترسم عملية الادماج العمودي للوسائل كتقنية جديدة للهيمنة ولفرض شمولية تجارية وثقافية، ومعلوم أن التيار الجارف للإمبراطوريات الإعلامية بدأ في الثمانينات ولقد ساعد على ذلك كون مجال الفرجة والاعلام معولما جدا، وأن تكنولوجيات عابرة للحدود الوطنية ولا تسمح كثيرا بالمراقبة المحلية للدول الضعيفة، ولذلك سيكون من الصعب جدا على هذه الأخيرة أن تدافع عن حقوقها المادية والمجالية وعن هويتها الثقافية والحضارية ضد ثنائية إمبراطورية المال واحتكارية الثقافة[1]، وفي هذا الصدد يشير بعض الملاحظين إلى مخاطر:

- ✓ تعميق الفروق في مجال التبادل المعلوماتي والثقافي بين الدول الصناعية المنتجة للبرامج والدول المستهلكة لها.
- ✓ هيمنة ثقافية للدول المنتجة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تفرض على باقي الدول قيمها الثقافية و المعيشية.
- ✓ تطوير إعلام" سوقي "موحد النمط و معولم، يجتر افتراضات الفكر المهيمن.

وفي مقابل ذلك هناك من يبرز إمكانيات المقاومة التي يتمتع بها بعض الأفراد والثقافات لمواجهة رسائل هذا الاعلام الخارجي، بتكييفها محليا أو إعادة انتاجها بعيون فاحصة ورؤى نقدية.

9-5- الإعلام الثقافي والنظام الاقتصادي:

وسائل الإعلام تتجه من خلال مضامينها وآلياتها إلى فرض تكريس الهيمنة والإندماج المؤسساتي، من خلال شركات احتكارية عملاقة تنطلق معظمها من الدول المتطورة والتي تقوم بفرض شكل الاعلام ومحتواه في اطار معولم تسيره

[1] – سلوى عثمان، هناء بدوي، **ابعاد العملية الاتصالية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 146.

قوانين السوق "المسلعنة "فالاقتصاد المثالي بالنسبة لهذا التوجه يفترض سيطرة مؤسسة عالمية واحدة على شركات انتاج الأفلام والبرامج والهاتف والأقمار الصناعية والكابلات وأجهزة التلفزيون والحواسيب ...أي كل ما له علاقة بعالم الفرجة والإعلام والاتصال.[1]

وقد حلل **كارل ماركس** وبين أن الهيمنة الاقتصادية للطبقة هي التي تؤدي الى هيمنتها الثقافية، وقد أكد ذلك **ماكس فيبر** واستنتج أن ثقافة الطبقة المهيمنة هي دوما الثقافة المهيمنة، ولقد اختلف ماكس عن ماركس في تحليله والذي مفاده أن ملكية وسائل الانتاج ليست هي العامل الوحيد المؤدي للهيمنة الثقافية وذلك بقوله: "ان التجانس الثقافي بالمعنيين الفلسفي والأنثروبولوجي غير عملياتي سوسيولوجيا، اذ هو يعطي تواجدا حقيقيا لأنماط مختلفة من الثقافة قد تتناقض مضمونا ووظيفة في المجتمع الواحد، ذلك أنه رغم وجود بعض العوامل الأنثروبولوجية المشتركة لا توجد موضوعيا في المجتمعات ذات التركيب الطبقي فثقافة المجتمع حتى لو أرادت الثقافة لنفسها أن تكون كذلك".[2]

---

[1]– فريا ل مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص325.

[2] – الطاهر لبيب، **سوسيولوجيا الثقافة**، معهد البحوث والدراسات العربية، 1986،ص 26.

رابعا: الاتصال الثقافي:

إذا كانت الثقافة تشكل إرثا اجتماعيا، فإنّها إذن قابلة للانتقال من جيل الكبار إلى جيل الصغار بواسطة عملية التثقيف أو التنشئة الثقافية–الاجتماعية، كما يمكن أن يتّم هذا الانتقال (الانتشار) إلى جماعات إنسانية أخرى من خلال وسائل الاتّصال المختلفة.

وعلى ضوء العلاقة بين المرسل والمتلقي تطرح مسألة التأثر بثقافة أخرى، ولقد استعملت كلمة تثاقف سنة 1880م والذي يعني: "مجموعة الظواهر الناجمة عن اتصال مستمر ومباشر بين مجموعتين من الأفراد ذوي ثقافات مختلفة ينتج عنه تغير في المنوالات الثقافية لإحدى المجموعتين أو لكليهما".[1]

ما يلاحظ من هذا التعريف أن التثاقف يختلف عن التعبير الاجتماعي وهو المصطلح الشائع في العلوم الاجتماعية، فالتغير قد يحدث لأسباب داخلية لا علاقة لها بالاتصال بالخارج[2].

ولقد صنف الباحثون أشكال الاتصال المؤدي للتثاقف إلى عدة أنواع منها:[3]

- يحدث الاتصال بين مجموعتين بأكملهما كما هو الحال اليوم في الاتحاد الأوروبي.
- قد يكون الاتصال بين مجموعتين بأكملها وقسم صغير من مجموعة أخرى كما هو حال المبشرين في إفريقيا وآسيا، وكذا حال المهاجرين.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون في علاقة التثاقف بالاتصال جملة من النتائج أهمها:

- العناصر المادية للثقافة أسهل تقبلا من العناصر الرمزية.

[1] – محمد العربي ولد خليفة، مرجع سابق، ص 56.

[2] – المرجع نفسه، ص 56.

[3] – المرجع نفسه، ص 57.

- يحدث الاتصال الممهد للتثاقف عبر ثلاث عمليات متتالية تبدأ بالتعرف على التعبير الظاهري ثم تنتقل إلى توظيف العناصر المستعارة، وفي الأخير إعطاء دلالة جديدة للعناصر المستعارة.
- كلما كانت العناصر المكونة للثقافة غريبة عن الثقافة المتلقية كلما كان التقبل أصعب.
- تكون الأشكال أكثر قابلية للانتقال والتحويل والاستعارة من الوظائف.
- تتقبل الثقافة المتلقة (لنفرض أنها – ب –) العناصر الثقافية من الثقافة (التي نفترض أنها – أ –) إذا أخذت دلالة متوافقة معها مهما كان شكلها ووظيفتها في الثقافة الأصلية.
- يؤدي التطبيع الأولي إلى ترسيخ الانتماء بينهما يترك التطبيع بثقافة الانتماء، وقد أطلق **روبيرت ميرتون** على الحالة الأولى جماعة الانتماء، وعلى الحالة الثانية الجماعة المرجعية.

1- ماهية التثاقف: (التثاقف والمثاقفة"**Acculturation**"):

"التثاقف " كلمة تعني في ابسط معانيها "تمثل عناصر ثقافية أجنبية"[1].

واحتلّت مسألة تعريف كلمة التثاقف (المثاقفة) وتحديد نطاق العمل الذي تنطبق عليه، مكان الصدارة منذ عام 1935م، حيث قّدمت لجنة "**مجلس البحث الاجتماعي**"تعريفاً لها كجزء من مذكرة أعدتها لتكون دليلاً في البحث عن التثاقف وينصّ التعريف على أنّ: "التثاقف يشمل الظواهر التي تنجم عن الاحتكاك المباشر

---

[1]- عزام محمد أبو الحمام، مرجع سابق، ص 94.

والمستمّر، بين جماعتين من الأفراد مختلفتين في الثقافة، مع ما تجّره هذه الظواهر من تغّيرات في نماذج الثقافة الأصلية، لدى إحدى المجموعتين أو كلتيهما".[1]

وهذا التعريف يعني أنّ التثاقف (المثاقفة) هو تأثّر الثقافات بعضها ببعض، نتيجة الاتّصال بين الشعوب والمجتمعات، مهما كانت طبيعة هذا الاتّصال وأهدافه، وإن كانت معظم دراسات الاتصال الثقافي ركّزت بالدرجة الأولى، على نوع معّين من عمليات التغيير، وهو التغيير الاجتماعي أو تغيير الحياة الاجتماعية، وانعكاس ذلك التغيير على الثقافة.[2]

كما عُرف التثاقف بأنه: "مجموع الظواهر الناتجة عن تماس موصول ومباشر بين مجموعات أفراد ذوي ثقافات مختلفة تؤدي الى تغيرات في النماذج – PATTERNS– الثقافية الأولى الخاصة بإحدى المجموعتين أو بكليهما"[3]

وقدم الباحث الأمريكي **مليفين هرسكوفيتز** –M. Herskovits– مصطلح التثاقف ليشير إلى هذا النوع من الدراسات مع زميليه **رالف لينتون** و**روبرت ردفيلد** ويتضمن هذا المفهوم التغير الثقافي الذي ينشأ حين تدخل جماعات من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر ومستمر، ما يترتب عليه حدوث تغييرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في إحدى هاتين الجماعتين أو فيهما معا.[4]

وثمةّ مفهوم آخر مرادف لكلمة (المثاقفة) وهو(المناقلة الثقافية Transculturation)، الذي ظهر للمرّة الأولى في عام 1940م ويعلّل الباحث

---

[1] – هرسكوفيتز ميلفيل، مرجع سابق، ص 221.
[2] – المرجع السابق، ص 227.
[3] – دنيس كوش، مرجع سابق، ص 93.
[4] – عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 57.

الكوبي **أورتيز Ortiz** استعمال هذا المفهوم بقوله: "إنّي أؤيد الرأي بأن كلمة المناقلة الثقافية، تُعبّر بشكل أفضل من مراحل سياق الانتقال المختلفة، من ثقافة إلى ثقافة أخرى؛ لأنّ هذا السياق لا يشتمل فقط على اكتساب ثقافة أخرى، بل يتضمّن أيضاً بالضرورة، فقدان مقدار ما من ثقافة سابقة، أي الانتزاع منها. وهو ما يمكن تعريفه (بالتجريد الثقافي Deculturation) أضف إلى ذلك، أنّه يقود بالتالي إلى فكرة ظاهرة نشأة ثقافة جديدة، وهو ما يمكن تسميته " التثقيف الجديد".[1]

ويمكن أن نطلق اسم التثقيف أو المثاقفة Enculturation، على جوانب تجربة التعليم التي يتميّز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات، ويوصّل بها إلى إتقان معرفة ثقافته. والتثقيف في جوهره، سياق تشريط شعوري أو لا شعوري، يجري ضمن الحدود التي تعيّنها مجموعة من العادات. ولا ينجم عن هذه العملية التلاؤم مع الحياة الاجتماعية القائمة فحسب، بل ينجم أيضاً الرضى، وهو نفسه جزء من التجربة الاجتماعية، ينجم عن التعبير الفردي وليس عن الترابط مع الآخرين في الجماعة.[2]

كما يقصد بالاتصال الثقافي ذلك التجاذب بين الثقافة كعالم معنوي/ مادي معاش، ووسائل الاتصال كعالم رمزي.

وقد أصبح موضوع التثاقف من أهم وأخطر الموضوعات في عصرنا الحالي نظرا للتطورات الهائلة في وسائل الاتصال والإعلام والتكنولوجيا وانفتاح الحدود أمام حركة التجارة العالمية بما تحمله من سلع تكنولوجية وثقافية لا حصر لها، بحيث بدأت ملامح ومظاهر حقيقية وملموسة نتيجة لعمليات النقل والتلقي، وسلعية المادة

[1] – هرسكوفيتز ميلفيل، مرجع سابق، ص 227.

[2] – المرجع السابق، ص 90.

الثقافية المتحركة ضمن محيط مفتوح لا حدود له تنغمس فيه الثقافة الوافدة لتزيح أو تغير من نمط الثقافة المحلية مما جعل البعض يتخوفون من طمس الهوية الثقافية الضعيفة في مواجهة الثقافة المتقدمة، ويمتد الغزو الثقافي عبر تكنولوجيا وسائل الإعلام ليشمل تغيير وتعديل منظومات القيم والاخلاق.[1]

ويتفق معظم الباحثين على أن المضامين الثقافية تحمل في جوانبها رسائل ثقافية كامنة تمس السلوك والقيم، ومن جهة أخرى يرى بعض الباحثين أنه لا خوف على المجتمع مادام أن هناك سبيل للتصفية وأنه لا توجد ما يدعوا للقلق والخوف من الانفتاح على ثقافات وحضارات العالم من اجل الاستفادة منها واخذ ما هو جيد وطرد ما هو رديء ولا يتناسب مع منظومة القيم والأخلاق ، وأن وجه الاستفادة يكمن في نقل ما يتاح من العلوم والمعارف والتي سبق اليها العلم الغربي منذ عصور التنوير والنهضة الاوروبية ومواكبة هذه المعارف واعادة تمثيل النماذج المفيدة وتوسيع تطبيقها على المجتمع والسياسة والاقتصاد ولقانون والادارة.

لكن ومن واقع الحال فانه ليس من الصعب علينا أن نلاحظ أن الثقافة الوافدة انحسر مجال تقليدها في مستويات عدة وتبدوا آثار التغريب بادية للعيان ومن أمثلة ذلك اللغة التي أضحت هجينا معقدا ومتشابكا، وكذا مطاعم الوجبات السريعة التي تواصل انتشارها وسرعتها، وكذا نمط الملابس وقصات الشعر التي ما فتىء وتحقق فيها تقليد الغرب انتصارا مبكرا.[2]

[1] – المتوكل طه، **الاستهداف والتحدي، واقع الثقافة،** المجلس الأعلى للتربية والثقافة، فلسطين، المشروع الثقافي الفلسطيني، واستراتيجيته المستقبلية، ص 31.

[2] – عبد الله عويدات، **الثقافة والعولمة والفضائيات والاتصالات،** في الاتصال والاعلام في الاردن والوطن العربي، ص 158.

إذا؛ يبرهن هذا على أن قوة الثقافة، أية ثقافة، تكمن في قدرتها على المجابهة من جهة، وقدرتها على الحوار وتقديم الاجابات والردود وسرعة استجابتها للجديد والطارئ والغريب من جهة أخرى.[1]

وهذا القول يدل على أن إلى أن عمليات التثاقف لا بد وان تجري في اتجاهين، أي انه لا يوجد في الواقع ثقافة مصدرة وأخرى مستقبلية، بل أن عمليات التصدير والاستيراد لا بد وان اتجاهين، ولهذا السبب يقترح "**باستيد**" مثلا استخدام مصطلحي "تداخل الثقافات" Enterpenetration أو "تقاطع الثقافات" Entrecroisement عوضا وبديلا عن مصطلح التثاقف.[2]

وقد أجمع معظم الباحثين على أن الثقافات والحضارات المغلقة والمنعزلة والمتقوقعة على نفسها هي الأكثر عرضة للتحلل والانعتاق او قل هي الأقل مقاومة خصوصا فيما اذا كان هناك فرق في القوة بين الثقافتين المتقابلتين فالثقافة المنفتحة هي التي ستسود وتضمحل الثقافة المنعزلة أمام قوة وسيادة الثقافة الأقوى.

والأمر لا ينطبق فقط على الثقافات غير المتجانسة وإنما يتم بذات الاشكال في نطاق الثقافة الواحدة التي تحوي في طياتها ثقافات طبقية وفئوية أو ما يطلق عليها سوسيولوجيا مصطلح "وجود مستويات متباينة في مدى التأثر والانتشار"، فالمتلقين الواعين يمارسون "الانتقائية" واختيار بعض العناصر، ويقاومون عناصر أخرى فيما اذا تعارضت مع القواعد القيمية السائدة لديهم.[3]

---

[1] – المتوكل طه، مرجع سابق، ص 31.

[2] – دنيس كوش، مرجع سابق، ص 105.

[3] – ناصر الدين الأسمر، **الهوية والعولمة، في الهوية والعولمة**، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997، ص 63.

إن عمليات الاتصال الثقافي والتثاقف والمثاقفة أصبحت في عصر اليوم أمر لا يمكن الفرار منه كنتيجة حتمية للتقدم الرهيب في وسائط الاعلام والاتصال فلا المجتمع ولا الدولة أصبح ميسرا لها غلق مجالها أمام الطوفان الاعلامي الثقافي الجارف والذي لم تعد له حدود لا يتخطاها.

وكنتيجة للتطور المطرد في وسائل الاعلام والاتصال تسارعت آليات وعمليات المثاقفة وبعمق في العديد من المستويات الجغرافية والمذهبية والقومية والطبقية والحضارية والدينية بين الشعوب شرقا وغربا.

2- خصائص التثاقف:

مما سبق يبدوا جليا ان انتقال الثقافة يكون تثاقفا:

- ✓ إذا كان التأثير الثقافي متبادلا بين جماعتين او أكثر، فإذا اتخذ اتجاها واحد فهو "غزو ثقافي" أو "استهلاك ثقافي" بالنسبة للمتلقين.
- ✓ أن وسائل الإعلام الاتصال أتاحت المجال واسعا أمام الجميع لإنتاج المادة الثقافية وتوصيلها إلى الآخر.
- ✓ الثقافات هي في عملية تمازج وتماس متدرجة ومتباينة ولا يوجد أي ثقافة غير ممزوجة بفعل عمليات الاتصال الثقافي طويلة الأجل.
- ✓ تأثر الثقافة بظاهرة التثاقف نسبية فقد تتعدى آليات التثاقف الجوهر الثقافي في حين لا يتعدى مستوى التأثر المستويات الخارجية والشكلية.

ومن الناحية السوسيولوجية يمكن القول بأنه يوجد تثاقف في أي مجتمع في حالة احتواء السيرورة الثقافية على ثقافات أجنبية مختلفة بجانب الثقافة المحلية، أي أن التثاقف يعني التقاء ثقافتين أو عدة ثقافات في المجتمع التي يكون الفرد فيها غالبا هو الضحية، نظرا لكونها تنتج في أغلب الأحيان ضعفا في الثقافة الأصلية، وخللا

في العلاقات الاجتماعية للجماعات المحلية، الأمر الذي يوحي بأن تبعات التثاقف عادة تكون سلبية.[1]

[1] – ميمونة مناصريه، **هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011-2012، ص 177.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تبين للباحث أن مفهوم الثقافة له تاريخه وله تتوعه، تبعا للمدارس والمفكرين، وهي –أي الثقافة –عمل تفاعلي يُترجم إدراك الإنسان بكافة مكوناته الفطرية والمكتسبة، وللثقافة أنساقها وخصائصها ووظائفها، وهي مرتبطة بالهوية واللغة والحضارة والشخصية.

وإذا كانت الثقافة من الناحية الأنثروبولوجية تُمثل ميدانا مستقلا بذاته، فإن الإعلام الثقافي يشمل موضوعات مشتركة مع الثقافة يُؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية والثقافية في المجتمع عن طريق وسائل الإعلام.

وإن التقدم الذي أحرزته وسائل الإعلام في العصر الحديث كان له الأثر الواضح في تطور الإعلام الثقافي، ومن ثمة فقد أصبح الإعلام الثقافي في زمننا الحاضر من المناشط الإنسانية الهامة في تحقيق انتشار الثقافة وتصنيعها، والانخراط بفعالية في انتقال الثقافات وزيادة الاتصال الإنساني وعمليات التثاقف.

الفصل الثالث

ماهية التلفزيون

تمهيد:

في هذا الفصل سنحاول استعراض المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتلفزيون باعتباره الوسيلة، من حيث ماهيته ومفهومه ووظائفه، وكذا أنواع القنوات التلفزيونية، كما تم التطرق للبرامج الثقافية في التلفزيون وخصائص الرسالة التلفزيونية، وأهداف البرامج التلفزيونية وتصنيفاتها، وفي هذا الفصل تم تناول موضوع البرمجة التلفزيونية من حيث خصائصها وتقنياتها، وكذا مكونات الصورة التلفزيونية وعلم الجمال التلفزيوني.

أولا: نافذة الى الوسيلة:

حظي ولا يزال التلفزيون يحظى بأكبر قدر من الاهتمام من قبل الباحثين والمفكرين والمربين السياسيين وحقول أخرى كثيرة من العلوم، ولا عجب وقد أصبح التلفزيون مكونا أساسيا من مكونات الحياة اليومية لمعظم الأسر في معظم المجتمعات العالمية، ويكاد هذا الجهاز –في كثير من الأحيان– أن يحتل المكانة المرموقة لرب الأسرة، أو الأستاذ في الصف المدرسي أو الجامعي، "حيث يتجمع حوله المتلقون صامتين معجبين أو متعجبين أو راضين أو متذمرين أو سعداء أو تعساء، تماما مثلما يجري في الحياة الواقعية قبل أن يوجد هذا الجهاز، ولو اقتصر الأمر على هذا التوصيف الخارجي لسهل الأمر، وذلك إذا كان التلفزيون ودوره وأثره مطابقا لدور وأثر الأب أو لدور وأثر الأستاذ في الصف؛ لكن الأمر –بدون شك– أكثر تعقيدا كما بينت الدراسات المجراة في هذا المجال".[1]

وان المكانة التي استطاع التلفزيون تحقيقها في أقل من نصف قرن كانت كفيلة بإزاحة الوسائل الإعلامية الثلاث الأسبق: الصحف، الإذاعة، السينما من المشهد الإعلامي، وعلى الرغم من أن تطورا هائلا قد تم في وسائل الاتصال بعد انتشار التلفزيون والمتمثلة خصوصا في الانترنت، إلا أن التلفزيون احتفظ بدوره مما يعني أن التلفزيون تمكن من تثبيت سلطاته ومكانته دون أن يخشى عليها في المستقبل.[2]

والمكانة التي حققها التلفزيون ترتبط بنقل الصورة المتحركة، حتى وأن الصورة قد سبق للسينما وأن نقلتها قبل التلفزيون بما يقرب من ربع قرن، إلا أن

[1] – عزام محمد أبو الحمام، **الإعلام الثقافي ، جدليات وتحديات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، 2015، ص 122.

[2] – المرجع نفسه ، ص 124.

صورة التلفزيون جاءت أكثر مرونة وأكثر حيوية عندما صار بالإمكان نقل الأحداث الحية في بيئتها الحقيقية، والاستفادة من التطورات الأخرى على الصعيد التكنولوجي خصوصا وسائل وتقنيات النقل والتسجيل، حيث صار بإمكان التلفزيون نقل المشاهد إلى ميادين الخبر ومصدر الحدث "مما دفع المشاهد اعتبار التلفزيون "قناة نقل محايدة" ما دام ينقل ويسجل، وهكذا فالصورة الحية التي يستخدمها التلفزيون في نقل الأخبار والأحداث والوقائع، تكتسب أهميتها ليس من كونها تخلق أنماطا ثقافية أو سلوكية دعائية مثلما هو دارج ومنتشر بشكل واسع في الدراسات الإعلامية والثقافية، بل من كونها تحمل في مضمونها وفي شكلها معنى "المشاهدة العينية" للأحداث والأخبار والوقائع، ومما يدل على ذلك أن كثيرا من معارفنا وخبرتنا الشخصية التي اكتسبناها في شخصياتنا لا نعرف مصدرها تماما، ولا نستطيع أن نتذكر أن قسما منها يعود لما نقرأه في الكتب أو الصحف أو لما نشاهده في التلفزيون"، والمشاهدة العينية هي جزء أساسي أو شكل أساسي من أشكال التجربة الشخصية، وهذا الشكل يعتبر من أهم مصادر المعرفة وتشكيل الاتجاهات وأهم من دور الأسرة والمدرسة والجماعات المرجعية الأخرى ومنها وسائل الإعلام الأخرى.[1]

ذلك إن شاشة التلفزيون تقدم أكثر من أب وأكثر من أستاذ، بل أن عدد الآباء المربون والأساتذة المعلمين بات لا يمكن حصره، أو بات التعدد والتزايد والتغير يوما بعد يوم وفي شتى المجالات.

كما أن حجم ما يقدمه التلفزيون يعد غزيرا جدا ومضاعفا قياسا إلى ما يقدمه الكثير من الآباء والأساتذة المعلمين، وأن ما يقدمه التلفزيون غالبا لا يقبل الحوار أو المقاطعة باعتباره إرسالا من طرف واحد وعلى الطرف الآخر التلقي فقط.

[1] – المرجع السابق، ص 125.

فإذا أضفت هذه الميزة إلى الميزات الأخرى الأساسية أو التقليدية، كالبث المباشر للصورة والصوت وميزة السرعة والمرونة التي يمتاز بها التلفزيون، يمكن – بناء على ذلك– فهم التأثير والجاذبية الكبيرتين التي استحوذ عليهما التلفزيون من بين وسائل الإعلام الأخرى.[1]

واليوم بفضل التطور الثقافي أصبح هناك امتزاج بين الثقافة والتقانة، هذا الامتزاج أو التزاوج يجعل من الثقافة لأول مرة سلعة ثقافية يمكن تبادلها[2]، ولعل التلفزة قبل الانترنت وبعده اكبر وسائل الإعلام والاتصال أهمية في تكريس وتفعيل أطروحة الثقافة العالمية الواحدة واللغة العالمية الواحدة، فعبرها ومن خلالها يصنع الخبر ويتعدد التقليد.[3]

والثابت من خلال الدراسات الاجتماعية المتصلة بحقل الإعلام والاتصال أن التلفاز هو الوسيلة الإعلامية الأكثر رواجا وشيوعا، والذي يحتل المكانة الأولى بين الناس جميعا على اختلاف مستوياتهم وأماكن وجودهم، ففي حين يعتبره بعض الناس جهاز تسلية وترفيه يقضون حوله ساعات فراغهم، ينظر إليه قسم آخر على أنه يملك إمكانيات سياسية وتعليمية وتثقيفية واقتصادية واسعة حيث يمكن أن يلعب دورا خطيرا في حياة الأمم.

1- مفهوم ونشأة وتطور التلفزيون:

1-1-مفهوم التلفزيون:

إن التلفزيون (Télévision) من الناحية اللغوية كلمة مركبة من مقطعين Télé ومعناه "عن بعد" و(Vision) ومعناه الرؤية، وبهذا يكون معنى كلمة التلفزيون هو

[1] – المرجع نفسه، ص 129.

[2] – تيسير أبو عرجة، **قضايا ودراسات اعلامية**، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 155.

[3] – يحي اليحياوي، **في العولمة والتكنولوجيا والثقافة**، دار الطليعة، بيروت، 2002، ص 33.

"الرؤية عن بعد"، واستعملت هذه الكلمة لأول مرة عام 1900م، وقبل أن تشيع رافقها استعمال كلمات أخرى تترجم الرؤية "عن بعد أو المصورة "مثل "التلسكوبي"، "التلكترسكوبي"، "النيوتروغرافي" وبالعربية: "الرائي" ثم "التلفزة" كتعريب لكلمة تلفزيون".[1]

أما من الناحية العلمية فيمكن تعريف نظام التلفزيون بأنه: طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان الى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والكابلات النحاسية(الألياف البصرية مؤخرا) والأقمار الصناعية بمحطاتها الأرضية في حالة البث كبير المسافة ويعتمد البث التلفزيوني على ثلاثة عناصر مهمة: الكهرباء الضوئية وتقنية المسح البصري للصورة بغية تفكيكها إلى نقاط والتحكم في الأمواج الهرتزية لنقل الإشارات.[2]

1-2-النشأة والتطور:

لم يكن ظهور التلفزيون على هذا الشكل فجأة، بل كان تدريجيا، تضافرت جهود وعوامل كثيرة ليصل إلى مستواه الحالي انطلاقا من النظام التقني للراديو، ومع ذلك فقد كان التطور التكنولوجي في مجال التلفزيون أكثر سرعة مما كان عليه في الراديو مثلا الذي عمل في الواقع على تهيئة الجو وتذليل الصعوبات التقنية والمالية والسياسية أمام التلفزيون.

ففي سنة 1900م، تم أول ظهور واستعمال الكلمة تلفزيون وفي 1907م استطاع الألماني آرتور كورن إرسال أول صورة بين فردان وباريس، وكانت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، انتشار فعلي للتلفزيون، الذي يعتمد في تشغيله على

[1] – فضيل دليو، **تاريخ وسائل الاتصال**، ط3، دار أقطاب الاتصال، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 118.

[2] – إنشراح الشال، **الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية – دراسات في شبكات** التلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص 197.

التقاط صور من قبل الكاميرا، ثم تحويلها إلى تيار كهربائي يرسل عبر جهاز الإرسال كهزات إلكترونية ويستقبل جهاز الاستقبال هذه الشحنات ويعيد بصورة عكسية تشكيل الصورة كما التقطتها الكاميرا.[1]

وقد كان عام 1936م الميلاد الحقيقي للتلفزيون عندما نفذ في انجلترا أول برنامج موجه إلى الجمهور، وفي فرنسا بدأ برج إيفل منذ ربيع 1939م ببث خمسة عشرة ساعة من البرامج كل أسبوع، وفي عام 1948م لم يكن التلفزيون موجودا إلا في الولايات المتحدة وفي الاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا.[2]

وبالموازاة مع الأبحاث حول بث الصوت عن بعد ومعالجة الصورة بمصباح "إديسون" أجريت تجارب لإرسال الصور الثابتة منذ منتصف القرن التاسع عشر توجت عام 1907م باختراع جهاز يستعمل ضمن شبكات مهنية يدعى "البلنغراف" (Bélinographe).

إن ظهور تكنولوجيا الإلكترونيات في العشرينات هو الذي مكن من حل المشاكل التي كانت تعترض تطبيق أعمال الباحثين في المجال التلفزيوني، وتعتبر سنة 1927م موعد ظهور التلفزيون في المخابر وتاريخ أول إرسال لبرنامج تلفزيوني على الهواء مباشرة بين ولايتي نيويورك وواشنطن.[3]

---

[1] – جيلالي بلوفة عبد القادر، **الاعلام المرئي الجزائري في ظل العولمة**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بسكرة، جوان 2005، ص 07.

[2] – جوديت لازار، **سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري**، ترجمة: علي وطفة وهيثم سطايحي، دار الينابيع، دمشق، ص ص 44-45.

[3] – مارك تسلر، **عادات مشاهدة التلفزيون بالمغرب**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 1998، ص 112.

وكانت فترة 1929-1931، بمثابة نقلة نوعية للتلفزيون عندما اخترع " فلاديمير زوريكين (Zworykin)"، معتمدا على النظام الالكتروني، أنبوب الصورة المستقبل (Kinescops) ثم أنبوب الكاميرا التحليلي (Iconoscope)

أما فيما يخص البث التلفزيوني المنتظم فقد بدأ، سنة 1939، حيث تمكنت بريطانيا وألمانيا من تغطية أربع ساعات يومية للبث، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية لتضع حدا مؤقتا لتطوره ولتفسح المجال للولايات المتحدة الأمريكية البعيدة عن هذه الحرب، لتواصل التطور الكبير للتلفزيون، ولكن الانتشار الجماهيري لأجهزة التلفزيون هناك لم يتم إلا بعدما سمحت لجنة الاتصالات الفيدرالية الأمريكية باستخدام التلفزيون في المنازل.

وشاع حينها الحديث عن عولمة التلفزيون والتلفزيون بلا حدود الذي استفاد من مكانة البث المباشر للأقمار الصناعية فتجاوز الحدود الوطنية وقوانين الرقابة، كما تجاوز بعض المشاكل اللغوية من خلال البث متعدد اللغة وتحت الطلب.

وقد كان لإختراع الآربانيت (ARPANET) وهي أول شبكة تربط بين مراكز عسكرية ومؤسسات اقتصادية وجامعات منذ الستينات ثم الإنترنت (INTERNET) منذ 1982م الفضل في زيادة تفعيل قيمة الإعلام والاتصال، إضافة إلى شبه تعميم الإرسال الفضائي (بوسطة الهوائيات المقعرة) والتلفزيون الرقمي والتلفزيون متعدد الوسائل الإعلامية.[1]

أما في البلاد العربية، فقد ظهر التلفزيون في بعض البلدان قبل استقلالها ومنها الجزائر التي عرفته عام 1956م وفي السنة الموالية دخل التلفزيون العراق، ثم

[1]- جيلالي بلوفة عبد القادر، مرجع سابق، ص 07.

لبنان عام 1959م، ومصر وسوريا عام 1960م، والكويت عام 1961م والمغرب والسودان عام 1962، ثم اليمن، السعودية، تونس وباقي البلدان العربية الأخرى.[1]

أما فيما يخص البرامج التلفزيونية فاستعملت تقنيات تيلسينمائية للبث التلفزيوني لصور مسجلة بطرق سينمائية، وتخلص التلفزيون تدريجيا من هذا التقليد خلال عشريتي الستينات والسبعينات بفضل استعماله لكاميرات متنقلة تسمح بتسجيل الصوت والصورة معا.

1-3-مكونات مؤسسة التلفزيون كبناء:

يتكون التلفزيون كمؤسسة من الهياكل التالية:[2]

1-3-1- بناء اجتماعي: يتكون البناء الاجتماعي من جميع العناصر والموارد البشرية، التي تكون الهيكل الاجتماعي وتشمل الصحفيين والعمال والمشرفين على العملية الاعلامية من إداريين وفنيين وعمال وهو ما يسمى كذلك بالتركيب الاجتماعي للمنظمة.

1-3-2- بناء غير اجتماعي: ويشتمل جميع العناصر الأخرى غير البشرية والتي تدخل في الهياكل القاعدية مثل: المباني والتجهيزات المالية والعلمية فضلا عن المناهج وطرق العمل والوسائل الفنية والموارد المالية وأدوات الاتصال.

---

[1] – مارك تسلر، مرجع سابق، ص 117.

[2] – عبد الرحمان أحمد عبد الرحمان، ***الفضائيات والاعلام الفضائي***، ط1، دار الانتشار، الأردن، 2004، ص 277.

2- البث التلفزيوني في عصر الأقمار الصناعية:

2-1- الأقمار الصناعية: وسيلة الوسائل الالكترونية:

إنها في الحقيقة ليست وسيلة اتصال عادية مثل باقي الوسائل، بل تعتبر وسيلة لهده الوسائل ومن أهمها. فالبرامج التلفزيونية والإذاعة والمكالمات الهاتفية، ولم تبلغ ما بلغته من سرعة ووضوح وسعة انتشار إلا بفضل الأقمار الصناعية.

إن الوظيفة الأساسية للأقمار الصناعية هي استلام الشارة أو الموجات الصاعدة من المحطات الأرضية، ثم تغيير ترداداتها وتضخيمها قبل إرسالها مرة ثانية على المحطات الأرضية ومنها إلى محطة الإرسال التلفزيوني فهوائيات الاستقبال المنزلية ومباشرة إلى المنازل المجهزة بالبارابولات.

أما بالنسبة للإستخدام الإذاعي ثم التلفزيوني للأقمار، فقد بدأ في وقت مبكر واكب تقريبا استعمال الأقمار الصناعية نفسها التي نشطت في الستينات.

2-2- التلفزيون والأقمار الصناعية:

يعتبر استخدام الأقمار الصناعية للبث التلفزيوني مرحلة مهمة من مراحل تطور، التلفزيون مع مطلع الستينات، بعد أن توفرت إمكانية نقل البث التلفزيوني من خلال الأقمار الصناعية، وبذلك كان تاريخ الثالث والعشرين من جوان عام 1962م بداية عصر جديد للتعاون الدولي في مجال البث التلفزيوني، بعد أن أتاحت الأقمار الصناعية عالية الجودة عملية البث المباشر والتغطية الشاملة لمنطقة الخدمة، وتمتاز أقمار البث المباشر بقدرتها على التغطية الشاملة بشكل أوسع من امكانيات الأقمار الثابتة، وعلى الرغم من هذه الخصائص والمميزات، فقد واجهت الأقمار الصناعية الكثير من المصاعب التقنية والسياسية والمالية، طُرحت بمناسبة المؤتمر الإذاعي العالمي الذي عقده الاتحاد الدولي للاتصالات البعيدة سنة 1971م، إلا أن

هذا المؤتمر لم يتمكن من حل بعض المشكلات، وبخاصة مشكلة توزيع الذبذبات بين الدول الأعضاء وحقوق التغطية والاشتراك ..الخ، وفي فترة لاحقة قام الاتحاد الدولي للاتصالات عبر الأقمار الصناعية بتحديد المواقع الأرضية وتخصيص الترددات اللازمة لعمل الأقمار الصناعية المخصصة للبث المباشر، آخذا بعين الاعتبار وجود سمة في تخصيص الموارد ومواصفات الخدمة المراد تقديمها والمناطق المراد تغطيتها بالبث[1].

ومما تجدر الإشارة اليه، أن أول من اقترح إنشاء خدمات تلفزيونية مباشرة عبر الأقمار الصناعية هو شركة كومسات COMSAT الأمريكية للاتصال من خلال الأقمار الصناعية، وذلك عام 1980م، وعلى الرغم من وجود العديد من المحاولات والأنشطة التي قامت بها أقمار صناعية تجريبية أخرى للبث المباشر والتي كانت محاولاتها سابقة لهذا التاريخ، إلا أنها لا تمثل بداية حقيقية لهذا الإنجاز لأنها لم تحقق إنجازات متكاملة[2]، إذ كان من بين أهم المحاولات هو ما قامت به مركبة روسية في الاتحاد السوفييتي السابق في مطلع السبعينات من القرن الماضي حينما شرعت بالبث المباشر دون توقف للبيوت والقرى المعزولة في سيبيريا، واستمرت محاولات تطوير أقمار البث المباشر دون توقف الى أن شاع استخدامها على نطاق واسع عام 1986م، وقدمت خدمات متنوعة ومتعددة ومتواصلة[3].

وفي مطلع التسعينات من القرن الماضي أعلن مجمع الاتصالات الأمريكية عن ضم أوسع المؤسسات الاتصالية في الولايات المتحدة الأمريكية كان من ضمنها

---

[1] – سهير جاد، **برامج التلفزيون والإعلام الثقافي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص 129.

[2] – فضيل دليو، **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 50.

[3] – المرجع نفسه، ص 52.

الإذاعة الأمريكية NBC، وكان أول من وضع هذا التجمع هو **روبير دوش** الذي أعلن اتفاقية يتم بموجبها اطلاق قمر صناعي للبث المباشر بطاقة عالية جدا، إذ خصص لهذا التجمع مبلغ مليار دولار أمريكي من أجل وضع نظام رصين للبث المباشر، والذي من أهم مواصفاته أنه يعمل على جميع الأنظمة الحديثة للاتصالات، كما أن هذا النظام يتيح امكانية توفير 150 قناة تلفزيونية للمشتركين اللذين يمكنهم التقاط بثها بهائيات صغيرة الحجم، ليشهد البث عبر الأقمار الصناعية في السنوات الأخيرة موجة مذهلة وهائلة وسريعة من التطور، ليصبح القمر الصناعي بمثابة وسيلة الوسائل الإلكترونية.

2-3- كيفية حدوث البث التلفزيوني:

إن هيكلة الإرسال التلفزيوني تشبه مخطط البث الإذاعي، فعملية البث تبدأ من الاستوديو حيث تحول كاميرا الكترونية الصورة التي تلتقطها الى تيار كهربائي ضعيف الشدة يدعى تيار فيديو ليحول هذا التيار بواسطة اسلاك الى "جهاز ارسال" الذي ينتج بدوره تيارا عالي الشدة وأمواجا مشعة عبر السلك الجوي لتنتشر في الفضاء، ثم تلتقطها أجهزة الاستقبال بعدما تعكسها مرايا الأقمار الصناعية عندما تكون المسافة كبيرة بين مصدر البث ومكان الاستقبال، وبعد التقاط التيار من طرف جهاز الاستقبال يشتق من التيار العالي الشدة المعدل لتيار الفيديو، وذلك بفضل أنبوب المسرى السالب(الذي يقابل مكبر الصوت في جهاز الراديو) ثم تعكس الصور تباعا على الشاشة الصغيرة أمام المشاهد.[1]

[1] – فضيل دليو، **تاريخ وسائل الاتصال**، مرجع سابق، ص 122.

2-4-بعض نقائص البث التلفزيوني ومخاطره:

تشوب هيمنة التلفزيون كوسيلة جماهرية بعض النقائص: فقد بدأت علاقته بالجمهور تضعف في بعض الدول نتيجة تزايد وتنوع العرض التلفزيوني نفسه، حيث أصبح يعاني منذ الثمانينات من سلبيات استعمال "جهاز التحكم عن بعد" الذي تسبب في ممارسة جديدة في استهلاك التلفزيوني " كالتغيير المتكرر للقنوات" (Zapping)، مما أدى إلى عملية "هدم وبناء" متواصلة للخطاب التلفزيوني ومن ثمة إلى عدم استقرار المشاهدة وإلى تجزئة متنامية لاستهلاك الجمهور، ومن جهة أخرى، فإن الاندماج الرقمي لمختلف الوسائل يؤدي إلى زحزحة التلفزيون من مكانته فاسحا المجال لوسيلة رقمية تفاعلية موحدة تسمح بالجمع بين وظائف الفيديو والحاسوب والهاتف والتلفزيون.[1]

ومع ذلك يبقي هاجس الإدمان التلفزي بمخاطره النفسية والاجتماعية أول تحد يلاحق الأولياء والتربويين، إذ كلما زاد وقت المشاهدة زاد وقت التعرض لمشاهد العنف والجنس وإضاعة الوقت، كما أن الاستهلاك التلفزي المفرط (+03 ساعات يوميا) قد يؤثر على النمو النفسي، العاطفي والفكري للطفل بل حتى على نموه الفيزيقي كضعف البصر، الرعشة، السمنة، اضطراب النوم، فهو يشل خياله ويؤثر على قدراته الانتباهية وإدراكه للزمان والمكان.[2]

وإذا كانت هذه هي الآثار السلبية للقنوات التلفزيونية، فإن الجانب الآخر يجب ألا يغيب، فلا شك أن للتلفزيون آثاراً إيجابية لعل من أبرزها دوره في زيادة مدركات المشاهد خاصة الأطفال أو الشباب، حيث يتعرف هؤلاء على كم كبير من

---

[1] – علي وطفة، **اثر متغيري الجنس والمستوى التعليمي للأب الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون في محافظة درعا**، مؤتة للبحوث و الدراسات، المجلد9، العدد1994، ص 31.

[2] – ماري واين، **الأطفال والإدمان التلفزيوني**، سلسلة عالم المعرفة، العدد 247 ، 1999، الكويت، ص77.

المعلومات والأفكار والآراء مما يوسع من إدراكهم، فالفضائيات تقدم كثيراً من المعلومات التي يمكن الاستفادة منها بل استخدامها في العملية التربوية، هذا إضافة إلى أن مشاهدة التلفزيون تزيد من قدرة الأطفال على التذكر والاستيعاب وتنمي لديهم الخيال والابتكار كما تسهم في بناء شخصيتهم من خلال إعطائهم حرية الاختيار والرقابة الذاتية وتعزز لديهم الاستقلالية والقدرة على إبداء الرأي والرغبة في الحوار من خلال محاكاة ما يقدم في التلفزيون.

3- مميزات التلفزيون:

3-1- التلفزيون وسيلة اتصال جماهيري:

يعتبر التلفزيون إحدى أهم وسائل الاتصال الجماهيري، وهذه الوسيلة الإعلامية أصبحت إحدى أقوى وسائل الاتصال في تاريخ الحضارة الإنسانية، فهو يقرن الصوت إلى الصورة ويقدم برامجه لكل طبقات المجتمع ولكل الأعمار والأجناس ولكل الوظائف ويلعب دورا خطيرا ومهما في بناء المجتمعات الإنسانية والحضارية سلبا وإيجابا.[1]

فالتلفزيون وسيلة إعلاميه جماهيرية تعكس الثقافة في المجتمع، وتروج للقيم السائدة فيه وينطلق من المبادئ العامة التي تحكم المجموعة البشرية التي يوجه لها رسائله، وهو صورة تعكس وقعا معينا يؤثر ويتأثر بالتفاعلات الإنسانية الحاصلة في محيط بثه، والمحيط الخارجي.[2]

[1] – محمد حمدان مصالحة، **الاتصال السياسي**، ط2، دار وائل للنشر، عمان، ص 113.

[2] – غريب سيد أحمد ، **علم الاجتماع والاتصال والإعلام**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1996 . ص 20.

3-2- التلفزيون: وسيلة الصوت والصورة:

يتفوق التلفزيون على الوسائل الصحفية الأخرى لتفرده بنقل الصورة والصوت معا، وهذه الميزة فتحت أمام التلفزيون أفاقا واسعة في المنافسة الصحفية القائمة على نقل الأخبار والأحداث والأنشطة الإخبارية علاوة على الأنشطة الأخرى الثقافية أو العلمية أو الدرامية أو الترفيهية...الخ[1]

وقد وُصف التلفزيون "بأنه وسيلة ساحرة معقدة مليئة بالتناقض وتتمز أيضا عن الوسائل الأخرى بأنها وسيلة سمعية بصرية حيث تجذب العين والأذن، كما أنه لا يرسل صورة فقط؛ إنما صورة متحركة بما فيها التغيرات التي تنعكس على الوجوه".[2]

3-3- التلفزيون: واقعية المادة الاعلامية:

التلفزيون هو من أكثر وسائل الاتصال والإعلام تأثيرا في المتلقين عندما تمكن من تحقيق واقعية مادته الإعلامية، ويعود ذلك لجملة حقائق وسمات تتركز في الصورة المتحركة الملونة، فالصورة المتحركة الملونة من خلال البث والنقل المباشر ساهمت في إلغاء ما كرسته السينما في السابق، فالصورة المتخيلة أو المشاهد الخيالية أو الرومانسية التي طغت على بدايات السينما ولا زالت تحتل المكانة البارزة فيها، تلك الصورة السينمائية لم تكن تتقيد أو لم تكن ترتبط بواقعية الزمن أو واقعية المكان، لكن واقعية التلفزيون تمكنت من إعداد التأسيس لواقعية الزمان من خلال مجموعة متعددة من البرامج المبثوثة وخصوصا الأخبار والأحداث والوقائع المنقولة مباشرة عبر بث الأقمار الصناعية أو عبر الكوابل، وفي كل الأحوال أو معظمها

[1] – عزام محمد أبو الحمام، مرجع سابق، ص 124.

[2] – سهير جاد و سامية أحمد، مرجع سابق، ص 12.

كان التلفزيون يقدم لمشاهديه صورا لأشخاص وأماكن وأزمان واقعية معروفة أو على درجة عالية من الشهرة والواقعية.[1]

3-4- التلفزيون: قدرة استيعاب الوسائل الأخرى:

مسألة أخرى، استفاد منها التلفزيون عندما استطاع استيعاب الوسائل الإعلامية الأخرى التي سبقته ووسائل الاتصال أيضا السابقة واللاحقة مثل الهواتف الجوالة والانترنت، وقد أصبح التلفزيون مركزا لالتقاء كل الوسائل ومصبا لروافدها، فقد بدأت الوكالات الصحفية تقوم بتقديم خدماتها للتلفزيون، وصارت المجالات والكتب بمثابة مصادر لموضوعات مسرحية، تمثيليات، وأفلام تلفزيونية، أما بالنسبة لمجال السينما، فقد التقط منه التلفزيون بعض المنتجين والمخرجين.[2]

3-5- التلفزيون: دور سياسي:

من الناحية السياسية فللتلفزيون دور مميز في بعض البلدان أو المجتمعات أكثر من أي وسيلة أخرى، فقد لوحظ أن بعض القنوات التلفزيونية صارت تأخذ دور الأحزاب السياسية أو منظمات العمل السياسي فضلا عن بعض ادوار الحكومات، وغالبا ما تتاح مثل هذه الفرصة للتلفزيون في البلاد النامية التي تعاني من تخلف النظام السياسي الحزبي والديمقراطي، ففي ظل غياب أو ضعف الأحزاب والمنظمات السياسية التي تشكل إطارا واليات يتطلع إليها جمهور واسع من الناس، يحاول التلفزيون القيام بمثل تلك الآليات ويعمل كموجه لهؤلاء الذين فقدوا الثقة في المنظمات السياسية، ولذلك صرنا نشاهد قيام التلفزيون بأنشطة هي من صميم عمل تلك الجهات السياسية مثل التحريض على التظاهر، جمع التبرعات للمنكوبين أو

---

[1] – عزام محمد أبو الحمام، مرجع سابق، ص 125.

[2] – سامية محمد جابر، ***الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق***، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 1986، ص 131.

للمحتاجين أو لبعض المشاريع الخيرية، مع تزويد المشاهدين بالمعلومات والتحليلات السياسية وإقامة الندوات والمؤتمرات في ميادين السياسة.[1]

3-6-التلفزيون: اتصال ثنائي القطب:

التلفزيون استطاع أن يحقق تقدما كبيرا في الاتصال الثنائي القطب، فبعد ان اعتاد الناس على الاتصال أو الإرسال من طرف واحد، وذلك من خلال التوسع في عمليات الاتصال الثنائي المباشر عبر الهاتف وعبر الكاميرا والنقل المباشر عبر الأقمار الصناعية وضمن "الزمن الواقعي" و"المكان الواقعي"، ومن خلال البرامج الحوارية أو المتعددة الآراء والمواقف، والمقابلات المنتشرة، لكن التلفزيون ظل متفردا بالصورة المصاحبة للصوت، وفي السنوات الأخيرة أصبح من السهل مشاركة أعداد أكبر من الناس في إيصال رأيهم بواسطة الصوت والصورة من خلال التقنيات المختلفة والمتاحة عبر الانترنت وعبر الهواتف المحمولة أيضا.[2]

3-7-التلفزيون: آلة سلطة ونفود:

لقد استطاع التلفزيون من بناء سلطته في زمن قياسي ليتوج نفسه على رأس وسائل الإعلام من حيث حجم جمهوره، ومدى تأثيره، ولقد أثبتت عدة دراسات ميدانية ونفسية، أن الفرد أكثر ميولا لوسائل الإعلام المرئية أي التلفزيون، ففي إحدى نتائج سبر الآراء قامت بها إحدى الدوريات الأمريكية تأكد أن التلفزيون جاء في المرتبة الثانية بعد البيت الأبيض من حيث السلطة والنفوذ، بينما جاءت الصحف في المركز السابع عشر.[3]

---

[1] – عزام محمد أبو الحمام، مرجع سابق، ص 126

[2] – المرجع نفسه، ص 127.

[3] – يوسف تمار، **الارهاب واشكالية العمل الاعلامي**، مجلة الاذاعات العربية، تونس، العدد 4، 2007، ص 23.

ويمكن الإشارة أيضا إلى العديد من الدراسات في العالم العربي أو في الدول النامية عموما حيث بدأ التلفزيون هناك ببناء تلك السكة، ويشار عادة في هذا إلصدد إلى قناة "الجزيرة" ثم "العربية" وغيرها من القنوات بما تم تحقيقه من فاعلية وتأثير وجمهور واسع، مما جعل الحكومات أكثر اهتماما بما تبثه تلك القنوات الفضائية، ومما نتج عنه الكثير من الانتقادات أو حظر العمل في مناطق بعض الحكومات العربية، أو على العكس من ذلك، بإعطاء التسهيلات والامتيازات الكبيرة عندما تتقارب الرؤى وتتقاطع المصالح مثلما يجري الآن مع قناة الجزيرة الفضائية مع مختلف الأحداث التي تشهدها الساحة العربية والإقليمية.[1]

3-8-التلفزيون كأداة إخبارية:

ومن الناحية الإعلامية الاخبارية البحتة أيضا يمتاز التلفزيون بعدة مميزات يشار إليها في النقاط التالية:[2]

- ✓ ميزة التكرار المتواصل لبعض الأخبار أو المعطيات الإخبارية من خلال "الشريط المتحرك"، ومثل هذه الميزة لا تتوفر بغير التلفزيون لأنه يستطيع الاستمرار في بث برامجه المعتادة بينما هو يستخدم الشريط المتحرك أو النافذة لبث وتكرار ما يريد. ومن المميزات أيضا ما يمكن تسميته "الشريط الطارئ" أو ما تسميه التلفزيونات "الخبر العاجل" المكتوب، حيث يساهم ذلك في استمرار ربط المشاهدين وجذبهم وأثارتهم من خلال تحقيق "السبق الصحفي".

---

[1] – عزام محمد أبو الحمام، مرجع سابق، ص 127.

[2] – المرجع نفسه، ص 128.

- ✓ الترجمة المكتوبة: فعلاوة على الترجمة الشفوية الفورية أو المسجلة، فان التلفزيون ينفرد بالترجمة المكتوبة، وقد صار بالإمكان، وربما المرغوب به في بعض الحالات، استخدام الترجمة المكتوبة.
- ✓ الجمع بين الصور في الشاشة في الوقت نفسه (أي الجمع بين أكثر من كاميرا على الشاشة في الوقت نفسه): وهي تقنية قائمة على تقسيم الشاشة لقسمين آو ثلاث أو أكثر في الوقت نفسه خلال البث المسجل والبث الحي أيضا. وتفيد هذه التقنية في زيادة جاذبية المجالات الإخبارية كالحوارات آو الأحداث المتباعدة المرتبطة بعضها بعضا أو من خلال عرض زوايا متعددة للحدث.

3-9- التلفزيون كأداة ثقافية:

يشكل التلفزيون بالنسبة لملايين البشر الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال التعبير الأخرى، كذلك للتلفزيون كوسيلة إعلام واتصال دور في تدبير شؤون المعرفة وتنظيم الذاكرة الجماعية للمجتمع، وبخاصة جمع المعلومات العلمية ومعالجتها واستخدامها، وهو يستطيع إعادة صياغة القالب الثقافي للمجتمع.[1]

ومع أن التلفزيون بدأ مسيرته كأداة للتسلية والأخبار السياسية، إلا انه سرعان ما وسع من اهتماماته ليطال جوانب أخرى متعددة ومنها الموضوعات الثقافية.

3-10- التلفزيون: وسيلة مهيمنة:

إن التلفزيون كوسيلة اتصال جماهرية لم تعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة، مسجلة أو مباشرة، عبر الأقمار الصناعية بل أصبحت تتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة؛ لقد أصبحت مقرات التلفزيون رمز السلطة، فالثورات

[1] – محمد محمود دهيبة، *الاعلام المعاصر*، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص67.

والانقلابات تثوم اليوم بالاستيلاء على مقرات التلفزيون بدلا من القصور الرئاسية فلا توجد سلطة سياسية أو اقتصادية أو دينية لا تحلم بالسيطرة عليها لأنها تمكن ببساطة من هيكلة خيال الفرد والجماعة والتكم في الرأي العام، إلى درجة جعل "مارشال ماكلوهان يرى أن التلفزيون كأداة أهم من مضمونها فالناس سيشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج المذاعة بحكم أنه يفرض سيطرته على البشر".[1]

4- أهمية التلفزيون:

مازال التلفزيون يثير الكثير من الجدل حتى الآن بين المختصين الإعلاميين؛ فالبعض منهم اعتبره وسيلة تسلية وترفيه والبعض الآخر نظر إليه على كونه وسيلة تتمتع بإمكانات ووظائف تثقيفية وسياسية وتعليمية وتنموية فإن أُحسن تخطيط برامجه يمكن أن يؤدي دورا فعالا و مؤثرا في حياة المجتمع وأسلوب تفكيره.

و "ما يجعل التلفزيون متميزا عن أشكال الاتصال المعروفة هو شخصيته التركيبية، أي قابليته استخدام الصورة والصوت، والتقطيع، والمؤثرات الصوتية، التلفزيونية كما له القدرة على البث مباشرة لملايين المشاهدين، والتفسير الفني للحدث لحظة وقوعه، هذه القدرة تقرر عاملي الزمان والمكان الحقيقيين على شاشة التلفزيون".[2]

وفي هذا السياق تظهر الأهمية الكبيرة التي حظي بها التلفزيون على غرار الوسائل الأخرى، فقد أصبح واحدا من الأساسيات التي لا يمكن الاستغناء عنها، نظرا لأهميته السيكولوجية "فهو يحمل في طياته أهمية نفسية كبيرة وهي نظرية التراكم، فالقضايا التي يتبناها ترسب في عقول المشاهدين لفترة طويلة وعلى المدى

[1]- Dupuy Gabriel, ***La fracture numérique***, Paris, ellipses, 2007, p 207.

[2] – بورتيسيكي – يوروفسكي، **الصحافة التلفزيونية**، ترجمة: ابتسام علوان، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978، ص 49.

البعيد، وذلك من خلال التكرار ونلاحظ ذلك في برنامج التوعية وإعلانات تنظيم الأسرة، والحملات التلفزيونية المختلفة".[1]

5- وظائف التلفزيون:

للتلفزيون عديد الوظائف التي يقوم بها داخل المجتمع ومن بينها:

5-1- الوظيفة الترفيهية:

وتعني رغبة الفرد في الهروب من المشكلات والخلود إلى الراحة وملء الفراغ، والتلفزيون وسيلة الترفيه الأولى[2]، فالجوانب الترفيهية تحتل قسطا وافرا من وظائف التلفزيون، ولها أهمية كبيرة في فكر المشرفين على خريطة وهندسة البرمجة التلفزيونية، ويطلق عليها البعض وظائف التسلية والإقناع، وهي تتضمن النوادر والطرائف وشملت الآن الإعلانات، والأغاني، والمسرحيات، وكل مجتمع له طريقة في الترفيه والتسلية، وتختلف هذه الوظيفة باختلاف الزمان ومستوى التحضر.

5-2- الوظيفة الإعلامية:

نظرا لكون التلفزيون ينتقل للمشاهد المعلومات المختلفة لاسيما النفعية منها والمرتبط بظروف الحياة اليومية مثل الأخبار الاقتصادية السياسية، الاجتماعية والعلمية، زيادة على ذلك لكونه يمتلك إمكانات فعالة ومؤثرة في توعية أكبر عدد ممكن من المشاهدين بحقائق وأبعاد كثيرة من المشكلات الموجودة في المجتمع.[3]

---

[1] – عبد الرزاق محمد الدليمي، **عولمة التلفزيون**، ط 1، دار جرير للنشر، عمان، 2005، ص 18.

[2] – انشراح الشال، **مدخل الى علم الاجتماع الإعلامي**، دار الفكر العربي ،القاهرة ، 2001 ، ص ص 163،162.

[3] – سليم سالم عبد النبي ، **الاعلام التلفزيوني**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 27.

5-3- الوظيفة التثقيفية:

إن التقدم السريع لجهاز التلفزيون جعله يسيطر بنفوذه، حتى أصبح من أحد أهم العناصر الثقافية إذ أنه يسعى إلى تنمية ثقافة المشاهد من خلال ما يعرضه من أشرطة علمية وأفلام وثائقية تساهم في نشر الثقافات المختلفة وتجعل من القيم الثقافية صناعة علمية متاحة لأكبر عدد من الناس.[1]

ومجملا فإن الوظيفة التثقيفية للتلفزيون تتمثل أساسا في نشر المعارف والعلوم وتكوين الشخصية وتهذيب الأذواق والسلوكات وتنمية الطاقات البشرية ونشر الوعي الصحي والاجتماعي والسياسي، كما يقوم التلفزيون بدعم القيم والأفكار والمواقف والإتجاهات، وغير ذلك.

5-4- الوظيفة التربوية والتعليمية:

يقوم التلفزيون بدور كبير من النواحي التربوية والتعليمية، من حيث الاتساع في البرامج التعليمية وبرامج التوجيه والتربية، لذا فإن التلفزيون يمارس دورًا تربويا بالغ الأهمية في تشكيل سلوك الأطفال ومفاهيمهم وتصوراتهم، فالأطفال يستفيدون من البرامج التربوية التي يقدمها التلفزيون، فالرغبة الموجودة عند الأطفال في مشاهدة برامجه تجعلهم يقلدون ما يرون فهما ونمطا وسلوكا وأفكار علمية.[2]

كما أن التلفزيون من بين وسائل الإعلام المختلفة التي استخدمت كوسيط تربوي وقوة فعالة ومصدر للمعرفة وتنمية المهارات، والمساهمة في تربية وتنشئة الإنسان منذ بداية حياته.

---

[1] - سامي محسن ختاتنة، واحمد عبد اللطيف ابو سعد، ***علم النفس الاعلامي***، ط 1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان،.2010، ص ص 46-47.

[2] - ابو معال عبد الفتاح ،**اثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم**، دار الشروق ،عمان ، 2006 ،ص ص.83-82.

5-5- الوظيفة الاجتماعية والنفسية:

يتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي على أن التلفزيون يلعب دورا مهما وأساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية وتغيير السلوك الاجتماعي، لأنه يرتبط بالحياة البيئية فيكسب المشاهد، المواقف والقيم والتقاليد، والمعايير الاجتماعية.

5-6- الوظيفة الخدماتية:

وهذه الوظيفة تتمثل في النشرات الجوية ومعرفة أحوال الطقس ومعرفة الوقت والاستشارة القانونية والطبية، والتعارف على عادات وتقاليد الشعوب.[1]

6- أنواع القنوات التلفزيونية:

تعددت وتنوعت التقسيمات التي أعطيت للقنوات التلفزيونية وذلك حسب المعايير والتصنيفات المتعلقة بالإنتاج أو التمويل أو المضمون.

إن التعدد والتنوع في القنوات التلفزيونية يدل على تنوع حاجات الجمهور واهتماماته، حيث لا يمكنه الحصول على كل ما يريده من قناة واحدة، التي تهتم بجميع المحتويات الإعلامية، ويشير التعدد في مجال معين من جهة أخرى إلى سعي كل قناة إلى الاستحواذ على اهتمام أكبر قدر ممكن من الجمهور بغرض التأثير فيه، وبالتالي العمل على منافسة القنوات الأخرى المختصة في نفس المجال، وقد ساعد على بروز القنوات المتخصصة التطورات التكنولوجية المتلاحقة واستخدامها في الإنتاج إلى جانب انتشار الأقمار الصناعية التي غيرت الكثير من

[1] - الدسوقي عبده إبراهيم، **وسائل واساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية** .تحليل نظري، مرجع سابق، ص ص 121.120.

المفاهيم السائدة، وخلقت بنية إعلامية جديدة تقوم على التميز في الأداء، والإنتاج لتواجه التحديات التي ظهرت به عصر أقمار البث المباشر.[1]

ويمكن ان نوجز أنواع القنوات كالاتي ذكره:

6-1- حسب الأسلوب في الإنتاج :

- قنوات فضائية تتولى بنفسها إنتاج ما تريده من مضامين بالاعتماد على مراكز إنتاجها الخاصة.

- قنوات فضائية تلجأ إلى ما يسمى بالمنتجين المنفذين، حيث يتم تكليف مؤسسات أو شركات خاصة بالإنتاج، من أجل إنتاج ما تحتاجه القناة من مواد إعلامية، ورغم ذلك يبقى هذا الأسلوب غير كاف لملأ ساعات الإرسال الطويلة، مما دفع بعض الفضائيات إلى عرض مضامين قديمة، وإنتاج برامج مسابقات جماهيرية، والتركيز على تقديم خدمة إخبارية متميزة.[2]

6-2- حسب مصادر تمويلها:

- **القنوات الحكومية:** وهي القنوات التي تعتمد على دعم الدولة من خلال الميزانية التي تخصصها لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون باعتبارها من مؤسسات الدولة.

- **الفضائيات الخاصة:** وهي التي تعتمد في تمويلها على القطاع الخاص بشكل مباشر وهي نوعان:

---

[1] – فاروق ناجي محمود، مرجع سابق، ص 78.

[2] – أمين سعيد عبد الغني، **الثقافة العربية والفضائيات، رؤية اعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي**، دار ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة، 2003، ص 152.

- قنوات يمولها بعض رجال الأعمال بشكل فردي، وقنوات تعتمد على تمويل رجال الأعمال بالإضافة إلى طرحها للاكتتاب العام عبر أسهم تطرح غالبا في البورصات.[1]
- القنوات الفضائية التي يشارك في تمويلها القطاع الخاص بنسبة معينة إلى جانب الحكومة التي تمنح لتلك القنوات بعض المساعدات، والتي تسهل عملها، وتقدم لها الخدمات كتوفير الأستوديوهات والتسهيلات الخاصة بعمليات الإنتاج.[2]

6-3- حسب مضمونها:

ويرتبط هذا التقسيم بالمضمون الذي تقدمه هذه القنوات حيث يتم تقسيمها إلى ما يلي:

- **قنوات عامة:** وتتميز بتقديمها برامج لكافة أنواع البرامج للجمهور.

- **قنوات متخصصة:** وهي تلك التي تتخصص في تقديم مضامين إعلامية محددة، ومن أمثلة ذلك قنوات متخصصة في الأفلام (عربية أو أجنبية)، قنوات متخصصة في الرياضة، قنوات متخصصة في الدراما بأنواعها، قنوات متخصصة في الغناء والفيديو كليب، قنوات متخصصة للأطفال...[3]

بالإضافة إلى التصنيفات السابقة هناك تصنيف للفضائيات كما يلي:

[1] – نهى عاطف العبد، **صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص 142.

[2] – سامي الشريف، **الفضائيات العربية**، رؤية نقدية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص 203.

3 – فاطمة حسين عواد، **الاعلام الفضائي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2009، ص 190.

[1]– ليندة مسعود ضيف، **الاعلام الاخباري في الفضائيات**، الجزيرة والعربية أنموذجا، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015، ص 14.

6-4- قنوات عامة ومتخصصة، مفتوحة ومشفرة، وقد تزايدت القنوات المتخصصة المفتوحة في عدة مجالات منها الأغاني، الدراما، الدين، الرياضة، التعليم، ومجال الأخبار.

ثانيا: البرامج الثقافية في التلفزيون:

1- خصائص الرسالة التلفزيونية:

إذا كان للرسالة ولخصائصها الذاتية أهمية كبرى في التأثير على المتلقي فإنه قد يكون لوسيلة الرسالة دور حاسم في ذلك، وقد يصل الأمر إلى حد جعل لكل وسيلة رسالتها، ولذلك تختلف الوسائل الإعلامية في التأثير على الإنسان أو الجمهور وفقا لخصائص الرسالة والهدف المتوخى منها، ولطبيعة الجمهور حيث تنفرد الوسائل السمعية البصرية عموما والتلفزيون على وجه الخصوص عن الموارد المطبوعة بمجموعة من الخصائص والمستمدة من خصائص التلفزيون في حد ذاته ويمكن ابرازها في ما يلي:

- ✓ التلفزيون وسيلة اتصال إلكترونية جماهيرية تزودنا برسالة مقترنة بالصوت والصورة والحركة واللون، وهي خاصية ينفرد بها التلفزيون بالجمع بين الصوت والصورة، خاصة مع ميل الإنسان لتصديق ما رآه أ كثر مما سمعه.
- ✓ المشاهدة التلفزيونية عادة قد تكون جماعية وتكلفتها رخيصة وعليه فالرسالة تصل إلى عدد كبير من جمهور التلفزيون المتنوع الثقافات والتعليم والأديان والأجناس وحتى اللغات.
- ✓ يمكن مخاطبة المشاهد بلغته عن طريق ترجمة البرامج إلى أكثر من لغة.
- ✓ يمكن مشاهدة التلفزيون والاستماع إليه أثناء القيام بأعمال أخرى، كما يعطينا حرية اختيار أكثر من قناة.
- ✓ التلفزيون بإمكانه تخطي حاجزي الزمان والمكان، واجتياز حاجز الأمية خاصة في بلدان العالم الثالث التي يقل فيها عدد المتعلمين.
- ✓ مجال التغطية التلفزيونية محلي وإقليمي وعالمي عبر الأقمار الصناعية.

✓ إن التجربة التلفزيونية تتيح للمشارك محو العالم الحقيقي والدخول في حالة عقلية سارة وسلبية.

"وهكذا تكتسب عملية المشاهدة التلفزيونية بالنسبة للكثير من المشاهدين أهمية تتجاوز المضامين الفعلية للبرامج التي يشاهدونها، إذ يعتبر التلفزيون وسيلة اتصال ثقافية من الدرجة الأولى بعد أن كانت مصادر الثقافة تنحصر في مكتبات المعاهد الدينية وبعض المساجد، وظلت الاستفادة منها – على قلتها – محصورة على طبقة ضئيلة جدا.[1]

2- الدور الثقافي للتلفزيون:

لكل مجتمع إنساني ثقافته التي تميزه عن غيره من المجتمعات من خلال ما تحمله هذه الثقافة من قيم وعادات وسلوكيات ومعارف، ومن بين الوسائل التي لها أدوار مهمة في مشاركة هذه الثقافة هي وسيلة التلفزيون، إذ يعتبر التلفزيون وسيلة اتصال ثقافية من الدّرجة الأولى بعد" أن كانت مصادر الثقافة تنحصر في مكتبات المعاهد الدينية وبعض المساجد؛ وظلت الاستفادة منها – على قلتها – محصورة على طبقة ضئيلة جدا"[2]، فتثقيف الجمهور أصبح من مهام التلفزيون، فاجتياح التلفزيون لجميع مظاهر الحياة الانسانية جعله يحتل الصدارة من حيث توجيهه للرأي العام، لأنه يتجاوز حدود الإخبار الى التحليل والتعليل والنقد والتقويم والتقييم من خلال فتح المجال للنقاش في كبرى المحاور والقضايا المطروحة محليا ودوليا.

[1] – عبد الله سرور عبدالله، **الاعلام والثقافة وآثرهما في الأدب**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1985، ص 81.

[2] – المرجع نفسه، ص81.

وعندما ظهر التلفزيون في الخمسينيات كان الأمل كبيرا في الدور الثقافي الذي يضطلع به للاعتقاد بأنه سيكون أفضل أداة اختارتها البشرية في ذلك الوقت لتوزيع الثقافة وبثها دون عائق ثقافي أو اجتماعي.[1]

لكن التلفزيون بما يملكه اليوم من إمكانيات حديثة متطورة بات يعد من أرقى الوسائل الإعلامية الثقافية، وأكثرها نفاذا وتأثيرا على البنية الاجتماعية والثقافية والأخلاقية للمجتمع، ولا شك أن ذلك يعتبر من أخطر مجالات التأثير في الحياة الإنسانية، فالصورة والكلمة والمعلومة أصبحت شكلا ومضمونا من خلال القنوات التلفزيونية الفضائية أهم أداة فكرية تعبر القارات والدول لتشكل تأثيرا على الرأي العام وعلى الثقافات الأخرى "فقد حطم التلفزيون الحواجز الجغرافية والثقافية بين المشاهدين في أرجاء العالم كافة".[2]

ويتجسد اهتمام التلفزة بالجانب الثقافي فيها بما يُعرف بالبرامج الثقافية سواءا كانت يومية أو أسبوعية أو شهرية أو مناسباتية، وهذه البرامج تقوم ببث كل ما له علاقة بعالم الفكر والثقافة، وهذه البرامج تشكل غذاءا روحيا مفيدا للمتلقي، من خلال متابعته للمحاور الهادفة من مظاهر الثقافة كالأدب والمسرح والسينما والموسيقى والفنون التشكيلية والمنوعات.

---

[1] – نصر الدين العياضي، **الفنون التلفازية**، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، تونس، العدد 03، 2001، ص46.

[2] – عبد العزيز شرف، **وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1999، ص16.

3- التلفزيون والبرامج الإعلامية الثقافية والجمهور:

بما أن وسائل الاتصال الجماهيري ومن بينها التلفزيون تعد ناقلة ومجسدة للمعاني اعتمادا على أشكال لغوية لفظية وغير لفظية بقصد إيصالها إلى جمهور متنوع الثقافات والأديان والتوجهات والتأثير عليه.

3-1-التلفزيون والمجتمع:

من منظور النظرية الوظيفية البنائية "فإن المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الأخرى لا يمكنها انجاز أعمالها وتحقيق أهدافها دون الاعتماد على بعضها البعض".[1]

ومن هنا تتبين العلاقة بين المؤسسات الإعلامية والمجتمع هي علاقة نشطة ومتحركة، ولا يمكنهما تحقيق أهدافهما دون الاعتماد على بعضهما البعض، "ويمكن تفسير تأثير وسائل الإعلام في الجماهير، والجماهير في وسائل الإعلام باعتبار أن علاقتهما تبادلية اعتمادا على التطور الوظيفي الذي جاء به بارسونز، كما يمكن فهم الدور الوظيفي الذي تقوم به المؤسسات الإعلامية على المستوى الاجتماعي والثقافي والترفيهي في ضوء تقييم هذه الأدوار ووظيفتها في فهم مجالات الوجود الاجتماعي".[2]

3-2- التلفزيون والطفل:

إذا كان الطفل في بيئة اجتماعية لا تخلو من الأخطاء فإن وسائل الإعلام ومنها التلفزيون لا يمكن إعفاؤها من المسئولية، ولقد أثبتت الدراسات أن التلفزيون له أكبر الأثر على تصورات وسلوكيات الأطفال بسبب عدم تكون معايير لديهم

[1] – محمد عبد الحميد، **نظريات الاعلام واتجاهات التأثير** .مرجع سابق، ص 202.

[2] – جمال محمد أبو شنب، مرجع سابق، ص100.

بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم، فالأطفال في سن معينة يؤمنون بواقعية المضامين التلفزيونية وبالتالي يتأثرون بها.

وأصبح التليفزيون يفرض نفسه على سهراتنا العائلية، ويدفع كثير من الآباء أطفالهم في هذا الاتجاه تهربا من المسؤولية الملقاة على عاتقهم، أو لإلهائهم وضمان هدوئهم، وبذلك تضاف إلى وظائف هذا الجهاز وظيفة أخرى هي وظيفة جليسة الأطفال.[1]

وفي ظل عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول، تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في بناء الطفلعقائدياً، وثقافياً، واجتماعياً، وتربوياً، وجسدياً... فيجب أن يحدد ما يقدم للطفل من ثقافات عبر وسائل الإعلام، فالطفل يسعى دائماً إلى الاكتساب والتقليد، فهو يتأثر، وينعكس ما يعرض في الإعلام على تفكيره وعواطفه وسلوكه وجميع تصرفاته، وبناء عليه فينبغي أن تكون وسيلة الإعلام، وحياة الناس، وسياسة الدولة كلها تسير على قاعدة فكرية وسلوكية واحدة، تعمل بانسجام تام، وتتعاون فيما بينها بشكل منسق ودقيق من أجل بناء الطفل وتربيته وتقويم سلوكه وعقيدته.

3-3- التلفزيون والأسرة:

العلاقة بين مؤسسة عريقة هي مؤسسة الأسرة، ومؤسسة حديثة هي التلفزيون الذي ترك آثاره وبصماته على الحياة الأسرية والمجتمعات الحديثة، حيث نجد أغلب الكتابات والتعليقات تشير إلى الأثر السلبي الذي خلفه التلفزيون على الحياة الأسرية.

[1] – وجدي شفيق عبد اللطيف، مرجع سابق ، ص 28.

وأدى التلفزيون دورا سلبيا تجاه العلاقات الأسرية والاجتماعية في المجتمع، فمن خلال سيطرته على الوقت الذي تقضيه الأسر معا، دمر التلفزيون الطابع الخاص الذي يميز الأسرة، وهو طابع يعتمد إلى حد بعيد على ما تفعله الأسرة، وما يجمعها من طقوس خاصة، وألعاب، ودعابات متكررة، وأغان شائعة وأنشطة مشتركة، وطقوس وجبات الطعام، وطقوس العطل...

ففي أغلب الحالات أدى التلفزيون دورا مهما في تفكك الأسرة وهو ما أثبتته العديد من الدراسات، من خلال تأثيره في العلاقات الأسرية وتسهيله انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، وفي حلوله محل الطقوس الأسرية والمناسبات الخاصة.

4- أهداف البرامج التلفزيونية:

تتميز أهداف البرامج التلفزيونية بالتعدد والتنوع، ويمكن ايجاز الأهداف المتوخاة من البرامج التلفزيونية فيما يلي:

4-1-الأهداف العقلية:

وذلك عن طريق تثقيف الأفراد بواسطة البرامج الثقافية والفنية والأدبية والفكرية، وتعريف الأفراد بمستجدات الحياة اليومية في الداخل والخارج وكذا تدريبهم وتأهيلهم وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتوسيع مداركهم ومعارفهم، وكذا تقوية المعلومات والمبادئ العقلانية وتنشيطها، وتثقيف الأفراد الثقافة التي تحصنهم من الوقوع في الجريمة.[1]

[1] – محمد منير سعد الدين، **دراسات في التربية الاعلامية**، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م، ص 69.

4-2-الأهداف الصحية:

تتمثل الأهداف الصحية التي تسعى لتحقيقها البرامج التلفزيونية في التوعية الصحية البدنية وتعريف الأفراد بفوائد الرياضة، وتعريف الأفراد والمجتمع بالأمراض والآفات وأساليب الوقاية منها، وتنمية العادات الصحية الايجابية والترغيب فيها، وتحذير المجتمع من التلوث البيئي ومخاطره، ونشر ثقافة السلامة المرورية عبر الطرق، والتحذير من حوادث المرور[1].

4-3-الأهداف الاجتماعية:

وتتمثل في تعريف الجمهور بالبيئة المحيطة والوطنية والإقليمية والعالمية، وتعزيز روح المواطنة والتعايش السلمي، والتعريف بالمؤسسات الاجتماعية وخدماتها، ونشر العادات الاجتماعية السليمة وتطويره ودعمها.[2]

4-4-الأهداف النفسية والوجدانية:

وترتكز على العمل الجاد على تنمية العواطف السليمة وتربية الذوق والحس الجماليين، والمساهمة في بناء شخصية المواطن وتخفيف الضغوط النفسية، ونبذ العنف والجريمة والحفاظ على النفس البشرية[3].

5- البرامج الثقافية التلفزيونية:

البرنامج الثقافي الذي يقدمه التلفزيون، فهو يعتبر كذلك إذا كان هدفه الأول هو توسيع الآفاق وتعميم ورفع مستوى الذوق، ويجب في هذا الصدد الإشارة إلى أن قيمة المعرفة أي معرفة، لا تتحقق بغير تمثل تلك المعرفة، وهذا سيحيلنا إلى القول

---

[1] – المرجع السابق، ص 69.

[2] – صالح ذياب هندي، **أثر وسائل الاعلام على الطفل**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1990م، ص 65.

[3] – المرجع نفسه، ص 66.

أن أهمية البرامج الثقافية الناجحة هي تلك البرامج التي تحرك المفاعيل النفسية والذهنية والسلوكية في الفرد والجماعة.

وثمة اتفاق على صعوبة تحديد ماهية البرامج الثقافية، لان أي برنامج لا يخلو من محتوى ثقافي، كما أن وصف البرامج بأنها ثقافية أمر لا يتفق حوله كل تصنيف، وما يعد ثقافيا في أحد البلاد قد لا يكون كذلك في بلد آخر، بل أن بعض الأجهزة الإعلامية في بعض الدول لا نجد في خريطة برامجها برامج معينة يطلق عليها: البرامج الثقافية، مثل تلفزيونات الدنمارك والبرازيل وفرنسا وألمانيا وبلجيكا[1]، وهذا بخلاف ما ذهبت إليه مؤسسة الإذاعة والتلفزيون المصرية التي خصصت قناة "الثقافية" لكل البرامج التي يرتأى أنها تقع في نطاق هذا المضمون، وهي تبث برامج وأعمال متنوعة تتراوح بين المقابلات والحوارات التي تجمع بين الشخصيات فنية وثقافية وأدبية وأكاديمية...إلى برامج الشعر وأخبار الأدب والفن والتراث الشعبي والقصة القصيرة، وكأن تبث هذه القناة قراءات لقصص قصيرة مصحوبة بخلفية تمثيلية رمزية أو تعبيرية.[2]

والسؤال المطروح هو أي نوع من البرامج يعتبر مادة ثقافية؟ هل الأفلام الوثائقية أو التسجيلية؟ هل هي برامج الرحلات الجغرافية أو الاجتماعية أو السياحية ؟ وهل يمكن اعتبار برنامج مسابقات المعرفة بين فريقي من الطلبة برنامجا ثقافيا؟ حسبا إلى جنب مع برامح الآداب كالشعر والقصة والمسرح وهل نعتبر الأعمال الدرامية أعمالا ثقافية بالمطلق أم أن لذلك محددات متفق عليها تتصل بالشكل والمضمون؟ والكثير من تلك التساؤلات أيضا مما يشير إلى إشكالية

---

[1] – سهير جاد وسامية أحمد علي، مرجع سابق، ص 65.

[2] – عزام محمد أبو الحمام، مرجع سابق، ص 131.

المعايير الثقافية – الفنية أو الإعلامية، مما يستنتج منه التقليدي القائل بنسبية الثقافة، وبنسبية الأعمال الثقافية وبنسبية البرامج الثقافية الإعلامية.[1]

5-1-تعريف البرامج الثقافية:

يمكن تعريف البرامج الثقافية بأنها البرامج ذات الطبيعة الخاصة التي تتوجه أساسا إلى جمهور المتلقين بهدف التثقيف العام والخاص، ويُقصد بالخاص الذي يتوجه إلى الصفوة من السياسيين أو الأدباء أو العلماء، والبرامج الثقافية تقوم على نماذج لها قدر من العمومية وعلى تبسيط المعارف، والخبرات تبعا للقدرات في مراحل النمو المختلفة، وبصورة مختلفة، وبعبارات مختلفة عن تلك التي تستعمل في الحياة اليومية.[2]

5-2-أهداف البرامج الثقافية:

تهدف البرامج الثقافية إلى تقديم جرعة ثقافية للجمهور تساهم في إكسابه معلومات وخبرات جديدة كما أنها تقدم له فرصة مواكبة ومعايشة التجارب الجمالية والإبداعية في مجالات الأدب والفنون، وتعمل البرامج الثقافية على نشر المعرفة على نحو يعزز التنمية الثقافية، وتكوين الشخصية، ويرتبط ذلك بالطبع بالنهوض الثقافي أي نشر الأعمال الثقافية والفنية، بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد، وإيقاظ خياله، وإشباع حاجاته الجمالية، وقدرته على الإبداع"[3]، ومن هنا فإن أبرز ما تهدف إليه البرامج الثقافية التلفزيونية ما يلي:

[1] – المرجع نفسه، ص 141.

[2] – عبد الحميد يونس، اللغة الفنية، مجلة عالم الفكر، الكويت، 1971، ص 11.

[3] – محمد نصر مها، النظرية العامة للمعرفة الاعلامية، للفضائيات العربية والعولمة الاعلامية والمعلوماتية، المكتبة الجامعية بالإسكندرية، مصر، 2003، ص 83.

- إيصال الثقافة.
- ترويج الثقافة.
- تنويع المضمون الثقافي.
- تقديم المادة الثقافية بشكل فني مناسب.
- تركيز الانتباه.
- إبداع مادة تلفزيونية جديدة وخاصة.

5-3-أصناف البرامج الثقافية:

اعتمدت منظمة اليونيسكو وظيفة البرامج كمعيار أساس في التصنيف، وتصنف البرامج الثقافية التلفزيونية حسب منظمة اليونيسكو إلى:[1]

✓ **برامج إعلامية اخبارية:**

وتشمل نشرات الأخبار والبرامج السياسية والتقارير الاخبارية المصورة أو المسموعة والتعليقات والتحليلات الاخبارية والمقابلات والأخبار المالية والاقتصادية والرياضية وغيرها.

✓ **برامج ثقافية:**

وهي التي تتناول موضوعات الأدب والفن والمسرح والسينما والمعارض والفنون وأوجه الحياة الثقافية المختلفة، والتي تهدف الى توعية الجماهير وتثقيفها ونشر الثقافة والأدب.

[1] – عبد العزيز الغنام، **مدخل في علم الصحافة الإذاعية، انتاج البرامج الإذاعية في الراديو والتلفزيون**، ج3، المكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة، 1983، ص 08.

✓ **برامج التسلية والترفيه:**

وتضم مجموعة البرامج الفنية والمنوعات والمسابقات والمسلسلات والأغاني والموسيقى، والتي تهدف الى خلق جو من المتعة والترفيه والابتعاد عن ضغوط الحياة اليومية.

6- تصنيفات البرامج الثقافية:[1]

البرامج التثقيفية المتعلقة بالفنون الجميلة: وتصنف إلى:

6-1-أشرطة وثائقية حول النظم الفنية:

مدتها تكون 13د، 26د، 52د، مكرس بالكامل ول موضوع واحد من هذه المواضيع (الموسيقى، الرقص، الأدب المسرح، الفنون البلاستيكية، التراث، الهندسة المعمارية والسينما).

6-2-حفلة متلفزة للجمهور الحي:

حفلة مباشرة او مسجلة لتكييف الجمهور مع آثار فنانين، وتضم (المسرح، الرقص التعبيري، الغناء...).

6-3-المجلات المخصصة:

تضم عدة موضوعات قصيرة ومختصرة وتكون آنية حول الموسيقى والرقص والأدب والسينما والمسرح والرسم...

6-4-مواضيع قصيرة للعرض:

تكون في إطار إعلام الجمهور حول الجديد في عالم الكتب، الأقراص المضغوطة، السينما، البحوث، المعارض.

[1] – المرجع نفسه، ص 10.

6-5-البرامج الخارجة عن إطار الفنون الجميلة:

- **أشرطة الاكتشافات والمعرفة:**

فيلم وثائقي مدته تكون 13د، 26د، 52د، يتمحور أساسا حول موضوع خاص في (التاريخ، الجغرافيا، مشاكل المجتمع، البيئة، العلوم الاقتصاد، الجيوسياسة.

- **المجلات المعرفية والعلمية العامة:**

تضم عدة موضوعات قصيرة ومختصرة في (الطب، التاريخ، الجغرافيا، مشاكل المجتمع، البيئة، العلوم، الاقتصاد ...) وتركز على المواضيع الراهنة والآنية.

- **نقاش حول أسئلة المجتمع:**

برنامج تلفزيوني حي حول أحد المواضيع التي يحتمل أن تشغل المجتمع ولها علاقة بالثقافة والفنون.

- **أفلام الكتاب:**

أفلام خيالية حول شخصيات لها علاقة بالثقافة والفن قصد عرضها في السينما وتكون في شكلين (أفلام قصيرة وأفلام طويلة).

- **سلسلات تلفزيونية للكتاب:**

سلسلة خيالية حول شخصية أو موضوع لها علاقة بالثقافة والفن قصد عرضها على شاشة التلفزيون وتتألف من: نص سيناريو، معالجة تلفزيونية، ممثلين ...

- **البرامج الخاصة بالجماعات المحلية:**

تكون في كل الأشكال التلفزيونية، تتمحور حول المواضيع المتعلقة بالهوية الجماعية للجماعات الصغيرة (اللغات اللسانيات، الأعراق، الأديان، العادات...

7- البرامج الحوارية في التلفزيون:

7-1- الحوار لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "أن المحاورة: مراجعة النطق والكلام هو المخاطبة والاسم من المحاورة: الحوير، نقول: سمعت حوارهما وحويرهما، والمحاورة المجاوبة والتحاور التجاوب".[1]

وفي مختار الصحاح لأبي بكر الرازي جاء فيه إن: "حار تعني رجع والمحاورة تعني المجاوبة، والتحاور التجاوب".[2]

وقد استخدم اليونان القدماء كلمة "ديالكتيك" Dialectic بمعنى فن المناظرة، وقد تحولت فيما بعد الى Dialogue، أي مقابلة الناس بعضهم لبعض من أجل نقاش فكري تُصنف فيه الأمور الى أنواعها".[3]

وقد استعمل **افلاطون** فن المناظرة في حين **أرسطو** فرق بين الجدل باعتباره سلاحا بين المتخاصمين بإمكان كل منهما استخدامه، والبرهان فواحد ولا يمكن للخصمين أن يُقيماه في الوقت نفسه.[4]

7-2- مفهوم الحوار اصطلاحا:

" هو حديث بين طرفين أو أكثر، فلابد من مخاطب ومُخاطب وتبادل الكلام ومراجعته، وهو إما جدال أو مفاخرة أو سجال أو أسئلة وأجوبة، وغاية الحوار توليد

[1] – أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري مرجع سابق، ص 751.

[2] – محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، دار الكتاب المصري، بيروت، 1979م، ص 161.

[3] – **جمهورية افلاطون**، ترجمة: فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1985، ص 30.

[4] – يوسف كرم، **تاريخ الفلسفة اليونانية**، دار القلم، بيروت، 2000، ص 130.

الأفكار الجديدة من ذهن المتكلم، لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني وإغناء للمفاهيم يفضيان الى تقدم الفكر".[1]

كما يعرف الحوار بأنه: "نمط من أنماط التعبير تتحدث به شخصيتان أو أكثر، وقد اتسم حديثهم بالموضوعية والايجاز والافصاح، وهو الطابع الذي يتسق به الكلام بطريقة تجعله مثير للاهتمام باستمرار".[2]

7-3- مفهوم الحوار التلفزيوني:

الحوار التلفزيوني فن صحفي يدخل في جميع أشكال البرامج التلفزيونية، ويدخل في تكوين التحقيق التلفزيوني، وفي الأفلام وفي البرامج الوثائقية والروبورتاجات وفي نشرات الأخبار وفي الحصص المتنوعة مهما كان مجال تصنيفها.

7-4- مفهوم البرامج الحوارية:

البرنامج التلفزيوني هو: "كل مادة صورية أو صورية صوتية تقدم من التلفزيون ضمن مدة البث والتي تمتلك هدفا معينا وتخاطب عينة من المشاهدين بلغة مناسبة، وتتميز بعنوان وموسيقى تدل على ميزتها عما يسبقها ويليها، فهي تزاوج جذب بين الصورة المعبرة والصوت الدال على عمق المشاعر ومغزى الأحداث".[3]

أما البرامج الحوارية هي البرامج التي يستضاف فيه شخص متخصص أو مجموعة أشخاص يتحدثون الى المشاهدين مباشرة في موضوع معين ومن ذلك الأحاديث

---

[1] – جمال صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج1، الشركة العالمية للكتب، بيروت، 1982، ص 501.

[2] – طه عبد الفتاح، **الحوار في القصة والمسرحية والإذاعة والتلفزيون**، مكتبة الشباب، القاهرة، 1975، ص 09.

[3] – إبراهيم أمام، **نحو بلاغة تلفزيونية في البرامج الدينية**، مطابع النصر الحديثة، الرياض، 1983، ص 10.

السياسية والاقتصادية والدينية ويتوقف البرنامج على شخصية المتحدث وحسن عرض الموضوع وطريقة التحدث للمشاهدين واللغة المستخدمة.

7-5- أهمية البرامج الحوارية:

إن البرامج الحوارية المقدمة في التلفزيون ومن خلال اختيار نوعية الشخصيات الملائمة، التي تُستضاف فيها سوف تتيح للمتلقي التعرف بشكل جيد على القضية أو الموضوع الذي يراد توضيحه للرأي العام، ومن خلال ذلك يمكن أن يبنى اتجاه معين بخصوص قضية أو موضوع، حيث يقوم مقدم البرنامج البارع بإثارة الأسئلة المهمة لضيوف البرنامج ومن خلال البرامج الحوارية يمكن إرسال رسائل عن طريقها يتم تغيير اتجاهات الرأي العام نحو قضية أو موضوع معين ولمختلف الاتجاهات السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية.

و"لقد حقق الحوار في القنوات الفضائية تقدما كبيرا مقارنة بالإشكال الصحفية الأخرى، وذلك لما يمتلك هذا النوع من خاصية أساسية وجوهرية وهي الإدراك البصري فمصدر المعلومات عند المشاهدين ليس الحوار الصوتي فقط بل الإيقاع والأداء والتلوين العاطفي وكذلك الإشارات الحركات والإيماءات للمتحدث كما يخاطب التلفزيون كل أفراد المجتمع من مثقفين ومتعلمين وغير متعلمين، كما يخاطب البرنامج الحواري التلفزيوني الصغير والكبير والرجال والنساء وعلى اختلاف مستوياتهم الاجتماعية، فهو يدخل كل بيت ليعرض عليهم الأحداث وشتى مظاهر الحياة ونقل الأفكار والآراء ولقد عده بعضهم مدرسة يلقي فيها كل من المربي وعالم الاجتماع والصحفي ورجل الدين والمخترع شيئا من تجاربه وفكره في الحياة"[1].

[1] – أحمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص 42.

كما تمثل وسائل الإعلام الجماهيرية ومنها التلفزيون المصدر الرئيس للمعلومات ذات العلاقة بالقضايا الرئيسة التي تستحوذ على اهتمامات الرأي العام وبخاصة في الأحداث السياسية والأمنية الكبرى ذات الصلة بالحياة العامة في المجتمع وذلك من خلال البرامج الحوارية، حيث أن البرامج الحوارية تتيح تبادل وجهات النظر والتعرف أكثر على مضامين أي موضوع أو قضية أو مشكلة تثير تساؤلات لدى الرأي العام ويحتاج تفهيمها من خلال طرح القضية في البرنامج وتقديمها لشخصيات متخصصة بالموضوع ومن مستويات عدة سواء كانت شخصيات برلمانية أو حكومية أو مؤسسات مجتمع مدني وتتصدر قضية إمداد الجماهير بالمعلومات الصادقة والمكثفة ومستوى المعالجة المهنية للتغطية الإعلامية أولويات البرنامج الحواري الإعلامي الناجح.

7-6- متطلبات البرامج الحوارية:

إن البرامج الحوارية تتطلب في جوهرها "تحديدا دقيقا لمادة الحوار وحسن اختيار المشاركين، ووضع سيناريو الحديث للبرنامج لكي يسير بطريقة سهلة ومقبولة وتعايش مفيد يعكس لغة الخطاب بين ضيوف البرنامج، في ظل سيطرة محكمة لمدير الندوة على كل الخطوط، وبأسلوب جذاب وممتع يترك انطباعا متميزا للمتابعة المستمرة والفائدة المرجوة من البرنامج".[1]

[1] - Https:www. Almotamar.net/news/66073.htm, Date de consultation. 26-03-2018 à 31-03-2018.

ثالثا: البرمجة التلفزيونية:

إن التلفزيون مسرح كبير وواسع جدا، تتحرك على خشبته مجموعة هائلة من الوجوه المعروفة لدى الجمهور، وهؤلاء هم منشطو البرامج الترفيهية، مقدمو النشرات الإخبارية منتجو ومخرجو البرامج بمختلف أنواعها، وتشكل البرمجة كواليس هذا المسرح، وعلى إثرها يتحدد نجاح أو فشل أي قناة تلفزيونية.

إن المهمة الأساسية لأي قناة تلفزيونية لا تمكن فقط في إنتاج وبث البرامج، بل تكمن أيضا في تنظيم هذه البرامج وصياغتها وتقسيمها وتوزيعها في قالب معين يضمن وصولها إلى جمهور واسع، وفي تسلسل يحترم نشاط وعمل جميع الفئات الاجتماعية بمختلف مستوياتها وأذواقها.

1- مفهوم البرمجة التلفزيونية:

يمكن تعريف البرمجة بأنها: "ذلك الفن الخاص بالتصميم والديكور يكون موضوعه إعطاء كل حصة الفرص الكافية للقاء الجمهور، ولذلك فهي عبارة عن منتوج أو برامج من ناحية المحتوى وترتيب زمني من ناحية المواعيد وخطة البث.[1]

للإشارة يجب توضيح الفرق بين البرامج في التلفزيون (Programmes) والبرمجة (Programmation)، فالبرامج هي مختلف العناصر المكونة للشبكة، أو هي المحتوى الذي نشاهده على جهاز التلفزيون (حصص، عملية، ألعاب، أخبار أفلام ...إلخ)، أما البرمجة فهي عملية ترتيب هذه العناصر على مدار اليوم أو الأسبوع أو الشهر.

[1] - http://dpub.univ-skikda.dz/doc_site/revues_SH/article71، Date de consultation: 15-01-2019 à17:44.

2- طبيعة برمجة برنامج ثقافي:[1]

حيث يمكن تصنيف برمجة البرامج الثقافية حسب معيارين:

2-1- من حيث الانضباط والاستمرار:

برمجة ثابتة حيث يكون البث أسبوعي، نصف شهري أو شهري ما يسمح بخلق مشاهدين والحفاظ عليهم.

2-2-من حيث التوقيت الساعي:

الوضعية في سلم البرامج وإعادة بث الحلقات مراعاة لاختلاف الجمهور (الأوقات المفضلة، اختلاف أوقات الفراغ) حيث تكون في أيام الأسبوع أو في نهايته، في الصباح أو منتصف النهار، وقت ذروة المشاهدة، في النصف الثاني من السهرة.

3- خصائص عملية البرمجة التلفزيونية:

تتميز البرمجة كعملية فنية بالخصائص التالية:

3-1- البرمجة جانب خفي في التلفزيون:

على الرغم مما تكتسبه البرمجة في التلفزيون من أهمية كبيرة إلا أنها تبقى الجانب الخفي في نشاط القناة التلفزيونية، والذين يعرفونها هم المبرمجون، لأنهم محررو المجلات المتلفزة، في حين نجد أن المتفرجين مرغمون على إعادة تنظيم أوقاتهم وفق ما يتماشى والبرامج المقترحة من القنوات (خاصة، عامة) وفي الغالب لا يشاهدون سوى برامج منعزلة دون التساؤل عن أسباب بث هذه الحصة في هذه الساعة أو تلك؛ وحتى تكون البرمجة ناجعة فهذا يرجع إلى مهارات وذكاء المبرمج أو القائمين على البرمجة.-

[1] - عبد العزيز الغنام، مرجع سابق، ص 13.

3-2-البرمجة علم قائم:

تعتبر البرمجة فنا لأنها تتأقلم مع المحيط المتغير أو تطورات أساليب الحياة، وعلم لأنها أصبحت تدرس في الجامعات فهي تدرس كاختصاص وتقنية، وتبقى عملية البرمجة في أية قناة تلفزيونية تتناسب مع بناء شبكاتها، إلا أنه مهما اختلفت القنوات فإننا نجد تشابه من حيث البرامج المبثوثة.[1]

4- أهداف البرمجة التلفزيونية:

تتجلى الأهداف الأساسية للبرمجة في:

- الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين، ولبلوغ هذا الهدف تلجا الشراكات التلفزيونية إلى البرامج الأصلية والجذابة، مثل البحث عن الأفلام والأحداث الرياضية والمنوعات، والتي تستحوذ على أكبر مشاهدة.
- شد المشاهدين لأكبر مدة زمنية ممكنة.

ومن أجل تكثيف مدة المشاهدين في اليوم لابد من الايقاع (Rythme) لجلب المشاهدين الذين يهتمون بالبرامج القصيرة، وكذلك الاهتمام بالمقدمين (المنشطين) والاعتناء أكثر باللحظات الموسيقية المصاحبة للإعلان.[2]

5-تقنيات البرمجة التلفزيونية:

لقد عرف فن البرمجة نقلة نوعية مع تعدد البرامج وتعدد القنوات التلفزيونية واحتدام المنافسة بينهما، من أجل الحصول على أكبر عدد ممكن من المشاهدين؛ لعل هذا السبب الذي كان وراء جعله مجالا استراتيجيا في يد فئة من الرجال الذين يتوفرون على تقنيات لتحديد محتوى الشبكات ولكسب جمهور جديد للحصة أو لبث حصص

[1] – علي عبد الرحمان، **فنون ومهارة العمل في الاذاعة والتلفزيون**، ط1، علاء الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص 87.

[2]– المرجع السابق، ص 87.

أو برنامج جديد، وعموما تعتمد البرمجة في الشبكات التلفزيونية الرئيسية والمحطات المستقلة على التقنيات التالية:

5-1- تقنية البرمجة شكل خطي (Stripping).

هي برمجة نفس السلسلة في نفس التوقيت خمسة أيام في الاسبوع، لتسهيل ترقية انتاج وتشجيع وفاء الجمهور، ويدعى البرمجة "الأفقية" تستعمله المحطات الرسمية في المدة التي تسبق وقت الذروة (Prime time).[1]

5-2- تقنية البرمجة على شكل رقعة الضاما (Checker Boarding):

وهي برمجة خمسة (05) مسلسلات في الأسبوع لتبث في وقت واحد هذه التقنية تستعمل لمعالجة نقص الحصص في الطريقة الأولى (Stripping) ".[2]

5-3- تقنية البرمجة على أساس البرنامج القائد (Leading):

تمثل تقنية بث الحصص (أو البرنامج) الاكثر شعبية في بداية البث لضمان بقاء الجمهور امام جهاز التلفزيون لمشاهدة باقي الحصص ذات الشعبية القليلة، تؤدي هذه التقنية إلى تغيير موعد بث الحصص الناجحة مما يمثل خطورة على نجاحها، فأهميتها ترجع لاستنادها إلى مقولة أن نسبة كبيرة من المشاهدين لا يغيرون القناة بين البرنامجين.[3]

---

[1] – رائد عبد ربه، عكاشة محمد الصالح، **المدخل الى السينما والتلفزيون**، ط1، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص 111.

[2] – جمال العيفة، **مؤسسات الاعلام والاتصال– الوظائف، الهياكل، الأدوار**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 90.

[3] – رائد عبد ربه، عكاشة محمد الصالح، مرجع سابق، ص 111.

5-4- تقنية البرمجة على شكل الأرجوحة (Hommoking):

وهي تتمثل في إدخال برنامج جديد بين برنامجين ناجحين، من أجل تسهيل انطلاقته، هذه التقنية خطيرة كونها تؤدي إلى إبعاد موعد مشاهدة الحصة الناجحة الثانية، مما يجعل احتمال فقدانها لجزء من مشاهديها واردا.[1]

5-5- البرمجة على شكل عمود الخيمة (Tent Poling):

وهو إدخال مسلسل ناجح أو برنامج ناجح بين برنامجين جديدين من أجل زيادة عدد مشاهديها، وتستخدم هذه التقنية عندما تعجز الشبكات التلفزيونية عن استخدام التقنية بسبب معاناتها من نقص في البرامج التلفزيونية.[2]

5-6- تقنية البرمجة على شكل منحدرات (Stunting):

ويمكن تحديد معالم هذه التقنية بـ:

- التغير المفاجئ للشبكة العادية بإدخال سلسلات صغيرة أو برامج الأحداث (Programmes D'événements).
- التغير المفاجئ لمدة البرنامج العادي.
- البث المتواصل للبرامج الخاصة لعدة أيام.

غير أن هذه الاستراتيجية تتطلب تكاليف باهضة من طرف الشبكات التلفزيونية ذلك لأنها تستعمل أفضل المصادر فيها فيما يخص البرامج.[3]

[1] - جمال العيفة، مرجع سابق، ص 93.

[2] - سليم عبد النبي، **الاعلام التلفزيوني**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 56.

[3] - جمال العيفة، مرجع سابق، ص 58.

5-7- تقنية البرمجة على شكل الحياكة (Spin Off):

هي إنتاج سلسلة من الحصص التلفزيونية وذلك بمشاركة الممثلين الذين قاموا بأدوار ثانوية في المسلسلات التي حققت نجاحا كبيرا.[1]

5-8- تقنية البرمجة على شكل مقاطعة (Grossoyer):

هي إظهار بطل سلسلة ناجحة في سلسلة أخرى، سعيا لزيادة عدد مشاهديها.[2]

5-9- تقنية ترشيد المشاهدين:

وهي تقنية خاصة بتسيير اتجاهات مشاهدة الجمهور، وترمي إلى جلب جمهور الأطفال على الساعة (16:00) الرابعة مساءا وبعد ذلك بث برامج تسمح بجلب انتباه جمهور الكبار: على الساعة (16:30)، ففي الرابعة تبث رسوم متحركة، اما في الرابعة والنصف تبث كوميديا عائلية وعلى الخامسة إلى السادسة كوميديا، وعلى الساعة (18:00) السادسة ألعاب وعلى الساعة (19:00) أخبار محلية.[3]

5-10- البرمجة المضادة (Conter Programming):

تمثل استراتيجية تقوم على برمجة حصة موجهة إلى جمهور – أ – ضد حصة تستهدف جمهور – ب–، مثال: يقابل حصة موجهة للنساء الماكثات بالبيت برمجة حصة تستهدف الرجال كالرياضة، حيث ان المبدأ المعتمد في هذه التقنية هو البحث في شبكات القنوات المنافسة عند الجمهور الذي تم تهميشه وبالتالي برمجة حصص تستهدفه.[4]

[1] – علي عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 90.

[2] – جمال العيفة، مرجع سابق، ص 91..

[3] – علي عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 91.

[4]– سليم عبد النبي، مرجع سابق، ص 56.

5-11- البرمجة المنافسة (Competitive Programming):

وتهدف هذه التقنية إلى برمجة حصة من نفس النوع الذي يعرض في القناة المنافسة تستهدف نفس الفئات من الجمهور.[1]

6- مكونات الصورة التلفزيونية وعلم الجمال التلفزيوني:

6-1- مكونات الصورة التلفزيونية:

ينبغي الذكر هنا، بأن علم الجمال التلفزيوني، لا يدرس جمالية الصورة التلفزيونية فقط، وإنما يدرس الظواهر الجمالية الأخرى، الموجودة في التلفزيون كالقبيح، والتراجيدي، والهزلي، والفكاهي.[2]

قبل أن تتشكل الصورة التلفزيونية، تكون عمليات الإعداد والتصوير، والإنتاج، قد سطرت ما ينبغي تصويره، والإبداع فيه، ليمتد لمكونات الصورة التلفزيونية بعد عرضها، ويمكن تحديد هذه المكونات بالعناصر الآتية:

6-1-1- الشخصيات: تعتبر الشخصيات التلفزيونية أداة مفتاحية لأي انتاج تلفزيوني؛ و ينبني الجانب الجمالي للشخصية التلفزيونية على الوجود الفني لها داخل التلفزيون، من خلال الدور الذي تؤديه، والكيفيات والوضعيات التي تبدو عليها، والألبسة التي تلبسها، والألوان التي تختارها وتفضلها، وفقا "لحالتها النفسية والعاطفية" [3].

6-1-2- المكان التلفزيوني: يرتبط وجود الشخصيات التلفزيونية، بالمكان، سواء كان المكان فنيا، كالأستوديو، أم كان طبيعيا، ويعتبر هذا المكان

[1] – المرجع نفسه، ص 56.

[2] – مصطفى علي حسن عبد العليم، مرجع سابق، ص 452.

[3] – المرجع نفسه، ص 464.

الركيزة الأساس للصورة التلفزيونية؛ ويعتمد جمال المكان التلفزيوني، أو المكان السمعي بصري على العناصر الآتية:

6-1-3- الموقع: "وهو ما تشغله الأجسام من الفراغ ويكون لها فيه أبعاد موضوعية تنتظم في أشكال أو هيئات، وبمقدار صلة الموقع بالعوامل الأخرى يتحقق التأثير الذي يوجد للأجسام من خلال القدرة على التعبير".[1]

6-1-4- الاتجاه: للاتجاه علاقة بالموقع؛ وينقسم إلى أربعة اتجاهات رئيسية، هي: "الاتجاه الأفقي، والاتجاه العمودي، والاتجاه المائل لليسار، والاتجاه المائل لليمين" ويتحدد التوظيف الجمالي للاتجاه، بحسب الحالة النفسية للشخصيات التلفزيونية".[2]

6-1-5- الحجم: يعتبر الحجم عنصرا أساسا للصور التلفزيونية، في ارتباطه بالمكان التلفزيوني، فكل ما نشاهده عبر الشاشة ".. يعتمد على تركيب وتكوين الأشكال والأحجام والمجسمات".[3]

6-1-6- الملمس: "وهو تعبير يدل على الخصائص السطحية للمواد، وهو خليط يجمع بين الإحساس الناجم عن الملمس، والناجم عن الإدراك البصري".[4]

6-1-7- اللون: يختلف استعمال اللون في مجمل الفنون، عن استعماله في التلفزيون، من حيث كيفيات الإحساس به، ومن حيث الدلالات الرمزية التي يتركها.[5]

[1] – طاهر عبد مسلم، **عبقرية الصورة والمكان**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 41.
[2] – المرجع نفسه، ص 42.
[3] – المرجع نفسه ، ص 43.
[4] – المرجع نفسه، ص 45.
[5] – مصطفى على حسن عبد العليم، مرجع سابق، ص 467.

6-1-8- الزمان: يعتبر الزمن التلفزيوني من أكثر الأزمنة تعقيدا، على مستوى نظرية الفن، لأنه يحتوي على عدة مستويات وطبقات.[1]

6-2- التلفزيون كفن ثامن وعلاقته بعلم الجمال:

لقد تعرضت فنية التلفزيون إلى جدال حاد بين الدارسين، فمنهم من أقّر إمكانية قيام فنية التلفزيون، ومنهم من لم يُقِر بهذه الإمكانية، فبالنسبة لمن يرى إمكانية فنية التلفزيون، فإنه يرتكز على مجموعة من الطروحات منها:[2]

- وجود كتب ومجلات موسومة "بالفن الثامن" تعالج المواضيع التي يعالجها التلفزيون، كممارستها عمليات النقد الفني التلفزيوني.
- ما دامت السينما فنا سابعا، فهذا يعتبر تأسيسا للفن الثامن.
- إمكانية احتواء التلفزيون لبعض خصائص الفنون الأخرى المعروفة كالسينما، الأدب، الرسم، النحت، والموسيقى.

ومن هنا فإن علم الجمال قد أخذ طريقه إلى التلفزيون مع بداية الدراسات النقدية التلفزيونية، في منتصف القرن العشرين، موازاة مع التطور التقني للتلفزيون.

6-3- عناصر الجماليات التلفزيونية:

يمتد علم الجمال العام إلى التلفزيون، حين يُؤخذ كمقاربة لشكل من أشكال الإبداع الإنساني، وبهذا تبدو الجماليات التلفزيونية، مستقلة عن غيرها من الجماليات الأخرى، رغم تلاقيها في الأصل، وما يميز هذه الجماليات التلفزيونية، هو ".. القدرة

[1] - François Jost, **Introduction à l'analyse de la télévision** , Ellipses Edition marketing, Paris, 1999, p 35.

[2] – مصطفى على حسن عبد العليم، مرجع سابق، ص 459.

الجمالية للتلفزيون، على صناعة الصورة الواضحة، المتواصلة بصريا مع الجمهور".[1]

ويمكن تقسيم الجماليات التلفزيونية، إلى جمالية الصورة، بكل ما تحتويه من لون، وحركة، وصوت، ومكان، وزمان، "وجمالية تلقي هذه الصورة لدى المشاهد".[2]

وتعتبر الصورة التلفزيونية من أهم الوسائل البصرية التي تصل إلى المشاهد اعتمادا على المنظر الطبيعي كمادة خام؛ للأنواع التلفزيونية القائمة على الواقع والحقيقة، واعتمادا على الخيال الإبداعي؛ كمادة خام، للأنواع التلفزيونية القائمة على الخيال، وداخل هذه الجماليات تتأسس جمالية الأخبار، ومقدموها، وجمالية الأفلام وجمالية المسلسلات، وجمالية الإشهار، وجمالية الحصص الفنية والثقافية.[3]

6-4- التجربة الجمالية التلفزيونية:

التجربة الجمالية التلفزيونية، هي حالة نفسية شعورية تعم عملية المشاهدة التلفزيونية، من بداية الإحساس والتلقي لمجمل الصور، إلى بداية اللذة والمتعة الجماليتين بالتحقق لدى المشاهد؛ وجمالية التلقي التلفزيوني تأتي من متعة المشاهدة التلفزيونية والتي يمكن الحديث عنها من خلال مشاهدة البرامج التلفزيونية، بوصفها محصلة التجربة التلفزيونية؛ فالمتعة الجمالية التلفزيونية، هي حالة نفسية شعورية، ترتقي بالمشاهد إلى مستوى الراحة والإسترخاء، بفعل تولد اللذة البصرية، كما توقع

---

[1] – المرجع نفسه، ص 463.

[2]- Courbet Didier, **Puissance de la télévision**, Paris, éditions l'Harmattan, 1993, p 73.

[3] – رياض عصمت، **نظريات الجمال والفنون البصرية**، مجلة الاذاعات العربية، تونس، العدد 02، 2003، ص 32.

ذلك "**سانتيان**" حين أقر أن ".. المصدر الأساس للجمال هو اللذات البصرية ... في ترابطها مع مفرزات الحواس الأخرى كحاستي السمع والشم، وحاسة الذوق".[1]

[1] – مصطفى على حسن عبد العليم، مرجع سابق، ص 473.

خلاصة الفصل:

لقد تطورت أدوات الإعلام السمعية والبصرية تطوراً واسعاً وسريعاً ليس على مستوى الإمكانيات المادية، بل على مستوى المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، فمنذ دخل التلفزيون إلى حياة الإنسان شهدت البشرية نقلة نوعية في مجال الاتصال، ازدادت تطوراً مع التقدم العلمي الذي وصلت إليه البشرية في عصرنا الحاضر، وازداد بالمقابل تأثيرها على الفرد الأسرة والمجتمع.

وغدا التلفزيون جزء أساسي من أنظمة الاعلام بتجلياته الثقافية والسياسية والاقتصادية، وتستخدم التلفزة ليس فقط من طرف التنظيمات الكبيرة فحسب، بل أيضا من قبل الناس العاديين في حياتهم اليومية، فالتلفزة إذن هي نتاج قوى اجتماعية وسياسية وايديولوجية قررت أن التلفزة كجهاز إعلامي يجب أن تستمر وتنمو.

وللتلفزيون طبيعة خاصة تجعله مؤثرا بالمجتمع، باستخدام الصور الملونة والخدع الفنية والاضاءة، وغيرها من أساليب الجذب والاغراء، وأن المادة التي تحملها هاته الوسيلة تحرك العواطف وتلهب النفوس وتغير الأفكار، لتؤثر على ثقافة الناس ومعتقداتهم.

الفصل الرابع

العولمة والعولمة الثقافية.

تمهيد:

العولمة الثقافية تتجه بسرعة لأن تكون ظاهرة كونية مستجدة تسبق وتتجاوز جميع الأشكال التقليدية المعروفة، فقد تتسبب في تحول ثقافي فعال وملموس على النواحي الثقافية الظاهرة والمستترة، ولهذا سيتطرق هذا الفصل والمعنون بالعولمة والعولمة الثقافية إلى السياق الفكري للعولمة ومفاهيمها وبداياتها ومراحلها وأبعادها وأساليب تحقيقها، كما يتناول الفصل موضوع العولمة الثقافية من حيث المفهوم والأهداف والخصائص وجذورها التاريخية، كما تطرقنا أيضا إلى العولمة الثقافية ومظاهره وقضاياها.

أولا: ماهية العولمة:

1- السياق الفكري للعولمة:

تستمد العولمة أسسها الفكرية أو الفلسفية من الحداثة، وفحوى رؤيتها للحياة الدنيوية، والتي تعني تحول النظم التقليدية أو شبه التقليدية إلى أنماط تكنولوجية يصاحبها ظهور أشكال جديدة في البناء الاجتماعي "من حيث المتغيرات والعلاقات والمفاهيم وأنماط العيش الثقافية"[1]؛ إذن؛ فالعولمة تشير الى حقبة تاريخية مكملة لما بعد الحداثة أو الحداثة بزيها الجديد محدثة تغيرا في منظومة المجتمع بواسطة التكنولوجيا المتقدمة، وقد رصد "**السيد ياسين**" في كتاب" **العولمة والطريق الثالث**"[2] أربع فئات تفسر ماهية العولمة وهي:

- العولمة حقبة تاريخية مكملة للحداثة وترتكز على المبادئ نفسها.
- العولمة يتجلى فيهل البعد الاقتصادي أكثر من غيره.
- العولمة انتصار للقيم الأمريكية وهيمنة للثقافة المنتصرة سياسيا واقتصاديا.
- العولمة ثورة اجتماعية وتكنولوجية.

ومصطلح "العولمة" من الألفاظ المفتاحية في العقد الأخير من القرن العشرين، وإن كان قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية يعتبر أن أول استخدم هذا اللفظ في العام 1991، فقد ورد اللفظ في عناوين مئات من الكتب التي صدرت في تسعينيات القرن العشرين[3]، وقد حل لفظ "العولمي" وما يتصل به من ألفاظ متنوعة – المتجاوز

---

[1] – أحمد علي الحاج محمد، مرجع سابق، ص 32.

[2] – السيد ياسين، **العولمة والطريق الثالث**، ميرين للنشر، القاهرة، 1999، ص 09.

[3] – عبد الخالق عبد الله، **العولمة، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها**، مجلة عالم الفكر، ج 28، عدد 02، ديسمبر 1999، ص 50

للقوميات، وبعد الحداثي، وبعد الكولونيالي- محل "الأممي" وهو اللفظ المفتاح للحظة أسبق، والذي لم يكن يستخدم، فقط لوصف قوى رأسمالية كبرى[1].

وأصبحت فكرة العولمة في الانسانيات المعاصرة تشير في الغالب إلى الشعور بأن الطبيعة البشرية، قد تغيرت يوم التاسع من نوفمبر من العام 1989م أو حول ذلك التاريخ (تاريخ انهيار حائط برلين)[2]؛ أو هي علامة على ظهور نوع جديد من الظواهر الاجتماعية، متصلة بالسياسة والاقتصاد، على نحو مباشر، وإن كانت صلتها بالثقافة والسوسيولوجيا مباشرة بالقدر ذاته، فضلا عن صلتها بالمعلوماتية والإعلام، أو بعلوم البيئة، أو بالاستهلاكية والحياة اليومية.

هذه الفكرة في كثير من جوانبها، ليست جديدة، لكنها اتجاه طويل للرأسمالية، ووفقا لبعض القياسات، فالاقتصاد العالمي ليس أكثر عولمة مما كان عليه في 1914، في بداية ما أسماه **إيريك هوبسبوم** (Eric Hobsbawm) القرن العشرين القصير".[3]

ومع بداية الثمانينيات أصبح مصطلح الأمريكية يعني الحركة المعقدة لانفتاح الحدود الاقتصادية، وليونة التشريعات مما شجع النشاطات الاقتصادية الرأسمالية على توسيع حقل عملها ليشمل المعمورة، ينضاف إلى ذلك التطور الهائل لوسائل الاتصال الذي أعطى المصطلح معنى ومصداقية، وقضى على المسافات والحواجز.

---

[1] - مايكل دينينغ، **الثقافة في عصر العوالم الثلاثة**، ترجمة أسامة الغزولي، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 401، جوان 2013، ص 33.

[2] - المرجع نفسه، ص 34.

[3] - المرجع نفسه، ص34.

وقد جاء أول مصنف حول الموضوع "الثقافة والعولمة، والنظام العالمي "Culture, Globalisation and World-System"، وهو الذي حرره **أنطوني كينغ Anthony King**، ثمرة لواحد من اوائل المؤتمرات حول العولمة، وقد عقد المؤتمر في بينغامتون، نيويورك، في العام 1989م.[1]

وجاء المصنف الثاني "ثقافات العولمة" (The Cultures of Globalisation) الذي حرره **فريديريك جيمسون وماساو ميوشي** ثمرة المؤتمر عقد في العام 1994، في جامعة ديوك كارولينا الشمالية، تحت لافتة العولمة، وإذْ أُعتبر مصنف جامعة ديوك أن مفهوم العولمة، هو تفكير في التوسع الهائل للاتصالات الدولية في السوق العالمية فالمصنف يظهر اهتماما شديدا بتصدير الثقافة واستيرادها، وبالخصوص فهو يهتم بالهجمات على أشكال الدعم الحكومي والحصص التي استهدفت حماية الثقافات الوطنية – السينما والموسيقى الوطنيتين، وانبثق المصنف الرئيسي الثالث "سياسات الثقافة في ظل رأس المال وهو الذي حررته **ليسا لاو** مع **دافيد لويد** عن منتدى آخر في 1994، وكان ذلك في جامعة كاليفورنيا، ويعتمد المحرران على تأويل النصوص الثقافية، بشكل أقل من اعتمادها على التعبير الكوني عن الصراعات المحلية.[2]

هذه المصنفات الثلاثة هي جميعها تشرح الطرائق التي خلق بها الخطاب حول العولمة جدلا جديدا عابرا للتخصصت، وأن العولمة تُفهم، إلى حد كبير، باعتبارها سياقا، دائرة للتدفق الكوني للسلع والاتصالات أكثر منها سردية تاريخية أو ثقافة مشتركة، وهي: ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم، سواء المتمثلة في تبادل السلع

[1] – المرجع نفسه، ص36.

[2] – المرجع السابق، ص ص 35–38.

والخدمات أوفي انتقال رؤوس الأموال، أوفي انتشار المعلومات والأفكار وتميل أغلب الدراسات إلى اعتبار هذه الظاهرة نتاجا للتطور التقني المتسارع في مجال المعلوماتية والنقل والاتصال، وكمحصلة لتطورات اقتصادية وسياسية وثقافية أدت إلى اشتداد النزعة الشمولية والتوسعية للرأسمالية.[1]

تُقدم العولمة على أنها حتمية تاريخية لتطور المجتمعات الإنسانية على أساس أن طبيعة الإنسان واحدة في أي مكان من العالم، وأن حاجات العالم ورغباته أصبحت متجانسة، وما يرافق ذلك من مقولات يروج لها ويسوقها منظرو الرأسمالية المعولمة تحت ما يسمى نهاية التاريخ، وغيرها من النهايات، كنهاية الجغرافيا، ونهاية الدولة، ونهاية السياسة ونهاية الأيديولوجية، ونهاية المدارس الوطنية إلى غير ذلك من النهايات التي ما انفك منظرو العولمة يبشرون بها، باعتبارها ظاهرة كونية تنقل البشر إلى مرحلة جديدة. وأي دولة تتأخر عن اللحاق بالعولمة وخيرها المستقبلي والخضوع للسلطة الكونية الجديدة، وقبول شروطها، تهمش وستظل خارج حركة التاريخ ولا خيار أمام شعوب ودول العالم الثالث إلا الالتحاق بالمرحلة التاريخية الجديدة دون تردد، بعد أن تهاوت الحدود، وحررت التجارة، وترسخت الاعتمادات المتبادلة بين مناطق ودول العالم.[2]

في هذا الاطار يجب الإشارة إلى عوامل ثلاثة ساهمت في الاهتمام بمفهوم العولمة في الفكر والنظرية، وفي الخطاب السياسي الدولي وهي:

1- عولمة رأس المال.

2- التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والانتقال.

[1] – مايكل دينينغ، مرجع سابق ص 39

[2] – أحمد علي الحاج محمد، مرجع سابق، ص26.

3- عولمة الثقافة

بالإضافة إلى هذه العوامل فإن الاهتمام السياسي والثقافي والاقتصادي لظاهرة العولمة ينبع من اعتبار العولمة كظاهرة اجتماعية وكمشروع للتنمية، ويمكن بيان ذلك في ما يلي:

1-1-العولمة ظاهرة اجتماعية:

جاء في تعريف الظاهرة الاجتماعية Social phénomène بأنها: "هي كل ظاهرة قوامها علاقة بين أفراد، ويصحبها شعور بسلطان المجتمع، وهي موضوع دراسة علم الاجتماع، وتنشأ عن اجتماع الناس بعضهم البعض، ولا تكون وليدة مزاج أو إرادة فردية، وتتصف عند **دوركايم** بصفة القهر والإلزام بمعنى أنها تلزم الأفراد بطاعتها".[1]

والملاحظ ان هذا التعريف يتوافق تطبيقا مع العولمة من حيث:

- العولمة مجموعة علاقات بين افراد حدودهم العالم.
- تأثر الفرد بمنتجات المجتمع العالمي لوجود علاقات متبادلة بين الأفراد داخل حدود العالم.
- ساعد على نشأة العولمة اجتماع الناس عن طريق مختلف الوسائط الاتصالية
- العولمة ليست وليدة ارادة فردية.
- عدم القدرة على تجاوز وتجاهل العولمة أي أنها تتصف بالقهر والالزام.

1-2-العولمة مشروع للتنمية:

ونشأ مشروع العولمة من مشروع التنمية للعصور السابقة، لكن العولمة كرؤية لتنظيم العالم هي خاصة بعصرنا، إنها مشروع تاريخي مثلما كان مشروع التنمية

[1] – مجمع اللغة العربية، **المجمع الفلسفي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1979، ص 176

رؤية لتنظيم العالم، وكما كانت التنمية تتضمن علاقات دولية معينة، كذلك في عصرنا هذا عملت الولايات المتحدة بشكل خاص على وجوب اخضاع اي مشروع اقتصادي الى مبدأ الحرية عبر منظمة التجارة العالمية ،ومن هذا المنطلق فالعولمة هي مجرد تحويل مؤسساتي له أوجه متعددة.[1]

2- مفاهيم العولمة:

يصعب الإتفاق والتوصل إلى تعريف موحد جامع مانع للعولمة كمفهوم انساني، لأسباب عديدة أبرزها: الحداثة النسبية للعولمة، مفهوما ومغزى، وتباين آراء مواقف العلماء والمفكرين والباحثين والمهتمين بها، والتعريفات المهولة للعولمة، المغرضة تارة، والمضللة تارة ثانية- التي يقدمها منظرو العولمة الغربيين، ومن يسير في ركبهم- والمحايدة تارة ثالثة، والمعارضة لها تارة رابعة، والتعريفات التي حاولت التوفيق بين التعريفات القائمة، أو وقفت موقفا وسطا تارة خامسة، فضلا عن أن الأوساط الفكرية والبحثية تعرفها من زاوية تخصصها، وبمدى اطلاعها على خباياها وغاياتها النهائية. "ويجانب هذا وذاك تتنوع سياسات وأساليب القوى العالمية التي تقف خلفها، والأيادي التي تنسج خيوطها، والمبررات التي تطرحها، وتتعدد الجهات التي تستفيد منها، ومن ثم تروج لها وتدافع عنها، مما جعل مفهوم العولمة يشوبه الكثير من الغموض والهلامية في تحديده".[2]

[1] - تيمونز روبيرتس وايمي هايت، ***من الحداثة الى العولمة***، ترجمة: سمر الشيشكلي، مجلة عالم المعرفة، الجزء الثاني، العدد 310، 2004، ص 151.

[2] - أحمد علي الحاج محمد، مرجع سابق، ص 37.

ولقد أدى الظهور الإعلامي الجديد لمفهوم العولمة، إلى تباين جاد حول مدلوله، مضامينه، مراميه ونتائجه... ويبدو أن هذا التباين ناتج عن صعوبة التكهن بآثار العولمة، وعن محاولات البعض حقن المفهوم بدلالات إيديولوجية.[1]

وخلاصة يمكن القول: أن هناك اتفاقا كبيرا بين العلماء والمفكرين والباحثين العرب –على الأقل– على أن العولمة" ظاهرة كونية جديدة، ناتجة عن تطور النظام الرأسمالي للحضارة الغربية، أخذت تفرض نفسها على دول العالم، بوصفها عملية ختامية تقرر حقيقة دمج وتوحيد بلدان العالم الثالث بقصد الوصول إلى حضارة عالمية واحدة.

2-1–في اللغات الأجنبية:

2-1-1- في اللغة الانجليزية:

المصطلح في اللغة الإنجليزية نجده مشتقا من جذر لاتيني (Globalization) يعنى بلفظ "عولمة في اللغة الإنجليزية "Globe" كوكب الأرض، ولفظها حديث، ومصدره "Globalisation" أي كوكبة، أو عولمة. والعولمة بوصفها عملية تملك آلية فعلها ومجالات تطبيقها فهي ترجمة لكلمة "Globalité" ويعنى بها لغويا تحويل العالم إلى شكل موحد، أو تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم، أو لتعميم المحلي أو الوطني ليصبح حالة عالمية.[2]

"ولم يكن لمفهوم العولمة أي وجود قبل منتصف عقد الثمانينات، قبل ذلك لم يكن لهذا المفهوم أي حضور خاص، بل إن قاموس أكسفورد للكلمات الإنجليزية الجديدة

[1] – نورالدين زمام، مرجع سابق، ص 135.

[2] – المسعد محمد، **مفهوم العولمة**، الرياض، دار طيبة، 2002، ص20.

أشار لمفهوم العولمة للمرة الأولى سنة 1991م، واصفا إياه أنه من الكلمات الجديدة البارزة بداية التسعينات".[1]

2-1-2- في اللغة الفرنسية:[2]

Faire de devenir mondial, de Mondialisation du monde considère comme une communauté humaine unique.

والملاحظ أن المعاجم الفرنسية تعطي للكلمة نفس المعنى تقريبا.

2-1-3- في اللغة العربية:

العولمة هي لفظة عربية تقابل الكلمة الانجليزية Globalization ووزنها الصرفي (فَوْعَل)، واللغة قد نحتت مصطلح العولمة، على وزن "الفوعلة" ترجمة للمصطلح الإنجليزي Globalisation او المصطلح الفرنسي Mondialisation[3] وأيا ما كانت درجة الدقة في اختيار اللفظ المقابل للعالم Monde أو الكرة الأرضية Globe فقد تم في الترجمة العربية اختيار صيغة "فوعل" بدلالتها على التشكيل المفروض من خارج المادة والذي يحمل معنى الفوقية وأحادية الاتجاه في مقابل صيغة "تفاعل" التي توحي بالحوارية وثنائية الاتجاه.[4]

مصطلح"**العولمة**"واحد من ثلاث اصطلاحات عربية ترجمت الكلمة والآخران هما "الكوكبة والكونية"، وقد شاع استعمال لفظ العولمة أكثر.[5]

[1] - Ronald Robertson, **GLOBALIZATION, And societed modernisation en japan And japanisme relegion in**, sociological analysis 1992, P 08.

[2]- رضا عبد الواجد أمين، **الإعلام والعولمة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007، ص 53.

[3] – ناصر الدين الأسمر، مرجع سابق، ص 63.

[4] – أحمد درويش، **ثقافتنا في عصر العولمة**، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، 2003، ص 41.

[5] – اسماعيل صبري عبد الله، **الكوكبة، الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الامبريالية**، مجلة الطريق، عدد 04، أوت 1997، ص 46.

وعند الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين يذهب إلى أن كلمة العالم تعني الخلق. وجمع العالم إلى العوالم بكسر اللام، والعالمون أصناف الخلق، كما يقول محمد بن أبي بكر الرازي في مختار الصحاح.[1]

2-2-العولمة اصطلاحا:

يظهر مصطلح"العولمة" في الأدبيات النظرية الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية كأداة تحليلية تصف عمليات التغيير في مجالات مختلفة، فهي عملية تفاعلية مستمرة؛ يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والاتصال وعليه فإنها ليست محض مصطلح أو مفهوم مجرد، ولهذا فإن مصطلح العولمة أخذ في تعريفه أبعادا متعددة يمكن ايجازها فيما يلي:

2-2-1- المنحى الاقتصادي لتعريف العولمة:

وهو البعد الذي يحتوي على مؤشرات واتجاهات ومؤسسات اقتصادية عالمية جديدة غير معهودة في السابق كالغاء الحدود والحواجز[2].

وأشهر هذه التعريفات هو تعريف **رونالد روبرتسون Ronald Robertson** الذي قدمه في عام 1987م، حيث قال إن العولمة هي عملية لبلورة العالم في مكان واحد، وأن يفضي ذلك إلى ظهور حالة إنسانية عالمية[3]، مركزا على الغاء الحدود والحواجز بين الأفراد والدول، مما يعني ضغط العالم وتصغيره وزيادة الوعي به ككل، وربما كانت حركة انكماش العالم قديمة قدم البشرية، ومرت بمراحل تاريخية

---

[1] – الخليل با أحمد الفراهيدي، **معجم العين**، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ج 04، 1984، ص 178.

[2] – رضا عبد الواجد أمين، مرجع سابق، ص 68.

[3] – رونالد روبرتسون، ***العولمة، النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية***، ترجمة: أحمد محمود ونورا أمين، المجلس ألأعلى للثقافة، 1998، ص 105.

كثيرة صعودا وهبوطا، بيد أن هذه الحركة تسارعت بمعدلات مذهلة أخيرا[1] وخصوصا خلال عقد التسعينات، وذلك نتيجة للتطورات العلمية والمعلوماتية الجديدة، وبرزت خلال هذا العقد قوى ومؤسسات وشخصيات واتجاهات تعمل على تعميق هذا الانكماش.

ومن التعريفات التي تنظر إلى العولمة باعتبارها إلغاء للحدود وإزالة للحواجز تعريف المفكر الأمريكي **جورج لودج George Lodge** الذي يعرف العولمة بأنها "العملية التي من خلالها تصبح شعوب العالم متصلة ببعضها في كل واجه حياتها ثقافيا واقتصاديا سياسيا وتقنيا وبيئيا"[2]، وهذا يعني بأن العولمة هي اتصال شعوب الأرض بعضها ببعض بدرجات متفاوتة تبعا للضروف الاقتصادية وتختلف باختلاف العادات والتقاليد وطبائع الشعوب.

وعرفها **صندوق النقد الدولي** في تقريره عن"آفاق الاقتصاد العالمي" في ماي 1997م على أنها التوافق والتواكل الاقتصادي المتنامي لمجموع بلدان العالم مدفوعا بازدياد حجم أو تنوع المبادلات العابرة للحدود والخدمات والسلع كما التدفق العالمي لرؤوس الأموال في آن واحد مع الانتشار المتسارع الشامل للتكنولوجيا.[3]

ويحدد **ريكاردو بتريلا** ظاهرة العولمة في "مجموعة المراحل التي تمكن من إنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات من أجل أسواق عالمية منظمة، أوفي طريقها إلى التنظيم، وفق مقاييس ومعايير عالمية؛ من طرف منظمات ولدت أو

---

[1] – المرجع نفسه، ص 08.

[2] – جورج لودج، **ادارة العولمة في عصر الاعتماد المتبادل**، ترجمة: محمد رؤوف حامد، سلسلة كراسات عروض، اجتهادات حديثة حول العلم والمستقبل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 1999، ص 12.

[3] – ريشارد هيجوت، **العولمة والأقلمة**، ط 1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 1998، ص 28.

تعمل على أساس قواعد عالمية بثقافة تنظيم منفتحة على المحيط العالمي، وتخضع لاستراتيجية عالمية من الصعب تحديد فضائها القانوني والاقتصادي والتكنولوجي بحكم تعدد ترابطات وتداخلات عناصرها في مختلف العمليات"الإنتاجية"قبل عملية الإنتاج وحتى بعده".[1]

ويعرف الدكتور **إسماعيل صبري عبد الله** العولمة بأنها":التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والسلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة، أو انتماء إلى وطن محدد أ وإلى دولة معينة".[2]

2-2-2- المنحى الثقافي:

وهو الذي يشير إلى بروز الثقافة كسلعة عالمية تسوق كأي سلعة تجارية أخرى، ومن ثم بروز وعي وإدراك ومفاهيم وقناعات ورموز وسائط ثقافية عالمية الطابع وفي هذا الاطار يجدر ذكر التعريف الذي قدمه الدكتور **برهان غليون** للعولمة؛ والذي قال فيه إن العولمة هي "حالة ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية والمكتسبات التقنية والعلمية والحضارية يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها أيضا".[3]

---

[1] - Richardo patrella, **la mondialisation de l'économie et de la société , une hypothèse prospective**, septembre 1989, p132.

[2] – إسماعيل صبري عبد الله، مرجع *سابق*، ص 04.

[3] – برهان غليون، مرجع سابق، 1999، ص 22.

ويعرفها **فيدرستون** بقوله "تتضمن العولمة الامتداد الخارجي للثقافة المحلية المعنية إلى أقصى حدودها، أي العالم أجمع، تصبح الثقافات المختلفة منخرطة في الثقافة الغالبة التي سوف تغطي بعد حين جميع العالم.[1]

2-2-3- المنحى السياسي:

الذي يشير إلى قضايا سياسية عالمية جديدة مرتبطة أشد الارتباط بالحالة الأحادية السائدة حاليا وفي هذا المجال نجد تعريف الدكتور **محمد عابد الجابري** الذي يرى أن العولمة: "نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن، وبالتالي فإنه يعمل على التفتيت والتشتت وإيقاظ أطر الانتماء إلى القبيلة والطائفة والجهة والتعصب، بعد أن تضعف إرادة الدولة وهوية الوطن ويعرفها في مقام آخر: "هي العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع" وهي أيضاً أيديولوجياً تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته.[2]

2-2-4- المنحى الاجتماعي:

الذي يدور حول بروز المجتمع المدني العالمي وبروز قضايا إنسانية مشتركة تشكل في مجملها العولمة الاجتماعية ومن بين هذه التعاريف:

تعريف **رونالد روبرتسون** الذي يؤكد فيه أن العولمة هي":اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش"[3]، فالعولمة في هذا

[1] - عبد الاله بلقزيز، **العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة؟** من كتاب العرب والعولمة ، ص 318.

[2] - محمد عابد الجابري، **قضايا في الفكر المعاصر**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص 147.

[3] -.محمد عابد الجابري، **العولمة والهوية الثقافية**، مرجع سابق، ص 301

الصدد تشير إلى وعي وإحساس الأفراد في كل مكان بأن العالم ينكمش، ويتقلص، ويقترب من بعضه بعضا. وتتقارب المسافات والثقافات. وتترابط المجتمعات والدول.

كما يعرفها **غدنز** العولمة "بأنها العملية التي تقوم بتكثيف العلاقات الاجتماعية التي تصدر عن عدد أكبر من الناس الذين يعيشون في مجتمعات محلية معينة، ولكن في الوقت نفسه مرتبطون بنظام عالمي أكبر، يربط الوقائع المحلية بالأحداث البعيدة جدا من خلال تأثير الثانية في الأول، وبالعكس".[1]

3- بداية العولمة:

3-1-شيوع الإعلام التلفزيوني وأفكاره:

يُعتقد أن ظهور مفهوم العولمة كان في منتصف الستينات من خلال ما كتب عن حرب الفيتنام، والدور الذي لعبته التلفزة عندما حولت المشاهدين الى مشاركين وعملت التقانة على تغيير الأفكار والتوجهات الاجتماعية، وإن المتأمل في فكرة العولمة يجد أنها ليست جديدة بالدرجة التي توحي بحداثة المصطلح فبعض المفكرين يفرقون بين "عولمة قديمة" و"عولمة جديدة"، فعناصرها الأساسية تتصل بالمعنى البسيط المتمثل في تعقد العلاقات الدولية والتجارية، في مجال تبادل السلع والخدمات وانتقال رؤوس الأموال وانتشار الأفكار والمعلومات، وتم التعبير عن هذه العلاقات بعدة مصطلحات مثل القارية أو الكونية أو العالمية.[2]

[1] – مسعود موسى الرضي، **أثر العولمة في المواطنة**، المجلة العربية للعلوم السياسية، تصدر عن الجمعية العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 19، 2008 ص 111

[2] – محمد غربي ، مرجع سابق، ص 19.

3-2-سقوط الشيوعية:

ظهور العولمة مرتبط بسقوط الاتحاد السوفييتي السابق عام1989 أو حول هذا التاريخ؛ تاريخ انهيار حائط برلين[1]، وانتهاء فترة الحرب الباردة بكل ما كانت تحمله من حروب وخلافات وصراعات شغلت العالم طوال القرن العشرين، وأسفرت عن تحول النظام الثنائي إلى نظام أحادي القطبية تسيطر فيه الولايات المتحدة على النظام العالمي من خلال المؤسسات الدولية الجديدة كمنظمة التجارة العالمية، والمنظمات القائمة كالأمم المتحدة، والمنظمات التابعة لها.[2]

ولعل أبرز من تحيز لهذا الرأي وكان لهذا التحيز صدى واسع ورواج كبير في الأوساط الفكرية والثقافية على مستوى العالم كله عالم السياسة الأمريكي **صمويل هنتنجتون Smuel Huntington** الذي خرج بنظرية الصدام بين الحضارات وروج لها في كتاب صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي Civilization and the Remaking of the Crash of world order، وثاني من تشيع لهذا الرأي **فرانسيس فوكوياما** الذي يعد لحظة ميلاد العولمة هي لحظة الإنتصار التاريخي للرأسمالية على الشيوعية الذي لم يكن يتوقعه أحد، من اليمين واليسار والوسط ومن الشرق، ولذا فقد جاء انهيارها في نهاية الثمانينيات أمرا يكاد يكون مفاجئا تماما[3]، وهناك من يرى أن الشيوعية لم تسقط، وأن الماركسية – كأيديولوجية – لم تسقط لأن النظم السياسية إذا كانت تسقط فإن الأيديولوجيات باعتبارها أنساقا مترابطة من القيم التي

---

[1] – مايكل دينينغ، مرجع سابق، ص25.

[2] – محي الدين عبد الحليم، **الرسالة الاعلامية بين العالمية والعولمة**، بحث مقدم الى ندوة الاعلام الدولي وقضايا العالم الانساني، رابطة الجماعات الاسلامية، القاهرة، 28-29 نوفمبر 1998 ،ص 03.

[3] – فرانسيس فوكوياما، **نهاية التاريخ وخاتم البشر**، ترجمة: حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1993، ص25.

تتعلق بالتطور الاجتماعي قد تضعف وقد تتواري، وقد تتجدد، ولكنها لا تسقط، فالماركسية تهدف إلى تحقيق أقصى درجة من درجات الحرية الإنسانية في إطار من العدالة الاجتماعية الشاملة، فكيف تسقط هذه القيم، التي تعبر في المواقع عن أشواق الإنسانية منذ فجر التاريخ إلى الحرية والعدل.[1]

4- المراحل التاريخية للعولمة:

4-1-وجهات نظر تتبنى كرونولوجيا تاريخية وما صاحبها من مفاهيم سياسية واقتصادية واتصالية وامتدادها عبر الزمان والمكان:

في محاولة لصياغة نموذج يفسر نشأة العولمة التاريخية قدم **رونالد روبرتسون Ronald Robertsion** في دراسته المهمة (تخطيط الوضع الكوني: العولمة باعتبارها المفهوم الرئيسي) رصدا للمراحل المتتابعة لتطور العولمة، وينقسم هذا النموذج إلى خمس مراحل كما يلي:

4-1-1- المرحلة الجنينية:

نمت خلالها المجتمعات القومية، وحطمت بعض القيود التي كانت سائدة في القرون الوسطى، وتعمقت الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية، "وقد استمرت في أوربا منذ بواكير القرن الخامس عشر، حتى منتصف القرن الثامن عشر".[2]

4-1-2- مرحلة النشوء:

وقد استمرت في أوربا أساسا من منتصف القرن الثامن عشر حتى عام 1870م، وما بعدها حيث حدث تحول حاد في فكرة الدولة المتجانسة الموحدة، وأخذت تتبلور

---

[1] – السيد ياسين، مرجع سابق، ص 11.

[2] – جيلالي بلوفة عبد القادر، ،مرجع سابق، ص 03.

المفاهيم بالعلاقات الدولية[1]، حيث شهدت أوروبا خلالها تحولا حادا في فكرة الدولة المتجانسة الموحدة، ونشأ مفهوم أكثر تحديدا للإنسانية، وزادت الاتفاقيات الدولية إلى حد كبير.

4-1-3- مرحلة الانطلاق:

والتي استمرت من عام 1870 وحتى العشرينيات من القرن العشرين[2]، وفيها ظهرت مفاهيم كونية واضحة تركز على المجتمع العالمي الواحد، وحدث تطور هائل في عدد وسرعة الأشكال الكونية للاتصال، وظهرت المفاهيم المتعلقة بالهويات القومية والفردية. والكونية والهويات القومية والفردية، وتم إدماج عدد من المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي، ونشأت في هذه المرحلة الحرب العالمية الأولى وعصبة الأمم.

4-1-4- مرحلة الصراع من أجل الهيمنة:

واستمرت هذه المرحلة من العشرينيات حتى منتصف الستينيات من القرن الماضي، شهدت بداية الحرب الباردة[3]، وبداية الخلافات ونشأت صراعات كونية من أجل الهيمنة العالمية والكونية، إلى جانب الاهتمام بحقوق الإنسان وحرياته من قبل مؤسسات المجتمع المدني على الصعيد العالمي. كما شهدت هذه المرحلة نشوء منظمة الأمم المتحدة.

[1] – المرجع نفسه، ص 03.

[2] – المرجع نفسه، ص03.

[3] – المرجع نفسه، ص 03.

4-1-5- مرحلة عدم اليقين.

وبدأت منذ الستينيات من القرن العشرين حتى اليوم، تم خلالها إدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي، وتصاعد الوعي الكوني[1]، وزاد الاهتمام بالمجتمع المدني العالمي، والمواطنة العالمية، وتم تدعيم نظام الإعلام الكوني، وأدت إلى اتجاهات وأزمات في التسعينيات، وحدث هبوط على القمر، وتعمقت القيم ما بعد المادية، وشهدت المرحلة نهاية الحرب الباردة، وشيوع الأسلحة الذرية[2]، وزادت – إلى حد كبير – المؤسسات الكونية والحركات العالمية، وانتهى النظام الثنائي القطبية.

4-2- وجهات نظر تتبنى حركات الانتقال البشرية مادية أو فكرية دينية:

أشار جوران توربون الى خمس موجات من العولمة قبل الموجة الأخيرة:[3]

4-2-1- الموجة الأولى:

انتشرت خلالها الأديان، وقامت المدنيات العابرة للقارات؛ حيث سادت المسيحية أوروبا عبر تبني الإمبراطورية الرومانية لها دينا رسميا كما انتشرت في إفريقيا أيضا، وانتشرت الهندوسية في جنوبي شرقي آسيا من الصين إلى إندونيسيا، وانتقلت البوذية من الهند إلى الصين وإلى كوريا واليابان، ومع بداية القرن الثامن الميلادي ساد الإسلام في إسبانيا والعالم العربي وحتى آسيا الوسطى والسند.

---

[1] – المرجع السابق ، ص 03.

[2] – السيد ياسين، مرجع سابق، ص 15.

[3] – جوران توربون، **العولمات: الأبعاد والموجات التاريخية والمؤثرات الاقليمية وتوجيه الحكم المعياري**، مجلة الثقافة العالمية، سنة 20، عدد 106، جوان 2001، ص ص 13-18.

4-2-2- الموجة الثانية:

وكانت خلال الغزوات الاستعمارية الأوروبية مع الاكتشافات البحرية التي بدأت أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وظلت تتصاعد على مدى مائة عام، وكانت التجارة في السلع العالمية هي المحرك الأساسي للنظام العالمي حينذاك.

4-2-3- الموجة الثالثة:

ونتجت عن صراعات قوى أوروبية داخلية خالصة، فكانت تلك السلسلة الأولى من الحروب العالمية التي وضعت بريطانيا وفرنسا في مواجهة بعضهما بعض، وغيرت منظومة التحالفات؛ لا في أوروبا وحدها بل في العالم أجمع، وهذه الحروب التي عادة ما تعرف باسم"حروب الإسبان "أو"حروب انتقال العرش النمساوي"الممتدة من 1700م إلى 1815 م.

4-2-4- الموجة الرابعة:

والتي امتدت من منتصف القرن التاسع عشر وحتى العام1918م، وهي مرحلة ذروة الاستعمار الأوروبي، وكانت هذه الموجة مدفوعة بالتجارة الكبيرة والهجرات لكبيرة الطوعية، وأسهمت في استمرارها وسائل الاتصالات والنقل الجديدة والأكثر سرعة. وقد أحكمت أوروبا قبضتها على معظم أرجاء آسيا، وأخضعت إفريقيا، وتوجهت الهجرات الضخمة من أوروبا إلى الأمريكيتين وأستراليا ونيوزلندا، وقامت أسواق البضائع العالمية وظهر رأس المال العالمي، وشكلت الحرب العالمية الأولى وما أعقبها مباشرة الذروة الأخيرة لهذه الموجة؛ حيث نتج عن هذه الحروب تشكل أول منظمة عالمية للدول هي عصبة الأمم.

4-2-5- الموجة الخامسة:

وامتدت منذ الحرب العالمية الثانية وما أعقبها مباشرة من ظهور الأمم المتحدة وصدور إعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وخلال هذه الموجة انخفضت تكاليف النقل والمواصلات انخفاضا كبيرا، وبدأ اقتسام التجارة الخارجية ينتعش من جديد، وبلغت عولمة الحروب الباردة ذروتها بين السبعينيات و أواخر الثمانينيات من القرن العشرين.

4-2-6- الموجة السادسة:

انطلقت من النصف الثاني من الثمانينيات، استبدلت فيها الآليات السياسية للحرب الباردة بآليات أساسها مالي ثقافي، وشهدت توسعا ضخما في تجارة العملة. ومن الناحية المؤسسية؛ ألغيت سيطرة الدولة على الأسواق الرأسمالية.

4-3-وهناك من المفكرين من يفسر تاريخ نشوء العولمة الى مراحل حسب طبيعة الزمان وما رافقها من أحداث تاريخية:

وقد قسمت الى ثلاثة مراحل أساسية[1]

4-3-1- مرحلة التكوين:

ويطلق عليها البعض المرحلة الجينية، وتبدأ بفتوحات الفراعنة القدماء؛ سواء في رحلاتهم إلى بلاد "بونت" الصومال، أو في رحلاتهم إلى بلاد الفينيقيين" الشام حاليا..."وقد تطور مصطلح"العولمة"ليختلط بكل من مفهوم الغزو العسكري، والرغبة الجامحة لقائد تاريخي من أجل تكوين إمبراطورية مترامية الأطراف، وفي هذه المرحلة أيضا برزت العولمة في ثوب القضايا الإنسانية، التي أعادت صياغة العديد

[1] - محسن أحمد الخضيري ، **العولمة الاجتياحية**، القاهرة ، مجموعة النيل العربية، ط 1، 2001، ص ص 62-71.

من المفاهيم المبكرة عن مجالات أولية للعولمة، ومحاولة تنميطها على مستويات عدة.

4-3-2- مرحلة ميلاد المصطلح:

وبدأ مع عمل منظمة التجارة الدولية وممارسة أنشطتها في إزالة كافة القيود والحواجز الفاصلة بين الدول وتثبيت حرية خروج ودخول رؤوس الأموال عبر الحدود الاقليمية، وبروز القطبية الأحادية والسيطرة الأمريكية وامتداد إعلامها ومظاهر ثقافتها بين الشعوب والدول بفعل عملية انتشار المعلومات بشكل فوري؛ وتلاشي الحدود السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وفي الوقت ذاته زادت عملية التماثل والمحاكاة والتنميط بين الدول في مجالات السلع والأفكار.

4-3-3- مرحلة النمو والتمدد

وهي مرحلة تتسم بالتداخل والتشابك الواضح لأمور الاقتصاد السياسة والثقافة لتداخل المصالح وتفاعلها، ولانعدام الحدود السياسية بين الدول، وأصبحت ظاهرة عالمية لها نزعة شمولية توسعية، تنطوي على أشكال خاصة للتوسع والتعامل على الصعيد المحلي والعالمي، وعلى نحو فريد يعبر نطاق الزمان والمكان.

5- أبعاد العولمة:

تشير كثير من البحوث والدراسات إلى أن للعولمة عديد من المظاهر والتجليات؛ بعضها اكتملت ملامحه، وتبينت معالمه الأساسية كالمظهر الاقتصادي، وبعضها الآخر مازال في طور التشكل والعولمة لا تقف عند المفهوم الاقتصادي فحسب، بل تتشعب في شتى مناحي الحياة وتتعدد أشكالها وصيغها، وتتفاوت تطبيقاتها، وتتشعب تفسيراتها وأبعادها، فبالإضافة للبعد الاقتصادي فهناك أبعاد أخرى لا تقل

عنه أهمية، كالبعد السياسي، والثقافي، والإعلامي والتي ترتبط جميعا بالبعد الاتصالي.

5-1-البعد الاقتصادي:

وهو البعد الأكثر بروزا في أبعاد العولمة، إذ أن مفهوم العولمة قد كرسته اتفاقية اقتصادية هي الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات General Agreement for Trade and Tariffs Gatt.[1]

ان المفاوضات التي ادت الى "الجات" استمرت لسنوات وطال أمدها لمدة طويلة جدا ومرت عبر العديد من المراحل والأماكن، نظرا لتضارب المصالح واختلاف وجهات النضر؛ ليتم التوصل الى صيغة وافقت عليها جميع الدول بما فيها الدول الاسلامية ودول العالم الثالث وكان ذلك في المغرب سنة 1993، واعتمادا على هذه الاتفاقية رفعت العديد من القيود ليكون العالم سوقا واحدة ومن ثمة تسنى للشركات العالمية حيازة قدرا كبيرا من الحرية في اختيار المكان الذي تقيم فيه المصانع وتمارس به أنشطتها التجارية في اطار ما سمي بالخصخصة وتحرير سوق المال والأوراق النقدية من جميع القيود[2].

وظهر تقسيم عمل وتركيز جديد للنشاط الاقتصادي العالمي الذي لم يعد يخضع اليوم للرقابة التقليدية، ولم يعد يؤمن بتدخل الدول في نشاطاته، وخاصة فيما يخص انتقال السلع والخدمات ورأس المال على الصعيد العالمي، فقد بلغ النشاط الاقتصادي العالمي مرحلة الاستقلال التام عن الدولة القومية، وأصبح يشكل نظاما

[1] – مصطفى علي حسن عبد العليم، مرجع سابق، ص 262

[2] – المرجع نفسه، ص 264.

واحدا تحكمه أسس عالمية مشتركة، وتديره مؤسسات وشركات عالمية ذات تأثير على كل الاقتصادات المحلية.

وترتبط عملية العولمة بتدويل النظام الاقتصادي الرأسمالي، حيث تّم توحيد الكثير من أسواق الإنتاج والاستهلاك، وتّم التدخل في الأوضاع الاقتصادية للدول، عبر المؤسسات المالية الدولية: كصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، التي تمارس الإملاءات الاقتصادية ، وبالتالي تحقق العولمة لأصحابها عدة أهداف كبيرة في المجال الاقتصادي هي:[1]

أولاً : السيطرة على رؤوس المال.

ثانيا: الهيمنة الخارجية على اقتصاديات العالم من خلال القضاء على سلطة وقوة الدولة الوطنية في المجال الاقتصادي، بحيث تصبح الدولة مرتبطة بالمؤسسات المالية الدولية.

ثالثا: تحقيق مصالح المجموعات الغنّية في الدول الغربية والقوى المتحالفة معها في الدول الأخرى على حساب شعوب العالم.

إن القاعدة الاقتصادية التي تحكم اقتصاد العولمة هي إنتاج أكثر ما يمكن من السلع والمصنوعات بأقل ما يمكن من العمل، إنه منطق المنافسة في إطار العولمة، كما أن ثقافة العولمة تعزز من الجوانب المظلمة والبشعة للرأسمالية، فقد أكدت الدراسات الميدانية إلى أن هناك تزايدا في النزوع نحو الاستهلاك وشراء البضائع والسلع المرتفعة الأثمان والمنازل والسيارات والألبسة الفخمة، مما يستدعي الاستدانة وتزايد ساعات العمل على حساب العلاقات الحميمية داخل العائلة وبين الأصدقاء. ومما اكتشفته هذه الدراسات أن الذين يكثرون من الاستهلاك ويهتمون بشراء

[1] – سامح سعيد محمد منصور، مرجع سابق، ص80.

البضائع الفخمة ويغرقون في استعمال الانترنت هم أقل سعادة من الذين هم أقل نزوعا في هذا الاتجاه.

5-2- البعد الثقافي:

إن العولمة في جوانبها الثقافية ظاهرة جديدة تمر بمراحلها التأسيسية الأولى، ولم تبرز كحقيقة حياتية إلا خلال عقد التسعينيات، وتستمد خصوصيتها من عدة تطورات فكرية وقيمية وسلوكية برزت بشكل واضح في عقد التسعينيات.

تقوم العولمة في الجانب الثقافي علي انتشار المعلومات، وسهولة حركتها، وزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات، أي تقوم علي إيجاد ثقافة عالمية، وعولمة الاتصالات عن طريق البث التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية، وبصورة أكثر عمقا من خلال شبكة الإنترنت التي تربط البشر بكل أنحاء المعمورة. وباختصار تركز العولمة الثقافية علي مفهوم الشمولية و الثقافة بلا حدود.[1]

ولعلّ من أخطر أبعاد العولمة ما يعرف بالعولمة الثقافية فهي تتجاوز الحدود التي أقامتها الشعوب لتحمي كيان وجودها، وما له من خصائص تاريخية وقومية وسياسية ودينية، ولتحمي ثرواتها الطبيعية والبشرية وتراثها الفكري الثقافي، حتى تضمن لنفسها البقاء والاستمرار والقدرة على التنمية ومن ثّم الحصول على دور مؤثر في المجتمع الدولي.[2]

5-3-البعد السياسي:

تعددت وتنوعت أبعاد العولمة في المجال السياسي داخليا وخارجيا على حد سواء، ولعل أبرز هذه المظاهر هي فرض السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة

[1] – سامح سعيد محمد منصور، مرجع سابق، ص 85.

[2] – محمد عابد الجابري، **المسألة الثقافية**، مرجع سابق، ص147

والشعوب التابعة لها، والتحكم في مركز القرار السياسي وصناعته في دول العالم لخدمة المصالح الأمريكية ومن يدور في فلكها، على حساب مصالح الشعوب وثرواتها الوطنية والقومية وثقافتها ومعتقداتها الدينية؛ وفي هذا البعد يقول **جون بوتنغ** رئيس المدراء التنفيذيين السابق في بنك بنسلفانيا "في العولمة نحن نقرر من الذي سيعيش ونحن نقرر من الذي سيموت".[1]

ويقول صموئيل **هنتنغتون:** " إنّ الغرب بعد سقوط الاتحاد السوفيتي بحاجة ماسّة إلى عدو جديد يوحد دوله وشعوبه، وأنّ الحرب لن تتوقف، حتى لو سكت السلاح وأُبرمت المعاهدات، ذلك أن حرباً حضاريةً قادمةً ستستمر بين المعسكر الغربي الذي تتزعمه أمريكا وطرف آخر، قد يكون عالم الإسلام أو الصين".[2]

وقد أدى تراجع مبدأ السيادة الوطنية للدول والانتقال الحر للأفراد والسلع والخدمات والأفكار والمعلومات عبر المجتمعات والقارات، والذي تم خلال التسعينيات إلى انحسار نسبي للسيادة المطلقة، كما تنامى الاتجاه المتنامي نحو احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وعدم انتهاكها من جانب الحكومات الوطنية.

4-5-الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية:

من تجليات العولمة نجد أنها تقوم بدور أساسي في عدم استقرار العلاقات الاجتماعية وتعميق المشاعر الذاتية أكثر من الالتزام الجماعي، وإضعاف الولاء للمجتمع والوطن، وتعميق الإحساس بالاغتراب وإشاعة مشاعر الاستسلام للواقع وإضعاف الروابط الأسرية وقيمها، مستخدمة في ذلك شتى الوسائل والسبل، ومن مخاطر العولمة في الجانب الاجتماعي: أنّها تركّز على حرية الإنسان الفردية إلى

---

[1] – سامح سعيد محمد منصور، مرجع سابق، ص105.

[2] – المرجع السابق، ص106.

أن تصل للمدى الذي يتحّرر فيه من كل قيود الأخلاق والدين والأعراف المرعية، والوصول به إلى مرحلة العدمية، وفي النهاية يصبح الإنسان أسيراً لكل ما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، وتلاحقه به بما تنتجه وتروج له من سلع استهلاكية أو ترفيهية، ولا تدع للفرد مجالا للتفكير في شيء آخر وتصيبيه بالخوف.[1]

وأيضاً تكريس النزعة الأنانية لدى الفرد، وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الشرعية، التي تنظم وتضبط علاقة الرجل بالمرأة وهذا يؤدي إلى انتشار الإباحية والرذائل والتحلل الخلقي وخدش الحياء والكرامة والفطرة الإنسانية.[2]

وفي هذا الاطار يقول الباحث الدكتور **عماد الدين خليل:** "وفي الجانب الاجتماعي تسعى العولمة إلى تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أنّ الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد واختراق وعيهم، وإفساد المرأة والمتاجرة بها، واستغلالها في الإثارة والإشباع الجنسي، وبالتالي إشاعة الفاحشة في المجتمع، وبالمقابل تعميم فكرة تحديد النسل، وتعقيم النساء، وتأمين هذه السياسات وتقنينها بواسطة المؤتمرات ذات العلاقة:(مؤتمر حقوق الطفل)، (مؤتمر المرأة في بكين)، (مؤتمر السكان)، وما تخرج به هذه المؤتمرات من قرارات وتوصيات واتفاقيات تأخذ صفة الدولية، ومن ثّم الإلزامية في التنفيذ والتطبيق...وما تلبث آثار ذلك أن تبدو واضحة للعيان في الواقع الاجتماعي استسلاًما وسلبية

[1] – سامح سعيد محمد منصور، **المنطق الإعلامي بين العالمية والعولمة**، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2016، ص153.

[2] – المرجع نفسه، ص 146

فردية، وتفككًا أسريًا واجتماعًيا، وإحباطات عامة، وشلل تام لدور المجتمع الذي تحول إلى قطيع مسير ومنقاد لشهوته وغرائزه، لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً، متحللا من أي التزامات أسرية واجتماعية، إلا في إطار ما يلبي رغباته وشهواته وغرائزه".[1]

5-5-البعد الإعلامي للعولمة:

يعد الإعلام في حد ذاته بعدا للعولمة، كما يعتبر أيضا آلية من الآليات التي لا يمكن الاستغناء عنها في تنفيذ الأبعاد الأخرى للعولمة، وإن من القوى الرئيسية التي تعتمد عليها العولمة، عالمية الاتصالات التي تترتب على تطور تقنيات الأقمار الصناعية[2]، ومن هنا يبرز دور القنوات الفضائية التلفزيونية بصفة خاصة، في ترسيخ العولمة الثقافية، وإزالة الحواجز والحدود بين الثقافات وحركة الاقتصاد والمجتمع وإتاحتها للجميع على طول العالم وعرضه[3] وتتجلى العولمة الاتصالية من خلال الزخم الكبير في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والاستعمال الواسع لشبكة الانترنيت التي أصبحت تربط كل العالم، وقد ساهمت الثورة المعلوماتية والاتصالات في انهيار البعد المكاني بين الحضارات والثقافات والأمم، بحيث صار العالم وكأنه قرية صغيرة.

5-6- الأبعاد الدينية:

يقول **الدكتور جلال أمين:**" وهناك من يكره العولمة لا لسبب اقتصادي، بل لسبب ديني. فالعولمة آتية من مراكز دينها غير ديننا، بل هي قد تنكرت للأديان كلها،

---

[1] – المرجع نفسه، ص159.

[2] – عبد الرحمان يسري، ***نحو سياسة اقتصادية موحدة للعالم الاسلامي في مواجهة العولمة***، مجلة الاقتصاد الاسلامي، العدد 217، جويلية 1999، ص 56.

[3] – مصطفى علي حسن عبد العليم، مرجع سابق، ص169.

وآمنت بالعلمانية التي لا تختلف كثيراً في نظر هؤلاء عن الكفر، ومن ثمَّ ففتح الأبواب أمام العولمة هو فتح الأبواب أمام الكفر، والغزو هنا في الأساس ليس غزواً اقتصادياً، بل غزو من جانب فلسفة للحياة معادية للدين، والهوية الثقافية المهددة هنا هي في الأساس دين الأمة وعقيدتها، وحماية الهوية معناها في الأساس الدفاع عن الدين".[1]

ومن أبعاد العولمة على الدين:

- التشكيك في المعتقدات الدينية، وطمس المقدسات لدى الشعوب المسلمة لصالح الفكر المادي اللاديني الغربي، أو إحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية.
- تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية، وذلك بتفريغها من القيم والغايات الإيمانية إلى قيم السوق الاستهلاكية.

6- بعض المفاهيم المتداخلة مع مصطلح العولمة:

توجد بعض المصطلحات التي تتداخل وتتشابك مع العولمة بصورة أو بأخرى ولكنها تختلف عنها ويمكن الاشارة الى ذلك في ما يلي:

6-1- العولمة والأمركة:

ربط كثير من العلماء بين العولمة الثقافية والأمركة، فهناك من يرى أن العولمة الثقافية هي الانتشار الدولي للأفكار أو المنتجات الثقافية من دولها الأصلية خاصة أمريكا، ويرى البعض أن العولمة ترادف الأمركة، لأن الولايات المتحدة تمثل الصورة

[1] - جلال أمين، **ما لعولمة**، سلسلة اقرأ، دار المعارف، القاهرة، 1998، ص 46.

الناصعة للرأسمالية، وتحاول بشتى السبل أمركة العالم قسرا بوصفها تمثل نموذجا لا بديل له، وعلى جميع دول العالم الالتزام به دون استثناء.[1]

وترجع هيمنة أمريكا على عولمة العالم إلى تفوقهاا المطلق، اقتصاديا وتقنيا وماليا وعسكريا، حيث مثلت الولايات المتحدة النموذج النقي لتطبيق النظام الرأسمالي العالمي الشره للربح الساعي إلى استغلال كل ما هو متاح وممكن لتراكم الثروة لديها، بافتعال الأزمات، وبالتدخل في صنع الأحداث، وبترتيب الأوضاع التي توجد فرصا سانحة لتحقيق مكاسب تقوي النظام الرأسمالي وتدعم نمو السوق، دون اعتبارات لأي شيء كغاية تبر كل الوسائل،.

6-2- العولمة والإمبريالية:

إن كلمة الغزو هي مدعاة للكلام على الإمبريالية التي هي مقولة كثيرا ما استخدمت لقراءة الموجات الحضارية فمن لينين إلى سمير أمين ونعوم تشومسكي، يجري تناول الظاهرات الحضارية والكيانات الثقافية من خلال مقولات الاستعمار والإمبريالية والغزو.[2]

6-3-العولمة والعالمية:

فالعولمة "Globalisation"، والعالمية "Internationalisation" لفظان مشتقان من معنى الشمول والكلية والانتشار والعموم، وبالتالي فكلاهما مصطلح لمضمون واحد، وذلك بالنظر إلى الغايات التي يقصدانها فالعولمة تسعى إلى الانتشار والكلية لتعميم نفسها على العالم، بوصفها نظاما يتجه نحو توحيد ودمج دول العالم ومجموع الإنسانية في منظومة عالمية واحدة أو حضارة عالمية واحدة هي الحضارة الغربية

[1] – احمد علي الحاج محمد، ،مرجع سابق،، ص 48.

[2] – علي حرب، مرجع سابق، ص 98.

عموما، وأمركة حياة العلم خصوصا، أي ظهرت لتعبر عن إرادة لاحتواء العالم والهيمنة عليه، انطلاقا من مصالحها المادية، ونظرتها الفلسفية، سواء تم استخدام مصطلح العولمة، أو العالمية.[1]

إذن فهما مصطلحان لمضمون واحد، ولكن الفرق بينهما هو أن العالمية مقولة من مقولات الحداثة ارتبطت بتفوق الغرب وأمريكا خاصة وتوسعه في أرجاء المعمورة[2]، في حين العولمة فهي مقولة راهنة لما بعد الحداثة ارتبط وجودها بانفجار تقنيات الاتصال ونقل المعطيات شبه المادية وتبادل الرسائل والإشارات.

6-4-العولمة والدولية:

هناك فرقا بين العولمة، والدولي أو الدولية فهما يختلفان في المضمون الوسيلة والهدف، ذلك أن الدولية "Universalism" تشير – عادة – إلى أنماط العلاقات والتفاعلات بين الدول القومية المختلفة، وتوسيع أطر التعاون الدولي، سياسيا واقتصاديا وتقنيا، بوصفه نظاما دوليا يعترف بالتنوع الثقافي، وانفتاح الثقافات والمجتمعات على الأخرى، باعتبارها ضرورة حياتية تيسر التفاعلات المتبادلة بين الثقافات للارتفاع بالخصوصيات الوطنية إلى مستوى عالمي، مع الاعتراف بالخصوصية واحترامها، دون ان يعنى ذلك توحيدها، أو هيمنة طرف على آخر.[3]

6-5-العولمة والعلمانية:

العلمانية مشتقة من العالم (Univ) وليس من العلم "Sciences" أي نسبة إلى طبيعة الحياة ككل، والعلمانية رؤية معرفية وجودية قيمية للحياة، قائمة على

[1] – أحمد علي الحاج محمد، مرجع سابق، ص 39

[2] – علي حرب، مرجع سابق، ص 100-101.

[3] – أحمد علي الحاج محمد، مرجع سابق، ص 41.

حالة من الفهم للعالم، جاءت لتؤسس نموذجا معرفيا لتنظيم حياة المجتمع او المجتمعات الإنسانية، وتوجيه أنماط حياتها.[1]

6-6-العولمة والحداثة:

الحداثة modernisation من الجذر الإنجليزي modern بمعنى حديث وحداثة وتحديث والتي تعني الانتقال من مرحلة الانماط التقليدية للحياة الاقتصادية الى ادخال التكنولوجيا الصناعية على المستوى المادي ومغادرة التقاليد الموروثة لبناء المجتمع الى مرتكزات جديدة تقوم على النفعية والربحية، وعلى المستوى العقلي فيجب أن يكون للعلم مرتبة توازي الايمان الديني ولا يلغيه والعلم سلوكا وعملا يجب ان يفصل عن المنظومة العقائدية.[2]

6-7-العولمة والنظام العالمي الجديد:

النظام العالمي الجديد هو نظام صاغته قوى الهيمنة والسيطرة الغربية لإحداث نمط سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي واعلامي واحد وفرضه على المجتمعات الانسانية كافة والزام الحكومات بالتقيد به وتطبيقه.[3]

7- وسائل وأساليب تحقيق العولمة:

تعتبر الضغوط السياسية والاقتصادية الدولية على الحكومات لإجبارها على تنفيذ مشاريع، وسن قوانين لتساعد على نشر العولمة من أهم الأساليب المتاحة لتحقيق العولمة، بالإضافة إلى ذلك ساهمت عدة وسائل وآليات اقتصادية، اجتماعية، ثقافية وسياسية في دفع هذا التوجه العالمي، وقد تجسدت في جملة من المنظمات

[1] – المرجع السابق، ص 42.

[2] – المرجع نفسه، ص 45.

[3] – عبد العزيز التويجري، **العالم الاسلامي في عصر العولمة**، ط2، دار الشروق، بيروت، ط2، 2004، ص 52.

والوسائل، أصبح بعضها مع حلول العولمة قليل التأثير، في حين اتخذ البعض الآخر أشكالا متجددة ومن أهم هذه الآليات:

7-1- الديون:

لعبت الديون دورا مهما في عملية العولمة بشكل صريح وواضح، ولقد تكبدت الدول الفقيرة ديونا ثقيلة في الستينات والسبعينات من أجل محاولة بناء قطاعاتها الصناعية وبُ ناها التحتية لكي تلحق بدول المركز، وسمحت القروض لهذه الدول الفقيرة أخيرا بعمل مخطط ما للتنمية لبناء طرق ومطارات وعواصم جديدة وسدود ومصاف للبترول.[1]

وفي هذا المجال "يستخدم رأس المال المضارب مؤشرات موحدة عالميا لتقرير أي الشركات أو حتى الحكومات يمكنها اقتراض المال وبأي شروط ويضع هذا التوحد العالمي سلطة هائلة في أيدي طبقة حاكمة عالمية جديدة، ويعتمد هذ على قواعد يطبقها مالكي الشركات متعددة القوميات، والبنوك الدولية كصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية، حيث لا يستطيع الدول والحكومات وضع سياسات دون أن تأخذ بعين الاعتبار كيف يمكن أن يرى الدائنون العالميون قراراتها فهم اللذين يستطيعون جعل حياتهم تعيسة بسرعة".[2]

7-2- الشركات العابرة للقارات:

التي كان لها دور بارز في تعميق نزعة التوجه العالمي، وتمثل دورها الاقتصادي "في تأمين وحماية المشروع الرأسمالي التوسعي، وبالرغم من جذورها التاريخية إلا أنها أصبحت من أخص خصائص مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهي اليوم

[1] – تيمونز روبيرتس، أيمن هايت، *مرجع سابق*، ص ص 67-68.

[2] – المرجع نفسه، ص 68.

المرتكز المحوري للعولمة، فهي التي تدير العالم كما لو كان سوقا"[1]؛ ويعد التحول إلى نظام اقتصاد السوق من أهم مظاهر العولمة[2]، وهذا التحول يتطلب تبني سياسات إصلاح اقتصادي تهدف إلى تفعيل آليات السوق من خلال تحرير قطاع التجارة الخارجية والخصخصة وإصلاح وضع الموازنات العامة من خلال تطبيق نظرية اللبرالية الجديدة التي شعارها "ما يفرزه السوق صالح، أما تداخل الدولة فهو طالح".[3]

7-3-البنوك والمنظمات المالية الدولية،

مجمل النظام النقدي الدولي الذي أدى إلى تكامل الأسواق العالمية والرأسمالية الدولية في بناء هرمي "توجد قاعدته الأساسية في المصارف الدولية الكبرى، وعدد من المؤسسات الدولية المتعددة الاطراف، على رأسها صندوق النقد الدولي والبنك العالمي للتنمية"[4]. وفي هذا الصدد تم انشاء منظمة التجارة العالمية والتي يتقلد فيها مديرون عالميون سلطات استثنائية لإدارة شبكة العلاقات الاقتصادية العالمية لمنظمة التجارة العالمية والتي تعتبر قوة تحكم عالمية ما دامت أحكامها تقيد كل الأعضاء، ولها القوة الكامنة لتفرض سلطانها على الدولة والقوى المحلية التي تنظم البيئة والإنتاج والأمن الغذائي. إن هيئة العاملين فيها تتألف من بيروقراطيين غير منتخبين ليس لهم جمهور انتخابي يحاسبهم عدا مجموعة مجردة من أحكام التجارة الحرة ومؤيديها. إن المفاوضات سرية، وترفض مشاركة المواطن.[5]

---

[1] – نور الدين زمام، مرجع سابق، ص 136.

[2] – رضا عبد الواجد أمين، مرجع سابق، ص 169.

[3] – نبيل حشاد، **الجات ومنظمة التجارة العالمية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001، ص 32.

[4] – نور الدين زمام، مرجع سابق، ص 136-137

[5] – ليمونز روبيرتس وايمي هايت، مرجع سابق، ص 157.

إن **منظمة التجارة العالمية** التي أنشئت في يناير 1995م هي أهم مؤسسة من مؤسسات العولمة الاقتصادية، ويشمل إنشاؤها منعطفا في التاريخ الاقتصادي العالمي، ورغم أن المنظمة تنسق عملها وسياستها مع بقية المؤسسات الاقتصادية العالمية، إلا أنها هي الجهة الوحيدة التي تتولى إدارة العالم تجاريا.[1]

ومنظمة التجارة العالمية التي يرمز لها اختصارا WOT: World Organization Trade وهي في الأصل ما كان يعرف باتفاقية الجات، حيث اتفق ممثلو 124 حكومة فضلا عن المجموعة الأوربية على تحويل الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (GATT) Geneal agreement on traffis and trade إلى منظمة التجارة العالمية.

6-4- العلاقات التجارية الدولية:

في هذا الاطار لا تقتصر العولمة الاقتصادية على تعمق الاعتماد المتبادل بين الدول، بل إن الأهم من ذلك ما يمكن تسميته (العولمة المالية)، فقد كانت الأسواق المالية دائما عالمية الطابع منذ توقيع **اتفاقيات بروتون وودز** وبروز البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، لكن رغم الطابع العالمي للأسواق المالية قبل التسعينيات إلا أنها لم تكن معولمة، حيث ظلت في العموم تدار من قبل الدول إدارة وطنية وبالإشراف المباشر للمؤسسات المصرفية المحلية، وما استجد خلال عقد التسعينيات هو قيام أسواق مالية عابرة للحدود وخارجة عن الإطار الرسمي.[2]

وقد فرضت العولمة تحرير هذه الأسواق المالية من أي قيود أو رقابة، والبلاد التي ظلت متمسكة بالقيود صارت تواجه هي الأخرى ضغوطا بينة، فقد اشتكت شركاتها

[1] - عبد الخالق عبدالله، مرجع سابق، ص 71.

[2] - رضا عبد الواجد أمين، مرجع سابق، ص 152.

الكبرى من عدم إتاحة الفرصة لها للحصول على رؤوس أموال بفوائد منخفضة في العالم الخارجي.[1]

7-5- تشجيع السياحة وخدماتها:

كواسطة لنقل القيم الثقافية والعناصر الثقافية الشعبية ومختلف ألوان الإبداع، مع محاولة تعميم قيم الاستهلاك التفاخري الغربي، وخلق "مجتمع استهلاكي" عالمي واحد، يتبنى فيه جميع سكان العالم نفس الأذواق والعادات الاستهلاكية بشكل يتجاوز حدود العرق والجغرافية.[2]

7-6-عولمة الاقتصاد:

برز إلى الوجود ظواهر مثل:ارتفاع وانخفاض الأسعار، تطور التقنيات، تزايد الضغوط الخارجية...التي أفقدت المواطن معاييره الثابتة والكامنة.

ان جوهر وقلب عولمة الاقتصاد هو الشركات متعددة الجنسيات التي تنامى دورها وتزايدت أرباحها واتسعت أسواقها، وتعاظم نفوذها في التجارة الدولية وفي الاستثمار، و أصبحت هي الباحة الخلفية لصناعة القرارات الخاصة بالإنتاج؛ فهي التي تحدد:ما الذي ينتج؟ وكيفية إنتاجه؟ ولصالح من ينتج؟.

7-7- عولمة الإعلام والاتصال:

وسائل الإعلام كافة، وبخاصة بعد انتشار الفضائيات في كل مكان من العالم وهي تؤرخ لمرحلة توحيد الخبر الذي تتناقله وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري كل يوم بفضل التطورات التي شهدتها تكنولوجيا البث الفضائي خاصة، والتي مهدت بشكل مباشر لظهور مصطلح"القرية الإعلامية"؛ وتعد شبكة الانترنيت من أبرز أدوات

[1] – هانس بيتر و هارالد شومان، ***فخ العولمة***، ترجمة: عدنان عباس علي، سلسلة عولمة المعرفة، العدد 238، أكتوبر 1998، ص 328.

[2] – المرجع نفسه، ص 137.

العولمة بمختلف أبعادها الثقافية والاقتصادية والنفسية لانتشارها الواسع وسرعتها الفائقة ودورها كسوق للتبادل التجاري، وتتحول الانترنيت إلى إحدى أبرز ساحات العولمة، فضلا عن أنها مستقلة إلى حد بعيد عن الحدود الجيوسياسية، وتشكل التجارة الإلكترونية عبر الانترنيت اختراقا آخر لمفهوم الحدود التقليدية للدول القومية، حيث أصبح بالإمكان شراء السلع والخدمات من أسواق بعيدة.

ثانيا: العولمة الثقافية:

1- عولمة الثقافة وثقافة العولمة:

للإشارة هناك فرق بين ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، حيث تشير الاولى الى وجود ثقافات ذات مناحي انسانية عامة تتعايش معا، بما يتيح لأي ثقافة انسانية أن تتبنى بعض العناصر الثقافية الأخرى، بينما تشير الثانية الى وجود توجه عالمي مقصود نحو ثقافة واحدة أخذت تفرض عناصرها الثقافية على الثقافات الأخرى منذ ما يزيد عن قرن، وما لبثت أن تحولت الى تيار جارف كاسح أخذ يؤثر بقوة على الثقافات الأخرى وخصوصا التقليدية منها ويفرض نفسها عليها.[1]

لا شك أن عولمة الثقافة وثقافة العولمة هي من أكبر التحديات المعاصرة للثقافة وذلك لأن التطورات التقنية هي إفراز كبير من إفرازات العولمة وأداة من أدواتها فبغير التكنولوجيا المتقدمة لا تستطيع العولمة تحقيق أهدافها والتي من أهمها صهر الكرة الأرضية كلها في منظومة واحدة من القيم والمفاهيم وإلغاء الخصوصيات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادي.[2]

ويبدو أن ثقافة العولمة بما تتضمنه من معاني الاختراق الثقافي وطمس الهوية الثقافية واحتلال العقول، تصب في نهاية المطاف في ذات الأهداف التي وقفت خلف الاستعمار في حقبة تاريخية سابقة، وهي تلبية حاجات الاقتصاد في دول المصدر وإذا كان الاستعمار بالوسائل العسكرية وما تلاه من" استعمار جديد "قد ظهر تلبية لحاجة الاقتصاد الأوروبي للمواد الأولية، فالحاجة إلى أسواق للمنتجات

[1] – احمد علي الحاج محمد، مرجع سابق ، ص 95.

[2] – رضا عبد الواجد أمين، مرجع ستبق، ص 198.

الغربية تقف اليوم خلف ظاهرة العولمة، في ظل حقيقة أن المواد الأولية ما زالت تحت السيطرة من حيث إمكانيات الحصول عليها وتأمين تدفقها.[1]

وإذا كانت تكنولوجيا البث المباشر، قد اتاحت المجال لفيض ثقافي لا يأبه لحدود جغرافية الإنتاج أو التوزيع، فان نظام العولمة الثقافية قد أصبح المصدر الأقوى لإنتاج القيم والرموز، وتشكيل الوعي والذوق والوجدان، وأصبح الحديث عن السيادة الثقافية ,وما كان يعرف بالأمن الإعلامي بلا معنى.

ويرى **عزمي بشارة** انه "ربما كان اقتحام مجالات الثقافة هو السبب وراء تصوير عملية العولمة كأنها عملية أيديولوجية جارية على الأرض وتؤسس نوعا من إمبريالية ثقافية تفرضها حاجات المراكز المتطورة ,فتبدو العولمة وكأنها عملية أمركة "في ظل الثورة العالمية الثالثة اختصرت وسائل الاتصال الزمان والمكان ولم يحدث في التاريخ البشري أن تابع البشر في أربع جهات الأرض ما يجري بمثل ما هو الحال اليوم".[2]

ونظرا لارتباط الثقافة بوسائل الاتصال الجماهيري ترى كثرة من الباحثين والمفكرين أن ثقافة العولمة هي "ثقافة ما بعد المكتوب، وقد ظهرت هذه الثقافة بعد احتضار الثقافة المكتوبة إنها ثقافة الصورة ثقافة لها من القدرة على التأثير مثلما هو الحال في العولمة الاقتصادية التي استطاعت تحطيم الحواجز الجغرافية والجمركية، كذا الحال بالنسبة لثقافة الصورة فإنها استطاعت أن تحطم الحواجز اللغوية بين المجتمعات الإنسانية".[3]

[1] – ليندة مسعود ضيف، مرجع سابق، ص 91.

[2] – عبد العزيز شرف، **وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1999، ص 59.

[3] – مصطفى عبد الغني، **الجات والتبعية الثقافية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999، ص 35.

بالرغم أن للعولمة مجالات كثيرة أبرزها المجال الاقتصادي، إلا أن المجال الثقافي بدأ يلقى اهتماما متعاظما، ولا يزال الجدل محتدما حول الهوية الحقيقية للعولمة الثقافية، فهناك من يؤمن بأن العولمة الثقافية تعني تدمير الهويات الثقافية الوطنية والقويمة لصالح هيمنة نمط ثقافي واحد هو الثقافة الغربية، في حين يرى البعض الآخر أن العولمة الثقافية الغربية هي عملية شاملة، يشارك فيها الجميع، فلا يوجد تناقض بين الثقافة المحلية والثقافة العالمية، إذ إن وجود نمط ثقافي عالمي لا يعني القضاء على الأنماط الثقافية المحلية والوطنية والقومية، وربما يؤدي إلى المزيد من تأكيدها وبلورتها، حتى في حالة مقاومتها للثقافة العالمية، وهم يدعون أن العولمة لا تعنى التماثل، وإنما تستوعب الاختلاف، لكن كل هذا الجدل لا يعنى سوى أن العولمة الثقافية لا تزال كيانا هلاميا زاخرا بكم ضخم من الميوعة والسيولة، ولم يتأثر العالم في عصوره السابقة سوى بالنظريات الحضارية والثقافية التي اكتسبت قدرا كبيرا من الاتساق والتحديد والتبلور.[1]

وإذا كانت العولمة الاقتصادية واضحة فإن العولمة الثقافية وعلى العكس من ذلك ليست بنفس وضوح العولمة الاقتصادية، وإذا كانت العولمة الاقتصادية هي محصلة لتاريخ طويل من التطورات الاقتصادية والتجارية والمالية والتي تسارعت خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات فإن العولمة الثقافية هي في المقابل ظاهرة جديدة وتمر بمراحلها التأسيسية الأولى ولم تبرز كحقيقة حياتية إلا خلال عقد التسعينيات، بالإضافة إلى ذلك فإنه كان هناك إجماع حول معنى ومفهوم العولمة الاقتصادية فإن ذلك غير صحيح بالنسبة لمفهوم العولمة الثقافية، والعالم ليس موحدا ثقافيا كما

[1] – نبيل راغب ، **أقنعة العولمة السبعة**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص ص 363-364.

هو موحد تجاريا وماليا، كما أنه لا وجود لنظام ثقافي عالمي كما يوجد نظام اقتصادي عالمي.[1]

والعولمة في المجال الثقافي لم يكن هو هدف محاولات عولمة العالم في البداية، ولكنه أخطر هذه المجالات لأن الثقافة هي مرآة المجتمع ونمط حياته، وأسلوب تفكيره.

ليس صحيحا أن العولمة الثقافية هي الانتقال من حقيقة ومن ظاهرة الثقافات الوطنية والقومية إلى ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية أو الثقافة الكونية على نحو ما يدعي مسوقو فكرة العولمة الثقافية، بل إنها – بالتعريف – "فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات – إنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالتقانة فيهدر السيادة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة".[2]

والعولمة الثقافية هي تكثيف وتوسيع التدفقات الثقافية العالمية، وهي ليست ظاهرة جديدة، فانتشار الإمبراطوريات القديمة، والديانات العالمية واللغات والتكنولوجيا، موجود منذ القدم، ولكن الجديد هو ذلك الانتشار الذي يهيمن على الأفكار والتصورات الثقافية، وهذا هو ما أكده بعض الباحثين مثل "هال" Hall و"Held" و"ماكجرو" McGrew و"بارتون"Parton، حيث ذهبوا إلى أن العولمة الثقافية ليست نتاجا لحقبة التسعينيات من القرن الماضي، وأنها ليست ظواهر اجتماعية جديدة كلية، وكلن شكلها هو الذي تغير بمرور الزمن.[3]

ولعلّ من أخطر أهداف العولمة ما يعرف بعولمة الثقافة فهي تتجاوز الحدود التي أقامتها الشعوب لتحمي كيان وجودها، وما لهم من خصائص تاريخية وقومية

[1] – عبد الخالق عبدالله، مرجع سابق، ص 74.

[2] – محمد شعبان علوان، مرجع سابق، ص 869.

[3] – جوران توربون، مرجع سابق، ص 45.

وسياسية ودينية، ولتحمي ثرواتها الطبيعية والبشرية وتراثها الفكري الثقافي، حتى تضمن لنفسها البقاء والاستمرار والقدرة على التنمية ومن ثم الحصول على دور مؤثر في المجتمع الدولي. فالعولمة الثقافية تقوم على تسييد الثقافة الرأسمالية لتصبح الثقافة العليا.[1]

2- ماهية العولمة الثقافية:

تكاد تجمع الأدبيات التي تناولت مسالة العولمة الثقافية أن الحديث يدور حول خلق تجانس ثقافي، ولكن بمعنى انتشار الأمركة.

والعولمة الثقافية ليست سوى السيطرة الثقافية الغربية على سائر الثقافات، بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والثقافة في ميدان الاتصال، "وهي التتويج التاريخي لتجربة من السيطرة التي بدأت منذ انطلاق عمليات الغزو الاستعماري منذ قرون، وحققت نجاحات كبيرة في إلحاق التصفية والمسخ بثقافات جنوبية عديدة وبخاصة في افريقيا وأمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية".[2]

وتعتبر العولمة الثقافية "مزيج السياسات والآثار الناتجة عن الاتصال الثقافي (والاجتماعي) غير المتكافئ، مع إضافة حقن جديدة تتلاءم وأهداف العولمة وديناميكياتها، فهي تتوفر على ثقافة خاصة، أطلق عليها سمير أمين "ثقافة العولمة" وهي تتمثل في ثقافة الرأسمالية السائدة عالميا، والتي تعيد تكوين الخصوصيات المحلية".[3]

[1] – عبد الوهاب المسيري، **العالم من منظور غربي**، منشورات دار الهلال، الرياض، السعودية، 2001، ص 10.

[2] – حيدر ابراهيم، **العولمة وجدل الهوية الثقافية**، مجلة عالم الفكر، عدد 02، ديسمبر 1999، ص 89.

[3] – نور الدين زمام، مرجع سابق، ص 143

كما تعرف العولمة الثقافية بأنها "جملة العناصر الثقافية التي تشكل طريقة الحياة المشتركة للمجتمعات البشرية من خلال عملية العولمة".[1]

ويقول د. **عبد الفتاح أحمد الفاوي** :ليست العولمة انتقالاً من ظاهرة الثقافة الوطنية والقومية إلي ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية، بل إنّها فعل اغتصاب ثقافي، وعدوان رمزي علي سائر الثقافات، خاصة ثقافتنا العربية والإسلامية".[2]

وقد اتضحت العولمة الثقافية من خلال التدفقات المستمرة للأفكار والمعلومات والقيم والأذواق عبر العالم، وقد حدد "**أباديوريا**" Appaduria هذه التدفقات في خمسة أبعاد هي حركة السياح والمهاجرين واللاجئين والعمل، والانتشار العالمي للمعلومات من خلال الصحف والمجلات والبرامج التلفزيونية والسينما، ونشر التكنولوجيا، وتدفق رأس المال العالمي، وانتشار الأفكار والقيم السياسية.[3]

3- الجذور التاريخية لنشأة العولمة الثقافية:

3-1-نشوء الثقافة الجماهيرية:

إذا كان هناك تاريخ مضمر للعولمة الثقافية فهو يبدو نشوء الثقافة الجماهيرية، نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين، وهي أشبه بتنمية أسواق ثقافية وطنية، فصناعات الثقافة الوطنية، بالإنتاج الكبير لأشكال قابلة لإعادة الإنتاج – مثل الأفلام، والاسطوانات، والبث الإذاعي، والمجلات المصورة– أنهت دور المدينة، ليس فقط كموقع للأداء المباشر والعروض، بل وحتى كموقع لنشر الكتب

[1] – وجدي شفيق عبد اللطيف، عولمة الاعلام والتغير في المجتمع القروي، دراسة حالة لقرية مصرية، ط1، دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص 145.

[2] – المرجع نفسه، ص160.

[3] – وجدت شفيق عبد اللطيف، **عولمة الاعلام والتغير في المجتمع القروي**، دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، مصر، ط1، 2006، ص 14.

والصحف، واشتملت هذه الصناعات أيضا على المشاعات الثقافية من قبيل أشكال الفن المحلي التي جرى تداولها باعتبارها ملكية مشاعة، أو جزءا من المجال العام، ثم سجلت، وأخضعت لقانون حماية الملكية الفكرية، وبيعت كسلع.[1]

فقد شهدت السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية بدايات سوق ثقافية كونية، خبرها الناس، في الغالب، كجزء من موجة "الأمركة"، بسبب المكانة المرموقة للأفلام، والمنتوجات، والموسيقى الأمريكية، وفي مواجهة ذلك وقفت البدائل القوية، التي لم يكتب لها النجاح، التي طرحها العالمان الثاني والثالث، وكانت هذه محاولة لفك الارتباط بين ثقافة العالم الشيوعي والسوق الثقافية العالمية، وكذلك نضال الدول بعد الكولونيالية لضبط نظام عالمي جديد للمعلومات.[2]

3-2-خصخصة السلع الثقافية:

أسست الخصخصة والتحرير الراديكاليان للاتصالات الجماهيرية سوقا كونية للسلع الثقافية، سيطرت عليه حفنة من الشركات التي تغطي العالم كله، من بينها سوني، ونيوز كورب، وديزني، وآول- تايم وزارنر، وفياكوم، وبيرتلسمان.

4- أهداف العولمة الثقافية:

العولمة الثقافية تقوم على تسييد الثقافة الرأسمالية لتصبح الثقافة العليا، كما أنها ترسم حدوداً أخرى مختلفة عن الحدود الوطنية مستخدمة في ذلك شبكات الهيمنة العالمية على الاقتصاد والأذواق والثقافة"[3] ، وإنّ العولمة لا تكتفي بتسييد ثقافة ما، بل تنفي الثقافة من حيث المبدأ، وذلك لأنّ الثقافة التي يجري تسييدها تعبر عن عداء شديد لأي صورة من صور التميز، إنّ الثقافة الغربية تريد من العالم أجمع أن

---

[1] - عزام محمد أبو الحمام، مرجع سابق، ص 152.

[2] - محمد عابد الجابري، **المسألة الثقافية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص 87.

[3] - سامح سعيد محمد منصور، مرجع سابق، ص98.

يعتمد المعايير المادية النفعية الغربية، كأساس لتطوره، وكقيمة اجتماعية وأخلاقية وبهذا فإنّ ما تبقى يجب أن يسقط، وما تبقى هنا هو" ليست خصوصية قومية بل مفهوم الخصوصية نفسه، وليس تاريخا بعينه بل فكرة التاريخ، وليس هوية بعينها وإنما كل الهويات، وليس منظومة قيمية بل فكرة القيمة وليس نوعا بشريا، وإّنما فكرة الإنسان المطلق نفسه".[1]

إذاً من الأهداف الثقافية للعولمة: الترويج لفلسفة النظام الغربي الرأسمالي النفعي البرجماتي وفرض الثقافة الغربية الوافدة وجعلها في محل الصدارة والهيمنة في العالم وقهر الهوية الثقافية للأمم والشعوب الأخرى، على أن تظل الثقافات الأخرى محدودةً في نطاق السلوك الفردي لا تتعداه، فالدساتير والنظم والقوانين والقيم الأخلاقية يجب أن تستمد من الفلسفة المادية النفعية، ومن ثقافة الرجل الأبيض العلمانية، المناهضة للعقائد والشرائع السماوية.[2]

ومن أهداف العولمة في المجال الثقافي، أن يسير البشر على النمط الغربي ووفق تقليده وسلوكه، ويبدو ذلك أكثر وضوحا في أنشطة المؤسسات الغربية في الدول النامية، ومن الأنشطة التي تعتبر مظهرا من مظاهر السيطرة الثقافية مؤتمرات المرأة العالمية، كمؤتمر بكين الذي انعقد في عام 1995م والذي خرج بوثيقة مشهورة تدعو إلى:[3]

- إلغاء التحفظات التي تستند إلى أساس ديني أو حضاري.

[1] - المرجع السابق، ص145

[2] - المرجع نفسه، ص147

[3] -سهيلة زين العابدين حماد، **المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة**، مجلة المنهل، جانفي 2000، ص 85.

- اعتبار أن الأسرة والأمومة والزواج من أسباب قهر المرأة ، وأن حق الإنجاب حق مكفول للأفراد و المتزوجين على حد سواء.

وقد خاطبت الوثيقة مؤسسات التمويل الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لضمان تطبيقها، ويبدو واضحا أن ما تخرج به مثل تلك المؤتمرات من مقررات، وما تقوم به مؤسسات التمويل الربية من أنشطة يتم عن انعكاس حقيقي لمفهوم العولمة في بعدها الثقافي.

ومن ثم، يمكن القول بأنه من الأهداف الثقافية للعولمة: الترويج لفلسفة النظام الغربي الرأسمالي النفعي البراجماتي وفرض الثقافة الغربية الوافدة وجعلها في محل الصدارة والهيمنة في العالم وقهر الهوية الثقافية للأمم والشعوب الأخرى، على أن تظل الثقافات الأخرى محدودًة في نطاق السلوك الفردي، فالدساتير والنظم والقوانين والقيم الأخلاقية يجب أن تستمد من الفلسفة المادية النفعية، ومن ثقافة الرجل الأبيض.[1]

5- خصائص العولمة الثقافية:

الملاحظ أن العولمة الثقافية تبدو أقل وضوحا ومشاهدة من العولمة الاقتصادية، ولكنها تتساب إلى الثقافات الوطنية بهدوء، وتمارس فعلها بصمت، وتقوم بتأسيس جذورها في البلاد العربية ودول العالم الثالث دون جلبة واستفزاز، لأن العولمة الثقافية تمس الهوية الوطنية وبنى المجتمع التقليدية وقيمه وعاداته وأنماط حياته، وهذه أمور لا تتغير بين ليلة وضحاها كما يحدث في العناصر المادية من العولمة، لأن كل جديد يدخل إلى الثقافة لابد أن يمر بمرحلة تجريب، حتى يتم إدماجه في

[1] - مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص ص 10-11.

إطار البناء الثقافي القائم، مع التأكيد أن كل جديد يمس لب الثقافة أو ثوابتها يقاوم بشدة، وتتخذ إزاءه مواقف عدوانية.[1]

ولكن باستمرار تفاعل الثقافة التقليدية مع غيرها الأقوى منها، وخضوعها التام للعناصر الثقافية الوافدة، فإنها تواصل اختراق الثقافة التقليدية، مؤدية بذلك إلى تقسيم أبناء المجتمع إزاءها بين رافض ومعاد لها، وبين صامت متشكك ومتخوف، وبين مؤيد مستفيد منها، وخاضع مستكين لها.[2]

ومن بين خصائص الثقافة المعولمة:

1- أنها ثقافة منفتحة علي العالم كله وليست محصورة فقط في المجال المحلي.

2- أنها ثقافة متعددة الوسائل (مطبوع- مسموع- مرئي ... إلخ) ولا يمكن الاقتصار على إحداها.

3- تتطلب متابعة يقظة وسريعة ومستوى معينا من الذكاء.

4- يغلب عليها الطابع الكمي على حساب الكيف والنوعية.

5- تتميز بالإبهار في العرض، والسيطرة الكاملة على اهتمام المتلقي.

6- تحتاج إلى مهارة تكنولوجية للإفادة القصوى من وسائلها ومعطياتها.

ومع ما نلاحظه من خلال هذه الخصائص من بعض السلبيات فإن ثقافة العولمة تتضمن بالتأكيد بعض الإيجابيات التي يأتي في مقدمتها:

1- زيادة الوعي بالقضايا الإنسانية والتفاعل معها.

2- تتطلب قدرا من التسامح مع وجهات النظر المختلفة والمخالفة.

---

[1] - أحمد الحاج علي محمد، مرجع سابق، ص 96.

[2] - المرجع السابق، ص 96.

3- تساعد على سهولة الاندماج أو علي الأقل سهولة التعامل مع المجتمعات الأخرى.

6- جدلية العلاقة : ثقافة-إعلام في ظل العولمة:

إن عولمة الثقافة ومكوناتها وما ينتج عنها من نواتج التأثير والتأثر، شغلت مساحات معتبرة في الكتابات الفكرية والسياسية خاصة في ظل ضهور ما يعرف بالإعلام الثقافي للدولة والاستعمال الموجه لوسائل الاعلام من طرف الدولة.

فالإعلام أهم رهانات العولمة وأهم آلياتها لتعميم الثقافة، فالعلاقة بين الثقافة والاعلام هي علاقة تبادلية،" فالإعلام وسيلة الثقافة للإنتشار، فهو يعطيها الشكل والوسيط وهي تعطيه المعنى، فالثقافة هنا هي ذلك الجوهر الذي تحويه وسائل الاتصال الجماهيري، وهناك شبه اتفاق على وجود التكامل بين الإعلام والثقافة باعتبارها تراث الأمة المادي والروحي الذي يشكل خصائصها وقيمها وصورتها الحضارية، فوسائل الاتصال والإعلام هي الأداة الناقلة للثقافة من خلال البث والنشر والشرح لما يمكن اعتباره فعلا ثقافيا.

وفي العصر الحديث "الإعلام أصبح صانع ثقافة وليس مجرد ناقل لها"[1]، وهذا يعني أن الجهاز الإعلامي هو من يقوم باختيار وغربلة وطبخ وتقديم المادة التي ستقدم للمتلقين تبعا للمقاييس الأجدى والأنسب، حسب معايير المرسل لتقدم للجمهور.

كما تشابك الإعلام في علاقته مع الثقافة إلى الحد الذي جعل **مدرسة فرانكفورت** تهدف للوصول الى نظرية اجتماعية تأخذ في اعتباراتها الجوانب الثقافية لنظم الإعلام الحديث، مما حدا **بتيودور أدورنو** و**ماكس هوركهيمر** مؤسسا مدرسة

[1] – المرجع السابق، ص 46.

فرانكفورت إلى القول بأن مؤسسة الإعلام الحديث ما هي إلا أداة للسيطرة الاجتماعية وإعادة انتاج المجتمع بأنماطه السائدة، ويرون أيضا أن الإعلام الحديث يعمل على إخماد نوازع التفرقة الطبقية، وعلى ضمور الوعي الثوري لدى الطبقات المستضعفة، وعلى دمج العمال في نسيج المجتمع الرأسمالي المعاصر.[1]

7- إشكالية العولمة الثقافية:

تثير العولمة في المجال الثقافي عددا من الإشكاليات التي أثارت كثيرا من المخاوف لدى عدد كبير من المحللين والكتاب في دول الشمال ودول الجنوب، ويمكن اعتبار عدد كبير من مظاهر العولمة الثقافية بمثابة إشكاليات تنشأ عنها ومنها:

7-1- تهديد الهويات الذاتية والخصوصية الثقافية:

تتهدد الهويات الذاتية والخصوصيات الثقافية وفقا للاعتبارات التالية:

- وذلك على اعتبار أن هذه الخصوصيات الثقافية هي رمز للهوية الذاتية، والمشكلة هي الاتجاه لصياغة ثقافة عالمية في ظل العولمة لها قيمها ومعاييرها، والغرض منها ضبط سلوك الدول والشعوب[2]، ولأن الدعوة إلى العولمة قد ظهرت في الولايات المتحدة، فإن هذا يفترض أنها تعني الدعوة إلى تبني النموذج الأمريكي في الثقافة وفي طريقة الحياة بشكل عام.
- يتم اختراق وتشويه البنى التقليدية لدى أبناء المجتمعات العربية من خلال نشر ثقافة إعلامية وإعلانية، اتصالية تسطح الفكر وتزيف الوعي، وتصنع الذوق الاستهلاكي، وتشويش نظام القيم وتنميط السلوك ناشرة بذلك جملة من الأوهام هي: وهم الفردية،

[1] – حسن مدن، مرجع سابق، ص ص 34-35.

[2] – السيد يسين، مرجع سابق، ص 30.

ووهم الخيار الشخصي، ووهم الحياد، ووهم الطبيعة البشرية، ووهم غياب الصراع الاجتماعي.[1]

- تعميم أنموذج من السلوك وأنماط أو منظومات من القيم وطرائق العيش والتدبير، وهي بالتالي تحمل ثقافة (غربية أمريكية) تغزو بها ثقافات مجتمعات أخرى، ولا يخلو ذلك من توجه استعماري جديد يتركز على احتلال العقل والتفكير وجعله يعمل وفق أهداف الغازي ومصالحة.[2]

- التذويب الحضاري لسائر الحضارات التي تحمل قيما مضادة لقيم الحضارة الغربية، وخصوصا الحضارات الشرقية مثل الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية وهذا ما دعا إليه الكاتب الأمريكي صموئيل هانتنجتون.

7-2- إشكالية التبعية الثقافية للثقافة الغربية:

بمعنى أن القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية المتزامنة مع قوة الثقافة الغربية والمسببة لها، تزيد من جاذبيتها بالنسبة للغير، مما يؤدي إلى خلق أزمة تبعية ثقافية للغرب، والتي يطلق عليها البعض غزوا فكريا او استعمارا جديدا.

والسبب في هذه التبعية الثقافية التي يحدد الغرب بمقتضاها جدول أعمالنا الثقافية، ويطرح القضايا، ويقارن بين أولوياتها هو عدم التكافؤ الذي يقول عنه **الغزالي** "إن التلاقح الفكري قد يتم بين عنصرين متكافئين، أو طرفين متقاربين في القوة والمقاومة والاختيار، وعندئذ تكون قضية خذ وأعط في نطاق محدد، ويكون التبادل لحساب الفريقين معا".[3]

---

[1] – محمد الغزالي، **الغزو الثقافي يمتد في فراغنا**، القاهرة دار الشروق، ط1، 1998، ص62.

[2] – محمد شعبان علوان، مرجع سابق، ص 875.

[3] – محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 32.

7-3- إشكالية العنف الثقافي:

يتحول الانحياز إلى ثقافة ما في بعض مراحله المتطرفة إلى سلوك عنيف يمكن تسميته بالإغتصاب الثقافي، وبمثل عدوانا رمزيا على سائر الثقافات لتكون رديف الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح، فيهدد سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة، وهذا الاختراق الثقافي ليس سوى العنف الذي يقوم على الإنكار والإقصاء لثقافة الغر والاستعلاء، والمركزية الذاتية في رؤية ثقافية من خلال استثمار مكتسبات العلوم والتقنية في مجال الاتصال.[1]

7-4- إشكالية الخواء الفكري والانحراف الأخلاقي:

وتظهر هذه الإشكالية في دول المركز في حركة العولمة، حيث شهدت هذه الدول حالات كثيرة من الاضطرابات التي تحولت إلى سلوكيات غير سوية مثل حالات الانتحار الجماعي؛ وتتضمن هذه الإشكالية المظاهر التالية:[2]

أ- زيادة في السلوك غير الاجتماعي مثل الجريمة وتعاطي المخدرات وأعمال العنف.

ب- التفكك الأسري، ويشمل ارتفاع نسب الطلاق والأطفال غير الشرعيين وحمل الفتيات الصغيرات وزيادة عدد الأسر المكونة من والد واحد.

ج- الضعف العام في أخلاقيات العمل وصعود توجهات الانغماس الذاتي.

د- تناقص الالتزام بالتعلم والنشاط الفكري، ويظهر ذلك في المستويات المتدنية للتحصيل الدراسي في الولايات المتحدة.

---

[1] - مصطفى عبد الغني، مرجع سابق، ص44.

[2] - صموئيل هنتغتون، **صدام الحضارات، اعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة: طلعت الشايبن مكتبة سطورن ط1، 1999، ص 412.

7-5- إشكالية عدم الطمأنينة وغموض المستقبل:

أنشأت العولمة الثقافية جوا من التوتر وعدم اليقين، بسبب العلاقات المعقدة بين المتغيرات المصاحبة لهذه الظاهرة "فلقد أصبح مجرد فهم الواقع تحديا كبيرا في حد ذاته، بعكس الحقب السابقة التي زعمت فيها العلوم الاجتماعية أنها قادرة ليس فقط على فهم الواقع وتفسيره، ولكن التنبؤ بمساره أيضا، وقد ضاع هذا الطموح بعد أن أصبح العالم كله يتسم بعدم اليقين، ولا يمكن التنبؤ بمستقبله".[1]

إن عدم الطمأنينة قد عم حتى القمة المسؤولة عن السياسة الدولية، حيث يقول **الأمين العام للأمم المتحدة السابق:** "إننا نعيش في غمرة ثورة شملت المعمورة جمعاء، إن كوكبنا يخضع لضغط تفرزه قوتان عظيمتان متضادتان، إنهما العولمة والتفكك، إن التاريخ يشهد على أن أولئك الذين يعيشون في غمرة التحولات الثورية، نادرا ما يفهمون المغزى لهذه التحولات".[2]

7-6- تفكيك وتفكك وحدة الأسرة:

تعتبر الأسرة أول وأهم المصانع الاجتماعية التي تنتج الوجدان الثقافي الوطني، بواسطة شبكة القيم التي توزعها من خلال التربية على سائر أفرادها، وتلقنهم إياها بوعيها الآداب العامة الواجب احترامها، والمقدسات التي يتعين الالتزام بها كما يتلقن الطفل في هذه المؤسسة التكوينية، لغته ومبادئ عقيدته، والقوالب الأخلاقية العامة والعليا لسلوكه، كذلك يتلقن بعضا من المبادئ المؤسسة للشعور بالجماعة الوطنية التي ينتمي إليها.

---

[1] – السيد ياسين، مرجع سابق، ص 04.

[2] - Foreign Affaires, council on Foreign relations April 1996. p86.

وتحت دعاوي الحرية الشخصية يتم تفكيك الفرد عن أسرته وبتحرير الفرد والتعبير عن رأيه يتم تفكيك الفرد عن أمته وتكريس النزعة الأنانية، وبإزالة الحواجز أمام انتقال السلع والخدمات والمعلومات يتم تفكيك الدول وإلغاء وظائفها السيادية، "وبذلك يتم تحويل الفرد إلى إنسان مستهلك غير منتج، وعزله عن قضايا مجتمعه، وإعادة تشكيل قناعاته الوطنية والدينية والقومية، وإضعاف روح النقد والمقاومة عنده، وبالتالي استسلامه إلى واقع الإحباط، عندنا يخضع لهيمنة العولمة أو النظام العالمي الجديد".[1]

7-7-تعميق الفجوة بين قمة الهرم الاجتماعي وقاعدته:

ستؤدي العولمة في المجال الاقتصادي إلى سوء في توزيع الثروة على المستوى الدولي، وستؤدي أيضا إلى نفس الظاهرة على مستوى المجتمع الداخلي، فسوف تخلق العولمة مجتمعا غليظ القلب لا يحكمه سوى المادة والربح وقوى السوق، وهذا ما يؤدي إلى تعميق الفجوة بين قمة الهرم الاجتماعي وقاعدته، حيث سيصبح مجمل النشاط الاقتصادي سخرا لهؤلاء الذين يملكون قوة شرائية كبيرة.[2]

7-8- انهيار نظام التكافل الاجتماعي:

وذلك بسبب ازدياد نسبة البطالة من جهة، وتدني الأجور من جهة أخرى، لأن العاملين هم ممولوا نظم الرعاية الاجتماعية، والسياسات الحكومية الاقتصادية الجديدة تتوجه الى أن ترفع الحكومة يدها عن سوق العمل وما يرتبط بها من نظم

[1] – أحمد علي الحاج، مرجع سابق، ص 97.

[2] – محمد شعبان علوان، مرجع سابق، ص 878.

تأمينية، واكتشفت هذه الحكومات أن برامج الرعاية الاجتماعية تكلفها الكثير فتنازلت عن هذا العبء.[1]

8- عولمة الثقافة والتربية والتعليم:

التربية وسيلة إعادة إنتاج الثقافة من خلال أبناء المجتمع، ولاسيما الجدد، وهي أداة تشكيل شخصياتهم لإدماجهم في ثقافة مجتمعهم، فإن العولمة: تركز جل اهتمامها على التربية لتشكيل شخصيات النشء والشباب، كونهم يشكلون القطاع الكبير من سكان المجتمعات العربية، ولم يتحصنوا بعد بالثقافة الوطنية، وبالتالي يسهل استلاب فكرهم وتشكيل وعيهم في ظل العولمة، لذلك تسارع الخطى نحوهم لاختراق الثقافات الوطنية، وإعداد مستهلكي المستقبل.[2]

8-1- فحوى عملية عولمة التربية والثقافة:

الثابت أن عملية التربية تتم من خلال اتصال الكائن البشري بالمحيط الذي يعيشه، ويحتك به ويتفاعل معه، وتعد التربية ضرورة لنقل ثقافة المجتمع إلى أعضائه الجدد وتكوين شخصية المجتمع الدالة عليه وتجديدها.

ولما كانت الثقافة أداة الحفاظ على المجتمع واستمرار حياته من أبعاده الفكرية والمادية، والتربية أداة الثقافة، نشرا وتجديدا، فإنها المدخل العملي لعولمة الثقافة، أي أن عولمة التربية هي السبيل لعولمة الثقافة، ومن ثم وضع الأسس لعولمة المجالات الأخرى، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، حتى وإن سبقت عولمة المجالات المادية عولمة الثقافة، لأن العناصر المادية تكون أسرع من العناصر

[1] – المرجع نفسه، ص 280.

[2] – المرجع السابق، ص 121.

الفكرية، غير أن استمرار عولمة العناصر المادية يتوقف على حدوث تغيرات في الفكر الجمعي لثقافة، كي تصبح العناصر المادية جزءا من البناء الاجتماعي القائم.[1]

8-2- عولمة التعليم:

إن التمييع العولمي إمتد ليشمل مجال التعليم الذي يفترض فيه أنه أكثر تحديدا وتقنينا من المجال الثقافي. ولا شك أن الدول المتقدمة بقيادة الولايات المتحدة، تسعى بكل إمكاناتها كى تدخل الدول النامية في دوامات لا تتوقف من عمليات التمييع التعليمي، حتى تفرض برامجها ومناهجها ومنظوماتها التعليمية عليها، فتتحول إلى ذيول تابعة لها، بعد أن تصوغ عقول أجيالها الجديدة طبقا لنماذج محددة مسبقا، خاصة في مجالات التعليم العالي الذي أصبح مرتبطا بتلبية احتياجات السوق ومتطلباتها، فلم يعد التعليم مصدرا للعلم والمعرفة فحسب، طبقا للرغبة الشخصية لطالب العلم، بل أصبح قناة عملية وتطبيقية بل ومهنية، تصب في منظومة السوق وتمنحها المزيد من قوى الدفع العلمي المتجددة.[2]

9- الهوية الثقافية في ظل العولمة الثقافية:

إذا كانت العولمة كعملية تاريخية تعتمد أساسا على اقتصاد السوق وتدويل الأسواق وحرية انتقال عوامل الإنتاج والمعلومات، فإنه من الطبيعي أن تحتل ثقافة الاستهلاك والقيم الفردية مكانة بارزة ضمن عملية العولمة، بل يصبح الاستهلاك والقيم الفردية آليات مهمة في عملية العولمة، مما أدى إلى تسليع القيم والأفكار والمعاني والمشاعر من خلال الاحتفاء المبالغ فيه بأهمية الرموز والعلاقات المادية، وخلق نوع من الارتهان الزائف بين الحصول على سلعة أو استهلاك سلعة أو

[1] – المرجع نفسه، ص92.

[2] – نبيل راغب، ،مرجع سابق، ص 364.

خدمة، وبين تحقيق السعادة أو الحرية، وهذا النهم الاستهلاكي لا نهاية له، ويخلق ضغوطا مستمرة على الأسرة.[1]

فالعولمة، إذن، تطال الهوية الثقافية بالذات، بما أنها منظومة من الرموز والقيم يخلع بواسطتها الإنسان معنى على وجوده وتجاربه ومساعيه، فالثقافات بما هي مرجعيات للدلالة وأنماط للوجود والحياة، وخاصة بكل أمة أو دولة أو مجتمع، تجد نفسها الآن عارية أمام تدفق الصور والرسائل والعلامات التي تجوب الكرة على مدار الساعة، وهذه هي الصحون اللاقطة تثير أشكالا على الصعيد الخلقي بما تبثه من الأفلام الإباحية والبرامج الخلاعية، وبالإجمال فإن وسائل الإعلام تصنع الآن مخيال الإنسان، فالمرء الذي تحول إلى مستهلك ثم إلى مشاهد، يعمر مخيلته نجوم الشاشة ولاعبو الكرة وعارضات الأزياء، إنه نمط واحد يكتسح أنماط الحياة وأنظمة الثقافة المختلفة، يتيح للبعض ان يتحدث عن "انتصار نموذج كوني"، يتجاوز تعدد العوالم نحو عالم واحد ذي نمط موحد.[2]

9-1- آثار العولمة في الهوية الثقافية:

ربط كثير من الباحثين بين فكرة الثقافة وفكرة العولمة وفكرة الهوية، فالفرد في تفاعل مستمر مع الثقافة السائدة في محيطه الاقليمي والدولي، وبذلك تساهم ثقافة العولمة في بناء الشخصية والهوية وتعدلها باستمرار، وهذا ما زاد في طرح سؤال الهوية كنتيجة للتحولات الثقافية المقترنة بالعولمة.

ولقد ارتبط مفهوم الهوية الوطنية بموضوع الثقافة والعولمة وارتبطت الكثير من الدراسات حول الهوية كمصطلح أيديولوجي أكثر منه علمي، ذلك أن الهوية تتجسد

[1] – وجدي شفيق عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 32.

[2] – علي حرب، مرجع سابق، ص 106.

من خلال الدين واللغة والقومية وهي خصائص متغيرة تبعا للإستخدام والتوظيف والتاريخ، فبإمكان مجتمع ما أن تتغير هويته تبعا لمراحل مختلفة متعلقة بالنظم والتاريخ.

وقد قدمت منظمة اليونيسكو مفهوما للهوية الثقافية في ظل العولمة على أنها: " تعني أولا وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمي الى جماعة لغوية محلية أو اقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، واحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه، وتعني الطريقة التي نُظهر بها أنفسنا في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعا من المعادلة الأساسية التي تفرز – بطريقة ايجابية أو سلبية– الطريقة التي ننتسب بها الى جماعتنا والعالم بصفة عامة".[1]

ولقد أدركت بعض الدول خطورة الآثار الثقافية للعولمة في بلدانها ومن هذه الدول فرنسا، فهذا وزير العدل الفرنسي جاك كوبون يقول: "إنّ الإنترنت بالوضع الحالي شكل جديد من أشكال الاستعمار، وإذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر، وهناك إجماع فرنسي على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة لحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي"، "بل إن الرئيس الفرنسي جاك شيراك عارض قيام مطعم "ماكدونالد الذي يقدم الوجبات الأمريكية، مسوغًا ذلك أن يبقى برج أيفل منفردًا بنمط العيش الفرنسي".[2]

---

[1] – حمدي حسن عبد الحميد المحروقي، **دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية**، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، عدد 07، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، القاهرة، أكتوبر 2004م، ص 164.

[2] – سامح سعيد محمد منصور، مرجع سابق، ص191.

كما قام وزير الثقافة الفرنسي بهجوم على أمريكا في اجتماع اليونسكو بالمكسيك، وقال: إنّي أستغرب أن تكون الدول التي علّمت الشعوب قدراً كبيراً من الحرية، ودعت إلى الثورة على الطغيان، هي التي تحاول أن تفرض ثقافة شمولية وحيدة على العالم أجمع...إنّ هذا شكل من أشكال الإمبريالية المالية والفكرية، لا يحتل الأراضي، ولكن يصادر الضمائر، ومناهج التفكير، واختلاف أنماط العيش".[1]

10- أبرز مظاهر العولمة الثقافية:

يمكن تلخيص أبرز مظاهر العولمة الثقافية في النقاط لآتية:

- سيادة ثقافة الصورة السمعية والبصرية، التي أضعفت الثقافة الشفوية والمكتوبة، ولاسيما لدى النشء والشباب.
- التوسع المذهل لأنماط الحياة الغربية في اللبس والمأكل والمشرب.
- تغلغل الثقافة الاستهلاكية بين مكونات المجتمعات العربية وشرائحها، حتى وصلت إلى أقاصي المناطق الريفية النائية، وما يتبع ذلك من تنميط متزايد للسلوك.
- انتشار مظاهر الفردية والذاتية والأنانية والغربة، وما يترتب على ذلك من تراجع صور الانتماء للأسرة والجماعة والقبيلة والمنطقة والمجتمع.

ومن أهم مظاهر العولمة الثقافية من ناحية علاقتها بالإعلام ما يلي:

10-1- العولمة الإعلامية:

أصبح الاعلام بفعل وسائله عابرا للحدود والأجواء العالمية بعدما تحول العالم الى قرية صغيرة، وبالرغم من أن الوظيفة الأساسية للإعلام هو نقل الأخبار والمعلومات ذات الاهتمام العام، إلا أن وسائل الإعلام استخدمت أيضا كأداة لدعم المعايير الاجتماعية والهوية الثقافية والوعي الثقافي من خلال نشر المعلومة.

[1] – المرجع نفسه، ص 144.

وتوجد علاقة متبادلة بين الإعلام والعولمة الثقافية، حيث أن لوسائل الإعلام تأثير هام على العولمة الثقافية من خلال ما تقدمه من نقل مكثف عابر القوميات للمنتجات الثقافية، هذا فضلا عن مساهمتها في تشكيل علاقات تفاعلية وبناءات اجتماعية.[1]

وفي هذا الإطار يرى **نعوم تشومسكي** أن عولمة الإعلام هي الزيادة الضخمة في الإعلان، خاصة الإعلان عن السلع الأجنبية، والتركيز في ملكية وسائل الإعلام الدولية، وبالتالي انخفاض التنوع والمعلومات مقابل الزيادة في التوجه للمعلن، وان العولمة هي التوسع في التعدي على القوميات من خلال شركات عملاقة يحركها أولا الاهتمام بالربح وتشكيل الجمهور وفق نمط خاص، حيث يدمن الجمهور أسلوب حياة قائما على حاجات مصطنعة.[2]

ولا يختلف كثيرا عن الطرح السابق ما طرحه **السيد عمر** لتوضيح العولمة الإعلامية "بأنها سلطة تكنولوجية ذات منظومات معقدة، لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول، وإنما تطرح حدودا فضائية غير مرئية، ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية لتقييم عالما من دون دولة ومن دون أمة ومن دون وطن، وهو عالم المؤسسات والشبكات التي تتمركز وتعمل تحت إمرة منظمات ذات طبيعة خاصة وشركات متعدية الجنسيات، وتتسم مضمونها بالعالية والتوحد، على رغم تنوع رسائله التي تبث عبر وسائل تتخطى حواجز الزمان والمكان واللغة، لتخاطب مستهلكين متعددي المشارب والعقائد والرغبات والأهواء".[3]

---

[1] – وجدي شفيق عبد اللطيف ، مرجع سابق، ص 29.

[2] – محمد شومان، مرجع سابق، ص 160.

[3] – السيد أحمد مصطفى عمر، **اعلام العولمة وتأثيره في المستهلك**، مجلة المستقبل العربي، العدد256، جوان 2000ن ص 76.

أما **محمد شومان** فيقول عن العولمة الاعلامية: "إنها عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات علي تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات، بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة والتكامل والاندماج بين وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات، وذلك لدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصالات والمعلومات العملاقة متعدية الجنسية على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجالين الإعلامي والثقافي من ناحية أخرى".[1]

وينظر البعض للعولمة الاقتصادية على أنها أساس ظاهرة العولمة الإعلامية بصفة عامة، "أي أن الثورات التكنولوجية المتلاحقة في الوسائط الإعلامية هي التي ساعدت على ذيوع وشيوع بل وظهور ظاهرة العولمة، وتبرز العولمة الاقتصادية أكثر ما تبرز من خلال البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية، وبصورة أكثر عمقا من خلال شبكة الانترنت التي تربط البشر في كل أنحاء المعمورة وتدور حولها أسئلة كبيرة؟، ولكن من المؤكد أن نشأتها وذيوعها وانتشارها سيؤدي إلى أكبر ثورة معرفية في تاريخ الإنسان".[2]

10-2- عولمة المعلومات:

اختلفت التفسيرات والاتجاهات حول موضوع العولمة الثقافية، إلا أن الجميع يتفق على أن مفاهيم العولمة لا يمكن سريانها بين أقطاب العالم إلا عن طريق حركة معلوماتية منتشرة تقنيا ويمكن بيان ذلك من خلال:

[1] – محمد شومان، مرجع سابق، ص 169.

[2] – السيد ياسين، مرجع سابق، ص 31.

10-2-1- التدفق الإعلامي الحر للمعلومات:

إن ظاهرة التدفق الإعلامي الحر Free flow of Information بدأت تأخذ مكانها دوليا خلال الحرب العالمية الثانية، وهو الوقت الذي برزت فيه الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مؤثرة في العالم، وقد انعكست تلك القوة على ما تم إبرامه من معاهدات بين الدول أثناء وبعد الحرب، مما أدى إلى صبغ تلك المعاهدات بالصبغة الأمريكية، ومن مركز القوة هذا استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض نظامها الحر لتدفق المعلومات، ليصبح أساسا لتدفق المعلومات على المستوى الدولي، وفي عام 1946م أصدرت الأمم المتحدة الإعلان الخاص بحرية تدفق المعلومات Declaration on freedom of Information.[1]

10-2-2- تدفق المعلومات أحادي الاتجاه:

في ظل طموح الدول الغربية عامة، والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، ورغبتها في بث ثقافتها وأيدولوجيتها ومراميها الاقتصادية، وفي ظل امتلاكها للآلة الإعلامية الحديثة وتقنياتها المساعدة المتمثلة في الأقمار الصناعية وغيرها، ومن ثم ظهور القنوات الفضائية التلفزيونية، فإن كل هذه المعطيات جعلت المعلومات تسير في اتجاه واحد، من الشمال إلى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق، أي من الدول الغنية تجاه الدول النامية، ومن ثم فإن إعلان حرية تدفق المعلومات قد صار أحادي الاتجاه، وقد أكدت اليونسكو UNESCO أن المعلومات تتدفق في اتجاه واحد، وذلك في تقريرها الذي جاء فيه: "إننا نعتقد أن ما يعرف باسم التدفق

[1] – محمد نجيب الصرايرة، **التدفق الاخباري الدولي، مشكلة توازن أم اختلاف مفاهيم**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول ن المجلد 17، مارس 1999، ص 240.

الحر للإعلام هو في حقيقة الأمر تدفق في اتجاه واحد، وليس تبادلا حقيقيا للمعلومات"[1].

10-2-3- الإختلال في تدفق المعلومات:

رغم التدفق الهائل للمعلومات، هناك عدم توازن في انسيابها، ليس بين الدول الغنية من جهة والدول النامية من جهة أخرى فحسب، إنما أيضا بين الدول ذات الأفكار والأيدولوجيات مثل ما حدث بين الدول الرأسمالية والاشتراكية، وهناك اختلال بين الدول النامية نفسها حسب التفاوت بينها في القوة والمصالح والسياسات.[2]

كما أن هناك اختلال نوعي بين ما يطلق عليه الأنباء السارة والأنباء السيئة، إذ تغطي أنباء الدول الغنية الإنجازات والابتكارات ومظاهر التطور والتقدم، بينما تظهر أنباء الدول النامية من بوابة الأزمات، كالحروب والإنقلابات والمجاعات والفيضانات والزلازل ...الخ.[3]

10-2-4- احتكار المعلومات:

ان المعلومات تبقى حكرا لدى الدول الغنية، حيث تتعامل معها كسلعة لا يمكن إتاحتها إلا للشركات التابعة لتلك الدول، والتي تقوم بدورها للبحث عن استثمارات

---

[1] – هدى العشاوي، **جناية القنوات الفضائية على القراء عند الأطفال**، المجلة العربية، العدد231، السنة العشرون، 1996، ص 56.

[2] – مصطفى علي حسن عبد العليم، مرجع سابق، ص48.

[3] – مجذوب بخيت محمد توم، **أبعاد العولمة وتأثيرات التدفق الاعلامي**، دار الفكر العربي، الاسكندري، 1998،ص 09-10.

في الدول النامية بناءا على تلك المعلومات، التي ربما تريد الدولة المتعلقة بها كتمانها لظروفها الخاصة، أو ربما لا تكون على علم بها أصلا[1].

ولم يقتصر احتكار المعلومات على تلك المعلومات التي يبرر احتكارها على أنها تتعلق بالمصالح الأمنية والاقتصادية فحسب، بل انعكس ذلك على الأخبار وغيرها من المعلومات، "خاصة وأن وكالات الأنباء العالمية آسوشيتد برس Associated Press ويونايتد برس إنترناشونال United Press Internationa الأمريكيتين، ورويترز Reuters الإنجليزية، ووكالة الصحافة الفرنسية France Press Agency تسيطر على 80% من المعلومات المتداولة دوليا، و90% من كمية الأخبار المتداولة على مسرح الأحداث العالمية، وذلك رغم انتشار العديد من وكالات الأنباء الوطنية حول العالم.[2]

11- قضايا العولمة الثقافية:

تثير العولمة الثقافية عددا من القضايا الثقافية منها:

11-1- تعدد الثقافات:

إن العالم قبل انتهاء الحرب الباردة كان يعرف نفسه بأنه إما رأسمالي وإما اشتراكي وإما موال لأحد الفريقين، وإما أنه يقف على الحياد من كليهما، وكان لكل نظام ثقافته المميزة عن غيره في القواعد العامة، وتختلف الأقاليم والبلدان في تفاصيلها الجزئية، فالمكون الثقافي هو عنصر حاسم في تكوين الفروقات الفردية بين

[1] – راسم الجمال، **مقدمة في وسائل الاتصال الأقمار الصناعية ووظائفها الاتصالية**، مكتبة مصباح، جدة، ط1، 1989، ص 173.

[2] – مظفر مندوب، **الحد من ظاهرة التدفق الاعلامي من الخارج**، مجلة التوثيق الاعلامي، العدد الرابع، المجلد الأول، 1992، ص 74.

المجتمعات والشعوب[1]، ويرى **هنتنجتون** أن العالم به عدد من الحضارات الرئيسية العاصرة هي: الحضارة الإسلامية والغربية والصينية واليابانية والهندية وحضارة أمريكا اللاتينية[2]، وذلك بخلاف الحضارات التي لم يعد لها وجود مثل حضارات المصريين القدماء ووادي الرافدين والحضارة الإغريقية والكلاسيكية والبيزنطية، وبالتالي فإن العالم يحتوي على حضارات متعددة، كل حضارة لها ثقافتها الخاصة بها، بل وتتنوع الثقافات داخل الحضارة الواحدة ومحاولة عولمة الثقافة هي محاولة للتقريب والاندماج بين هذه الثقافات كلها في ثقافة واحدة، واختزال هذه الحضارات في حضارة واحدة.

11-2- حرية التبادل الثقافي:

إن العولمة الثقافية القائمة على التبادل الحر والمتوازن للأفكار والمفاهيم والثقافات التي تحقق التقارب الإنساني بين المجتمعات والشعوب، ولكن إذا كان هناك اختلال في تدفق الأفكار والثقافات لصالح ثقافة معينة فلن يكون هناك تكافؤ ولا تبادل حر بسبب عوامل خارجة عن الثقافة قد تؤدي إلى أضرار بالثقافة المحلية.

11-3- العولمة الثقافية والحياد الثقافي:

إن الاتصال الثقافي بين الشعوب والمجتمعات هو أحد أنواع الاتصال بصفة عامة كما يصنفه خبراء الإعلام، ومفهوم الاتصال الثقافي لا يعكس فقط العمليات الاتصالية التي تتم داخل البيئة الثقافية أو المجتمع الواحد عندما تكون الاختلافات الثقافية بين فئاته حادة، بحيث تقوم في النهاية بالمحافظة على التماسك الاجتماعي بين أفراده مهما اختلفت العادات أو التقاليد أو اللهجات، بل أصبح أيضا يعكس كل

[1] - حيدر ابراهيم، مرجع سابق، ص 99.

[2] - صموئيل هنتغتون، مرجع سابق، ص 75-76.

العمليات التي من شأنها تيسير التفاعل مع الشعوب الأخرى لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية معينة، وتلعب الوسائل المتطورة للاتصال الجماهير مثل الأقمار الصناعية والانترنت دورا كبيرا في هذا المجال، بالإضافة إلى الأدوار التي تلعبها الوسائل الأخرى مثل الشركات متعددة الجنسيات، وغيرها من الوسائل التي تساعد على الاتصال الثقافي المتبادل بين ثقافة وأخرى بجانب الدور الذي تلعبه السياحة الخارجية للأفراد والمنظمات، والاتصال الثقافي هو عبارة عن تبادل للخبرات الحياتية مع الثقافات الأخرى مما يتطلب فهما كاملا وشاملا للأنماط الاتصالية في دولة ما من أجل تحقيق الألفة مع اللغة والعناصر الثقافية الأخرى حتى يمكن أن يحدث التكيف مع الآخرين في هذه الدول الأخرى.[1]

4-11- نسبية الثقافات:

تتسم الثقافات بالنسبية، أي أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة التي يعيش فيها، والعولمة الثقافية تهدف إلى تنميط العالم، وتوحيد قيمه ومعاييره على الأشياء والأشخاص في كل أمور الحياة، وفرض نمط معياري موحد لقيم الخير والشر، القبح والجمال، الحق والباطل، العدل والظلم، ولذا فإن النسبية التي تتسم بها الثقافة تبطئ من عمليات الإسراع بعولمة الثقافة.

ويقول أحد الكتاب الأوربيين: "إن المشكلة تكمن في اختلاف النظم الثقافية السائدة في هذا العالم، إن ما يسميه البعض لعبة عادلة Fair Play ومعادلة عادلة Fair Treatment يفهمه الآخرون في ضوء مفاهيمهم الثقافية، وليس في ضوء ما نقصده نحن، فالكوري على سبيل المثال يرى التدخل الحكومي لتوجيه التجارة الخارجية أمرا بديهيا غاية في البداهة، ولكنه مع هذا يتحدث إلى العالم بأن ما يقوم به هو اللعبة

[1] – محمد عبد الحميد، **نظريات الاعلام واتجاهات التأثير**، مرجع سابق، ص 40.

العادلة تماما، ولا ريب أن هذا أمر يصعب علينا فهمه، ومع أن السعوديين أعضاء في منظمة التجارة العالمية (wot) وتدعمهم الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن لديهم بالرغم من هذا قيما أخرى مختلفة كلية".[1]

11-5- حوار أم صدام الحضارات:

يعتقد صمويل هنتجتون – وهو من أهم منظري العولمة بوجود الحضارات الغربية واليابانية والهندوسية والكونفوشيوسية والإسلامية والسلافيكية، وحضارة أمريكا الجنوبية، ويرى أن هناك أسباب لنشوء الصراعات بين هذه الحضارات للأسباب التالية:[2]

- وجود اختلافات حقيقية و أساسية حول موضوعات محددة مثل الآلة والإنسان، الفرد والمجتمع، المواطن والدولة، الحقوق والواجبات، الليبرالية والسلطة ... إلخ.
- ازدياد التفاعل بين هذه الحضارات بفعل العولمة، والتي تجعل العالم أصغر.
- الحداثة أو التحديث والتي تضعف الاحساسات التقليدية بالهوية مما يجعل الأصوليين الدينيون يتحركون لملء الفجوة الخاصة بالهوية.
- تضاؤل قبول تسيد الولايات المتحدة والغرب.
- صعوبة الجمع بين الخواص الثقافية، فبينما يمكن أن يكون الفرد نصف فرنسي – نصف عربي، فإنه من الصعب أن يكون نصف كاثوليكي– نصف مسلم.[3]

وبين التقارب والصراع، والحوار والصدام فإن مسيرة العالم يمكن أن تتجه إلى أحد خيارين:[4]

---

[1] – بيتر مارتينر وهارالد شومان، **فخ العولمة**، مرجع سابق، ص 343.

[2] – المرجع نفسه، ص 355.

[3] – صموئيل هنتجتون، مرجع سابق، ص196..

[4] – جورج لودج، مرجع سابق، ص 19

- ✓ الخيار الأول: هو أن يتولى الأقوى – أيا كان – اتخاذ القرار سواء بقدر من الحكمة أو ببعض الهمجية، وهذا يعني أن يصير العالم توليفة من لا شرعية متزايدة وصراعات متعمقة.
- ✓ وأما الخيار الثاني: فهو أن تكون هناك قيادة جماعية للعالم، وذلك من خلال العمل من أجل التوصل إلى اتفاق، يتم الانتماء إليه من جميع شعوب العالم وبذا يتضح أن تحدى العولمة يؤدي إلى انبعاث فكرة القيادة الجماعية وبناء مؤسسات جديدة لإدارة القلاقل العالمية.

وإن العلاقة بين الحضارات ينبغي أن تدور في إطار الحوار والتعاون والتفاعل، وليس الصراع والصدام والتحدي، إن الشعوب إذا كان اختلافها في العادات والتقاليد وأنماط التفكير والتواصل – وهي المكونات الثقافية الأساسية – حقيقة إنسانية، فإن التعارف فيما بينهم وبين بعضهم البعض هدف في النهاية، وهذا التعارف مبني علي الحوار وقبول الآخر والاستماع إليه والتفاعل معه، وفي **القرآن الكريم يقول الله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)**[1]، فالصراع دائما ليس صراعا حضاريا، ولا تقوم الصراعات– كما يقول هنتنجتون– نتيجة الخلافات الحضارية، بل عندما يلجأ القادة إلى إذكاء نار الخلافات مهما كانت بسيطة بين طائفتين، ثم يلجئون إلى استخدام السلاح من أجل فرض السيطرة واستغلال الشعوب، وفي هذه الحالة لا يقع الصراع وإنما تدمر

[1] – القرآن الكريم سورة الحجرات، الآية 13.

الحضارات، أما في حالة وجود قادة عظام فإن الحضارات لا يصارع بعضها البعض وإنما تتكامل.[1]

ويرى مؤرخو الحضارة أن الحضارات لا تتصارع ولا تفنى، وضربوا مثلا بالحضارة الإسلامية، وذلك حين آلت مجتمعاتها إلى السقوط، وسقط هيكلها السياسي، وانحصرت جغرافيتها، فإن رصيدها الثقافي قد تواصل وازداد مده الجغرافي حتى تخلل عقول أوربا، فالصراع دائما بين الأشخاص وليس بين الحضارات.[2]

12- العولمة الثقافية والاتصال الثقافي:

12-1- أنصار مقولة التجانس الثقافي:

يشير مصطلح تجانس الثقافة إلى تكوين ثقافة استهلاكية عالمية في عصر الرأسمالية الحديثة، وتعكس أمركة العالم هذا التجانس، حيث تعكس ما أشار إليه "باربر Berber" بالماكدونالية أو المكدلة، ويتم ذل في الجوانب الحياتية المخلتفة، كالموضة واللغة والموسيقى، والإعلام وصناعة السينما، والمنتجات التجارية كالطعام السريع فنتيجة لمشاهدة الكثيرين عبر العالم للإعلام الأمريكي، ولإفتتاح فروع ماكدونالز في جميع أرجاء العالم، حيث يوجد الآن أكثر من (23000) معظم ماكدونالدز في (110) دولة، يتم تشكيل هذه الثقافة المتجانسة.[3]

فالعولمة الثقافية وفقا لهذه الرؤية ترادف التغريب والأمركة، حيث أن تدفق معلومات الإعلام الجماهيري من الدول المتقدمة، وخاصة أمريكا، إلى الدول المتخلفة يتم بصورة غير متوازنة وغير متكافئة بصورة كبيرة ويتضمن مفهوم الإمبريالية الثقافية

[1] – محمد ابراهيم الفيومي، **صراع الحضارات أم صراع الأنواع**، صوت الأزهر، القاهرة، اكتوبر 2000، ص89.

[2] – المرجع نفسه، ص 95.

[3] – وجدي شفيق عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 15.

هذه العمليات الدولية غير المتكافئة، ويؤكد على درجة معينة من الإكراه أو الغزو أو القمع.

ويذكر "**روبرت فليبسون**" في كتابه "الإمبريالية اللغوية" إن المفهوم الغربي للعنصري والاستعمار اللغوي – باعتباره جزءا من الاستعمار الثقافي– يقوم على ثلاثة مبادئ هي:[1]

- تمجيد المسيطر لذاته ورسم صورة مثالية لنفسه على أنه مصدر الديمقراطية والحرية والحضارة والتقدم.
- الحط من قدر وقيمة المسيطر عليهم والمغلوب على امرهم، وكبت حضارتهم ومؤسساتهم وطرق معيشتهم وفكرهم.
- التبرير العقلاني الممنهج للعلاقات بين المسيطر والمسيطر عليه بحيث تكون اليد العليا والغلبة دائما للمسيطر.

12-2- التباين الثقافي:

إن الوجود القومي للسمات الثقافية التقليدية المحلية عبر العالم جعل من الصعوبة الادعاء بأن العالم أصبح موحد ثقافيا، كما أن قدوم الثقافات العالمية قد شكل الوعي بالثقافات المحلية وتباين الاستجابات الثقافية، فالنسبة الغالبة من سكان الدول النامية مازالت تعتمد بصورة كبيرة على الخدمات والمنتجات الثقافية المحلية، هذا فضلا عن الحركة المضادة لعولمة الثقافة من خلال إعادة التاكيد على أهمية الثقافات المحلية والقومية.

ولقد ذهب عدد من الباحثين الى تباين الاستجابات لعملية العولمة فالخلفيات الثقافية الخاصة ليست مجرد حاويات فارغة، وتقوم بمجرد التلقي للتدفقات العالمية، ولكنها

[1] – المرجع نفسه، ص 16.

ذات أهمية محورية في قبول أو رفض هذه التدفقات، وبالرغم من الانفجار الحديث في ثورة المعلومات، فإن الوجود القومي للسمات الثقافية التقليدية المحلية عبر العالم، جعل من الصعوبة الإدعاء بأن العالم أصبح موحدا ثقافيا.[1]

إن قدوم الثقافة العالمية شكل الوعي بالاختلافات وحرك الحركات المضادة لعولمة الثقافة من خلال اعادة التأكيد على الثقافات المحلية مما يخلق في النهاية عالما من التباينات والفسيفساء الثقافية.[2]

12-3- الهجين الثقافي:

ويعني التقاء التدفقات الثقافية مع بعضها البعض مكونة هجينا جديدا، يؤدي إلى تسامح جمهور الإعلام مع الثقافات المختلفة، وإلى استيعاب الجماهير للثقافات الأجنبية المختلفة ويخلقون منها مركبات جديدة داخل أطرهم الثقافية المحلية، وهذا يعني أن العولمة الثقافية، ليست ذات اتجاه واحد كما يدعي أنصار مقولة التجانس الثقافي، أو أنها منعدمة- أو ضعيفة التأثير- كما يرى أنصار مقولة التباين الثقافي، ولكن التدفق الثقافي العالمي يتوافق ويتكيف تبعا للظروف المحلية المتباينة، وتحدث عملية تفاعل ثقافي مستمر ينجم عنها مركبات ثقافية، كما أن ذلك ينطبق بصورة كبيرة على المجتمع الريفي أكثر منه على المجتمع الحضري.[3]

إن ازدواجية الثقافة وتلاقي الثقافة المحلية مع الثقافة الوافدة يؤدي في النهاية الى الازدواجية الثقافية أو تكوين هجين ثقافي بفعل تسامح جمهور الإعلام مع الثقافات المختلفة، وإلى استيعاب الجماهير للثقافات الأجنبية المختلفة ويخلقون منها مركبات جديدة داخل أطرهم الثقافية المحلية؛ فتأثير العولمة الثقافية على المناطق المحلية

[1] - المرجع السابق، ص22.
[2] - المرجع نفسه، ص 46.
[3] - وجدي شفيق عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 18.

يتم بأساليب مختلفة، مما يؤدي الى الازدواجية الثقافية بين المحلية والاعلامية، وتحدث عملية تفاعل ثقافي مستمر ينجم عنه مركبات ثقافية جديدة.

خلاصة الفصل:

إن الإمكانات التي تطلقها العولمة اليوم بأنظمتها وآلياتها بفضائها ومجالاتها، يجعلنا إزاء واقع جديد، وبفعل ما تتيحه العولمة من امكانيات، فالعالم اليوم يتجه نحو الانفتاح العالمي في كل شيء، ولا يسلم من هذا لا الخصوصية ولا الهوية ولا الثقافة ولا اللغة، فثقافات الشعوب وفقا لأهداف العولمة الثقافية بالخصوص تتوجه نحو ثقافة وحضارة واحدة تعكس دائما قيم الأقوى إعلاميا وسياسيا، ومصطلح العولمة الثقافية يمكن النظر إليه من معان متعددة، من بينها فرض ثقافة واحدة لا غير بكل مضامينها وأسسها ومرتكزاتها.

الفصل الخامس

المنظومة الإعلامية للتلفزيون الجزائري

تمهيد:

في هذا الفصل سنحاول التعرض إلى المنظومة الإعلامية للتلفزيون الجزائري، من خلال التطرق أولا موضوع النظام الاجتماعي وسائل الإعلام لكونها نظام اجتماعي، ثم التطرق إلى المؤسسة الاجتماعية والمؤسسة الإعلامية، من حيث الخصائص والثقافة والضبط، وثانيا يتم التعريج على أهم النظريات الإعلامية، ومن ثمة التعرض لمختلف مراحل التطور التنظيمي للمنظومة التشريعية الجزائرية في ميدان الإعلام في ضوء النظريات الإعلامية، وكذا التطرق لأهم الثوابت ومحددات الهوية والثقافة الجزائرية في ضوء المنظومة القانونية للإعلام.

أولا: وسائل الاعلام والنظام الاجتماعي:

1- النظام: مفهومه وهيئته وعناصره وإجراءاته:

1-1- مفهوم النظام:

1-1-1- النظام لغة:

النظم والتنظيم ونظم من لؤلؤ: وهو في الأصل مصدر، والانتظام: الاتساق.[1]

النظام في اللغة يقال :نظم اللؤلؤ، ينظمه، ونظّمه نظاماً ونظماً ونظّمه؛ بمعنى:ألفه وجمعه في سلك واحد فانتظم وتنظّم. والنظام: كل خيط نظم به لؤلؤ ونحوه، ويطلق على العقد من الجوهر والخرز ونحوهما، وجمعه نظم .وتطلق أنظمة، وأناظيم، ونظم: على السيرة والهدي والعادة، ونظام الأمر: أي قوامه وعماده، والنظام: الطريقة؛ يقال ما زال على نظام واحد، والانتظام: الاتساق؛ وخلاصة معنى النظام في اللغة ومادتها: أنه يدل على التأليف والجمع والترتيب والتنسيق، وقد ينقل من الأمور المحسوسة إلى المعنويات؛ فيقال: نظم المعاني بمعنى رتبها وجعلها متناسقة العلاقات، متناسبة الدلالات على وفق ما يقتضيه العقل.[2]

وقد يطلق النظام ويراد به معنى خاصاً فيقال: نظام العمال، ونظام المحامين، نظام الجامعة، ونحوهما ويطلق على جميع هذه الأنظمة نُظُم.

---

[1] – أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، مرجع سابق، ص 89.

[2] -http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=22679, Date de consultation: 01-02-2018 à 20:35.

1-1-2- النظام اصطلاحا:

هو مجموعة المبادئ، والتشريعات، والأعراف، وغير ذلك من الأمور التي تقوم عليها حياة الفرد، وحياة المجتمع، وحياة الدولة، وبها تنظم أمورها.

كما يُعرف النظام على أنه "مجموعة من الأجزاء المرتبطة مع بعضها البعض، وتسعى إلى القيام بعدة واجبات، ويعرف أيضاً، بأنه: الوظائف المترابطة، والمتكاملة، والتي تتفاعل معاً من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف المعينة خلال فترة زمنية محددة مسبقاً، وحتى يتم تطبيق مفهوم النظام بأسلوب صحيح، من المهم أن يتواجد ضمن بيئة تتميز بالتعاون، والعمل الجاد بين كافة الأفراد، والمؤسسات التي تعد من مكونات النظام الرئيسية".[1]

ويُعرف أيضا "على أنّه مجموعة من الأجزاء التي ترتبط مع بعضها وفق علاقة متبادلة تسير على معايير محدّدة لأجل إنتاج هدف معيّن، ويتكوّن النظام من مدخلات، يتم إجراء العمليّات المطلوبة للوصول إلى المخرجات التي تكون ضمن مواصفات معيّنة حُددت مسبقا".[2]

1-2- هيئة النظام:

تعني هيئة النظام أولئك الأفراد اللذين يمارسون عمليات النظام وينتسبون إليه اجتماعيا، أي مجموعة من الأشخاص اللذين ينجزون أوجه النشاط التي يعتبره المجتمع من مسؤولية هذا النظام أو ذاك، فمثلا إذا أعتبر النظام هو النظام

1 - https://www.abahe.uk/b/human-resources-as-a-system/human-resources-as-a-system-, Date de consultation: 01-02-2018 à 21:51.

2 - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85_(%D8%B9%D9%84%D9, Date de consultation: 10-02-2018 à 20:08.

الأسري، فإن الأب والأم وأولادهما بأسمائهم هذه هم الأفراد اللذين يديرون عمليات هذا النظام، من خلال الأدوار التي يؤدونها، كل واحد منهم تبعا لموقعه في النظام.[1]

1-3- عناصر النظام:

يتكون كل نظام من مجموعة من العناصر الأساسية أو الأجزاء المترابطة والمتفاعلة مع بعضها البعض وفق قواعد محددة، لتحقيق أهداف معينة، وقد صنف سلطان ابراهيم هذه العناصر إلى سبعة عناصر وهي كالتالي:[2]

- ✓ **المدخلات** Inputs: تمثل المدخلات الموارد اللازمة للنظام لكي يتمكن من القيام بالأنشطة المختلفة واللازمة لتحقيق أهدافه، وتشمل المدخلات العديد من العناصر كالخامات والطاقة والمعلومات والآلات.
- ✓ **العمليات** Processes: وهي تعني تحويل المدخلات إلى مخرجات، وقد تكون العمليات آلة أو إنسان.
- ✓ **المخرجات** outputs: تمثل المخرجات ناتج عملية تحويل المدخلات، وقد تكون المخرجات إما سلع أو خدمات أو معلومات، وتعد المخرجات هي الأداة التي يمكن من خلالها التحقق من أداء النظام أي قدرته على تحقيق أهدافه.
- ✓ **المعلومات المرتدة** Feedback: إن ردة فعل النظم تجاه المخرجات يقدم معلومات للنظام عن كيفية استقبال النظم الأخرى لمخرجاته وتلك المعلومات تعتبر أداة يستخدمها النظام لتحقيق الرقابة على أدائه.

---

[1] – الأزهر العقبي، **القيم الاجتماعية والثقافية وأثرها على السلوة التنظيمي للعاملين**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم في علم الاجتماع، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافي، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2008–2009، ص 71.

[2] – سلطان إبراهيم، **نظم المعلومات الإدارية "مدخل إداري**، الدار الجامعية، الإسكندرية 2000 ، ص 21.

- ✓ **العلاقات** Relationships: تمثل العلاقات الوسيلة التي من خلالها ترتبط النظم الفرعية ببغضها البعض، وأيضا ربط النظام ببيئته ذلك أن أي نظام لا يوجد بمعزل عن النظم الأخرى.
- ✓ **بيئة النظام** Environments: النظم تشكل ما يطلق عليه بيئة النظام، وتشمل بيئة النظام مصدرا لمدخلات النظام، كما أنها تتلقى مخرجات النظام، وتزداد احتمالات استمرار وبقاء النظام على قدرته على التكيف مع التغيرات البيئية وتعد حدود النظام بمثابة الغشاء الذي يحيط بالنظام.
- ✓ **حدود النظام** Boundaries: ويفصله عن بيئته والجدير بالذكر أن حدود النظام غير ثابتة فهي تتوقف على أهداف النظام واختلاف درجة تعقيد النظام في حد ذاته.

1-4- إجراءات النظام:

تُعتبر المعايير Normes من الأساليب المعتادة لعمل النظام، وتنظم العلاقات بين أفراده داخل النظام نفسه، وبين هؤلاء واولئك الموجودين في النظم الأخرين ويجب الإشارة هنا إلى المعايير الاجتماعية باعتبارها قواعد تحكم وتوجه السلوك في كل المواقف، وهي نمط سلوكي يتوقع المجتمع أن يتم التطابق معه، وهي أيضا خاصية ثقافية توجه وتقود السلوك، وتكمن أهميتها في كونها تمثل النسق المتوقع من الأفراد.[1]

ويمكن تصنيف المعايير وفقا لما يلي:

1-4-1- المعايير العرفية:

هي معايير تتميز بأنها غير مكتوبة، تلقائية، موروثة، وهذه المعايير تتميز بأهميتها في الجماعات الأولية، وتشمل المعايير العرفية؛ العادات الشعبية والتقاليد والعرف:

---

[1] – الأزهر العقبي، مرجع سابق، ص 75.

- **العادات الشعبية:** وتتمثل في خبرات ثقافية مختلفة، ولأنها أمثال متكررة تم العمل بها لمدة طويلة، فقد أصبحت في أعين أعضاء تلك الثقافة بمثابة السلوك الذي لا يجب الحياد عنه.[1]
- **الأعراف:** وتمثل مجموعة أفكار غير مكتوبة عن الصواب والخطأ، والتي تسمح بأفعال معينة وتمنع أخرى، وتُعين ما يمكن وصفه بأنه أخلاقي أو غير أخلاقي.[2]
- **الدين:** الدين إلى جانب كونه عقيدة، فهو أيضا منهاج للحياة، حيث ينطوي على العديد من القواعد المحددة للعلاقة بين الإنسان وخالقه، وبينه وبين غيره من بني الإنسان، ويقوم الدين بوظائف رئيسية عديدة تهدف إلى حفظ وتماسك وترابط أفراد المجتمع، كما يُؤثر الدين على النظام القانوني في أي بلاد، ويُعتبر الدين عموما أحد أدوات الضبط والرقابة على سلوك الناس.[3]
- **القوانين:** القانون هو مجموعة القواعد القانونية المُلزمة والمجردة وتتسم بالعمومية والشمول، ومن وظائف القانون تبيان نماذج السلوك والتصرفات أو العلاقات التي يتعين اتباعها بين الفرد والفرد من ناحية وبين الفرد والدولة من ناحية أخرى.

القواعد واللوائح الرسمية: تتميز هذه القواعد السلوكية بأنها مكتوبة ومسجلة بأسلوب ما، تصدرها هيئات شرعية رسمية معروفة،[4] وتصدر هذه القواعد رسميا عن المؤسسة أو الإدارة أو الحكومة.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 74.
[2] – المرجع السابق، ص 74.
[3] – المرجع نفسه، ص 76.
[4] – المرجع نفسه، ص 77.

2- وسائل الاعلام: نظام اجتماعي:

إن العديد من الدراسات والأبحاث لم تعد تقتصر على معرفة تأثير الإعلام الجماهيري في المتلقي فحسب، وإنما أخذت تهتم بصورة جوهرية بدراسة الظاهرة الإعلامية كنظام متكامل في علاقتها مع الظواهر الأخرى الموجودة في المجتمع والتي تتفاعل فيما بينها.

و"إن أحد أهم الأفكار الرئيسية في دراسة الأنظمة الاجتماعية يتعلق بوظيفة بعض الظواهر الخاصة المتكررة – مجموعة من الأعمال والأنشطة – داخل نظام اجتماعي؛ أي بالوظيفة داخل نظام اجتماعي مستقر في أعماله وأنشطته في هذا الإطار يُصبح لكلمة وظيفة معنى قريب جدا من معنى النتيجة أو العاقبة".[1]، ويرتبط النظام الاجتماعي بمفهوم البناء الاجتماعي، ويتفق معظم علماء الاجتماع على أن البناء الاجتماعي هو شبكة من العلاقات الاجتماعية الثابتة والدائمة بين أفراد يشغلون مكانات اجتماعية محددة، مما يؤدي إلى وجود مجموعة من النظم الاجتماعية المتساندة، يؤدي كل نظام وظيفة محددة لهم في بقاء البناء الاجتماعي ككل. والافتراض الأساسي هنا هو بقاء هذا البناء يتوقف على العلاقات بين النظم المختلفة وأدائها لوظائفها.

2-1- مفهوم النظام الاجتماعي:

النظام الاجتماعي هو مجموعة مترابطة من السلوك أو الأفعال المتكررة والثابتة التي تعبر عن الثقافة المشتركة للقائمين بأدوار في النظم المختلفة، والقائم بالدور في النظام الاجتماعي قد يكون فردا أو جماعة صغيرة، وقد يكون أيضا نظاما فرعيا

[1] – فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص 132.

يحتاج إلى تحليل للأنشطة المتكررة التي يقوم بها أفراده، التي قد تؤثر على النظام بالاستقرار أو عدم الاستقرار.[1]

كما أن النظام الاجتماعي هو جملة من الأعمال والأنشطة المستقرة والمتكررة والبنيوية، التي يشكل بعضها تمظهرا للثقافة المشتركة للأفراد والجماعات، ويشكل البعض الآخر تمظهرا للاتجاهات النفسية لهؤلاء الأفراد والجماعات، الذي ينجم هو الآخر عن تلك الثقافة المشتركة، إذن، يشكل النظام الثقافي والنظام الاجتماعي ونظام الشخصية لكل فرد نماذج مختلفة من المجردات الناتجة من السلوك المعلن والرمزي لكل إنسان.[2]

وقد اعتبر "**مالينوفيسكي**" النظام الاجتماعي على أنه: "مجموعة من الناس اللذين يشتركون معا في أداء عمل اجتماعي، حين يتعلق بناحية معينة من البيئة التي يعيشون فيها، ويستعينون في ذلك بأساليب فنية مرسومة، كما يخضعون لفئة معينة من القواعد والقوانين".[3]

فيما يعرف "**هرتزلر**" "J.O Hertzler" النظم الاجتماعية بأنها: "كليات ثقافية أساسية منظمة وهادفة تتكون لا شعوريا أو عن قصد لتشبع رغبات الأفراد وحاجاتهم الاجتماعية المرتبطة بالتفاعل الناجح بين أي مجموعة من الناس، وتتكون من قوانين وقواعد ومثل عليا مدونة وغير مدونة، ومن الأدوات اللازمة والوسائل التنظيمية الرمزية والمادية، وتحقق نفسها اجتماعيا في الممارسات الموحدة المقننة،

---

[1] -https://www.balagh.com/mosoa/article/ %A7%D د: مي العبد الله, Date de consultation: 15-02-2018 à 19:30.

[2] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص 129.

[3] – أحمد أبو زيد، **البناء الاجتماعي: مدخل لدراسة المجتمع**، ج1: المفهومات، ط8، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1982، ص 128.

وفرديا في الاتجاهات والسلوك التعودي للأفراد، ويقوم الرأي العام بدعمها وتنفيذها بصفة رسمية وغير رسمية عن طريق الهيئات الخاصة التي ترعاها".[1]

2-2- التلفزيون: نظام اجتماعي:

الحقيقة إن الفكرة المركزية التي أهلت وسائل الإعلام إلى أن تكون نظما اجتماعية ذات دور مؤثر وقوي في حياة الأفراد والمجتمعات، تتعلق بكون وسائل الإعلام منتجة للرسائل المعلوماتية وإذا ما وضعنا في الحسبان حاجة الفرد الحيوية إلى المعلومات وكيف أن المعلومة أو الخبر ركيزة كل نشاط اجتماعي.[2]

ويصنف علماء الاجتماع التلفزيون في خانة تصنيف أطر التنشئة الثانوية خلافا لمؤسستي الأسرة والمدرسة، اللتين تنتميان إلى أطر التنشئة الاجتماعية الأولّية والأساسّية، وبذلك يكون التلفزيون محّددا مهما من محّددات تنشئة الأفراد اجتماعيا حتى وإن كانت هذه الأهمية ثانوية وتشترك في الدور والوظيفة مع أطر اجتماعية أخرى مثل أصدقاء الجيل ودور العبادة وغيرهما.

وإذا ما أضفنا عامل هيمنة التلفزيون اليوم على الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات، فإن التلفزيون هو نظام اجتماعي بامتياز.

إذن، التلفزيون باعتباره وسيلة إعلامية جماهيرية فهو يشكل نظاما اجتماعيا فرعيا قائما بذاته ومنفصلا، "وهو يتبادل التأثير باستمرار مع الشروط الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية السائدة في المجتمع الكلي الذي يحتضن عمليات

---

[1] - سامية حسن الساعاتي، ***الثقافة والشخصية***، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983، ص 104.

[2]- Terrou Fernand, ***Information***, Paris, P.U.F, 1974, p.47.

تطور الاعلام، مؤثرا فيها ومتأثرا بها، ويقدم تفسيرات شتى لكيفيات تمظهرها في مرحلة تاريخية معينة".[1]

3- المؤسسة الاجتماعية والمؤسسة الاعلامية:

تتجه الدراسات الاجتماعية إلى وصف العمليات الاجتماعية في إطار الاتجاه نحو تشكيل المؤسسات التي تؤدي وظائف اجتماعية، والمؤسسات بصفة عامة هي تنظيم يقوم بوظيفة اجتماعية، وهب بناءات لنشر الأفكار والثقافة باعتبارها حاجة إنسانية، وهذه المؤسسات هي تنظيم اجتماعي يُركز أساسا على الأهداف الجماعية.

ووسائل الإعلام ينظر إليها كمؤسسات اجتماعية ومعالجتها مكن المنظور السوسيولوجي الذي يعني بتحليل المؤسسات بلغة الأدوار الاجتماعية والتوقعات، لأن المؤسسات تنشأ وتتكون من مجموعة من الأدوار، أو السلوكيات المتوقعة وتتم تلبية الوظيفة الاجتماعية للمؤسسة عن طريق أداء الأدوار.[2]، ومن هنا فإن وسائل الإعلام هي نظم اجتماعية ينطبق عليها المفهوم المؤسسي، فهي الأداة الرئيسية لعملية الاعلام بكل مشتملاتها، بدءا من صياغة الرسالة إلى غاية ارسالها لجمهور المتلقين لتحقيق وظائف أو أهداف وغايات معينة ذات علاقة بالمجتمع والفرد.

3-1-تعريف المؤسسة الاجتماعية:

تفرد الأدبيات الإنسانية العديد من التعاريف لمفهوم المؤسسة الاجتماعية ويمكن ايراد التعاريف التالية:

- "المؤسسات هي مجموعة دائمة من الأفكار حول كيفية تحقيق أهداف تم الاعتراف بها على أنها مهمة في المجتمع؛ فهذا التعريف يعطي أهمية للطابع الذاتي في

---

[1] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص ص 136-137.

[2] – عزام محمد أبو الحمام، مرجع سابق، ص 219.

المؤسسات، وليس المادي او السلوكي في المحتوى، من خلال التوكيد على الأفكار مثلما يفعله آخرون، أي التوكيد على المعايير والقيم والمعتقدات[1].

- كما تعرف المؤسسة الاجتماعية على أنها "مركب مميز من الأفعال الاجتماعية، هكذا يمكننا أن نتحدث عن القانون والطبقة والزواج أو الدين المنظم كمكونات للمؤسسة"، كما أن المؤسسة توجه أفعال الأفراد مثلما توجه الغرائز سلوك الحيوانات وهذا يعني أن المؤسسة تقوم بدور التنشئة من ناحية، ومن ناحية ثانية بدور الضبط الاجتماعي.[2]
- كما تعرف على أنها "الأشكال القائمة أو الإجراءات العملية التي تميز نشاط جماعة ما"[3] وهذا ما يعني أن لكل مؤسسة ممارسات قائمة تحكمها قواعد وإجراءات عملية توجه تلك الممارسات وتربط الأفراد فيما بينهم.

3-2-مفهوم المؤسسة الإعلامية:

إن التغلغل الذي وصلت إليه المؤسسة الاعلامية في المجتمع الراهن، والتأثير الذي تمارسه في العديد من مجالات الحياة، أثار على الدوام العديد من التساؤلات حول طبيعة وحجم التأثير الذي يمارسه الإعلام الجماهيري، والأدوار التي يؤديها، سواء أكان يدفع نحو التغير والتبدل أم يعمد إلى توطيد الاستقرار والاستمرارية.[4]

وتعتبر المؤسسة الإعلامية مجموعة من النشاطات المتميزة المتمثلة في إنتاج وتوزيع المعرفة والمعلومات والأفكار والثقافة، وتمكن هذه المعرفة الناس من بناء

[1] - Searl John, **The construction of Social Reality**, London, penguin, 1995, p 37.
[2] - Https://www.academia-edu/678681/ المؤسسات الاجتماعية; Date de consultation: 12-03-2018 à 11:02.
[3] -Scott Richard, **Institutions And Organizations**, London, sage, 2001, p 56.
[4] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص 129.

معنى العالم الذي يحيط بهم (نظرية الغرس الثقافي)، كما تشكل إدراكهم له وتساهم في مخزون المعرفة السابق واستمرارية فهمهم الحاضر.

وتعرف المؤسسة الاعلامية "بأنها تعبير موضوعي لعقلية الجماعة وكيانها وميولها ولاتجاهاتها وإن الحقائق التي تقدمها المؤسسات الإعلامية لا بد أن تستند الى واقع فعلي يرتكز على الموضوعية، ويكون متناسق ومنسجم مع آراء وأفكار الجماعة ويحمل معلومات كثيرة وصحيحة ولا بد للمؤسسة الإعلامية تمكين المواطن من الحصول على أدنى حرية ضرورية لمعرفة خلفيات نشاطات الدولة على شتى الأصعدة باعتبار الإعلام بشكل عام هو امتداد لوظيفة الدولة".[1]

3-3-طبيعة المؤسسة الإعلامية:

- ✓ المؤسسة الإعلامية على غرار بقية المؤسسات في المجتمع هي تنظيمات، او آليات البنية الاجتماعية، تضبط سلوك فردين أو عددا أكثر من الأفراد، وتعرف المؤسسات بغاية اجتماعية أو ديمومة.
- ✓ يوجد فرق بين وسائل الإعلام كنظام وظيفته الانتاج والتوزيع وبين وسائل الاعلام كمؤسسة خاضعة للمبادئ وقواعد الرقابة.
- ✓ لا تتميز المؤسسة الإعلامية بالديمومة والاستقرار إلا في اطار نسبي، وهي لا تشبه مؤسسات أخرى كالعائلة والأسرة من ناحية خاصية الديمومة.
- ✓ المؤسسة الإعلامية هي منظومة من القيم والأفكار والمعتقدات، وعليه يجب أن يتميز طرح قضاياها بالموضوعية والحرص الشديد والتنوع.

---

[1] – محمد هاشم الهاشمي، **الاعلام المعاصر وتقنياته الحديثة**، دار مناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006،ص 28.

- ✓ تخضع المؤسسة الإعلامية الى قواعد محددة في أداء المهام كالالتزام بالقانون والعادات وأخلاق المجتمع والخضوع للأطر التنظيمية للدولة.

3-4- المؤسسة الإعلامية كوساطة إعلامية:

تُعتبر المؤسسة الإعلامية وساطة من بين وساطات أخرى في المجتمع كالمدرسة والمسجد، وتُعنى بإنتاج المعلومات ونشرها في الفضاء العمومي والتي، أي المعلومات، يقوم بصياغتها وسيط (Médiateur) بمعنى الصحفي والمخرج والمنشط باسم المرسل (جريدة وتلفزيون وإذاعة) الذي يعطي الشرعية المؤسساتية للاتصال الذي ينتج بهذه الكيفية.

وقد عمد الباحثون في مجال الإعلام الجماهيري إلى تحقيق اقتراب نفسي، والتركيز على الصبغة المعرفية التي تحدثها وساطة المؤسسة الاعلامية ومضامينها على العمليات العقلية للجمهور الإعلامي، "فوسائل الاعلام تصنف ضمن أطر التنشئة الثانوية، وبالتالي فهي تُعتبر محددا من محددات تنشئة الأفراد ثقافيا واجتماعيا، وتشترك في الدور والوظيفة مع الأطر الاجتماعية الأولية والأساسية".[1]

4- خصائص وثقافة المؤسسة الإعلامية والضبط الاجتماعي داخلها:

إن المؤسسات الإعلامية في مجال خصائصها وثقافتها، أو علاقاتها فيما بينها أو علاقاتها مع الأجهزة والنظم الاجتماعية الأخرى، أو في علاقاتها مع الجمهور، أصبحت نُظما اجتماعية تتفاعل عناصرها لغرض تحقيق الأهداف وإنجازها، في ظل التوجهات السيادية للدولة ومنظومتها التشريعية.

[1] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، ص 127.

4-1- خصائص المؤسسة الإعلامية:

بالرغم من أن المؤسسة الإعلامية تتميز بجل الخصائص التي هي من طبيعة المؤسسات الاجتماعية تقريبا، إلا أنها تتفرد بالبعض التي قد لا توجد في مؤسسات غير إعلامية، من أهم الخصائص التي تتميز بها المؤسسة الإعلامية من المنظور السوسيولوجي، وهي على النحو التالي:[1]

- ✓ يقتصر عمل المؤسسة الإعلامية على المجال العام.
- ✓ ليس لها أية سلطة في المجتمع، لكون الجمهور يعتمد على وسائل الإعلام أكثر مما يراقبها.
- ✓ ترتبط المؤسسة الإعلامية بعالم الصناعة، لكونها تمارس عمليات اقتصادية كالانتاج والتوزيع والعرض والبيع والترويج، وأصبحت عبارة الصناعات الثقافية متداولة بكثرة في هذا المضمار.
- ✓ لا بد للمؤسسة الإعلامية أن تستند إلى هيكل إداري وتأمين العاملين فيها.

4-2- الضبط الاجتماعي داخل المؤسسة الإعلامية:

يعتبر الضبط الاجتماعي آلية من آليات المؤسسة – كما هو الحال في جميع المؤسسات الاجتماعية – من أجل الحفاظ على القيم والمعايير المؤسسية وتعديلها ونقلها، وهذه العملية تضمن للمؤسسة الديمومة والاستمرارية والقدرة على التحول والتطور.

من هذا المنظور، يعرف الأستاذ **عبد الرحمان عزي** المراقبة الاجتماعية (الضبط الاجتماعي) على أنها: "ذلك التأثير الذي يحدث بين هيئة التحرير والصحيفة،

---

[1]– القاضي أنطوان ناشف، **البث التلفزيوني والاذاعي والبث الفضائي**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2003، ص 451.

ويشمل تلك الآليات التي تجعل المؤسسة مؤهلة للحفاظ على السياسة الإخبارية، وكذا الوسائل التي تجعل المحرر يتخطى بعض العقبات التي تفرضها السياسة الإخبارية في غرفة الأخبار"[1]، ويشير إلى أن آليات الضبط الاجتماعي منها ما هو مباشر ومنها ما هو غير مباشر، وهذه الأخيرة تكون في بعض الأحيان أقوى من الأولى، إن هذا التعريف، في الواقع، ينطبق، أيضا، على التلفزيون والإذاعة، وإن وجد اختلاف قد يرجع أساسا إلى خصوصية الوسيلة.[2]

4-3-ثقافة المؤسسة الإعلامية:

إن ثقافة المؤسسة لها علاقة بشخصية وهوية المؤسسة، سواء في القطاع العام أو الخاص، فكل المؤسسات لها ثقافة، طريقة للسلوك والعمل، فهذا ما يميز المؤسسة عن غيرها من المؤسسات، بفضل الأسلوب واللغة واللباس... إلخ، وكل مؤسسة إعلامية تختلف عن الأخرى ويمكن أن تكون هذه المؤسسات منظمة وانضباطية، أو فوضوية وغير مهيكلة، ففي كلتي الحالتين تكون هذه الثقافة هي التي اختارت المؤسسة تبنيها لكي يعمل المستخدم وينجح.

[1] - عبد الرحمان عزي، **الواقع والخيال في الثنائية الاعلامية، نحو تأسيس فكر اعلامي حضاري متميز**، المستقبل العربي، العدد 183، مارس 1994، ص 215.

[2] - المرجع نفسه، ص 216.

ثانيا: المنظومة الإعلامية للتلفزيون الجزائري:

في هذا السياق فإن الباحث يعتقد أنه يمكن فهم منظومة الاعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري من خلال الأفكار والأيديولوجيا التي تعكسها التشريعات التي تم سنها، لتتوافق مع منظور السلطة للإعلام وكيفيات ضبط المجتمع ثقافيا، وسيتم بيان ذلك وفقا لمراحل تاريخية تُحددها الأيديولوجية القائمة والتنظيم القانوني الصادر خلالها في ظل الفكرية للإعلام الجماهيري.

1- النظريات الفكرية السياسية في الإعلام الجماهيري:

في سنة 1956م، صاغ كل من "سبيرت""F.Silbert" و"بترسون""J.Peterson" و"شرام""W.Schramm"، عدد من النظريات وطالبوا بتطبيقها لتعديل مضامين وشكل الاعلام الجماهيري، مستندين في ذلك إلى جملة من الانتقادات اللاذعة التي مست كيان منظومات وسائل الإعلام الجماهيري، سواء أكان مكتوبا أو إذاعيا أو مرئيا، ومن ضمن الهجومات التي تعرضت لها هذه الوسائل "التلفزة ، فهي مشتبهة بأنها تُفرد مساحات واسعة للجريمة والجنس، كما تفعل السينما".[1]

ولقد تعددت تصنيفات نظريات الإعلام، ومن أبرزها التصنيف الذي قام بوضعه **وولبر شرام وتيودور بيترسون فرد سيبرت** عام1956م، الذي تضمن النظريات الأربع: السلطة، الليبرالية، الشيوعية والمسؤولية الاجتماعية، وفي 1970م وضع رالف **لاونشتين** تصنيفا جديدا اعتمد فيه على ملكية الصحافة، وتضمن هذا التصنيف خمس نظريات وهي: النظرية السلطوية، النظرية السلطوية الاجتماعية، النظرية الليبرالية، النظرية الليبرالية الاجتماعية، النظرية المركزية الاجتماعية، وفي الثمانينيات ظهرت تصنيفات جديدة منها تصنيف "**ألتشول** الذي تضمن ثلاث

[1] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص 72.

نظريات هي: الماركسية، السوق، التقدمية، في حين وضع **أمري مايكل هايت** تصنيفا جديدا، جاء فيه أنه ركز على الأنظمة الإعلامية السائدة في دول العالم الثالث، وهي ثلاثة نظم: نظام إعلامي يقع تحت سيطرة الدولة– نظام إعلامي موجه من الدولة– نظام إعلامي مستقل.[1]

وكانت هذه الأعمال بمثابة الانطلاقة التي تلتها مجموعة من الأعمال التنظيرية في هذا المجال، لتظهر نظريات مختلفة في الاعلام تهتم بتحليل ومقارنة الأنظمة الاعلامية في العالم، ولتنظيم العلاقة بين وسائل الاعلام والمجتمع الذي تتواجد فيه، وفقا لنمط معياري.

1-1-نظرية السلطة في الإعلام أو النظرية الاستبدادية:

تستمد هذه النظرية أصولها الفكرية تاريخيا من فلسفة افلاطون في مدينته الفاضلة، عندما قال:

"ما دام الإنسان يحب أن يحكم غرائزه وشهواته عن طريق التحكم العقلي، فإن على حكّام الدولة بالمثل أن يمنعوا المصالح المادية والعواطف الأنانية للجماهير من أن تسيطر على المجتمع"[2]، فالدولة وفقا لهذا القول تمثل سلطان العقل الذي يجب أن يسيطر على النزوات التي تحكم سلوك الأفراد والجماهير غير المؤهلة عقليا ونفسيا لاتخاذ قرارات تتعلق بتدبير أمور حياتهم، وفي هذا المنحى السلطوي دعا "**ميكيافيلي**" إلى وجوب اخضاع كل شيء إلى سلطة أمن الدولة، وأن مبدأ الرقابة الصارمة على الآراء في المجتمع له ما يُبرره، مادام يخدم مصلحة الدولة.

[1] – محمد سعد إبراهيم، **الصحافة والتنمية السياسية**، دار الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999 م، ص.172.

[2] – أحمد بدر، **الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية**، دار قباء للطباعة والنشر، بيروت، 1998، ص 97.

وترتكز نظرية السلطة على مبدأ التسليم المطلق للحكام، والانقياد لهم بالولاء والطاعة في تسيير أمور الحياة اليومية "ومن ثم يكون الفرد أداةً في خدمة الحاكم والحكومة، التي تعتبر نفسها صاحبة الحق الأول في تقرير الحقائق أو المعلومات التي تصل إلى أذهان الناس"[1]، وهذا الحق هو إلاهي المصدر وتوارثه النبلاء، كما كان للكنيسة دور هام في تدعيم السلطوية، "وسبب هذه الهيمنة هو ادعاء رجال الكنيسة السلطة الإلهية انطلاقا من فكرة اللاهوت"[2]، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الرضا المجتمعي والانقياد الطويل الأمد ساهم في تثبيت أفكار السلطوية، ونشأ اعتقاد مفاده " أن ذوي المعرفة من العلماء والحكماء وذوي التجربة أو الاطلاع، هم وحدهم أصحاب الحق في السيطرة الحقيقية على غيرهم من أفراد المجتمع في ظل الحاكم ووفق مشيئته ورضاه".[3]

"إن هذه الفلسفة تستند إلى الفكرة القائلة أن الحقيقة لا تنبع من عامة جمهور، ولكنها تنبع من أذهان الحكماء والحكام ومن حولهم، وهؤلاء مهمتهم التوجيه والإرشاد لكل جيل وقيادة الأفراد والجماعات"[4]، بمعنى؛ أن الفكر الإنساني بحسب هذه النظرية هو حكر على هذه الطبقة، وأن المعرفة حق وملكٌ لها دون باقي الطبقات، ولهذا تبرر تفنيد أي رأي مخالف لها، وتبرر حقها في السيطرة على وسائل الإعلام والاتصال للقيام بتوجيه المجتمع إلى الطريق القويم.

[1] – كرم شلبي، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، ط1، دار ومكتبة الهلال ، القاهرة، 2007، ص 101.

[2] – محمد موفق الغلاييني، **وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة**، دار المنار، جدة، ص 35..

[3] – محمد سيد محمد، **المسؤولية الإعلامية في الإعلام**، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.ص 303.

[4] -https://elearn.univ-oran1.dz/course/view.php?id=1661, Date de consultation: 31-03-2018 à 21:14.

وبالنسبة لوسائل الإعلام فإن مفهوم النظرية ينطلق من أن وسائل الاعلام هي عبارة عن أدوات لتحقيق سياسة الحكومة، دون أن يكون الإعلام بالضرورة مملوكا من قبل الحكومة، وتبرز فيه "الرقابة المسبقة ومعاقبة الصحفيين إذا خرجوا عن المعايير التي تُحددها السلطات السياسية، ويمكن ملاحظة هذه النظرية في الأنظمة الديكتاتورية، عند تطبيق حالة الطوارئ أو الأحكام العرفية"[1]، كما تقوم السلطة بوضع قيودا تشريعية ورقابية على وسائل الاتصال التي يُحضر عليها توجيه النقد للنظام السياسي أو موظفي الدولة الرسميين، ويثعرضها ذلك للعقاب، ويحق لها منح التراخيص أو حجبها والرقابة المسبقة على النشر، وتعطيل وسائل الاتصال أو الغاؤها".[2]

وهدف الإعلام وفقا لهذه النظرية هو دعم الحكومة القائمة، والإسهام في تنفيذ أنشطة الدولة، ويُحظر بمقتضى هذه النظرية توجيه أي نقد من أي نوع للجهاز السياسي الحاكم، أو لأي شخص يحتل موقعا في السلطة.

ومن هنا يتضح أن الأنظمة السلطوية تمارس "رقابة مشددة من خلال التحكم في منح التراخيص للأفراد أو من خلال احتكارات معينة، أو من خلال هيئات مختصة أو رقابات مختلفة"[3]، كما عمدت الأنظمة السلطوية إلى مركزة المعلومات وفرض الضرائب.

---

[1] – فضيل دليو، **الأنظمة الاعلامية في العالم، من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الاعلامية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة سطيف 2، العدد 25، ديسمبر 2017، ص ص ، 107-108.

[2] – ثابت سعيد، **الأصول الفكرية للإعلام، دراسة نقدية مقارنة**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، 2004، ص 203.

[3] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص 73.

ويلاحظ أن فلسفة هذه النظرية تركز على أن الدولة تحل محل الفرد، ويجب على وسائل الإعلام فيها أن تدعم الحكومة في السلطة لكي يستطيع المجتمع أن يتقدم وأن تصل الدولة إلى أهدافها، كما أن الصفوة التي تحكم الدولة – من وجهة نظر هذه النظرية – توجه العامة التي لا تعتبر مؤهلة لاتخاذ القرارات السياسية، ورجل واحد أو رجال قليلون هم الذين يقودون، ومن واجباتهم أن يراقبوا وسائل الإعلام التي تستخدم لدعم القيادة وأهدافها، وتعتبر هذه النظرية العمل بالصحافة بمثابة امتياز خاص يمنح بواسطة القائد الوطني، لذلك فالصحفي مدين بالالتزام للقائد وحكومته.[1]

وطبقا للمبادئ والمفاهيم التي ظهرت على أساسها هذه النظرية، فإنه ينظر إلى الإعلام على أنه أمر من الأمور التي لا ينبغي أن يتصرف فيها إلا الحاكم أو الجهة التي تتولى هذه المهمة.

و"لقد أدى هذا النموذج السلطوي إلى ظهور ردود فعل معارضة من طرف النخب البورجوازية في أوربا والتي كانت تدعوا إلى حرية التعبير".[2]

1-2-نظرية الحرية أو النظرية الليبرالية:

ترجع البدايات الأولى لنشوء هذه النظرية إلى القرن السابع عشر وتحديدا العام 1688م، على إثر انهيار النظام الإقطاعي في بريطانيا وقيام الملكية الدستورية وظهور الأفكار التحررية باستمرار حتى القرن الثامن عشر، وازدهرت في القرن التاسع عشر، وقد رافق هذا تقدم بارز في الرأسمالية الصناعية في الولايات المتحدة

---

[1] - https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=19328, Date de consultation: 01-04-2018 à 23:13.

[2] – فضيل دليو، **الأنظمة الاعلامية في العالم، من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الاعلامية**، مرجع سابق، ص 108.

الأمريكية "وتطورت الحريات الدينية والتجارة والسياحة في أوربا"[1]، وتجاوز الفكر الليبرالي الغربي للمفهوم الليبرالي للإعلام، وأُستبدل بمفهوم حرية الإعلام بمفهوم حق الإنسان في الوصول إلى المعلومات، إضافة للأفكار الجديدة التي حملتها الثورة الفرنسية التي انطلقت عام 1789م، والاكتشافات الجغرافية التي كانت تتسع رقعتها باطراد، وظهور الحركات الإصلاحية والثورات الفكرية التي نادت بتحكيم العقل الحر ورفض احتكار رجال الكنيسة للعلم، "ومع انتشار مبادئ هذه النظرية واتساع رقعتها أخذت دول أوربا الغربية تنتهجها سياسة عامة لها، ثم حذت دول أخرى حذوها، كالولايات المتحدة واليابان وعدد من دول أوربا الشرقية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي في بداية التسعينيات".[2]

وتأثّرت هذه النظرية بأفكار عدد من كبار الفلاسفة الغربيين في السياسة والاقتصاد والتربية، **كديكارت** و**نيوتن** و**آدم سميث** وتُعتبر نظرية الحرية في الاعلام الجماهيري وريثة فلسفة الأنوار والاقتصاد السياسي الليبرالي، وهي تُعبر في نهاية المطاف عن رفض مبدأ السلطة.

ويعتقد مفكرو هذه النظرية، أن ضرورة وجود وسائل اتصال مستقلة من الناحية الاقتصادية، وقادرة على القيام بدور الحارس لمصالح الهيئات الرأسمالية في مواجهة الحكومة، فهذه الوسائل تسعى إلى معرفة الحقيقة وكشف الأخطاء وتوجيه النقد للحكومة أو أي مسؤول أو حزب، فالرقابة على وسائل الاتصال مرفوضة، وأن أي تجاوز هو حق معقود للقضاء وحده، كما أن حق النشر والتوزيع متاح لكل شخص أو جماعة دون إذن أو ترخيص.

[1] – المرجع نفسه، ص 105.

[2] – عبد اللطيف حمزة، **الإعلام والدعاية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984، ص 103.

وترتكز هذه النظرية على مبدأ عدم جواز تسليط الرقابة الحكومية على حرية التعبير، لكون الحقيقة الإنسانية مكانها الحقيقي في عقل الإنسان ولا تُستمد من السلطة الحاكمة، وأنه من الضروري للتقدم الإنساني أن تكون هناك صحافة حرة، "وتقترح هذه النظرية الجمع بين حرية التعبير الفردية وحرية المبادرة، وبدأ تطبيق هذا النموذج قبل أن ينتقل إلى صحافة الخبر، مرافقا تطور الأنظمة السياسية الأوربية نحو الديمقراطيات الليبرالي"[1]، واعتبرت النظرية الليبرالية الإذاعة والتلفزة أدوات فعالة ومتميزة للإسهام في سياسات تربوية وسياسات ثقافية تعدها الدولة جزءا من مهماتها.

وهكذا كان من أهم مرتكزات هذه النظرية الوصول إلى صحافة حرة غير مراقبة تخضع فقط لسلطان القانون، وأن يُسمح للأفراد بامتلاك وسائل للإعلام والحصول على المعلومات .

أما عن أهداف الإعلام وفقا لهذه النظرية فتمثل في الإخبار والتربية والترويج لبيع السلع، لكن أيضا، وخاصة المشاركة في اكتساب الحقيقة ومراقبة أنشطة الحكومة، "وتمارس الرقابة عبر عملية التنظيم الذاتي للحقيقة في السوق الحرة للأفكار، ومن قبل القضاء، وتحرم النظرية التشهير والإخلال بالقيم الأخلاقية السائدة، والأنشطة التخريبية في زمن الحرب، ويُعد الاعلام في النظرية الليبرالية أداة لمراقبة جميع أعمال الحكومة وتقويمها ونقدها، ووسيلة لتلبية حاجات أخرى للمجتمع".[2] واستطاعت المجتمعات بذلك تحقيق انتصارات مهمة، منها: التوّسع في التعليم، ومنح حقوق الانتخاب للكثير من المواطنين، وحق الفرد في ممارسة نشاطه

[1] – فضيل دليو ، **الأنظمة الاعلامية في العالم، من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الاعلامية**، مرجع سابق، ص 108.

[2] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، ص 74.

الاجتماعي، والتنافس في الحصول على الربح وزيادة الإنتاج وإنشاء سوق حرّة للأفكار والتفكير من خلال الحوار.

وإذا كان الهدف الرئيس من وجود هذه الصحافة هو مراقبة الحكومة، إلا أنها في إطار مواز عملت على تحقيق الربحية من خلال الإعلان والترفيه والدعاية.

وتستند الفلسفة الإعلامية لنظرية الحرية إلى إبعاد كل أنواع سيطرة الحكومة وتحكّمها في وسائل الإعلام، فيما عدا بعض التدخّلات فيما يخصّ قوانين القذف والخلاعة، وذلك بهدف، وإتاحة الفرصة لما يسمى بعملية التصحيح الذاتي للمجتمع، وتبادل الأفكار.

وقد حدد المفكر السويدي **دينيس ماكويل** العناصر الرئيسية لمبادئ نظرية الحرية في الإعلام، كما يأتي:[1]

- يجب تحرير النشر من أية رقابة مسبقة عليه.
- فتح مجال النشر والتوزيع لأيّ جماعة أو شخص من دون الحصول علي رخصة من الحكومة.
- النقد الموجه لأيّة حكومة أو مسؤول رسمي أو حزب سياسيّ يجب ألّا يكون محلًا للعقاب حتى بعد النشر.
- ألّا يكون هناك أيّ نوع من الإلزام أو الإكراه بالنسبة للصحفي.
- عدم فرض أي قيود علي جميع المعلومات وأن يتم نشرها بالوسائل القانونية.
- يجب أن يتمتّع الصحفيون حتى داخل مؤسساتهم الصحفية بالاستقلال المهني.
- أهداف الإعلام من خلال هذه النظرية الترفيه والإخبار والمشاركة في اكتشاف الحقيقة والترويج لبيع السلع ومراقبة أنشطة الحكومة.

[1] - http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=595588&r=0, Date de consultation: 05-04-2018 à 21:30.

- تحريم جميع أنواع التشهير والإخلال بالقيم الأخلاقية السائدة، والأنشطة التخريبّية في زمن الحرب.

كما استندت نظرية الحرية إلى مبادئ وأفكار فلسفية قامت على أساسها حيث كان لآراء عدد من الفلاسفة الغربيين في السياسة والاقتصاد دور كبير في بناء هذه النظرية وإرساء أسسها منهم آدم سميث، جون لوك، جون ملتون، ديكارت وغيرهم، وركز منظرو هذه الفلسفة على الجانب الاقتصادي في حياة المجتمع فلقد دعا آدم سميث إلى انتهاج قوانين الاقتصاد الكلاسيكية التي تدعو إلى عدم تدخل الحكومة في السوق نظرا لأنه سينظم نفسه، وأوضح هذا الاقتصادي أن الحكومة المثلى هي التي تحكم أقل.

ولقد تعرضت هذه النظرية لانتقادات حادة، إذ أصبحت وسائل الإعلام، وتحت غطاء الحرية تُبالغ في التفاهات، وتسويق المادة الاعلامية الهابطة والرخيصة بهدف تحقيق الربح المادي، و"عرضت الأخلاق العامة للخطر بغية الإثارة والتشويق، وتعدت على حرية الآخرين وحياتهم الخاصة، كما أعطت الأولوية لتحقيق أهداف مالكي وسائل الاعلام والمعلنين على حساب مصالح المجتمع، كما أدت إلى احتكار متزايد لوسائل الاعلام".[1]

مع الإشارة إلى أن هذه الانتقادات انطلقت ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين بسبب مفهوم الحرية الواسع الذي تبنته، مع عدم وجود ضوابط تحد من انفلاتها وسلبياتها.

---

[1] – فضيل دليو ، **الأنظمة الاعلامية في العالم، من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الاعلامية**، مرجع سابق، ص 108.

1-3-نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام:

عندما بدأ الإخلال بمعايير الصحافة الليبرالية أو الحرة، والتي أسّست على الاهتمام بالخدمة العامة وحقّ الجمهور في المعرفة، ومقاومة الضغوط الخارجية، والتعددية في الأخبار، وسيادة معايير الدقة والموضوعية، بدأت المراجعات النقدية للنظرية الليبرالية في الصحافة، في بداية القرن العشرين، وبلغت ذروتها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث تشكّلت لجنة تعنى بحرية الصحافة تكونت من اثَني عشر أكاديميًا، برئاسة البروفيسور **روبرت هوتشنز**، ومن بينهم أبرز نقاد الصحافة الأمريكية، **ثيودور بترسون ووليم ريفرز**.[1]

وأمام الانتقاد المتنامي الموجه لنظرية الحرية "عمد ثلاثة أساتذة جامعيون في الولايات المتحدة الأمريكية وهم **سيلبرت وبترسون وشرام** عام 1956م، إلى صياغة نظرية جديدة استمدوا عناصرها من كتابات بعض المفكرين الغربيين، ومن أعمال لجنة "هاتشينس" الأمريكية، حول حرية الصحافة ومن احتجاجات الرأي العام الأمريكي ومن الأخلاقية المهنية"[2]، وجاءت أعمال هذه اللجنة كرد فعل على الاحتكار على وسائل الاعلام الذي مارسته التجمعات الاقتصادية، وكذا الحرية المطلقة للصحافة، التي أدت إلى مساوئ قيمية وأخلاقية واقتصادية، ونتيجة للحرية الزائدة للصحافة ووسائل الإعلام التي انساقت وراء القيم النفعية والمادية

وفي هذا الصدد يقول رئيس لجنة "**هوتشينز**": "يستدعي واجب المسؤولية الاجتماعية وأن تكون كل الأطراف ممثلة في مجتمع تعددي، كما يجب وأن تتاح للجمهور كل الآراء الممكنة حول قضية ما والمعلومات الكافية لاتخاذ قراراته، وفي

[1] - https://regionalcsr.com/ar/showthread.php?t=1315, Date de consultation: 03-004-2018 à 12:52.

[2] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص ص 78-79.

حالة عدم تحمل وسائل الاعلام الخاصة هذه المسؤوليات، قد يكون من الضروري أن تتكفل بها وكالات اعلامية عمومية"[1]، ولهذا تعتبر نظرية المسؤولية الاجتماعية تطويراً لمبادئ ومنطلقات نظرية الحرية.

ومن هنا يتضح أن ضهور نظرية المسؤولية الاجتماعية مرتبط بمحاولة ايجاد صيغة أكثر توازنية بين الحرية والمسؤولية، وكذا التوفيق بين حق المجتمع في الحصول على المعلومة وبين استقلالية هذه الوسائل، ونتيجة التطّورات الصناعية ونتيجة ارتفاع الأصوات التي تتهم سوق الأفكار الحرة بالإخفاق في تحقيق الفوائد على الصعيد الاجتماعي، كل لك وغيره، أدى إلى نشوء من يـُطالب بالحرية الموجهة نحو خدمة المجتمع، لتيسير المسؤولية مع الحرية جنباً إلى جنب ومن هنا لابد من حل ضابط يستدعي تدخلا من الحكومة والجمهور لتصحيح النظام الإعلامي.

ولقد كشفت هذه النظرية عن العديد من المفاهيم أهمها التأكيد على أن مهمة الاعلام تتمثل في تزويد المتلقي بالمعلومات والترفيه عنه والعمل على بيع السلع، كما أكدت بصورة خاصة إلى ضرورة "رفع التصادم إلى مستوى الحوار والنقاش في المجتمع، وعرض كافة وجهات النظر للقوى المتصارعة، واحترام حق الأفراد في الرد والتعليق بمختلف وجهات النظر، وتوجيه النقد إلى السلطة السياسية في حال خروجها عن الشرعية".[2]

[1] – فضيل دليو ، **الأنظمة الاعلامية في العالم، من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الاعلامية**، مرجع سابق، ص 109.

[2] – محمد ابراهيم، **الصحافة والتنمية السياسية**، دار الكتب العلمية للنشر، القاهرة، 1998، ص 177.

كما دعت النظرية إلى "ضرورة تحلي وسائل الإعلام ذاتيا بروح المسؤولية والصحفيين بالمهنية الضرورية"[1]، واحترام أخلاقيات المهنة.

عن المبادئ النظرية للمسؤولية الاجتماعية فإنها تُشير إلى أن "هدف الاعلام ينصب عل الحقوق المعترف بها للأفراد وعلى المصالح العليا للمجتمع"[2]، ومن خلال ذلك يجب على وسائل الإعلام تجنب كل ما يُثير عواطف الجريمة والعنف والفوضى والعنصرية، والابتعاد عن التدخل في الحياة الشخصية للفراد، مع السماح للقطاع العام والخاص بتملك وسائل الاعلام.

هذه النظرية تدعو إلى تدخل الدولة لتحقيق مجموعة من التشريعات التي تستهدف تقديم بعض التنازلات لصالح الطبقات العاملة والفقراء، وهي بمثابة عقد صلح بين ثلاثة مبادئ، هي: مبدأ الحرية الفردية والاختيار، ومبدأ حرية الصحافة، ومبدأ التزام الصحافة تجاه المجتمع.

وهي ترى في تعدد وسائل الإعلام تُنّوع الآراء والأفكار في المجتمع، مع ضرورة التزام الاعلام بالمبادئ التالية:

- التنديد بالأعمال الصحفية المنحرفة.
- الالتزام بمجموعة من المواثيق الأخلاقية.
- الحفاظ على النظام السياسي القائم.
- دعم الاعتماد المتبادل.
- الحفاظ على المصالح العليا للمجتمع.
- التحلي بالأخلاقيات السليمة في ممارسة المهنة الصحفية.

[1] – فضيل دليو ، **الأنظمة الاعلامية في العالم، من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الاعلامية**، مرجع سابق، ص 109.

[2] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص 79.

- تبني سبيل الحوار والبعد عن التصادمات ونبذ العنصرية.

1-4-النظرية السوفيتية الشمولية في الإعلام:

يُعدّ الفيلسوف الألماني "**هيغل**" أول من نادى بمبادئ النظرية الاشتراكية، من خلال فلسفته حول الدولة التي تمثل أسمى صورة للجسم بالإمكان الوصول إليها، وسلطات الدولة هي أعلى فرصة يُمكن أن يصل إليها الإنسان للحصول على الحرية الحقيقية، وفي المقام الثاني يأتي "**كارل ماركس**" بفلسفة الجدلية المادية التاريخية، ليتبنى "لينين" بعد قيام الثورة البلشفية افكار "ماركس" ويقوم بتطبيقها على أرض الواقع، "ومن المفارقات اللافتة في هذه النظرية أن مفاهيم اللينينية والستالينية تتناقض بشكل أساسي مع منابعها الماركسية، وتتعارض مع كل ما جاء في الأدبيات الماركسية حول الظاهرة الاعلامية، فقد كان ماركس ينظر إلى الصحافة من زاوية حرية التعبير والنضال ضد المنع الرقابي، أي من زاوية هي أقرب إلى العقيدة الليبرالية التي كانت سائدة في عصره"[1]، ولهذا يعد ماركس فيلسوف هذه النظرية وأكبر منظريها، وتستند فلسفته إلى ما يعرف بالفلسفة المادية، أو الجدلية المادية، التي تطورت فيها بعد إلي الجدلية المادية التاريخية.

فوفقًا لماركس فالبناء الفوقي الذي يبنى على أساس اقتصادي محدد يعبر في نهاية الأمر عن موقف الناس من هذا الأساس فالمؤسسات الحكومية في الدولة الرأسمالية أو الإقطاعية وأجهزة الإعلام والصحف الحزبية فيها تعمل على تبرير وتدعيم هذا الأساس.

[1] – فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، مرجع سابق، ص 83.

إن ماركس يعتبر و سائل الإعلام سلاحًا إيدولوجيًا قويًا للسيطرة على الجماهير، وجعلهم يخضعون خضوعًا إراديًا طوعيًا للنظام الرأسمالي، ويسيرون وفق مقتضياته وتصوراته عن الواقع الاجتماعي.

فالاتصال والإعلام هو جزء من البناء الفوقي المستند إلى الأساس أو البناء التحتي، فالذين يملكون وسائل الإنتاج المادي، قادرون أيضًا على تملك وسائل الإنتاج العقلي وضبطها وتوزيعها، فالطبقة البورجوازية تمتلك وسائل الإنتاج، وهي قادرة في ذات اللحظة على خلق مجموعة من القيم والمبادئ تيسر لها التحكم في الطبقة الدنيا. وتلعب وسائل الإعلام دورًا مؤثرًا في نشر هذه الأفكار على نطاق واسع، وإقناع الط بقة الدنيا بها.

وملخص فلسفة ماركس هي: أن الدين أو الثقافة، أو العرق، أو التقاليد، أو العادات، أو القوانين، أو النظم السياسية والاجتماعية السائدة في عهد معين هي مجرد انعكاس ونتيجة للبناء الاقتصادي في المجتمع برافديه: قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، إضافةً إلى المبدأ الأهم وهو سيادة الطبقة العاملة (البروليتاريا).

وتستعمل الصحافة في هذه النظرية كوسيلة للسلطة المركزية، وتكون حسبها وسائل الإعلام ملكا للدولة وغير ربحية ويتحكم في نشاطها وتحديد أهدافها الحزب الشيوعي، باعتباره وكيلا للطبقة العاملة التي يجب أن تحتفظ بالسلطة والقوة من خلال سيطرتها ورقابتها الصارمة على وسائل الإنتاج الفكري وفي مقدمتها وسائل الإعلام.[1]

[1] – فضيل دليو ، **الأنظمة الاعلامية في العالم، من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الاعلامية**، مرجع سابق، ص 108.

وترى النظرية الشيوعية أن الدور الرئيسي لوسائل الاتصال تتمثل في التربية الفكرية والأيديولوجية، والتنمية السياسية، والتنظيم لكل فئات المجتمع، "والطبقة العاملة بالتحديد هي التي تمتلك السلطة في المجتمع الاشتراكي، وحتى تحتفظ هذه الطبقة بالسلطة في المجتمع الاشتراكي، لابد أن تخضع وسائل الاتصال لسيطرة الحزب الشيوعي كوكلاء عن الطبقة العاملة، حيث تفترض هذه النظرية أن الجماهير أضعف وأجهل من أن تُحاط علما بكل ما تقوم به الحكومة".[1]

إن هذا النظام يجعل وسائل الاتصال مملوكة للدولة ويُديرها ويُحدد وظيفتها الحزب الحاكم، ويربطها بمبادئه الحزبية، ويقصر حرية الرأي على المؤيدين، ولهذا فإن الفرق بين النظرية الشيوعية والنظرية السلطوية هو فقط من نواحي طبيعة الملكية وعدم السعي للربح، وعمله على انشاء وسائل الاتصال.

وتعتمد النظرية الشمولية على تحكّم الحكومة في وسائل الإعلام، واستخدامها لغرض الوصول إلى التغير الاجتماعي المنشود (المرحلة الشيوعية في المجتمع) ومن أهمها:

- ✓ **التوجيه والترويج:** الدور الأهم لوسائل الإعلام ترويج أفكار الدولة ومبادئها التي تستند عليها وترتكز إليها.
- ✓ **النقد:** يُمنع نقد الحكومة أو الحزب، ويُسمح بنقد البرامج التنفيذية فحسب.
- ✓ **الملكية:** فهي عامة وتامة للدولة، ولا وجود لملكية خاصة في الاعلام.
- ✓ **الحرية:** يرى أنصار هذه النظرية أن وسائل الإعلام تتمتع بالحرية الكاملة وتمارس نظاماً حرّاً ومسؤولاً دون الخروج عن نطاق الأيديولوجية الستالينية اللينينية المتوافقة مع فلسفة هيجل.

[1] – ابراهيم محمد، مرجع سابق، ص 178.

- ✓ **الرقابة:** وهي رقابة كلية من قبل الحزب الحاكم، على الاعلام عبر العمل السياسي للحكومة.
- ✓ **الإعلاميون:** تتمثل مهمتهم الأساسية في الإسهام في نجاحات النظام الاشتراكي وديمومة ديكتاتورية الحزب الشيوعي، ولابد أن تتوفر فيهم شروط الوفاء والإخلاص للحزب الحاكم.

1-5-النظرية التنموية:

في الثمانينات من القرن الماضي بدأت بعض التيارات الفكرية تتجه إلى ضرورة تحقيق التغيير الاجتماعي، خاصة في الدول النامية وخلق أشكال بديلة للتنمية الاقتصادية، تكون كفيلة بالمساعدة في تخطي بوتقة مظاهر التبعية والهيمنة الخارجية، وتُعارض المفاهيم السلطوية وفي ذات الوقت تتجه نحو إحلال سياسات أكثر ديموقراطية تساعد على دمج وانخراط منظومة الاعلام والاتصال في تطوير التنمية، وبالأخص تدعيم الثقافة واللغة الوطنيتين، وقد كانت البوادر الأولى لهذه النظرة قد تبلورت في "كتاب نظرية الاتصال الجماهيري لدنيس ماكويل McQuail Denis سنة 1983م".[1]

وهناك عوامل كثيرة ساهمت في بلورة فكرة نظرية التنمية من أهمها:[2]

- التغيرات الاقتصادية في العالم بعد زوال الاستعمار الأوربي لدول أفريقيا وآسيا.
- ظهور نظريات تعلق أسباب التخلف بالظروف الاستعمارية السابقة وبالاستعمار الجديد ممثلا بهيمنة الدول الغنية على ثروات الكرة الارضية.

---

[1] – فضيل دليو ، **الأنظمة الاعلامية في العالم، من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الاعلامية**، مرجع سابق، ص 109.

[2] - http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=524650&r=0, Date de consultation: 05-04-2018 à 17:16.

- النمو السكاني السريع وما ترتب عليه من مشكلات في الدول المستقلة حديثا كتوفير الغذاء وخدمات الصحة والتعليم والبنية الاساسية.
- العولمة وسرعة انتقال وتأثير الازمات الاقتصادية في اقاليم العالم.
- انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة العسكرية والسياسية في العالم واستخدامها المعونات سلاحا للضغط السياسي.
- الفشل المتكرر لبرامج التنمية ومحاولتها لتحسين أحوال الفقراء في كثير من البلدان الكثيرة.
- ظهور مشكلات خاصة كارتفاع اسعار البترول وتأثيراتها على الدول الفقيرة غير المنتجة له ونقص الموارد وتدهورها في الدول الاشد فقرا واتساع دور الشركات المتعددة الجنسيات.

"ولتحقيق التنمية وفقا لهذه النظرية، فإن هذا النموذج مهنيي الإعلام إلى تجنيد نفسهم مع وخلف نخب السلطة السياسية (الحزب الحاكم و المهيمن) لدعم المهام المجتمعية الكبرى والتنمية الوطنية، وبالتالي فإن بعض حريات وسائل الإعلام تصبح خاضعة لمسؤولية الصحافيين في التعاون لإنجاز هذه المهام".[1]

1-6- نظرية المشاركة الديمقراطية:

"يرى **ماك كوايل** أن حيثيات هذه النظرية التي تسمى أيضا بالتشاركية أو المجتمعية، إستوجبتها ظروف وسائل الإعلام في الدول المتقدمة والتي تعاني من جهة، من سلعنة واحتكار متزايدين لوسائل الإعلام الخاصة من طرف مؤسسات إعلامية

[1] – فضيل دليو ، **الأنظمة الاعلامية في العالم، من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الاعلامية**، مرجع سابق، ص 109.

ضخمة ومن جهة أخرى، من مركزية وبيروقراطية ونخبوية المؤسسات العمومية للإذاعة والتلفزيون والتي أُنشئت في سياق نموذج المسؤولية الاجتماعية".[1]

وتتلخّص مبادئ هذه النظرية في اعتبار وسائل الإعلام الصغيرة الحجم المتسمة بالتفاعل والمشاركة أفضل من وسائل الإعلام المهنية الضخمة التي تتدفق معلوماتها في اتجاه واحد وأن الأصل في وجود وسائل الإعلام هو خدمة الجمهور فحسب، وليس لخدمة المنظمات التي تصدّر هذه الوسائل أو العاملين بها أو عملائها، ولا ينبغي أن يكون تنظيمها خاضعا لسيطرة حكومية أو سياسية أو مركزية، كما أنّ للمواطن الفرد والأقليات حق الوصول إلى وسائل الإعلام واستعمالها بما يناسب الاحتياجات التي يحددونها، وأنّ العملية الاتصالية أهمم من أن يستأثر بها مهنيون أو تُترك لهم دون سواهم.[2]

وتتجسد الأفكار الأساسية لهذه النظرية في المحاور التالية:[3]

- أن وسائل الإعلام لا يجب أن تخضع للسيطرة المركزية أو القومية.
- أن للفرد والجماعات والأقليات حق الوصول إلى وسائل الإعلام واستخدامها.
- أن وسائل الإعلام صغيرة الحجم أفضل من وسائل الإعلام الكبيرة.
- أن المواطن يجب أن يشارك في صناعة الإعلام فهو أهم من أن يُترك للإعلاميين أو لمالكي الوسائل الإعلامية حتى لو كانت الدولة ذاتها.
- أن وسائل الإعلام هي في حقيقة الأمر يجب أن تكون في خدمة الجماهير وليس في خدمة مالكيها.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 110.

[2] - http://www.diwanalaraia.com/Display.aspx?args=61BF93FB332C622C3B656E8FEE5A3, Date de consultation: 06-04-2018 à 10:33

[3] - http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=595203&r=0, Date de consultation: 05-04-2018 à 07:12.

2- العلاقة بين إعلام التلفزيون الجزائري والسلطة:

إن اشكالية العلاقة بين الإعلام والسلطة هي اشكالية قائمة في كل مجتمعات العالم، فالنظام السياسي ما هو إلا انعكاس للنظام الاعلامي القائم في هذا البلد أو ذاك، فمخرجات وسائل الاعلام تحددها هياكل السلطة بطريقة منظمة وممنهجة، وبذلك تكون نشاطات السلطة بأجهزتها المختلفة هي المهيمنهة والمسيطرة على منظومة الرسائل الاعلامية، وهو اتجاه عمودي رأسي من القمة الى القاعدة، فالرسالة يسيطر عليها الطابع الرسمي كما أنها أحادية الاتجاه تتدفق من الأعلى الى الأسفل دون مشاركة المتلقي في عملية رجع الصدى أو المشاركة في العملية الاعلامية، فالعلاقة بين السلطة ووسائل الاعلام هي موضوع جدال حاد بين العديد من الأطراف سواءا في الدول المتقدمة أو النامية.

ويرى بعض المفكرين أن العلاقة بين وسائل الإعلام والسلطة يجب أن تكون "تكافلية مبنية على عقد اجتماعي، يجمع الطرفين، حيث أن السلطة الديمقراطية ملزمة قانونيا وأخلاقيا باحترام حرية التعبير والصحافة، بينما تلتزم وسائل الاعلام الجماهيري بتوفير الاعلام الذي يحتاجه الشعب ليتمتع بالحرية والاستقلال، ولعب دور المراقب لمنع التعسف في استعمال السلطة وللسماح بقيام التعايش العمومي".[1]

في حين يرى آخرون أنه يمكن لسلطة الحكومة في تنظيم ما أن تستخدم صلاحيتها في فرض النظام المناسب، ويمثل الدستور الوسيلة الحقيقية لتحقيق الإذعان لسلطة الفرض التي تمتلكها سلطات الحكومة القائمة، وذلك تبعا للدرجة

[1] - Eric Neveu, **Journalism Political, Encyclopedia of political communication**, Sage puplications, 2008, p12.

والنوع والمقومات، ويمكن حسب النظام النافذ أن يدخل في تلك المقومات على وجه الخصوص أخذ رأي أو موافقة مجموعة معينة أو بعض اعضاء التنظيم.[1]

وفي الجزائر وبعد جلاء الاستعمار الفرنسي وجدت المنظومة الإعلامية نفسها في مواجهة 132 سنة من عمليات هدم القيم وهوية المجتمع الجزائري، فكانت المنظومة الإعلامية تهدف بالدرجة الأولى الى إعادة بعث الهوية الوطنية للشعب ككل، من خلال عمليات نقل وبث القيم والمبادئ التي تُكسب الشعب الجزائري خصوصيته مع ضرورة إنمائها وتطويرها.

ولقد برز اهتمام الباحثين بالشأن الاعلامي والثقافة في الجزائر خلال السبعينات في القرن الماضي ومن هؤلاء المفكر الجزائري **ابراهيم براهيمي** والذي كتب في جدلية العلاقة بين السلطة والثقافة والصحافة في الجزائر.[2]

وخلال فترة الثمانينات من القرن الماضي تأثر الإعلام في الجزائر بأبعاد الصراع الأيديولوجي بين الكتلة الشرقية بزعامة الإتحاد السوفييتي، والكتلة الليبرالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت كلتا القوتين تحاولان بما توفر من ترغيب وترهيب من إخضاع الدول بالانخراط في معسكرها، وانتهت هذه الحرب الباردة بسقوط جدار برلين الذي كان يفصل المعسكرين وهو التاريخ الذي يعتقد الكثير من المفكرين بأنه هو بداية العولمة بأبعادها المختلفة.

ولقد اعتمدت الجزائر المنهج السياسي المسمى "الديمقراطيات الشعبية"، وهو نظام مستوحى من النظرية الاشتراكية وهو منهج يتميز باستفراد حزبي واحد بالسلطة،

[1] – ماكس فيبر، **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، ترجمة: صالح بهلول، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص 88.

[2] - Brahim Brahimi, Le pouvoir, **La presse, et les intellectuelles en Algérie, Histoires et perspectives méditerranéennes**, Paris, 1987.

حيث ينحسر النشاط الإعلامي الثقافي بين يدي الدولة ممثلة في الحزب، وكان تصور الحزب للإعلام على أنه أداة تستعمله قيادته دون غيرها لإيصال رسائل الدولة للجماهير.

ومنذ الاستقلال تشير الدراسات الى أن هناك نمطان متباينان في تصور السلطة لمكانة الاعلام في المجتمع والمهام المناطة به، وكيفية معاملة المواطن الجزائري من خلال نوعية الاعلام التي تمنح له، وإلى غاية الثمانينات تعاملت السلطة مع الإعلام من وجهة نظر أيديولوجية مستوحاة من النظرية الشيوعية للصحافة، وهو نمط " نظام تكون فيه كل وسائل الاعلام في خدمة الحزب والأشخاص الموجودين في السلطة، ومملوكة للدولة أو الحزب، واعتبرت الإعلام قطاعا لا يجوز إلا للدولة تنظيمه وتسييره وتحديد وظائفه وهي: تحويل وسائل الإعلام الى أجهزة تجنيد الجماهير، أي أن الصحافة تُعتبر القناة التي يتم من خلالها ايصال تعليمات قيادة الحزب الواحد الى الجماهير".[1]

إن هذه المرحلة هي مرحلة الاعلام الموجه حيث عملت السلطة خلالها وبكل الطرق المتاحة للسيطرة على الإعلام وجعله وسيلة وأداة لنشر الأيديولوجيا المرغوب فيها من السلطة ، كما أُستعمل الاعلام كأداة لإحكام القبضة على كرسي الحكم.

أما النمط الثاني جاء بعد أكثر من ربع قرن من الاستقلال ومن خلال دستور 1989م، وقانون الاعلام لسنة 1990م، إذ تحولت النظرة الى العلاقة وأُعتبر الصحفي حرا لكن في إطار رسمي، وهذا في ظل الظروف الداخلية والسياق الدولي الجديد والظروف الداخلية الاقتصادية خاصة خلال سنة 1987م وانهيار سعر

[1] -herber at al, In Musa, b Ibrahim, **Political Image Making And the mass Media: A study of the Coverage of Presidential Elections In Algeria** ? by selected newspapers from, 1979-1993.p 87.

النفط الى أقل من عشرة دولارات للبرميل، مما جعل السلطات تعيد النظر في منظومة النظر إلى الإعلام من حديد عن طريق استصدار تشريعات جديدة ابتداءا من سنة 1989م، مع بقاء النظرة القائمة والتي تشير الى أن المنظومة القائمة لمهمة الإعلام الجوهرية تتمثل في خدمة الحاجات الأيديولوجية والتثقيفية للجمهور في إطار أحادي تتكفل به السلطة والتي تضمن إعلام المواطن.

3- تطور منظومة الإعلام للتلفزيون الجزائري:

تشير الدراسات إلى أن الاطار التنظيمي والقانوني للمؤسسات الإعلامية قد عرفته الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، والذي أدخل الصحافة الى الجزائر بموجب قانون 29 جويلية 1881م.[1]

وتعود البدايات الأولى لضهور الإذاعة والتلفزيون إلى عهد الاستعمار الفرنسي، حيث أدخل الفرنسيون الاذاعة لأول مرة سنة 1924م وكانت موجهة للأقليات الاستيطانية، وقد بادرت السلطات الاستعمارية إلى انشاء أول محطة تلفزيونية بالجزائر العاصمة، وكان ذلك بتاريخ 24 ديسمبر 1956م، وتقع المحطة برأس تمنفوست على بعد 20 كلم شرق مدينة الجزائر، "وكان الهدف منها استمالة الجزائريين وعزلهم عن الالتحاق بالثورة".[2]

وبعد تاريخ 05 جويلية 1962م تاريخ إعلان استقلال الجزائر وبناءا على اتفاقيات ايفيان، لم يتخلص الإعلام التلفزيوني الجزائري من السيطرة الفعلية عليه من النظام الفرنسي الى غاية تاريخ 28 أكتوبر 1962م، والذي يمثل تاريخ استرجاع الدولة الجزائرية لسيادتها على مبنى الإذاعة والتلفزيون، "فليس من قبيل المنطق، وقد

[1] محمد قيراط، **حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر**، مجلة جامعة دمشق، المجلد الأول، العدد3+4،2003، ص 12.

[2] - Brahim Brahimi, ibid, p 84.

استرجعت البلاد سيادتها الوطنية أن تسمح بوجود أجهزة اعلامية تُعرف المواقف التي تبنتها ابان الاحتلال".[1]

وقد مرت التجربة الإعلامية التلفزيونية الجزائرية بعد تاريخ اقتحام محطتي الإذاعة والتلفزيون في 28 أكتوبر 1962م من طرف الجيش الوطني الشعبي بثلاثة مراحل هامة يمكن تجزئتها إلى ما يلي:

3-1- المرحلة الأولى: 1962م-1965م:

وهي مرحلة لم تدم طويلا، واستطاع الجزائريون متابعة نشرة الأخبار للساعة الثامنة ليلا تحت راية الاستقلال بعبارة هنا راديو وتلفزيون الجزائر، وكان من بين الأهداف الرئيسية لهذه المرحلة بالدرجة الأولى هو فك الارتباط الثقافي الإعلامي مع السلطات الفرنسية، إلا أن ذلك اصطدم بواقع صعب تمثل في الفراغ التنظيمي وغياب الفنيين والمتخصصين، مما جعل السلطات آنذاك تمدد العمل بالنصوص الفرنسية المعمول بها حينذاك.

وبعد استرجاع السيادة الوطنية على محطة التلفزيون بتاريخ 28 أكتوبر 1962م، "بعد أن كانت بنود اتفاقية ايفيان تقتضي تبعية الإذاعة والتلفزيون الجزائري للسلطات الفرنسية"[2]، حيث صدر المرسوم 62/234 المؤرخ في 01 أكتوبر 1962م، والذي حول اسم المحطة من مؤسسة الإذاعة والتلفزة الفرنسية الى مؤسسة البث الإذاعي والتلفزيوني الجزائري.

وبتاريخ 17 سبتمبر 1963م قرر المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني اميم اليوميات الثلاثة: "لاديباش دالجيري"، "لاديباش دو كونسطنطين"، "ليكودوران"،

---

[1] – بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات ايفيان**، ترجمة: لحسن زغدار، محمد العيد جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 111.

[2] - Caroline Mauriat, **La presse Audiovisuelle**, edit, CFPJ, Paris, 1995, p 11.

ورمى هذا القرار الى الغاء الملكية الخاصة للصحافة المكتوبة وفرض هيمنة الحكومة والحزب على جميع أنواع الصحافة، وكانت القضية الأولى هي هدم الصحافة الاستعمارية التي أصبحت منافسا قويا لليوميات الوطنية.[1]

وقد تميزت هذه المرحلة على وجه الخصوص بغياب قوانين خاصة بالإعلام حيث أن الوضع القانوني للإعلام في الجزائر لم يتغير بعد الاستقلال: بل تواصل تطبيق قانون الإعلام الفرنسي لسنة 1881م، المعمول به في فرنسا آنذاك، وأنه يبقى العمل جاريا حسب التشريع الفرنسي السابق في جميع الميادين الإعلامية"[2] وذلك على اساس أنه "ليس فيها تعارض مع السيادة الوطنية كون النشاط الاعلامي حينها لم يعتبر بعد مساسا بالسيادة الوطنية".[3]

ولقد ارتبطت الصحافة الجزائرية في بدايتها بالرصيد الموروث من التجربة الصحفية عن الاستعمار، ففي البداية كان التأميم والاستلاء على التلفزة والإذاعة الوطنية، ووضعها تحت اشراف وزارة الاتصال ولم تصدر الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال قانونا تشريعيا خاصا بالإعلام[4]، حيث بقي العمل بحسب التشريع الفرنسي جاريا في جميع الميادين التي ليس فيها تعارض مع السيادة الوطنية، إلا أن الجزائر سرعان ما قامت باسترجاع سيادتها على قطاع الإعلام تدريجيا، بتأميم الصحف الاستعمارية اليومية وإنشاء جرائد وطنية بديلة[5]، إضافة لإنشاء الشركة الوطنية

---

[1] – زهير إحدادن،، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 1991، ص 127.

[2] – المرجع نفسه، ص 128.

[3] – المرجع نفسه، ص 130.

[4] – نور الدين تواتي، **الصحافة المكتوبة والسمعية والبصرية في الجزائر**، دار الخلدونية، الجزائر، 2009، ص 07.

[5] – بوجمعة رمضان، **هوية الصحفي في الجزائر من خلال الخطابات والمواثيق الرسمية من 1962 الى 1968**، المجلة الجزائرية للاتصال، عدد 17، جانفي 1990، ص 144.

للنشر والتوزيع التي تولت مهمة الطباعة والنشر والاستيراد والتصدير لجميع الدوريات والكتب والمنشورات.[1]

ويجب الإشارة في هذه المرحلة إلى دستور 10 سبتمبر 1963م، والذي كرس لحزب جبهة التحرير والحزب الوحيد في البلاد صلاحيات ومهام تسيير ومراقبة هياكل الدول، كما كرس الهيمنة الكاملة على مؤسسة التلفزيون من طرف السلطة.

3-2- المرحلة الثانية: 1965م-1976م:

في هذه المرحلة تم الغاء العمل بالنصوص الفرنسية، وقد رأى الرئيس المرحوم هواري بومدين أن "قرار الغاء العمل بالقوانين الفرنسية، بأنه من غير المعقول أن تواصل الثورة مسيرتها بقوانين غير ثورية، فالسياسة الاعلامية التي أُتبعت خلال هذه المرحلة تميزت بالكثير من الغموض على الصعيد القانوني أو على الصعيد الميداني"[2].

وبعد سنة 1966م أصبح الاعلام يحضى بالاهتمام الرسمي وُرصدت ميزانيات ضمن المخطط الثلاثي 76-69، والرباعي الأول 70-73، والرباعي الثاني 74-77، وُوفرت مبالغ ضخمة قصد التسيير الجيد لهذا القطاع الحساس.

وبتاريخ 09 نوفمبر 1967م صدر الأمر 234/67 والذي نص في المادة 33 منه: "إن مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري ذات طابع صناعي وتجاري وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية، وهي تابعة لوزارة الاعلام وتوكل لها مهام احتكار البث والتوزيع وتسويق البرامج الإذاعية والتلفزيونية عبر كامل التراب الوطني ومقرها العاصمة".

---

[1] – زهير احدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، مرجع سابق، ص 27.

[2] – الاعلام والثقافة في الجزائر 1962-1982، وثائق تشريعية، منشورات وزارة الاعلام الجزائرية، 1982، ص 14.

وفي سنة 1976م صدر نص الميثاق الوطني ومنه تم تعريف الاعلام ووظائفه كما يلي: "...وعلى الصحافة والإذاعة والتلفزة ودور الطباعة... ومعها الوسائل السمعية البصرية بجميع أنواعها أن تعمل على نشر ثقافة رفيعة، مشوقة كفيلة بالاستجابة للحاجات الأيديولوجية والجمالية، مع رفع المستوى الفكري للمواطن...، وبما أن التنشيط الثقافي والتربوي يوليان مكانة كبرى للقضايا الأيديولوجية والجمالية والتكوينية، فإنه يتعين أن يكون الهدف الرئيسي الذي يـُجند له وسائل الاعلام كالصحافة والإذاعة والتلفزة والمتاحف، ومن المؤكد أن إنجاز المهام الوطنية الكبرى والمساهمة الجماعية في تنمية المجتمع الجزائري وازدهاره يفرضان أن يـُسخر كل ما لدينا من وسائل لإعلام المواطنين إعلاما كاملا وتبصيرهم وتقوية دوافعهم، إن هذا الجانب العملي الهام في الجزائر اليوم يجب أن يتوسع في المستقبل".[1]

وفي سنة 1976م صدر الأمر 97/76 [2] يتضمن صدور دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وقد تواصلت في هذه المرحلة جهود الدولة لتثمين الوضع القائم وإقامة النظام الاشتراكي للإعلام عن طريق توجيه مؤسسة التلفزيون الى القواعد الأساسية الواجب مراعاتها وفقا لضوابط السياسة العامة للسلطة، كما تواصلت خلال هذه المرحلة الجهود الرامية الى إحكام سيطرة الدولة على قطاع الاعلام، وتزايد التركيز على قطاع السمعي البصري، والسعي الى إقامة نظام اشتراكي للإعلام.

ومن أهم القوانين التي صدرت أثناء هذه الفترة جاء قانون الصحافي سنة 1968م ، مركزا على جوانب محددة ومهنية تحتكم الى أيديولوجية الحزب الحاكم والمتمثل في

[1] – الميثاق الوطني 1976

[2] – أمر 97/76، يتضمن صدور دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جريدة رسمية رقم 94، في 24-11-1976، ص 212-326.

حزب جبهة التحرير الوطني، والذي كان يتحكم في المنظومة الاعلامية من خلال وزارة الاعلام، وكان الحزب الحاكم يتحكم في مدخلات ومخرجات المؤسسة الاعلامية وفي التلفزيون كما يشاء، كما كان للحزب اليد الطولى في تعيين كبار المسؤولين ومديرو الأجهزة الاعلامية التابعة لوزارة الاعلام والثقافة.

ولقد جاء في أحد خطابات الرئيس هواري بومدين التصور الذي كان لدى السلطة فيما يخص مهنة الصحفي قائلا: "الصحفي ليس موظفا بسيطا، ولكنه مسؤول حقيقي، يجب على صحافتنا أن تتبنى الأفكار التي تقودنا، يجب عليها ألا تكتفي بالموقف الوسط، أو تخذ موقفا معارضا".[1]

3-3- المرحلة الثالثة:1976م- 1989م:

بداية المرحلة كانت بصدور الميثاق الوطني 1976، وانحياز الجزائر التام للمعسكر الشرقي "حيث تأكد أن الاعلام جزء لا يتجزأ من السلطة الممثلة في حزب جبهة التحرير الوطني وأداة من أدواتها، يكمن دورها في أداء مهام التوجيه والرقابة والتنشيط"[2].

وبتاريخ 21 و22 جانفي 1979م، وافق مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني والذي وافق لأول مرة على لائحة خاصة بالإعلام، بعد أن تأكدت أهميته الكبرى في التنمية، كما أكد المؤتمر على وضع التلفزيون تحت وصاية السلطة السياسية والحزب الواحد.

كما جاء في المشروع التمهيدي لملف السياسة الإعلامية: "...إن مفهومنا للإعلام ...يقوم أساسا على الملكية الاجتماعية لوسائل الاعلام، وعلى كونه جزء لا يتجزأ

[1] – لطفي الخولي، **عن الثورة، في الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين**، دار الثقافة، لبنان، 1978، ص 85.

[2] –المشروع التمهيدي لملف السياسة الاعلامية، حزب جبهة التحرير الوطني، لجنة الاعلام والثقافة، مطبوعات الحزب، الجزائر، 1982م، ص 34.

من السلطة السياسية التي هي حزب جبهة التحرير الوطني، وأداة من أدواتها في اداء مهمات التوجيه والرقابة والتنشيط".[1]

ومن أهم الأفكار التي تبنتها السلطة هي البحث عن ولاءات القيادات الإعلامية حيث ورد في المشروع التمهيدي "...هذه السياسة الإعلامية الجزائرية التي تعتمد في تحقيق أهدافها على رأسمالها البشري، المكون من وسط نخبة المناضلين الثوريين".[2]

وفي هذه المرحلة صدر أول قانون للإعلام رقم 01/82 في 01 فيفري 1982 والمتضمن قانون الاعلام[3]، وجاءت المبادئ العامة مؤكدة لمبدأ احتكار الدولة للقطاع سواء تعلق الأمر بالإصدار أو التوزيع، كما أقر مواد قانونية تنص أساسا على أن الإعلام بصفة عامة في خدمة البناء الاستراتيجي وخدمة التنمية، ومن بين أبرز مواده:[4]

- المادة الأولى: " الحق في الاعلام حق أساسي لجميع المواطنين، وتعمل الدولة على توفير إعلام كامل وموضوعي"، وهنا يتأكد نية السلطة في الاستحواذ الكلي على المشهد الاعلامي مهما كان نمطه.
- المادة 03: يُمارس حق الاعلام بكل حرية ضمن نطاق الاختيارات الأيديولوجية للبلاد والقيم الأخلاقية للأمة وتوجيهات القيادة السياسية المنبثقة من الميثاق الوطني مع مراعاة الأحكام التي يتضمنها الدستور"، وهنا يتبين هيمنة السلطة السياسية على موضوع القيم والاتجاهات والأخلاق الواجب بثها للجمهور.

[1] – المصدر نفسه، ص 34.
[2] – المصدر نفسه، ص 05.
[3] – قانون 01/82 يتضمن قانون الاعلام، جريدة رسمية رقم 06 في 01-2-1982، ص 242-255.
[4] – المصدر نفسه، ص ص 243-244.

- المادة05: "إن توجيه النشريات الإخبارية العامة ووكالة الأنباء والإذاعة والتلفزة والصحافة المصورة هو من اختصاص القيادة السياسية للبلاد وحدها"، وهو ما يعني أن الاعلام التلفزي هو ملك للدولة وهي من تقرره وتضبطه.
- نصت المادة التاسعة من ذات القانون على أن توزيع الاعلام الأجنبي بالجزائر يُشترط فيه أن يكوم موجها من أجل النهوض بالمثل الكبرى لتحرير الإنسان وللسلم والتعاون في روح العدل والمساواة بين الشعوب.
- وبخصوص مهنة الصحافة فقد نصت المادة 35 على أن "الصحفي المحترف يعمل بكل مسؤولية والتزام على تحقيق أهداف الثورة كما تحددها النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني".
- المادة 43: الصحفي المحترف وإضافة الى احترامه لمبادئ أخلاقيات المهنة ومسؤوليته الاجتماعية، فعلى الصحفي المحترف بأن يقوم بعمله في إطار ترقية المبادئ العليا المتمثلة في تحرير الانسان والسلام والتعاون وروح العدالة والمساواة بين الشعوب".

وكانت مواده أيديولوجية لخدمة الحزب الواحد، وما يميز هذا القانون أنه يضع الكثير من القيود على العمل الصحفي خاصة ما تعلق بفرض عقوبات عدة على التجاوزات، ورغم أن القانون يحمل بعض الأفكار الإيجابية مثل حق المواطن في إعلام موضوعي وحق الصحفي في الاحتفاظ بسرية مصادر خبره، وقد جاء هذا القانون للتركيز على واجبات التلفزيون ومن خلاله القائم بالاتصال للمساهمة في الثورة الاشتراكية، واعتبر هذا القانون قطاع الاعلام من قطاعات السيادة الوطنية،

كما "عد هذا القانون الإعلام تعبيرا عن ارادة الثورة ويترجم مطالب الجماهير الشعبية، ويعمل على تجنيد كل القوى العاملة لتحقيق الأهداف الوطنية وتنظيمها".[1]

وقد كرس قانون 1982م مبدأ هيمنة الدولة وأجهزتها ومنظماتها على وسائل الاعلام ومن بينها التلفزيون، واحتوى هذا القانون على محور يتضمن مبادئ وأهداف الرسالة الاعلامية ومحور يتضمن حق المواطن في الاعلام. فالحكومة والحزب لابد أن يهيمنا بصفة كلية على الميدان الاعلامي، ويجب أن يبقى الاعلام محتكرا بصفته قطاعا سياديا، ويتوضح في روح هذا القانون الجانب الإنمائي، فالصحافة بصفة عامة بما فيها التلفزيون مهمتها تعليم الجماهير واقناعهم بالخيارات المعتمدة من قبل السلطات السياسية.

ووفقا للمنظور السائد آنذاك فإن "الرسالة الحقيقية للإعلام هي تزويد المواطنين بالمعلومات الكافية حول ما يجري في الوطن والعالم حتى يتمكنوا من الحكم على الأحداث، وحتى يكون لهم موقف خاص منها، وبذلك المشاركة في جميع الميادين بإيجابية".[2]

وبتاريخ 01 جويلية 1986م صدر المرسوم 147/86 والمتضمن تأسيس المؤسسة العمومية للتلفزيون والتي أصبحت مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، ووضعت المؤسسة تحت وصاية وزارة الاتصال والثقافة آنذاك، ومن أهم بنود المرسوم 147/86[3] ما يلي:

- المادة الأولى: تنشأ مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي وصبغة اجتماعية وثقافية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي تسمى مؤسسة التلفزة الجزائرية.

---

[1] – محمد قيراط، مرجع سابق، ص 130.

[2] – زهير إحدادن، **تطور الصحافة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 137.

[3] – مرسوم تنفيذي 147/86 يتضمن تأسيس المؤسسة العمومية للتلفزيون/https://www.joradp.dz

- المادة الرابعة: تتولى المؤسسة الخدمة العمومية للبث التلفزيوني وتمارس احتكار بث البرامج التلفزيونية.

كما قضى هذا المرسوم بفصل الإذاعة والتلفزيون ومنه تم انشاء أربعة مؤسسات عمومية هي:

- المؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائري ENTV
- المؤسسة الوطنية للإذاعة الصوتية ENRS
- المؤسسة الوطنية للبث التلفزيوني ENTD
- المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري ENPA

إن هذه الفترة غلب عليها الطابع الوظيفي على المؤسسات الإعلامية الجزائرية، ولم يكن القائم بالاتصال سوى موظف أو سكرتير السلطة.[1]

ويمكن تلخيص هذا الوضع الجديد حسب ما يراه الأستاذ المرحوم **زهير إحدادن** في التوجهات الكبرى التالية:[2]

- اعتبار الإعلام قطاعا استراتيجيا له مساس بالسيادة الوطنية.
- توحيد التوجيه السياسي في ميدان الإعلام ووضعه تحت تصرف الحزب.
- إعطاء صيغة ثقافية للمؤسسات الإعلامية عوضا عن الطابع الصناعي والتجاري الذي تتمتع به هذه المؤسسات.
- تحديد حقوق وواجبات الصحافيين بصفة أدق عن ذي قبل مع التأكيد على أن للصحافي الحق في الاتصال بمصادر المعلومات والاطلاع عليها تحت رعاية السلطات وحمايته أثناء القيام بمهامه الصحفية.

[1] – محمد قيراط، مرجع سابق، ص 133

[2] – زهير إحدادن، **تطور الصحافة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 137.

– التأكيد على أن الإعلام حق للمواطن يجب أن يتمتع به، ومعنى هذا الحق أن تقوم وسائل الإعلام بإشعاره بكل ما يجري في البلاد سواء كان سلبيا أو إيجابيا، لكن تطبيق هذه الفكرة على أرض الواقع لم يتم بسبب عدة مشاكل راجعة إلى الظروف التي سادت حينها.

لقد شهدت هذه الفترة سيطرة الحزب الواحد وتوجيهه للإعلام، لكن هذه السيطرة بدأت في الاندثار باقتراب سنة 1988م، حيث شهدت الجزائر تدهورا للأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كان سببا رئيسا لقيام مظاهرات أكتوبر 1988 التي شكلت منعرجا هاما في تاريخ الجزائر خاصة من الناحية السياسية والإعلامية.

وقبل الانتقال إلى المرحلة التي عرفتها الصحافة الجزائرية بعد 1988م، تجدر الإشارة إلى أن "النظام الحاكم هو الذي كان يشرف على الصحافة خلال مرحلة ما قبل 1988م وذلك عن طرق الحكومة، وعن طريق الحزب الواحد.

إن خدمة النظام والأيديولوجيا الاشتراكية للحزب الواحد، جعل التلفزيون الجزائري يفقد مكانته في ظل الانفتاح الإعلامي الدولي في بدايات الثمانينات من القرن الماضي، وفقد دوره في توعية المواطن واخباره والتعبير عن انشغالاته، عندا أصبح يبرر سلوك المسؤولين السياسيين ومواقفهم، ويقوم فقط بإيصال خطاب القمة للقاعدة، شأنه شأن وسائل الاعلام الأخرى المكتوبة والمسموعة.

إن المراحل السابقة هي محصلة طبيعية للأيديولوجيا التوجه الاشتراكي الذي تبنته السلطة لتنظيم المجتمع، والنظريات الاعلامية المتبعة لتسيير قطاع التلفزيون والذي أُعتبر وفقا للتوجهات المتبناة كمنبرا للدعاية والتعبئة الجماهيرية لصالح السلطة لترسيخ الاتجاه الاشتراكي للإعلام.

3-4 - المرحلة الرابعة: 1989م-2010م:

أهم ما ميز هذه المرحلة هي صدور دستور 23 فيفري 1989م[1]، ليكون المنطلق الأساسي للتعددية الإعلامية في المنظومة الجزائرية، وقد تضمن دستور 1989م، في المادة (40) منه التعددية السياسية وتبنى مبادئ الشرعية الدستورية، حيث فتح المجال للحريات الديمقراطية -حرية الرأي والتفكير، حرية تأسيس الأحزاب السياسية، والإعلام هو الآخر حظي بجانب من الاهتمام، حيث استفادت الصحافة في ظل هذا الدستور وتغيرت صفتها القانونية بإلغاء احتكار الدولة رسميا للقطاع، باستثناء وسائل الإعلام السمعية والمرئية التي بقيت تحت سيطرتها. كما صدر قانون الإعلام 03 افريل 1990[2]، الذي كان له دور في الرفع من احتكار السلطة لملكية وسائل الإعلام، من خلال ما تضمنه من قواعد ومبادئ لممارسة الإعلام، وسمح بظهور عشرات العناوين الإعلامية، وتحدد الصحفي ووظيفته التي لم يعد فيها مجرد موظف ومناضل تابع للحزب الحكم، بل اصبح مسؤولا من الناحية المهنية وليس من الناحية السياسية والأيديولوجية.[3]

في هذه المرحلة كان تأثير أحداث الخامس من أكتوبر عام 1988م واضحا للعيان، وكان منعطفا هاما في تاريخ الجزائر إذ غيرت المظاهرات والأحداث التي عرفتها الجزائر مجرى الأحداث السياسية وعجلت بنهاية عهد الحزب الواحد والأيديولوجيا الاشتراكية وتم إقرار التعددية السياسية والإعلامية بناءا على دستور 1989م والذي تضمن أيضا إقرار حقوق أساسية وحقوق إنسانية للمواطن كما حددها التصريح العالمي لحقوق الإنسان، كما صان الدستور الجديد حرمة حرية التعبير وحرية

[1] - الدستور الجزائري 1989، جريدة رسمية رقم 09 في 01 مارس 1989، ص 230-256.

[2]- القانون رقم 07/90 يتعلق بالإعلام، جريدة رسمية، عدد 14 بتاريخ 04 افريل 1990، ص، 459 .

[3] - بوجمعة رمضان، مرجع سابق، ص 144.

الرأي، وذلك بمقتضى المادة 34 منه، كما أقر الحق لتعددية الصحافة المكتوبة، ومن المبادرات التي تلت دستور 1989م إلغاء المجلس الأعلى للإعلام والذي أصبح لا يتماشى مع التعددية الإعلامية، وأصبح التلفزيون الجزائري مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري، وصدر قانون الاعلام رقم 90/07 [1] المؤرخ في 03 أفريل 1990م والمتعلق بحرية التعبير والتعددية الاعلامية والذي وضع وسائل تنظيمية جديدة للتكفل بصلاحيات السلطة العمومية وضمان استقلالية مهنة الإعلام، وأول ما يلاحظ في نص هذا القانون هو اختفاء المادة التي تنص على أن قطاع الإعلام قطاع من قطاعات السيدة الوطنية، كما تناول هذا القانون في المادة الثانية منه مفهوم الحق في الإعلام وهو: "الحق في الاعلام يجسده حق المواطن في الاطلاع بكيفية كاملة وموضوعية على الوقائع والآراء التي تهم المجتمع على الوطني والدولي وحق مشاركته في الاعلام بممارسة الحريات الأساسية في التفكير والرأي والتعبير"[2]، والملاحظ في مواد القانون 07/90 المتعلق بالإعلام أنها لم تنص على حرية تعبير مطلقة، إذ تتطلب المقتضيات حماية أخلاق المجتمع والحياة الخاصة للأفراد ووضع ضوابط تحد من حريات الأفراد. ويرى ابراهيم براهيمي أن "الأمر يتعلق برؤية جديدة لقانون الاعلام حتى ولو أن السلطة لم تتحل طليا عن رقابتها لوسائل الإعلام، وبالفعل يتجلى من خلال المواد الأولى لهذا القانون التنازل عن العبارات الممثلة لاحتكار الدولة والحزب لقطاع الاعلام"[3]

وبذلك أصبح الفضاء الإعلامي الجزائري يحتوي صحافة تابعة للقطاع العام وهي المؤسسات الإعلامية التي كانت تعرفها الجزائر والتي بقيت تابعة لوزارة الاعلام

[1] – قانون 70/90، يتعلق بالإعلام ، خريدة رسمية رقم 14 في 04 أفريل 1990، ص 459-469.

[2] – المصدر نفسه، المادة الثانية، ص 460.

[3] - brahim brahimi, op, cit, p 29.

والثقافة والجهات الحكومية الرسمية الأخرى، ولم يتم نزع الاحتكار على السمعي البصري من أيدي الدولة، "ورغم أنه في مادته الرابعة سمح بامتلاك الصحف والمجلات والدوريات إلا أنه أبقى تحكم السلطة على ميدان السمعي البصري، كما أن قانون العقوبات أدى الى تخويف القائم بالاتصال وإجباره على ممارسة الرقابة الذاتية والابتعاد على كل ما من شأنه أن يورطه في استجوابات ملاحقات قضائية".[1]

وتواصل احتكار الدولة لقطاع السمعي البصري ولم يُسمح للأشخاص بامتلاكه، ومن ضمن الأحداث البارزة أثناء فترة التسعينات إعلان حالة الطوارئ ، ثم تلا ذلك مرسوم الاعلام الأمني شهر جوان 1994م، والذي فرض الرقابة المباشرة على كل ما يذاع ويُنشر.

وخلال فترة التسعينات تم انشاء قناة فضائية جديدة كنال الجيريcanal algerie في شهر أكتوبر 1994م، وكان هدفها التواصل مع الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج، كما شهدت هذه الفترة أيضا ميلاد القناة الجزائرية الثالثة، ثم القناة الرابعة باللغة الأمازيغية، وقناة القرآن الكريم.

3-5-المرحلة الخامسة: 2012م- 2017م:

وكانت بدايتها بسن القانون العضوي 05/12 والمتعلق بالإعلام والذي بمقتضاه تم فتح السمعي البصري للخواص[2]، ومن ناحية دور السلطة السياسية في الإعلام وخاصة التلفزيون الرسمي، فإن تدخل النظام القائم يبدوا واضحا من خلال سياسة التعيينات والتأثير على مسؤولي التلفزيون، وهو أمر شائع لدى الأنظمة الغير

[1] – محمد قيراط ، مرجع سابق، ص 105.

[2]- http://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/node/454, Date de consultation: 17-02-2019 à 21:55.

متفتحة منذ ظهور التلفزيون، وفي هذا الإطار يقول **بيير بورديو:** هناك تدخلات سياسية تُمارس بوضوح من خلال تعيين المسؤولين في المواقع القيادية، لذا فإن الميل نحو الخضوع للأعراف السياسية السائدة هو إلى حد ما ميل كبير جدا، فالأفراد يخضعون للأعراف بشكل واع، أو بشكل غير واع عبر الرقابة الذاتية، وذلك دون الحاجة إلى تنبيههم إلى ضرورة مراعاة النظام.[1]

لتشهد الساحة الإعلامية ميلاد العديد من القنوات الفضائية الخاصة ويمكن ذكرها بإيجاز كما يلي:

- قناة الشروق تي في: بدأت بثها بتاريخ 01 نوفمبر 2011م.
- قناة الشروق الإخبارية: بدأت بثها في 19 مارس 2014م.
- قناة النهار: بدأت بثها بتاريخ 06 مارس 2012م.
- قناة نوميديا نيوز: بدأت بثها بتاريخ 11 ديسمبر 2012م.
- الهقار: بدأت بثها بتاريخ ماي 2012م.
- قناة المغاربية: بدأت بثها بتاريخ 16 ديسمبر 2011م.
- قناة الجزائرية: بدأت بثها بتاريخ 05 جويلية 2012م.

4- منظومة السمعي البصري في الجزائر:

4-1- مفهوم قطاع السمعي البصري:

اهتم المشرع الجزائري بالصحافة السمعية البصرية، وتناولها في العديد من المواد التي نظمت أحكامها وقواعدها، وهو ما نحاول توضيحه في النقاط التالية:

[1] – بيير بورديو، **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ترجمة: درويش الحلوجي، ط1، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، 2004، ص ص 43-44.

نص القانون الخاص بالسمعي البصري في المادة (05) على خدمات الاتصال السمعي البصري المرخص لها، تتشكل من القنوات الموضوعاتية المنشأة من قبل مؤسسات وهيئات وأجهزة القطاع العمومي أو إشخاص معنويون يخضعون للقانون الجزائري ويمتلك رأسمالها أشخاص طبيعيون أو معنويون يتمتعون بالجنسية الجزائرية.

واحتوى القانون العضوي رقم 05/12 في الباب الرابع، الذي خصصه للنشاط السمعي البصري، حيث تناولت المادة (61) منه الجهات التي تتولى ممارسة النشاط السمعي البصري وهي:

- الهيئات العمومية.
- أجهزة ومؤسسات القطاع العام.
- المؤسسات أو الشركات التي تخضع للقانون الجزائري.

ومن خلال مجمل مواد القانون العضوي 05/12 المتعلق بالإعلام يمكن حصر الجديد في النقاط التالية:

- ✓ ضبط قواعد ممارسة المهنة.
- ✓ تأسيس سلطة ضبط الصحافة المكتوبة.
- ✓ إدراج مصطلح السمعي البصري.
- ✓ تحرير قطاع السمعي البصري.
- ✓ تأسيس سلطة ضبط السمعي البصري.
- ✓ إقرار حقوق الصحفي.
- ✓ التأكيد على أخلاقيات المهنة.
- ✓ إلغاء عقوبة السجن.

ومجمل القول فإن قانون الإعلام لسنة 2012م، حاول التأسيس لسياسة إعلامية جديدة من خلال استدراك ثغرات القانون السابق لكنه لم يكرس الحرية الإعلامية المنشودة.

4-2- القواعد العامة لخدمات الاتصال السمعي البصري:

قيد المشرع الجزائري مختلف المؤسسات العمومية والخاصة المرخص لها باستغلال خدمة الاتصال السمعي البصري، بمجموعة من الالتزامات العامة المفروضة عليها، التي يحددها دفتر الشروط العامة بموجب مرسوم، من أهم هذه القواعد:

- احترام متطلبات الوحدة الوطنية والأمن والدفاع الوطنيين.
- الالتزام بالمرجعية الدينية الوطنية واحترام المرجعيات الدينية الأخرى، وعدم المساس بالمقدسات الدينية الأخرى.
- تطوير وترقية الإنتاج والإبداع السمعي البصري والسينماتوغرافي الوطنيين، من خلال آليات تحفيزية وترقية اللغتين الوطنيتين، التلاحم الاجتماعي، التراث الوطني، الثقافة الوطنية بجميع معاييرها في البرامج التي يتم بثها.
- الامتثال للقواعد المهنية وآداب وأخلاقيات المهنة عند ممارسة النشاط السمعي البصري، مهما كانت طبيعته ووسيلة وكيفية بثه.
- تفضيل استعمال اللغتين الوطنيتين في حصص ووسائل الإشهار مهما كانت كيفية البث أو التوزيع، ماعدا الأعمال السينماتوغرافية والسمعية البصرية في نصها الأصلي والأعمال الموسيقية التي يكون نصها محررا كليا أو جزئيا بلغة اجنبية.

4-3-رقابة سلطات ضبط السمعي البصري على النشاط الإعلامي للتلفزيون:

سلطات الضبط الإعلام كهيئات إدارية ذات طابع قانوني خاص، تتولى رقابة النشاط الإعلامي الذي تمارسه على مختلف الأجهزة الاعلامية، وارتبط استحداث

سلطات ضبط الاعلام في الجزائر بفشل المجلس الأعلى للإعلام من مواكبة التطورات والتغيرات، وحسب نص المادة (64) من القانون العضوي للإعلام05/12 "تؤسس سلطة ضبط السمعي البصري، وهي سلطة مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي"، إن الاستقلالية التي تتمتع بها هذه السلطات تجعلها خارج السلطة الرئاسية أو الوصاية الإدارية أي خارج السلطة التنفيذية، وبالرغم من أن الفقه لم يصل الى اعتماد تعريف توافقي لمصطلح الضبط، حيث ينكر البعض وجود مفهوم جديد للسلطات الإدارية المستقلة، إلا أن المتعارف عليه في الاجتهاد القضائي وجود سلطات مستقلة عن الادارة لكنها تعمل لحساب الدولة وتتمتع بسلطة القرار.[1]

[1] – عبد الله حنفي، **السلطات الادارية المستقلة**، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 21.

ثالثا: محددات الهوية للمنظومة الاعلامية للتلفزيون الجزائري:

1- محددات الهوية في المجتمع الجزائري:

تشمل الثقافة الجزائرية الدين والأدب والموسيقى واللغة والتاريخ والحرف والفن واللباس ولأكل والتراث والموروث الثقافي بكل أنواعه وكل الجوانب الأخرى من حياة الشعب الجزائري، و"المجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي، وبالتالي فإن الهوية الجزائرية بالمفهوم الحضاري تعني الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية بكل مكوناتها هذه الهوية الواضحة اجتماعيا والتي تحظى بالقبول النسبي من طرف جميع أفراد المجتمع وكذا مختلف الفاعلين السياسيين داخل المجتمع الجزائري بالإضافة إلى عوامل أخرى مادية أساسا مرتبطة بمستوى التقدم الاقتصادي والحضاري الذي يبلغه المجتمع في مرحلة معينة من مراحله التاريخية غير أن هناك عدة عوامل تاريخية محلية وكونية ساهمت في بلورة ثوابت معينة للهوية الجزائرية تتمثل في ثلاث محددات:[1]

- الدين الإسلامي.
- اللغة العربية
- الأصل الأمازيغي.

إن تشكل الهوية الجزائرية بهذا الشكل يعود إلى قرون خلت، وهي تلك التي تعلقت بظهور الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب، ولقد لعب الإسلام دوره في شمال إفريقيا كما لعبه في الجزيرة العربية، واعتنقه البربر، لا لأنه دين عادل فحسب، بل لأنه أداة تطور اقتصادي واجتماعي، فضلا عن كونه داعيا للوحدة السياسية، حيث

[1] – فؤاد بدوي بطرس، **الهوية وثقافة السلام**، الطبعة الالكترونية، 2008، ص 29.

وبموجب ذلك سارع أهل الأرض إلى التخلي عن النظام القبلي، وتشكيل نظام سياسي.[1]

1-1- عدم المساس بالهوية الوطنية:

يمثل موضوع الهوية الوطنية ومقوماتها الاساسية إحدى المواضيع الهامة التي نص القانون الجزائري على احترامها وعدم المساس بها بالنسبة للصحفيين اثناء أداء مهامهم، وذلك لما لهذه العناصر من قيمة في حياة تطور كل الشعوب فهي بمثابة الرواسخ الثابتة لوجودهم داخل روابط مشتركة تقوم على المواطنة والولاء والانتماء[2]، وإذا ما رجعنا الى الهوية الجزائرية نجد أن المشرع الدستوري في دساتيره المتعاقبة أكد على مكانتها في المجتمع وعلى ومقوماتها الأساسية التي تقوم عليها مثل الإسلام والعروبة والأمازيغية والتي دائما ترد في المواد الأولى والثانية والثالثة للدساتير الجزائرية، فالمادة الثانية من الدستور الجزائري تنص على أن الإسلام دين الدولة والمادة الثالثة تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية ويعطي تمازيغت هي كذلك لغة وطنية ورسمية.

1-2-الدين الإسلامي:

يعتبر الدين من أهم المقومات المحددة للهوية الوطنية للمجتمع، وتبدوا أهميته في تشكيل فكر الناس وسلوكهم باعتبار أنه يخاطب العقول والضمائر البشرية، ويشكل إحدى دعائم القومية الجزائرية، وعن أهميته يقول **صموئيل هنتغتون**، "إن الناس يعرفون انفسهم من خلال النسب والدين واللغة والتاريخ والعادات، ويتطابقون مع

[1] – ميمونة مناصرية، مرجع سابق، ص281.

[2] – الخنساء تومي، **دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي**، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع الاتصال، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017، ص 174.

الجماعات الثقافية قبائل وجماعات اثنية مجتمعات دينية"[1]، ولا يمثل الإسلام مجرد حالة دينية وإنما هو حالة ضرورية ثقافية تتجاوز البعد الديني المرتبط بالعبادة الى أبعد من ذلك ليشكل نظام حياة الأفراد والجماعات.

إن الدين الإسلامي هو أحد مقومات الثقافة الجزائرية وبقدر ما يقوم الدين بتشكيل الثقافة الجزائرية، يقوم أيضا بشحنها بالرموز والمضامين والقيم، وهو يفضي إلى تعبئة المخيال الاجتماعي الجزائري بالرموز والقيم والعادات والتقاليد المتناسبة مع مبادئ الثقافة الإسلامية.

رغم أن الدستور الجزائري يضمن حرية المعتقد لكل مواطن، لأن الجزائر عضو في الأمم المتحدة، ومصادقة على المبادئ الأولية لحقوق الإنسان، حرية المعتقد أولها، إلا أن المجتمع الجزائري وبصفة غير معلنة يرفض أي ديانة أخرى غير الإسلام، رغم وجود أقلية مسيحية لا توجد أرقام ثابتة حول نسبتهم الحقيقية وتتمثل في: الكاثوليك الرومان (أغلبيتهم الساحقة هم من أصول أوروبية لاسيما الفرنسيين)، و البروتستانت (فغالبيتهم من الجزائريين الأصليين واتباعهم لهذه الديانة حديث العهد، نظرا للتبشير الذي انتشر في البلاد خاصة في التسعينات من القرن ال 20 ويتركز تواجدهم في العديد من المدن وخاصة منطقة القبائل).[2]

أما المذهب السني الذي يتبعه الجزائريون فهو المذهب المالكي، فيما يتبع بنو ميزاب من الأمازيغ المنتشرين في شتى أنحاء البلاد وأساسا في ولاية غرداية الواقعة شمال الصحراء المذهب الإباضي، كما يوجد أتباع للطرق الصوفية لاسيما في المناطق الغربية والداخلية ومن أهمها: التيجانية، القادرية، الشاذلية والمهدية و....،

[1] – المرجع نفسه، ص 179.

[2] – ميمونة مناصرية، مرجع سابق، ص 293.

وقد تغلغلت في المجتمع منذ القدم وعادت مؤخرا إلى البروز، هذا إلى جانب اعتناق بعض السلفيين للمذهب الحنبلي، لكن هذا الأخير لا علاقة له بهوية المجتمع الجزائري، بينما يسود عدم التمييز بين المذاهب من قبل الجزائريين نظرا لأخذهم بمختلف الفتاوى التي تبث عن طريق القنوات الفضائية دونما تمحيص.[1]

إن المكون الأساسي للأمة الجزائرية هو الإسلام عقيدة وشريعة وان الحياة في مجتمعنا لابد لها أن تتوافق بالضرورة مع تعاليم الدين الإسلامي وأي خروج عن قواعد هذا الدين يُعتبر أمرا غير مقبول ومآله الخسران، لقول **الله سبحانه وتعالى: "ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين".**[2]

1-3- ثقافة وحضارة الأمة:

إن ثقافة وحضارة الأمة هي هوية جمعية، تخص جوهر المواقف التي تتمتع بها جماعة بشكل عام من حيث طريقة التفكير والسلوك، والتي تميزها عن الجماعات الأخرى، ويمكن اكتساب المواقف داخليا من فرد أو عدة أفراد أو جميع الأفراد، وخارجيا من فرد أو جميع أفراد جماعة أخرى، وما ذُكر حول تقارب هذه الصفات المميزة، وتباينها يصح تماما على هوية الفرد، فالناس يكيفون أنفسهم وفقا لمستوى التفاعلات وتوازنها.[3]

ويمكن القول بأن هناك شخصية جزائرية ثبتت عبر العصور، والشخصية الجزائرية الحديثة هي ثمرة التفاعل بين الماضي والحاضر، وهي تتكون من مقومات بعضها ثوابت وبعضها متغيرات، أما الثوابت فهي مقوم المكان أو "عبقرية المكان" أو البعد

---

[1] – المرجع نفسه، ص 293.

[2] –القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 85.

[3] – ريتشارد مينش، **الأمة والمواطنة في عصر العولمة: من روابط وهويات قومية إلى أخرى متحولة**، ترجمة: عباس عباس، مراجعة: علي خليل، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، 2009، ص 283.

المكاني الذي يحدد العلاقة مع بقية أنحاء العالم والجماعات البشرية الأخرى، ثم البعد الزماني الذي يحدد الذاكرة المختزنة للجماعة البشرية، المعينة على مر الزمن، ومكوناتها من لغة ودين وعلم وأدب وفن ونظم حكم وقيم، وما إلى ذلك من التراث الثقافي، ثم هناك عوامل متغيرة أو المتغيرات، وتتشكل ما نسميه التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية السياسية، ومن تفاعل هذه العوامل معا تتشكل الشخصية الجزائرية، هذه الشخصية تشكلت على مر الزمن.[1]

1-4-اللغة الوطنية:

تُعد اللغة أحد المرتكزات المميزة والفاعلة في تشكيل الهوية الثقافية وبلورتها في المجتمع الجزائري، وهي المعبر الأساس والمعبر عن هوية الأمة وحضارتها، فاللغة ترتبط بهوية الأمة.

فاللغة كالهوية يصعب الفصل بينهما، إن لم يكن مستحيلا، بل إن فهم الهوية بوصفها ظاهرة لغوية، وخاصية من خصائص اللغة ووظيفة من وظائفها الأساسية أمر ملزم يصل إلى حد القدسية.[2]

1-4-1- اللغة العربية:

أكدت الدساتير الجزائرية على أهمية اللغة كعنصر من عناصر الشخصية الوطنية الجزائرية وهوية الشعب التي لا يمكن فصلها عنه، كما أنها تمثل الرابط الذي يشد الوحدة القومية ويدعمها، و"لذلك تعتبر اللغة العربية والأمازيغية لغة رسمية باعتبارهما رصيد مشترك لجميع أبناء الوطن دون استثناء، فكلاهما أداة تواصل

[1] – ميمونة مناصرية، مرجع سابق، ص 284.

[2] – أحمد تاج، **اللغة العربية وتحديات العولمة الثقافية**، مجلة حوليات التراث، كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم، الجزائر، عدد 06، جويلية 2006، ص 77.

مرتبطة بالموروث الثقافي الايديولوجي والجمالي الذي تحملانه بطريقة أو بأخرى، ولا يجوز المساس بهما أو تعريضهما لأي نقد أو خطر".[1]

ففي عهد الرئيس هواري بومدين سنة 1971م، بدأت اللغة العربية تأخذ الطابع الرسمي في الجزائر، فقد أصدرت الدولة قرارا بأن تكون كافة الرسائل الرسمية السياسية والاقتصادية والثقافية، وكذلك الاتصالات والمباحثات، باللغة العربية، وإن اللغة العربية هي الرسمية في كل المعاملات، فتم إقرار ما يلي:[2]

أعلنت الجزائر بأن اللغة العربية هي لغة الاتصال ما بين الدولة والمجتمع في المعاملات المدنية.

- إن العربية هي لغة التعليم في كل مستوياته الابتدائية، والإعدادية والثانوية، والجامعية.

- تعميم التعريب بمرونة في الصحافة والبرامج التلفزيونية والراديو، والمؤسسات الاقتصادية، حيث كان يسود كما في مجالات أخرى استخدام الفرنسية والانجليزية لعدم وجود بعض الخبراء، وبحجة غياب المصطلحات الضرورية.

واللغة العربية الفصحى هي اللغة الأولى التي يدرس بها التلاميذ في مراحل الثانوي وما قبلها، وبعض التخصصات في الجامعة – والمساجد والزوايا – اللغة الأساسية للتخاطب – وبعض الإدارات، كما تتداول بين المثقفين، وتستخدم عادة في كتابة مختلف النصوص الشعرية والمسرحية والقصصية وغيرها ... وجدير بالذكر، فاللغة العربية عرفها الجزائريون بموجب قدوم الفاتحين المسلمين إلى شمال إفريقيا تم تعريب المجال الجغرافي وأسلمته في الآن نفسه ، حيث جرى هذا التعريب ببطء

[1] – الخنساء تومي، مرجع سابق، ص 183.

[2] – ميمونة مناصرية، مرجع سابق، ص 297.

عبر فترة طويلة امتدت من أيام عقبة بن نافع في القرن السابع إلى غاية وصول القبائل، أو الهلالية، الأمر الذي جعل اللغة العربية تتربع على عرش اللسان الجزائري دونما مقاومة رفض، لارتباطها بالإسلام وبشكل وثيق جدا، حيث أصبحت دول شمال إفريقيا تمثل مقاطعة نائية تابعة للعروبة.[1]

1-4-2- اللغة الأمازيغية:

تعد الثقافة الأمازيغية مكونا ثقافيا أساسيا لدى الشعب الجزائري والذي يُعتبر من أكثر الشعوب محافظة على هذه الثقافة العريقة، لاسيما من خلال الاهتمام الرسمي بهذه الثقافة وادراجها ضمن التشريعات السارية المفعول، فلقد مرت أكثر من ثلاثين سنة على الاعتراف بالهوية الثقافية الأمازيغية في الجزائر وإدراجها كركن أساسي في الميثاق الوطني المعدل في ثمانينات القرن العشرين، ثم تلا ذلك إدراج اللغة الأمازيغية كلغة وطنية مرسمة في دستور الدولة.

وحسب ما أورده د. محمد بوراكي، فإن علماء الإثنوغرافيا الكولونيالية، يقسمون سكان الجزائر إلى عنصرين متميزين: العنصر الأمازيغي (البربر) والعنصر العربي (البدو)، ورغم كونهما مسلمين منذ قرون، إلا عاداتهما وتكوين مجتمعهما وأصليهما ولغتيهما قد يشكل كل ذلك قسمين كبيرين مختلفين، ولكن البربر والبدو يتشابهان في النظام الاجتماعي الذي تشكله القبيلة القائمة على العصبية.[2]

بينما يكتب عبد الرحمن الجيلالي "التاريخ الأمازيغي في الجزائر"، بأن الجزائر تعاقبت عليها خمس أمم كبرى، هي: البربر الكنعانيون، والبربر الفينيقيون والرومان ثم الوندال ثم بيزنطة، وباستشهاده ببعض الكتابات التي اعتمدت على ما ألفه

[1] – ميمونة مناصرية، مرجع سابق، ص 295.

[2] – المرجع السابق، ص 284.

هيرودوت حول المنطقة، يخلص إلى الليبيين ينتسبون إلى شعوب كثيرة، حيث يذكر هيرودوت وجود مجموعة من الأقوام، وعددها 14 في ليبيا العليا، وعشرة أقوام في ليبيا الداخلية مع مجموعتين من الزنوج الأثيوبيين، ثم يصنف هيرودوت السكان إلى مجموعتين:

- مجموعتان أصليتان: الليبيون في الشمال والأثيوبيون في الجنوب.
- مجموعتان مهاجرتان: الفينيقيون واليونانيون.

وتؤكد الدراسات الأنثروبولوجية بأن ظهور الأمازيغ في شمال إفريقيا كان في الألف الخامسة قبل الميلاد، وفي الألف الرابعة وما بعدها، وتدلنا السجلات المصرية بأن الأمازيغ كانوا موجودين بالغرب من مصر على شكل جماعات، لكل منها اسمها الخاص، وكان بعضها (الجماعات) من ذوي العيون الزرقاء والشعر الأشقر والبشرة البيضاء، وتنوع هذه الجماعات يدل أيضا على تنوع تنوعها اللغوي، كما هو الحال اليوم.[1]

ويقول الدكتور عثمان سعدي: "أنا أمازيغي، أي بربري، أنتمي إلى أكبر قبيلة، هي قبيلة النمامشة التي يمتد تأثيرها حتى تونس، أرى أن البربر عرب، وأن اللغة الأمازيغية تكاد لا تكون كلمة في قاموسها، إلا ولها وجود في قاموس اللغة العربية، فالأمازيغية عنصر من تاريخ المغرب العربي، مثل الفرعونية في مصر، والكنعانية في الشام والآشورية في العراق".[2]

إن الأقوال السابقة تثبت أن المجتمع الجزائري له أصوله الأمازيغية والعربية، مما يعني أن اللغة الأمازيغية لها تاريخها القديم في المجتمع الجزائري الحالي.

[1] - المرجع نفسه، ص ص 285-286.

[2] - ميمونة مناصرية، مرجع سابق، ص 293.

يجدر الإشارة أن اللغة الأمازيغية لها تفرعاتها الجهوية؛ بالنسبة للسان الأمازيغي فهناك إشكال عالق في أوساط علماء اللغة واللسانيات في الجزائر، وهو الجدلية القائمة بخصوص ما إذا كان يتوجب تصنيف النسق الأمازيغي في دائرة اللهجة بسبب افتقاره إلى نظام رمزي هجائي وقواعد نحوية وصرفية موحدة بين جميع مستخدمي هذا النسق على المستوى الوطني، لذلك يرى البعض بأنه مجموعة من اللهجات المحلية.[1]

1-5- التاريخ:

يعتبر التاريخ من العوامل التي تشكل القومية الوطنية، ويعد بمثابة شعور الأمة وذاكرتها، يعتبر هو الآخر من الثوابت التي لا يجوز المساس بها في الممارسة الإعلامية بطريقة تسوء اليه، او تقلل من قيمته فالربط بين جميع هذه المقومات يدعم احترام مكانة الدولة وشعوبها بين غيرها من الدول، وشعور الأفراد بوطنيتهم وواجبهم اتجاهه، الذي يوجب عليهم حمايته والتصدي لكل من يحاول تقويض هذه الوحدة سواء من الداخل أو الخارج، لذا يكون المشرع في إلزامه للصحفيين بعدم المساس بهذه المقومات، قد أصاب الى حد كبير في الأخذ بالاعتبار لمكانة الدولة والأمة التي يجب الحفاظ عليها من الجميع.

فالجزائر بحيزها الجغرافي المميز، وحدودها السياسية القائمة اليوم، كانت – وما زالت – فضاء تقطنه مجموعات إثنية ثقافية متنوعة عرقيًا وثقافيا ومتفاوتة تاريخيا ومتوزعة في أرجائها، وما زال بعضها يعيش في بيئاته الطبيعية التاريخية بنمط عيشه الخاص وتركيباتها الاجتماعية وقيمه وعاداته ولغاته.[2]

[1] – المرجع السابق، ص 295.

[2] – ميمونة مناصرية، مرجع سابق، ص 283

1-6-عدم المساس بالنظام العام:

فكرة النظام العام متصلة اتصالا مباشرا بالمجتمع، كونها مستمدة من القواعد المعبرة عن القيم والأسس العليا الكامنة في ضمير الجماعة، وتعتمد قواعد النظام العام على تحقيق مصلحة سياسية واجتماعية واقتصادية تتعلق بنظام المجتمع وتعلو على مصلحة الفرد، لذا يجب على جميع الأفراد مراعاة المصلحة وتحقيقها، ولا يجوز لهم مناقضتها باتفاقات فيما بينهم وان كان الغرض منها تحقيق مصالح فردية، لأن المصالح العامة مقدمة على المصالح الخاصة.

ومن القوانين التي نص فيها المشرع على احترام النظام العام، القانون العضوي المتعلق بالإعلام، حيث الزم الصحفيين أثناء أداء مهنتهم بعدم المساس بكل ما يمثل النظام العام، وتشمل متطلبات النظام العام التي لا يجب المساس بها والتعرض لها من طرف الجميع بما في ذلك الصحفيين.

خلاصة الفصل:

إن أي منظومة فكرية يتم في إطارها صياغة ثقافة المجتمع من الصعب اختزال توجيهها لمتغير واحد من متغيرات الثقافة، وأن هذه المنظومة سواء أظهرت جوانبها الإيجابية وأخفت عمدا جوانبها السلبية، ففي النهاية تنطلق من منطلقات نظرية وعمليات تطبيقها وآليات فعلها تخضع دوما للمتغيرات السياسية والاجتماعية، والجزائر على غرار بلدان كثيرة تبنت في منظومتها الفكرية بعد الاستقلال التموقع ضمن المعسكر الشيوعي، وهو ما أدى بطبيعة الحال تبني سياسات مستمدة من الفكر الاشتراكي في جميع الميادين بما في ذلك ميدان الإعلام.

وعلى الرغم من مرور السنوات وتعاقب الأنظمة وتغير الاتجاهات والظروف الاجتماعية والسياسية، وتعدد المنطلقات الفكرية الإعلامية، إلا أن الثابت في البناءات التشريعية الجزائرية للإعلام في التلفزيون الجزائري، هو الدين واللغة ومحاولة الحفاظ على ثقافة وتاريخ وحضارة الوحدة للأمة بكل مكوناتها، لذلك يعتبر من الثوابت التي لا يمكن تغييرها ولا التعرض لها بأي شكل من الاشكال.

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:

من المراحل الأساسية والمهمة التي يجب أن يمر عليها أي دراسة علمية هي مرحلة الإجراءات المنهجية للدراسة، إذ تكمن قيمة أي بحث علمي في التحكم الأنسب بالأساليب المنهجية وحسن توظيف الأدوات والتقنيات التي تتناسق وطبيعة مشكلة الدراسة، وفي هذا الاطار ووفقا لمبادئ المنهج الوصفي اتبعنا في هذه الدراسة الخطوات المنهجية، المتمثلة في تحديد الاطار المكاني والزماني والموضوعي ثم مجتمع الدراسة وعينتها، ثم تعيين المنهج المستخدم في الدراسة، وأدوات جمع البيانات، ثم تحديد وحدات التحليل وسياقاتها، ثم تبيان الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة، وأخيرا تم التطرق لإجراءات صدق وثبات أداة الدراسة.

1- حدود الدراسة:

1-1-الاطار المكاني:

تمثل الاطار المكاني الخاص بالدراسة موضوع البحث بالتلفزيون الجزائري، ولقد وقع الاختيار على القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري لما تحمله من أبعاد سياسية وثقافية واجتماعية موجهة للشعب الجزائري، وينحصر الاطار المكاني للدراسة التحليلية في برنامج المنتدى الثقافي للحلقات التي تم متابعتها مباشرة عبر التلفزيون الجزائري أو تلك التي تم رفعها من اليوتيوب.

1-2-الاطار الزماني:

تمثل الاطار الزماني للدراسة موضوع البحث ابتداءا من تاريخ 01 فيفري 2018 الى غاية 01 جويلية 2019، وهذه الفترة هي زمن تسجيل العينة البرامجية من برامج المنتدى الثقافي، وهي الفترة التي تمت فيها متابعة حلقات البرنامج لمدة 16 شهرا◆ مع الاشارة الى أن مدة الحصة الواحدة تتراوح بين 51 دقيقة الى ساعة واحدة وأربعة دقائق.

1-3-الاطار الموضوعي:

اقتصرت الحدود الموضوعية للدراسة على دراسة وتحليل برنامج المنتدى الثقافي خلال الفترة الزمنية من 01 فيفري 2018 الى غاية 01 جويلية 2019. إن الفترة الزمنية المختارة هي فترة كافية جدا لضمان التنوع حسب اعتقاد الباحث.

◆ - بعض الحصص جرى متابعتها من موقع اليوتيوب لعدم تمكننا من متابعة بعضها في الوقت المناسب والمباشر.

2- مجتمع الدراسة:

من أهم الخصائص المميزة للدراسات الإعلامية أنها تتعامل مع قاعدة معرفية عريضة أساسها الجمهور كبير الحجم أو المحتوى المنشور أو المذاع خلال ساعات أو أيام أو فترات زمنية طويلة وهذا ما يحول دون التعامل مع هذه القاعدة المعرفية بأسلوب الحصر أو الرصد الشامل لكل مفرداتها.

ومجتمع الدراسة هو المجموعة التي يرغب الباحث في دراستها والتي يريد أن يعمم عليها النتائج التي يصل إليها من العينة، ذلك أن كلمة "مجتمع" في العلوم الإنسانية تأخذ معنى خاص يشير إلى مجموعة من الأشخاص أي مجموعة عناصر من نفس الفضاء الملاحظ، مجردة وقابلة للعد.

ويعرف مجتمع البحث بأنه: "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا، حيث تتصب الملاحظات".[1]

وقد عرف سمير محمد حسين مجتمع البحث بأنه: "هو جميع الأعداد التي صدرت من الصحيفة أو مجموعة الصحف التي تم اختيارها خلال الفترة المحددة للدراسة، أو جميع الكتب أو الوثائق أو المطبوعات المطلوب تحليلها، أو جميع البرامج الإذاعية أو التلفزيونية أو جميع الأفلام أو المسرحيات أو المسلسلات موضع التحليل والتي أذيعت أو عرضت خلال فترة التحليل"[2].

[1] – موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2004، ص 298.

[2] – سمير محمد حسن، **تحليل المضمون**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص 41.

وفي اطار تحليل المضمون فإن مجتمع البحث يعرف بأنه: "مجموعة الرسائل المتماثلة والمعبرة في حوامل يطلق عليها وسائل الاتصال، والتي يريد الباحث معرفة خصائصها"[1].

ومجتمع الدراسة الذي سنأخذ منه عينة هذه الدراسة هو برامج الاعلام الثقافي، وبذلك تكون وحدة التحليل هي البرامج الثقافية التي تبثها: القناة الأرضية، وطبقا لدراستنا التي تعتمد في البحث على المعالجة الاعلامية الثقافية لقضايا الثقافة والعولمة الثقافية في البرامج التلفزيونية الثقافية فإنه تم اختيار برنامج المنتدى الثقافي لتميزه بالديمومة والاستقرار.

3- عينة الدراسة:

في البحوث الاجتماعية والاعلامية واذا ما تبين أن مفردات البحث كثيرة العدد مكونها المحتوى المذاع خلال فترات زمنية طويلة، فإن التعامل بأسلوب المسح الشامل يصبح شبه مستحيل، وعندما يكون مجتمع الدراسة كبير العدد من جهة وغير متجانس من جهة ثانية ومنتشر في إطارات واسعة من جهة ثالثة يصعب على الباحث متابعة كل البرامج التلفزيونية كما هو الحال في هذه الدراسة، لهذا تقتضي الضرورة المنهجية اللجوء أو الاعتماد على أسلوب المعاينة بشرط أن تكون المعاينة ممثلة لمجتمع البحث، لهذا فإن المعاينة تساعدنا في دراسة هذا المجتمع عبر دراسة عدد محدود من وحداته على أساس أنها تتماثل معه في خصائصه، و أن دراسة هذا العدد المحدود يعني في نهاية المطاف دراسة المجتمع المقصود ككل، وتتوقف دقة نتائج البحث على طريقة اختيار العينة.

[1] - يوسف تمار، **تحليل المضمون للباحثين والطلبة الجامعيين**، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 12.

والعينة يعرفها موريس أنجرس "مجموعة من الأفراد اللذين يمثلون جزء من مجتمع البحث الذي نستنتج من خلاله المعطيات، حيث تسمح لنا هذه العينة بالحصول على المعطيات والوصول الى التقديرات التي يمكن تعميمها على مجتمع البحث".[1]

وتعرف أيضا على أنها: "طرق من البحث وجمع المعلومات، فتؤخذ العينة من مجموع ما للانتقال من الجزء إلى الكل، أو التوصل إلى الحكم على المجتمع في ضوء بعض أفراده، فهي ضرب من الاستقراء وليست العينة إلا مثالا أو مجموعة أمثلة يستخلص منها أحكام فيها على قدر من الاحتمال [2]

وقد وقع اختيارنا على القناة الأرضية كنموذج باعتبارها قناة حكومية وتعتبر من أقدم القنوات في الجزائر، ولما لها من دور في بلورة السياسة الإعلامية العامة للسلطة وأفكارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، كما وقع الاختيار على برنامج المنتدى الثقافي لكونه يمتاز بتقديم تحليلات ونقاشات لآخر التطورات الثقافية الحاصلة محليا.

3-1- العينة: إجراءاتها وخصائصها:

تعد العينة بمثابة النموذج الصادق للمجتمع الأصلي، علما بأن أسلوب العينات يعد من أعظم المشاكل التي تواجه الباحثين، حيث يتوقف عليها كل قياس أو نتيجة يخرج بها الباحث، ويلجأ الباحث إلى هذا الأسلوب لقلة التكلفة واختصارا للوقت وتوفيرا للجهد، ويتم اختيار العينة بنظام أو وسيلة علمية خاصة تخدم أهداف البحث.

[1] – موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 82.

[2] – محمد منير حجاب، **الموسوعة الاعلامية**، المجلد الثاني، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص 143.

ولاختيار العينة لابد من الرجوع أولا إلى طبيعة المشكلة، فقد تتطلب هذه الأخيرة نوعا معين من المعاينة دون أخرى، ولقد اقتضت منا طبيعة الموضوع اللجوء إلى العمل بأسلوب العينة العمدية.

لهذا سيعتمد الباحث في دراسته هذه على العينة القصدية تبعا لطبيعة الموضوع وأهداف البحث محاولا تحقيق الموضوعية في الاختيار وتمثيل المجتمع الأصلي، وذلك عن طريق اختيار عدد من الأفراد، نظرا لأنهم يوفون بغرض الدراسة التي يرغب الباحث في القيام بها.

3-2- حجم العينة:

عندما يكون مجتمع البحث كبيرا فإنه الزاما يجب التعامل بنظام العينات، وهو المقترب الشائع في الدراسات الاجتماعية الاعلامية، وهناك اتفاق بين الخبراء بأنه لا يمكن الجزم بنسبة معينة لحجم العينة، و عليه يتحدد هذا الأخير بناءًا على موضوع الدراسة والهدف وبالأخص الإشكالية التي تتحكم فيها، كما يمكن أن يتحدد بناءًا على نوع العينة أيضا والمهم أن العينة المختارة تؤدي إلى التوصل إلى أدق النتائج بأقل خطأ معياري ممكن بغض النظر عن نوعية العينة.

إن الحصر الكامل لمفردات مجتمع الدراسة واخضاعها للدراسة في هذا البحث غير ممكن لعدة اعتبارات؛ كعدد البرامج وتوقيت بثها لهذا كان لزاما التعامل بنظام العينات وهو الأساس في الدراسات الإعلامية.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أخذ 15 حصة من برنامج المنتدى الثقافي والذي يبث على القناة الأرضية.

3-3- اختيار العينة:

العينة في البحث العلمي هي الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة لتمثيل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما، ونظرا لحجم المجتمع الأصلي ونظرا لتجانس مجتمع الدراسة، كون كل مفرداته تعتبر برامج ثقافية، وبما أن دراستنا تتطلب أن تكون عينتها قصدية، لذلك فاختيارها من الباحث يكون عمديا أو قصديا ونعني بالقصدية هنا، أن الباحث يختار عينته على نحو متعمد بحيث تعينه على فهم الظاهرة، ولقد اعتمد الباحث على العينة القصدية بطريقة عمدية "وهي العينة التي يختارها الباحث بطريقة عمدية لأن أفراد عينة البحث لا يتم اختيارهم بشكل عشوائي وإنما بشكل عمدي قصدي وموجه"[1].

والعينة العمدية: هي العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، لإدراكه المسبق أن هذه المفردات تُمثل مجتمع البحث تمثيلا صحيحا.

كما تعرف العينة العمدية بأنها: "العينة التي يتم انتقاء مفرداتها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم، ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، كما يتم اللجوء الى هذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي".[2]

---

[1] – نبيل أحمد عبد الهادي، **منهجية البحث في العلوم الانسانية**، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2006، ص 264.

[2] – محمد عبيدات، وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**، دار وئل للطباعة والنشر، الجامعة الأردنية، 1999، ص 96.

ولقد اعتمد الباحث في مراحل اختياره لمفردات عينة الدراسة على العينات الغير الاحتمالية وهو العينة العمدية (القصدية) و"يختار الباحث المفردات في هذه العينة بطريقة عمدية، طبقا لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث دون أن يكون هناك قيودا أو شروطا غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو الاختصاص ... وهي تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة".[1]

ولقد وتمثلت عينة الدراسة في عدد من البرامج الثقافية الحوارية التلفزيونية التي جرى بثها على التلفزيون الجزائري وبالضبط برنامج المنتدى الثقافي.

وقد قام الباحث باختيار عينته القصدية على نحو متعمد ومعيار الاختيار هو الاتساق والترابط مع موضوع البحث، وثراء المعلومات التي يقدمها البرنامج المختار، وكذا طبيعة مجتمع البحث، ظف الى ذلك أن العينة يرى الباحث أنها تحقق أهداف البحث.

إذن: عينة الدراسة هي البرامج الثقافية الحوارية التي تُبث على التلفزيون الجزائري وبالضبط برنامج المنتدى الثقافي.

وفي هذه الدراسة كان اختيار العينة على النحو الآتي:

– قام الباحث في المرحلة الأولى باختيار قناة بطريقة قصدية (غير احتمالية) وهي: القناة الأرضية، والتي يعتقد بأنها ممثلة لمجتمع البحث إذ تمثل القناة الحكومية الجزائرية الموجهة للداخل عموما، وبإمكان الجميع مشاهدتها، كما أنها ناطقة باللغة العربية.

---

[1]- https//www.fr.scribed.com/document/515142/ مجتمع الدراسة والعينات، زياد محمد الطويسي ; Date de consultation: 01-01-2018 à 13:23.

- قام الباحث في المرحلة الثانية بتحديد البرامج التي تتضمن اعلاما ثقافيا ومن ثمة قام باختيار مفردات العينة عن طريق الاجراء غير الاحتمالي باختيار مقصود تبعا لطبيعة الموضوع وأهداف البحث ووقع الاختيار على برنامج المنتدى الثقافي وما انطوى عليه من مضامين والذي يبث على القناة الأرضية لكونه يعالج في محاوره مواضيع العولمة والثقافة وبرامج التلفزيون الجزائري تحليلا ونقدا.

- تم تسجيل برامج المنتدى الثقافي حيث أتاح هذا الإجراء اعطاء جميع البرامج فرصا متساوية في الضهور لكي تخضع للتحليل، ومن ثمة تجنب اختيار برنامج دون الآخر حتى تتحقق الموضوعية قدر الإمكان.

وقد اختيرت العينة زمنيا لمدة سنة ونصف كاملة ابتداءا من 01 فيفري 2018 الى غاية 26 جوان 2018، تم فيها تسجيل البرامج المختارة كل خمسة عشرة يوما لكون الحصة نصف شهرية أي بعدد اجمالي قدره 15 برنامجا.

ويمكن إيجاز الحجم النهائي لعينة تحليل المضمون بالأرقام التالية:

-قُدر عدد برامج الدراسة ب 15 حصة على التلفزيون الجزائري أي القناة الأرضية طوال فترة زمنية قُدرت ب 15 شهرا.

وبناءا عليه كانت مفردات الدراسة هي تلك المدونة في الشكل رقم (01) من الفصل الأخير للدراسة.

4- نوع الدراسة:

إن "البحوث الوصفية تقوم على أساس التعمق في دراسة نقطة معينة، أو تناولها من زاوية معينة قصد الإحاطة بها وإدراكها بالحصول على كل البيانات المتاحة عن الحالة أو المحطة أو الحدث أو الشخص قيد الدراسة والبحث".[1]

[1] – محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 1987، ص 87.

وعليه تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ذات البعد التحليلي، والتي تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة معينة وتحليلها وتقويم خصائصها من خلال جمع الحقائق والمعلومات الخاصة بها، ويصنف موضوع منظومة الاعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية ضمن البحوث الوصفية التحليلية لكونه يهدف الى اعطاء وصف دقيق لمضمون البرامج الثقافية الحوارية عبر التلفزيون الجزائري الأرضي.

5- المنهج المستخدم في الدراسة:

5-1-مفهوم المنهج وأهميته للدراسة:

المنهج هو الطريق الذي يتبعه الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة[1]، وهو العمود الفقري لتصميم البحوث الاجتماعية، وحتى يتم انجاز البحث فإنه يجب أولا البحث عن المنهج الموافق وذلك وفقا لمبدأ نظري فحواه أن أهمية وتناسق أي دراسة أو بحث علمي تعتمد كليا علة المنهج المستخدم، كما أنه لا تتم أي دراسة بحثية إلا باختيار منهج، فلكل دراسة منهج علمي باعتباره طريقة منظمة تتبع أسلوبا وخطة معينة لدراسة ظاهرة ما ويهدف للوصول إلى الحقائق وترسيخ المعارف واختبارها والإبلاغ عنها بعد التأكد من صحتها.

والمنهج أيضا؛ هو مجموعة الخطوات المنضمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها، الى أن يصل الى نتيجة معينة، ويعتبر المنهج بمثابة الاستراتيجية العامة أو الخطة العامة التي يرسمها الباحث لكي يتمكن من حل مشكلة بحثه أو تحقيق هدفه، كما أنها الطريقة المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة

[1] – محمد غريب عبد الكريم، **البحث العلمي: التصميم، المنهج، الإجراءات**، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص 37.

بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.[1]

والمنهجية تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينهض عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة للتفكيريُ عتمد عليها في تحصيل المعرفة، وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث.[2]

وفي الحالة العامة يبدأ المنهج بتحديد المشكلة، ووضع الفروض وجمع البيانات والمعلومات ومن ثمة تحليلها وتفسيرها وأخيرا الوصول الى نتائج وتوصيات، مع الإشارة إلى أن طبيعة الدراسة هي التي تتحكم في طبيعة المنهج المستخدم، وبما أن هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية، فإن المنهج الأنسب للدراسة هو: المنهج الوصفي.

5-2-مفهوم المنهج الوصفي:

إن المنهج الوصفي التحليلي هو "الذي يمثل مجموعة من الاجراءات المنهجية التي تسعى لكشف المعاني الكامنة في المضمون، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني عبر التحليل الكمي والموضوعي والمنظم للخصائص البارزة في هذا المضمون"[3].

[1] – عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي**، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص 97.

[2] – محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 47.

[3] – محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الاعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 100.

و"يرتبط مفهوم البحث الوصفي بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والأراء وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول الى استنتاجات مفيدة إما لتصحح هذا الواقع أو تحديثه أو استكماله أو تطويره"[1].

والمنهج الوصفي يرتكز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهر أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل فترات زمنية محددة عدة، ويهدف هذا المنهج إما الى رصد ظاهرة أو موضوع محدد بهدف فهم المضمون أو قد يكون هدفه الأساسي تقويم وضع معين لأغراض عملية.[2]

كما يعتبر المنهج الوصفي التحليلي أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد والمفردات والسلوكيات والادراكات والمشاعر والاتجاهات، "ويعمل على وصف الظاهرة المدروسة كميا عن طريق جمع المعلومات مقننة وتصوير الظاهرة وتصنيف عناصرها وتحليلها".[3]

ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي على تفسير الوضع القائم أي ما هو كائن وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات كما يتعدى من مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات، وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها.

[1] – المرجع نفسه،، ص 52.

[2] – محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 46.

[3] – عمار عوابدي، تطبيقات **المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 130.

5-3-العلاقة بين الدراسة والمنهج المستخدم:

إن طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج الملائم باعتبار أن المنهج هو "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لكشف الحقيقة والاجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل المؤدي لتلك الحقائق وكيفية اكتشافها"[1]، وبما أن موضوع الدراسة يتعلق بمحاولة معرفة منظومة الاعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية، وتلبية للاحتياجات البحثية وتساؤلات الدراسة وموضوعها فإن الباحث يرى أن المعيار الموضوعي الذي يتماشى وطبيعة الدراسة ويقترب من نمطها هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يشمل عمليات تحليل دقيق للبيانات والمعلومات وتفسيرها واستخلاص النتائج والتعميمات التي يستند اليها مبدأ التراكمية العلمية لتطوير المعارف الإنسانية.

وتم اختيار المنهج الوصفي لكونه مرتبط منذ نشأته بدراسة الظواهر المتعلقة بالحياة الانسانية وباعتباره "يعبر عن الظاهرة الموصوفة تعبيرا كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها، كما أنه قد يكون وصف ظاهرة لفترة معينة أو لفترات طويلة من الزمن".[2]

إن اشكالية البحث الرئيسية تكمن في محاولة معرفة كيفيات ومضمون المعالجة الاعلامية للقضايا الثقافية من خلال وسيلة اتصال جماهيرية ممثلة بالتلفزيون الجزائري؛ لذا فإن هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية التحليلية التي تتسق

[1] – محد شفيق، **خطوات لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1998، ص78.

[2] – فضيل دليو، **أسس البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 291.

والمنهج الوصفي للحصول على المعلومات الخاصة بالبرامج الثقافية، كما تتدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وهي تستخدم في التعرف على وسائل الإعلام وما تبثه من مضامين مختلفة إلى جماهيرها المختلفة.

6- أدوات جمع البيانات:

تعرف الأداة على أنها "الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات وتصنيفها وجدولتها، وهناك كثير من الوسائل والأدوات التي تستخدم في الحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث الواحد لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب".[1]

ولقد عدد موريس أنجرس وحدد أدوات جمع البيانات في أربع وهي: الملاحظة والمقابلة والاستبيان ثم تحليل المضمون، وتحتل هذه الأدوات أهمية بالغة في البحث العلمية، باعتبارها أهم الوسائل التي تعتمد عليها كافة العلوم في جمع المعلومات والحقائق حول الظاهرة المدروسة وتتوقف عليها صدق النتائج على دقة الأدوات المستخدمة ودرجة مصداقيتها.

وبما ان الإشكالية المطروحة تتطلب دراسة فعالة ارتأينا ان تكون أداة البحث المستخدمة هي **الملاحظة وأداة تحليل المضمون**♦ في جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع بحثنا المتعلق بمنظومة الرسالة الإعلامية الثقافية للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية، وبما أن البحث يتجه نحو تحليل الحلقات والكشف عن

---

[1] – محمد شفيق: البحث العلمي، **الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1996 م ص 112.

♦ – تجدر الاشارة الى الاختلافات القائمة بين الباحثين حول طبيعة تحليل المضمون، فهناك من يعتبره أداة وهناك من يعتبره منهجا، وهناك من يعتبره أسلوبا، ولكن الأكثر وضوحا أن تحليل المضمون هو أداة تتميز بالتنوع والتكيف مع المجالات ذات الطبيعة الاعلامية والدليل على ذلك هو شيوع استخدامها على مستوى بحوث علم النفس والاجتماع والتربية وبحوث الخطاب والأدب واللغة باعتبارها أداة.

مواضيعها والأفكار المطروحة خلاله، فمن اللائق اتباع طريقة وأسلوب تحليل المضمون لكونه الأنسب للكشف عن المحتوى الظاهر والصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، كما أن تحليل المضمون يعتبر أحد أهم الأساليب المستعملة على نطاق واسع في البحوث الوصفية المتعلقة بمحتوى وسائل الاتصال، بالإضافة الى ذلك فإن تحليل المضمون وسيلة فعالة جدا عندما يتعلق الأمر بدراسة وفهم محتوى الاتصال الانساني بمختلف أشكاله، وهو ما ذهب إليه **بيرلسون** حينما قال بأن تحليل المحتوى هو: "أسلوب يرمي الى الوصف الموضوعي المنتظم الكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال"[1]. كما يشتهر تحليل المحتوى بأهميته في دراسة البرامج ذات الطبيعة الثقافية من خلال التركيز على مضمونها وكيفيات نشرها والهدف منها.

وفي هذه الدراسة فإن الهدف من اللجوء الى تحليل المضمون هو محاولة تحليل برنامج ثقافي حواري في القناة الرضية لغرض معرفة المكانة التي يوليها التلفزيون الجزائري لموضوع الثقافة والعولمة الثقافية.

وقد اعتمدنا على الملاحظة في دراستنا من خلال ملاحظتنا لمجتمع البحث في التلفزيون الجزائري، من خلال كيفيات التقديم والمضمون، وكذا اللغة التي يستعملها الصحافيين أو الضيوف وتفاعلهم مع المواضيع المطروحة والأسئلة الموجهة لهم والتي تتعلق عموما بالنتاجات الثقافية.

[1] – عبد الفتاح أبو المعال، **أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 97.

6-1-الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من بين أكثر الأدوات استخداما في دراسات الاتصال لما توفره من ميزة جمع عدد كبير من البيانات والمعلومات، حيث تُعرف على "أنها مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين".

وهي من الأدوات الرئيسية التي تستخدم في البحث العلمي ومصدر أساسيا للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، أما في البحث السوسيولوجي من البحث العلمي قد تستخدم في كثير من الأحيان في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية وذلك لتحقيق هدف أو أهداف معينة تستوجب أن يضعها الباحث في الاعتبار قبل الانطلاق و الشروع في تطبيقها.[1]

فالملاحظة في هذه الدراسة أستخدمت من خلال إجراء المشاهدات سواء في فترة القيام بالدراسات الاستطلاعية التي ساعدتنا في صياغة فروض بحثنا أو عند إعداد استمارة تحليل المضمون، وملاحظة ما لم يتم جمعه في الاستمارة وعند مناقشة وتحليل بعض البرامج التلفزيونية الثقافية عينة الدراسة.

[1] – فضيل دليو وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، دار البحث قسنطينة، 1999 ، ص ص 185-187.

6-2-تحليل المضمون:

6-2-1- ماهية تحليل المضمون:

كلمة مضمون أو محتوى عند ربطها بالاتصال فهي تعني كل ما يقوله الفرد أو يكتبه ليحقق من خلاله أهدافا اتصالية مع الآخرين، كما قد يكون عبرة عن أنشطة أو أعمال عادية تتم على مستوى المؤسسات والهيئات المختلفة.[1]

وتحليل المضمون المنظم يسعى إلى بلورة الوصف العادي للمضمون أو المحتوى حتى نتمكن من إظهار المنبهات والمؤثرات المتضمنة في الرسالة الموجهة للقارئ أو المستمع أو المشاهد وقوتها النسبية على أسس موضوعية.[2]

6-2-2- تطور تحليل المحتوى:

تحليل المضمون الحديث لم يظهر فجأة، بل إن ظهوره وتطوره صاحب ظهور وتطور علوم الاتصال الحديثة ، ففي العشرينات كانت الدعاية في الصحف تعد الأعظم تأثيرا وقد صورت على أنها تمتلك بذاتها قدرة التأثير على الرأي العام .

وتعود بداياته إلى **لازويل** Laswill وزملائه في عام 1930م عندما كانوا في مدرسة الصحافة في كولومبيا بأمريكا، واقترن تحليل المحتوى كأداة علمية وأسلوب منهجي في التحليل منذ ظهوره في أواسط العقد الثاني من القرن الماضي، حيث اُستعمل للتعّرف على أساليب الدعاية.[3]

ويعدُّ تحليل المحتوى من الإجراءات القليلة التي وضعت خصيصًا لدراسة أثر وسائل الاتصال، وهو من بين الأساليب المنهجية الأكثر استعمالا من طرف

---

[1] – خالد حامد، **كيف تكتب بحثا جامعيا**، دار ريحانة، الجزائر، ص 30.

[2] - Laurence Berdin, ***Analyse de Contenue***, Presse universitaire de France, 1997, p 118.

[3] – يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلة الجامعيين**، مرجع سابق، ص 87.

الباحثين في ميدان البحوث الاعلامية والاتصالية و في العديد من الميادين المعرفية الأخرى، وهو أحد أساليب البحث العلمي الوصفي التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهري أو الصريح لوسائل الاعلام.

6-2-3- تعريف تحليل المضمون:

هناك العديد من التعريفات لمنهج تحليل المضمون والذي يعتبر أداة كذلك والتي يمكن ايجاز بعضها في ما يلي:

تعرفه دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية بانه: " أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كميا وكيفيا"[1].

كما عرفه موريس أنجرز Maurice Angers على أنه " تقنية غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية أو سمعية – بصرية، صادرة من أفراد أو مجموعة أو عنهم و التي يظهر محتواها في شكل مرقم".[2]

وقد عرف سمير محمد حسين تعريفًا حديثًا لتحليل المضمون واستخداماته في مجال الدراسات الإعلامية، فهو يرى أن تحليل المضمون " أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علم الإعلام، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد

[1] -عواطف عبد الرحمان، **تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1982، ص 12.

[2] - Maurice Angers, **Initiation à la méthodologie des sciences humaines**, Alger, Casbah édition, 1997, p 157.

تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضهالأساسي طبقًا للمقتضيات الموضوعية التي يحددها الباحث[1].

تحليل المضمون هو "تقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الظاهرة دون الباطنة، والساكنة منها والمتحركة شكلها ومضمونها والتي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف"[2].

واستخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون باعتباره أسلوبا بحثيا للوصف الموضوعي والكمي لمضمون أحد عمليات الاتصال المتمثلة في البرامج الثقافية في التلفزيون باعتبارها أحد مضامين وسائل الاعلام وبعد اختيار عينة المادة المراد تحليلها وفي هذه الدراسة استخدم الباحث أداة تحليل المحتوى كأداة رئيسة.

6-2-4- خطوات تحليل المضمون:[3]

تتمثل الخطوات المنهجية اللازم اتباعها في تحليل المضمون في ما يلي:

- التحليل المبدئي.
- وضع الفروض.
- اختيار العينات.
- ترميز بيانات التحليل.
- تحديد وحدات التحليل.
- تصميم استمارة التحليل.
- تفسير النتائج.

---

[1] – رشدي أبو طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته**، ط1، دار الفكر العربي القاهرة، 2004، ص 70.

[2] – يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، مرجع سابق، ص 18.

[3] – سمير محمد حسن، **تحليل المضمون**، مرجع سابق، 1983، ص 70.

6-3-استمارة تحليل المضمون:

تدخل الاستمارة ضمن تقنيات الأسلوب الكمي، والهدف منها جمع بيانات تخص الموضوع المراد البحث فيه "وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث، تحتوي على مجموعة من العبارات تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث".[1]

ولهدف تحليل محتوى برنامج المنتدى الثقافي في القناة الأرضية الجزائرية اعتمد الباحث على استمارة تحليل المضمون والتي تعد من الأدوات الشائع استخدامها في مجال البحوث الاجتماعية الاعلامية، وتعرف استمارة تحليل المضمون على أنها: "أداة تهدف الى تحليل المحتوى الظاهر لمادة الاتصال عن طريق تبويب خصائص المضمون وتصنيفه وفقا لقواعد يحدده الباحث تحديدا علميا، يساعده على الوصول الى نتائج ذات مغزى عن طريق العد والاحصاء، وكذلك الاهتمام بجوانب المعاني والعلاقات بين المعاني"[2].

وهذه الأداة "يصممها الباحث لجمع البيانات ورصد معدلات تكرار الظواهر في المواد التي يحلل محتواها"[3].

وتحتوي استمارة تحليل المضمون على جزئين بارزين هما فئات تحليل المحتوى ووحدات تحليل المحتوى. وقد تم بناء استمارة التحليل على النحو التالي:

[1] – بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلالي، **أسس البحث العلمي**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 77.

[2] – إبراهيم إمام، **الاعلام الاذاعي والتلفزيوني**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976، ص 15.

[3] – رشدي طعيمة، مرجع سابق، ص 112.

7- وحدات التحليل وسياقه:

7-1-وحدات التحليل:

وحدات التحليل وسياقاتها "تشير الى الفقرة أو مجموعة الفقرات أو الموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته للتعرف على وحدات التسجيل أو العد".[1]

كما تعني وحدة التحليل: "الوحدة التي ستعطي درجة وقد تكون كلمة أو جملة أو فقرة أو عمود أو مقال أو موضوع أو فكرة شخصية... كما قد تكون سنتمترا من المساحة التي شغلتها الرسالة الاتصالية أو دقيقة من زمن الارسال الاذاعي أو التلفزيوني"[2].

وتسعى عملية تحديد وحدات التحليل الى تبسيط تنظيم عملية وطريقة التحليل، وهي تهدف الى تقسيم المحتوى الى عدة أفكار تكون لها علاقة بموضوع واشكالية الدراسة وبالأهداف التي تسعى الدراسة الى تحقيقها، ونجنب كل ما قد يعرقل ويشتت ذهن الباحث أثناء التحليل.

ولضبط وحدات التحليل اعتمد الباحث على:

- الإطلاع على الأدبيات: لأجل إعداد البحث قام الباحث بالمراجعة والاطلاع على الأدبيات والبحوث والرسائل الأكاديمية ذات الصلة والتي استخدمت أداة تحليل المضمون والاستفادة من خطواتها، وماهيتها وكيفية الاستفادة منها ودورها في بناء اتجاهات البرامج الثقافية الحوارية، كما استرشد الباحث بآراء والأستاذ المشرف ليكون على بصيرة كافية في إعداد الفئات الرئيسة للاتجاهات.

---

[1] - أحمد أوزي، **تحليل المضمون ومنهجية البحث**، الشركة المغربية للنشر والتوزيع، المغرب، 2003، ص 58.

[2] - عبد الغفار رشاد القصيبي، **مناهج البحث في علم السياسة**، مكتبة الآداب، الاسكندرية، 2004، ص 279.

– الاستعانة بالأستاذ المشرف والأساتذة المتخصصين.

– اعادة مشاهدة برامج العينة.

ولقد تم الاعتماد على وحدة الموضوع والتي تُعرف بوحدة الفكرة التي يدور حولها الموضوع، لما تمتاز به من مرونة، حيث يساعد ذلك على تحديد وتصنيف المواضيع ضمن الحقول التي عولجت فيها، وفي هذا السياق تدور أفكار مواضيع برامج العينة حول الأحداث الثقافية والمواضيع الثقافية وتضم مختلف الأفكار أهمها الأفكار الثقافية والتي يحاول البرنامج ايصالها للمتلقي، كما تم الاعتماد على وحدة الزمن لقياس المساحة.

7-2- وحدة الموضوع :

استعمل الباحث فئة وحدة الموضوع في تحليل مضمون البرامج الحوارية الثقافية في قناة التلفزيون الجزائري الأرضية (برنامج المنتدى الثقافي) لأن ذلك يكشف عن ابرز الموضوعات التي طرحها البرنامج، عن طريق ادراج المواضيع التي قد يحملها المحتوى، "ويرى بيرليسون أن الموضوع عبارة عن فكرة مثبتة حول موضوع معين تتضمنها جملة أو عبارة مختصرة تشمل الأفكار التي يدور حولها التحليل".[1]

7-3- وحدة الزمن:

وموازاة مع وحدة الموضوع تم استخدام وحدة الزمن لتحديد السعة الزمنية التي قد توحي لنا بأهمية الموضوع المعروض، فإذا طال عرضها فهذا يعنى أن التركيز عليها مهم، وإذا قصر فيعني العكس، والزمن المستغرق يتم من خلال قياس المدة الزمنية التي يشغلها الحديث عن جانب معين من الثقافة.

[1] – أحمد أوزي، مرجع سابق، 1993، ص 80.

8- فئات تحليل المضمون:

الفئات في تحليل المحتوى ركيزة أساسية لكونها تهدف إلى تقسيم المحتوى الى منظومة أفكار لها علاقة ومرتبطة بإشكالية الدراسة وأهدافها.

8-1-تعريف فئات تحليل المضمون:

هي عبارة عن أجزاء أصغر تجتمع فيه وحدات الصفات أو الخصائص أو الأوزان، وتعتبر جيوبا أو أماكن يضع فيها الباحث كل ما يقابله من وحدات تجتمع فيها هذه الصفات أو الخصائص أو الأوزان.[1]

كما تعرف الفئات بأنها: "مجموعة من التصنيفات أو الفصائل التي يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل لكي يستخدمها في وصف المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح امكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور".[2]

8-2- تحديد فئات التحليل:

-2-2- فئات المضمون:

تتمثل في تقسيم أجزاء المضمون المراد تحليله إلى أجزاء ذات سمات وصفات مشتركة، وهذه الأجزاء وتلك الأصناف يحددها الباحث انطلاقًا من إشكالية بحثه والهدف منه، وكما هو الحال بالنسبة لفئات الشكل، يعتمد تحليل المحتوى للدراسة الحالية على فئات المضمون أيضًا، وهذه الفئات حددها الباحث في: الموضوع، الفاعل، القيم، الأهداف، الجمهور المستهدف، وأخيرا فئة مدى مشاركة الجمهور.

[1] – مصطفى ربحي عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 46.

[2] – – المرجع نفسه، ص 265.

❖ **- فئة الموضوع:**

وهي من أكثر الفئات استخدامًا في بحوث الإعلام والاتصال، إذ أنها تحاول الإجابة عن السؤال: علام يدور المحتوى؟، وهي مجموعة من الفئات التي تصف المعاني والأفكار التي تظهر في المحتوى وتهتم بالإجابة عن كل ماله علاقة بالمضمون، وتم من خلالها الكشف عن المواضيع الأكثر بروزا في برنامج المنتدى الثقافي.

❖ **-فئة الفاعل:**

تبحث هذه الفئة عن المحركين الأساسيين في المضمون، أي مجموعة الأشخاص أو الهيئات أو الأحزاب أو المنظمات، التي تصنع الحدث في المضمون محل التحليل، والفاعلون هم مجموعة الضيوف، اللذينيتحدثونومجموعة المختصين اللذين يحللون القضايا المطروحة للنقاش وانعكاساتها على المجتمع ككل.

❖ **- فئة القيم:**

القيمة هي صفة يكتسبها شيء أو موضوع ما في سياق تعامل الفرد مع هذا الشيء، أو هي لفظ نطلقه ليدل على عملية تقويم يقوم بها الفرد، وتنتهي هذه العملية بإصدار حكم على شيء أو موضوع ما أو موقف ما.

تم تقدير القيم في المادة عينة الدراسة والتي تم بثها على القناة الأرضية، عن طريق مشاهدة البرامج التي أُختيرت، ثم تحديد العبارات التي تكشف أو تتضمن قيما، ثم تحديد ماهية هذه القيم.

❖ **- فئة الأهداف:**

تستعمل هذه الفئة للبحث عن مختلف الأهداف التي يريد المضمون محل الدراسة إبلاغها أو الوصول إليها.

❖ **- فئة الجمهور المستهدف:**

تساعد هذه الفئة الباحث، في معرفة الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال الوصول إليه، طبيعته، سماته، هل هي فئة معينة أم مجموعة من الفئات ؟

وتسعى هذه الفئة الى معرفة الجمهور الذي يسعى القائم بالاتصال الى الوصول اليه مهما كان نوعه وجنسه، وذلك حسب نوعية الحديث الوارد في البرنامج عينة الدراسة.

❖ **- فئة مدى مشاركة الجمهور:**

وهي الفئة التي تُبين المشاركة المباشرة للجمهور في مقتضيات النقاش والتفاعل المباشر، مع البرنامج من خلال الوسائط المختلفة.

8-2-1- فئات الشكل:

هي تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المزمع دراسته، وعادة ما تحاول الإجابة عن سؤال: كيف قيل؟

ان الشكل الذي يقدم به المضمون الإعلامي إلى جمهور وسائل الإعلام سواء كانوا قراءا أو متفرجين أو مستمعين، من خلال مختلف قنوات الاتصال ووسائله، يعد من الأهمية التي تجعل الجمهور يتعرض في كثير من الأحيان الى المضمون أم لا، لأن الشكل الذي تقدم به المادة الاعلامية ليس عفويا ،فعناصر مثل الصوت والصورة وأشكال الابرار واللون والبنط الذي تقدم به المادة الاعلامية والمساحة المخصصة للمواضيع تستعمل لزيادة تأثير المضمون الاعلامي[1]، وفي الموضوع

[1] - محمد السيد سليم، **التحليل السياسي الناصري، دراسة في العقائد والسياسة** الخارجية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1983، ص62.

محل الدراسة تم استخدام فئة الزمن وفئة طبيعة المادة المستخدمة، وفئة اللغة المستخدمة وهي مبينة على التوالي:

❖ **– الزمن:**

تتداخل هذه الفئة مع فئة المساحة وتختص بالمضامين التي يتعذر قياس المساحة فيها أو أن قياسها لا يجدي نفعًا في الدراسة، والمقصود هنا المضامين السمعية – البصرية أو خطاب مباشر ..أي التي لا يمكن قياس مساحتها، وتمثل هذه الفئة المساحة الزمنية الاجمالية التي يشغلها الحديث في موضوع معين، والزمن الخاص بكل حديث مقارنة بالزمن الإجمالي الذي تشغله الأنواع الصحفية.

❖ **طبيعة المادة المستخدمة:**

يدخل في هذه الفئة تصنيف المادة حسب النوع من مثل: الحوار والحديث المباشر والروبورتاج، والمقابلة، والدراما والأغاني، التحقيق الصحفي، البريد الالكتروني الموسيقى، المسابقات...الخ، ويلاحظ أنه يمكن أن يكون تداخل في التصنيفات الخاصة بالحوامل الاتصالية المختلفة، وذلك راجع الى طبيعة الموضوع المدروس وإشكاليته، وحسب طبيعة المحتوى المراد تحليله.

تعالج مواضيع البرنامج المدروس من الربورتاج والحوار والحديث المباشر داخل البلاطو الذي يدور بين منشط الحصة والضيوف لإثراء الموضوع وإعطائه البعد الثقافي.

❖ **– اللغة المستخدمة:**

من المؤكد أن اللغة هي الوعاء الذي يصب فيه الفكر، فهي بالتالي المحرك الأساسي له، وتزداد هذه الأهمية في مضمون وسائل الإعلام الجماهيرية ذلك أنها الواصل بين المرسل والمتلقي.

9- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمت الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية البسيطة التي تساعد على العمل الميداني وذلك بما يتلاءم مع طبيعة الدراسة والمنهج المتبع، والغرض من ذلك القياس واجراء المقارنات، ومن بين هذه الأساليب:

9-1- حساب النسب المئوية: حيث طبقت على البيانات الموضحة في الجداول ويتم حسابها بالعلاقة:

النسبة المئونة للعنصر س = (تكرار العنصر س x مجموع التكرارات)/100

9-2-حساب التكرارات: وذلك لتحديد مدى كثافة المواضيع محل التحليل.

9-3-حساب المساحة: وذلك لتحديد حجم المادة الاعلامية محل التحليل، حيث أن تكرار المواضيع وحده قد يكوم مضللا ولا يعكس الواقع الفعلي للبرنامج الثقافي.

10- إجراءات صدق وثبات الأداة:

10-1- صدق التحليل:

من بين الشروط الأساسية لتحليل المضمون هو توافر الموضوعية "إذ يجب أن يكون التحليل موضوعيا، وهذا يعني أن يعاد اختبار ذلك التحليل من طرف باحثين آخرين بحيث لا يستعملون نفس الاجراءات والأدوات، فنصل الى نفس النتيجة شريطة أن تكون في نفس الظروف.

وصدق التحليل يُقصد به صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو المراد قياسه، أو بمعنى آخر صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، وقد أجرى الباحث تحليلا أوليا على عينة البحث، ومن ثمة استخراج فئات ووحدات التحليل، ثم وضع التعريفات الاجرائية وبعدها ومن أجل السعي الى اضفاء الصدق وضمان الصلاحية للأداة وبعد استشارة الأستاذ المشرف تم عرض استمارة التحليل على عدد من

الأساتذة المحكمين◆ للحكم على صلاحيتها وصدقها ومن ثمة القيام ببعض التعديلات التي يراها الباحث ضرورية.

وقد تم حساب معادلة ثبات استمارة تحليل المحتوى من خلال حساب متوسط الاتفاق لكل محكم كما يلي:

- متوسط الاتفاق للمحكم الأول= الأسئلة المتفق عليها/ عدد الفئات= 0.83
- متوسط الاتفاق للمحكم الثاني= الأسئلة المتفق عليها/ عدد الفئات=0.91
- متوسط الاتفاق للمحكم الثالث= الأسئلة المتفق عليها/ عدد الفئات=0.83
- متوسط الاتفاق العام= (متوسط الاتفاق للمحكم الأول+ متوسط الاتفاق للمحكم+ متوسط الاتفاق للمحكم الثالث)/3= 0.86

10-2- ثبات التحليل:

ثبات التحليل يُقصد به إعادة تطبيق الاستمارة للحصول على نتائج ثابتة، ويهدف الى التأكد من وجود درجة عالية من الاتفاق في النتائج بين الباحثين اللذين يستخدمون نفس

الأسس والأساليب على نفس المادة الاعلامية.[1]

ولغرض التأكد من صلاحية الأداة المستخدمة في هذه الدراسة لقياس ما وُضعت من أجله فقد طبقنا إجراءات الصدق والثبات بتوزيع الاستمارة على المحكمين، وبعدها تم حساب معادلة هوليستي:

◆ – الدكتور: مولودنغ طبيب: أستاذ علم الاجتماع بالمركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تيموشنت.

– الدكتور: عبد الرحمان بن جدو أستاذ علم الاجتماع جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله الجزائر العاصمة.

– الدكتور: مختار قايدي أستاذ علم الاجتماع جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة.

[1] – عبد الحميد محمد، مرجع سابق، ص 211.

معادلة الثبات هوليستي:

معادلة الثبات= ن (متوسط الاتفاق العام/ 1+(ن-1)(متوسط الاتفاق العام)

فكانت النتيجة= 0.86

وفي إجراءات الصدق والثبات للأداة تم اجراء دراسة استطلاعية لخمسة حلقات للتأكد من أن الاستمارة وافية للتحليل ثم عُرضت الاستمارة على ثلاثة محكمين وأبدوا ملاحظاتهم على الاستبانة وتم استيعابها وأصبحت بذلك الاستبانة صالحة للقياس وقد رُوعي في هذا الاطار مبدأ الاتساق بين الأساتذة القائمين بالتحليل.

وبعد إجراء التعديلات المطلوبة على ضوء آراء ومقترحات المحكمين، تم إخضاع استمارة تحليل المضمون لاختبار قبلي على عينة من البرامج عينة الدراسة وشملت 05 أعداد، ولقد تبين أن الاستمارة صالحة للاستخدام في الدراسة.

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل عرض حدود ومجتمع الدراسة وعينتها ونوع الدراسة، ثم منهج الدراسة الذي استندنا في اختياره على طبيعة موضوع الدراسة، وحاولنا قدر الإمكان أن تكون أدوات البحث ملائمة للموضوع الذي نحن بصدد دراسته والمنهج الذي اتبعناه، وقد استعملنا الملاحظة وتحليل المضمون لتناسبه مع الموضوع معتمدين على وحدة الموضوع والزمن كوحدة للتحليل، ثم حددنا فئات الشكل وهي فئة الزمن وفئة طبيعة المادة المستخدمة، وفئة اللغة المستخدمة، ثم تم تحديد فئات الموضوع وهي: الموضوع، الفاعل، القيم، الأهداف، الجمهور المستهدف، وأخيرا فئة مدى مشاركة الجمهور، كما قمنا بإعداد استمارة البحث مع إخضاعها لإجراءات الصدق والثبات، وهذا كله من أجل أن يكون هناك ترابط منطقي في جميع مراحل البحث.

الفصل السابع

عرض وتحليل البيانات واستخلاص النتائج

تمهيد:

بعد عرض إجراءات الدراسة الميدانية والتي تم من خلالها تقديم منهج الدراسة وأدواتها وعينتها، والتي أعطت للباحث خلفية حول كيفيات البحث الميداني والذي من خلاله يتم تدعيم الجانب النظري، لأن البحث السوسيولوجي لا تكتمل أهميته إلا بعد ربطه بالبعد الواقعي، وذلك من خلال عملية تحليل البيانات الكمية التي تُعتبر عملية مهمة من عمليات البحث الاجتماعي، لذلك سنحاول في هذا الفصل عرض بيانات الدراسة وتحليلها ومناقشتها، ثم استخلاص النتائج.

أولا: هيكلة التلفزيون الجزائري:

1- تعريف التلفزيون الجزائري:

التلفزيون الجزائري هو قناة تلفزيونية جزائرية حكومية تابعة للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري أنشأت عام 1956م أثناء الفترة الاستعمارية في الجزائر، وهي من أهم القنوات التلفزيونية في الجزائر، تضمن خدمة عمومية تلفزية وتحتكر بث البرامج على كامل التراب الوطني، وتتمثل مهمتها في الإعلام والتربية والترفيه بواسطة بث الربورتاجات والحصص والبرامج المتصلة بالحياة الوطنية والجهوية والمحلية والدولية، وبالمسائل المتعلقة بالأحداث وصيانة وتطوير وسائلها الإنتاجية التقنية وتسيير الأرشيف السمعي – البصري، مقرها الرئيسي يوجد حاليا بالجزائر العاصمة وتحديدا ببلدية المرادية منذ انشاء القناة وهي تتبع التغطية عن طريق البث الارضي الى غاية سنة 2011م، أين اصبحت أيضا تبث فضائيا على قمر نايلسات بتقنية التشفير لكن فقط الجزائريون من يستطيعون التقاطها مجانا فضائيا. وتتمتع المؤسسة بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تمارس احتكار البث على البرامج التلفزيونية في كامل التراب الوطني.

2- تنظيم مؤسسة التلفزيون:

يتكون تنظيم التلفزيون من عدد من الإدارات المركزية التي تتفرع إلى إدارات عامة أو أقسام مختلفة أو شبكات إذاعية أو قنوات تلفزيونية، كلها تتعاون من أجل حسن سير العمل وتوصيل الرسائل الإعلامية المناسبة إلى جمهور المستمعين أو المشاهدين، وفي ما يلي مديريات التلفزة الجزائرية:

2-1- مديريات التلفزة الجزائرية:

تعتمد التلفزة الجزائرية في إدارة شؤنها على مجموعة من المديريات نتعرض لأبرزها:

2-1-1- مديرية المصالح التقنية:

تتمثل أبرز مهام هذه المديرية في:

بث برامج القناة الوطنية والقنوات الفضائية "قناة الجزائر" و"القناة الجزائرية الثالثة"، وإنجاز انتاجات القنوات الثلاثة في الأستوديو وخارجه، التسيير التقني لمجمل الوسائل التقنية للمؤسسة، التغطية التلفزيونية لكل حدث عبر التراب الوطني، لإمداد التقني لمختلف المديريات الجهوية للمؤسسة، كما تعمل على توفير الوسائل الضرورية والتقنية للعمل.

2-1-2- مديرية التكوين والتأهيل:

يعد التكوين في التلفزة الجزائرية مهمة حيوية لإسناد ومرافقة جميع قطاعات النشاط ومنها أساس: القطاع التقني، قطاع الأخبار، قطاع الإنتاج، وتعمل هذه المديرية على تكوين العمال علة الصعيد التقني والفني وتنظيم التربصات وملتقيات والأيام الدراسية.

2-1-3- مديرية الأرشيف والوثائق:

تتمثل مهام مديرية الأرشيف والوثائق الخاصة في جمع البرامج بعد بثها على مختلف القنوات المعالجة والتحليل الوثائقي، والبحث الوثائقي، وترميم الأرشيف الفيلمي، وحفظ الأرشيف الانتاجي لإعادة استخدامه وقت الحاجة، وتموين مختلف القنوات بالبرامج ، وأخيرا إعداد المنتجات الوثائقية.

2-1-4 - مديرية التعاون والعلاقات العامة:

تساهم مديرية التعاون والعلاقات العامة في النشاطات الأساسية للمؤسسة، لاسيما في ميدان رسملة التجربة الدولية في مختلف مجالات التلفزيون، مع ضمان عقلنة

ومردودية الآثار المالية المترتبة عن انضمام مؤسسة التلفزيون إلى المنظمات المهنية الدولية وضمان وجود التلفزيون الجزائري ضمنها.

2-1-5- المديرية التجارية:

تتمثل مهمة المديرية التجارية في تحقيق الأهداف التجارية للتلفزيون طبقا لقانونها الأساسي كمؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، وتتمثل مهامها في الخدمات والبيع، الرعاية، الدراسة والتنمية، والاستكشاف، والاستماع إلى الزبون، وكذا تسيير الإشهار والدعاية.

2-1-6- مديرية الإدارة العامة:

وهي مكلفة بتسيير الموارد البشرية والمالية للمؤسسة، ومن مهامها أيضا ضمان تموين مختلف هياكل المؤسسة بالمواد الأولية، وقطع الغيار ووظائف أخرى ضرورية لإنتاج الصورة والصوت وبثهما.

وهي مكلفة من جهة اخرى بتسيير العلاقات التعاقدية وتضطلع بكل خلاف مع شركاء التلفزيون. كما تمثل قوة اقتراح ونصح في شأن مسائل ذات طابع تشريعي وتنظيمي، وفي مجال التنظيم "والمناجمنت".

2-1-7- مديرية الأخبار:

وتتفرع هذه المديرية الى عدة أقسام وهي[1]:

- القسم السياسي: يتمثل مهامه في تغطية النشاط السياسي الرسمي للدولة الجزائرية ومتابعة نشاطات الأحزاب السياسية.

[1] – التلفزيون الجزائري، نشرية صادرة عن التلفزيون الجزائري بمناسبة تنظيمه لأبواب مفتوحة على الإذاعة والتلفزيون لسنة 2008، ص 39.

- قسم الروبورتاج السريع: يهتم بكل القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تهم المواطن.
- قسم الحصص الخاصة: يهتم بالحصص المتنوعة ذات الطبيعة الخاصة
- القسم الرياضي: يهتم بتغطية الأخبار والأحداث الرياضية.
- القسم الدولي: يتابع الأحداث الدولية الراهنة وآخر المستجدات العالمية.
- قسم نشرات الأخبار: وهو القسم المسؤول على كل نشرات الأخبار.
- القسم المحلي: يهتم بالنشرات المحلية والاعلام الجواري.
- قسم التركيب: ومهمته المزج بين الصوت والصورة.
- القسم التقني: ويسهر على هندسة الصوت والصورة.

2-1-8- مديرية الانتاج:

وتتمثل مهام هذه المديرية في انتاج البرامج السمعية البصرية لبثها في التلفزيون الجزائري، واعداد شبكة البرامج وفق الخصوصيات الزمنية والنشاطات المستجدة.

2-1-9- مديرية البرمجة:

وتسهر على اعداد مختلف الشبكات البرامجية وجلب البرامج العالمية لإثراء الشبكة.

2-1-10- مديرية الدراسات والتجهيزات:

وتتمثل مهامها في اعداد المخططات السنوية وتحسين الامكانيات الانتاجية.

2-1-11- مديرية الإدارة العامة:

وتشمل مهامها السهر على ضمان تسيير الموارد البشرية والمادية.

2-1-12- مديرية الأمن:

مهمتها الأساسية هي حماية المؤسسة والعتاد والمستخدمين.

3-الهيكل التنظيمي للتلفزيون الجزائري[1]:

[1] https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84 أطلع عليه في 22 جويلية 2018

ثانيا: وصف البرامج عينة الدراسة:

1- توصيف عام لبرنامج المنتدى الثقافي على القناة الأرضية:

برنامج ثقافي متنوع من تقديم نيروز محمد وإخراج المخرج رضا والي مدته تتراوح بين 53 دقيقة و 63 دقيقة من انتاج التلفزيون الجزائري (القناة الأرضية)، يعرج على أهم المحطات الثقافية والفنية فضلا عن أهم الأحداث والعوائق المرتبطة بالثقافة والفنون والأدب والشعر والمسرح، ويهدف البرنامج لتعريف المشاهد على الاشكاليات الثقافية بمختلف جوانبها وتناقضاتها، وذلك عبر استعراض الرؤى واستضافة مجموعة من الوجوه والشخصيات الفاعلة في الميدان الاعلامي والثقافي من فنيين ومتخصصين وباحثين جامعيين، ويعرض لنا البرنامج مختلف الجوانب والأصول والقواعد والاشكاليات التي يعج بها مجال الثقافة، ويعتمد في إيصال ذلك للمشاهد على استضافته عدد من الفنانين والمؤلفين والمدرسين والصحفيين والباحثين الأساتذة الجامعيين يتحدثون عن ما يطرح في الحصة من تساؤلات، كما يناقش البرنامج المسائل المتعلقة بغزو الثقافة الوافدة والأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تترتب على ذلك، كما يبحث الأبعاد الثقافية والسياسية لظاهرة الابتعاد عن الارث القيمي.

يجدر الاشارة أنه لا يمكننا تقديم وصف محدد ومضبوط لهذا البرنامج كونه في كل حصة يتم ادراج ومناقشة موضوع من مواضيع الثقافة ومجالاتها مما يجعل منه برنامجا متشعبا إلى مفاهيم ومواضيع فرعية.

ومن بين خصائص هذا البرنامج اهتمامه بالقضايا الثقافية مما يضفي عليه التميز والحيوية والبعد عن الروتين والتحيز في تناول القضايا الثقافية، كما أنه يمتاز

بالديمومة والاستقرار، وهي من العوامل الرئيسية التي كانت وراء اختياره عمدا للدراسة.

2- وصف خاص للبرامج موضوع العينة:

2-1- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 01 فيفري 2018م على الساعة الحادية عشرة ليلا مدته خمسة وخمسون دقيقة وسبعة عشرة ثانية من تقديم نيروز محمد واخراج رضا والي، ويخوض البرنامج في **مسألة العولمة وتحديات الثقافة المحلية** من حيث أن ظاهرة العولمة استطاعت أن تجعل الكثير من المجتمعات مجرد تابع لها، فهي تريدنا أن نكون مجرد مستهلكين لا منتجين مبدعين، وهذا ما يفرض علينا تحديات كبيرة لمواجهة هذه الظاهرة، كما تطرق البرنامج الى ظاهرة تأثير السينما وخاصة هوليوود على ثقافتنا، وكذا نمطية الإعلام الغربي كاستراتيجية في اطار حرب اعلامية توجه السياسات والرأي العام، من خلال صياغة الأحداث والسيطرة على القرارات اعتمادا على الشكل والصورة، كما ناقش البرنامج آثار التدفق الاعلامي الغربي على الثقافة المحلية وكيفيات المواجهة أو الاستفادة من هذا التدفق التربوي والفكري والثقافي والاقتصادي، وما أهم الحلول والاستراتيجيات الواجب العمل بها تجاه ما يسمى بالقوة الناعمة للعولمة الثقافية؟

ولمناقشة الموضوع وأبعاده استضاف البرنامج السادة:

- رشيد حمليل: أستاذ جامعي وباحث.
- وحيد بن بوعزيز: أستاذ جامعي وكاتب من مؤلفاته كتاب جدل الثقافة.
- عبد الوهاب هوشي: إعلامي وكاتب صاحب اصدار حبر الروايات.

2-2-برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 13 مارس 2018 من تقديم ابتسام عميور مدته ستة وخمسون دقيقة وواحد وخمسون ثانية، وخصص هذا العدد بالكامل للمرأة

ومحوره **الأدب والاعلام النسوي في الجزائر**، وقد حاول البرنامج الإجابة على العديد من الأسئلة المرتبطة بالشأن الثقافي والمتمثلة في: لماذا يصنف الأدب الذي تكتبه المرأة في الأدب النسوي، ولماذا تشعر المرأة بأنها الأقدر على الكتابة للمرأة، ولماذا هذه الصورة النمطية الاستهلاكية التي يروجها الاعلام الثقافي عبر المجلات ومختلف وسائل الاعلام محليا وعالميا؟، كما تطرق البرنامج إلى صورة المرأة في الأدب والاعلام بصفة عامة، وما أهم التأثيرات المحيطة اقليميا وعالميا لتنميط الصورة حول المرأة، وما دور المرأة في الجانب الثقافي الاجتماعي من حيث العملية الابداعية وما قدرتها على الحفاظ على الموروث الحضاري والقيمي في ظل الظروف المحيطة.

ولإثراء الموضوع استضاف البرنامج السيدات:

- نفيسة لحرش: اعلامية ورئيسة جمعية المرأة اتصال.
- ناهد بوخالفة: روائية صاحبة كتاب رسائل أنثى كآخر اصدار.
- صحرة نصراوي: كاتبة وروائية تونسية مقيمة بالجزائر.

2-3- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 10 أفريل 2018 من تقديم ابتسام عميور مدته ساعة كاملة ودقيقة واحدة وسبعة وأربعون ثانية، يعرج البرنامج على موضوع **الترجمة** في الجزائر كآلية لنشر الثقافة والإعلام، ومعرفة ما يفكر فيه الآخر صاحب اللغة غير العربية، وقد طرحت العديد من الأسئلة ذات العلاقة بموضوع الترجمة، ولماذا لا توجد استراتيجية شاملة في قطاع الترجمة في الجزائر، وهل يوجد سوء تكوين للمترجمين المتخرجين من معاهد الترجمة الجزائرية؟ ولماذا يقل اهتمام النشر الجزائري بالكتب المترجمة؟ والعديد من المواضيع ذات العلاقة.

ولمناقشة الموضوع استضاف البرنامج السيدات والسادة:

- البروفيسورة انعام بيوض: مديرة المعهد العالي العربي للترجمة.
- الأستاذ محمد ساري: أستاذ جامعي وأديب ومترجم.
- الدكتور عبد الرحمان زاوي: أستاذ ورئيس جمعية الدراسات الترجمية من وهران.

2-4- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 08 أفريل 2018 من تقديم ابتسام عميور مدته سبعة وخمسون دقيقة وواحد وخمسون ثانية بعنوان **الشعر الجزائري اليوم**، وجاء هذا البرنامج بمناسبة تأسيس بيت الشعر الجزائري كمحاولة من بعض الشعراء للم الشمل وإعادة الشعر الجزائري الى الواجهة الثقافية المحلية والعالمية، باعتباره فنا ثقافيا عالميا، ومن ثمة رصد واستكشاف الشعر الجزائري بلغاته العربية والفرنسية والأمازيغية، والتأسيس لثقافة الاختلاف والتنوع وربط سوق الشعر مع العالم وتبادل التجارب العالمية في ظل التطور التقني والاتصالي.

ولغرض الخوض في الموضوع استضاف البرنامج السادة والسيدات:

- الدكتورة ربيعة جلطي: أستاذة جامعية وأديبة وشاعرة، والتي لها أعمال شعرية كثيرة منها: من التي في المرآة، تضاريس لوجه غير باريسي.
- السيد فيصل الأحمر: كاتب وأديب وشاعر، من أعماله: مجنون وسيلة، قل ودل.
- السيد أحمد عبد الكريم: كاتب وأديب وشاعر ومترجم، من أعماله معراج السنونو، عتبات المتاهة.

2-5- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 26 جوان 2018 من تقديم نيروز محمد مدته ساعة كاملة وخمسة وأربعون ثانية، والذي تناول موضوع حصص **الكاميرا الخفية** والتي تعرض حلقاتها على التلفزيون الجزائري بقنواته العامة والخاصة، بما لهذه الحصص من بعد سيميولوجي واجتماعي ونفسي وثقافي، فموضوع الكاميرا الخفية أثار الكثير من الجدل في الوسائط الاجتماعية، فهناك من يرى أن مضامين

برامج الكاميرا الخفية تعكس الواقع الجزائري، وهناك من يرى أن مضمون الكاميرا الخفية كبرنامج تجاوز كل الحدود الأخلاقية والقيم التي تمس المجتمع الجزائري، وما الأثر الاجتماعي الثقافي الترفيهي الذي جاء به هذا البرنامج؟ وهل تتناسب محتوياته الإعلامية مع الثقافة والقيم المحلية؟ أم هو مجرد تعميم للعنف واللفظ الجارح مقابل الحصول على العائد المادي؟ وما الذي تغير في الظاهرة الإعلامية المرتبطة بالإنتاج الثقافي الترفيهي؟ وهل هذه البرامج هي محاولات لجذب وجلب انتباه المشاهد وتحقيق رغباته وفقط؟ أم أنها تطورت وتغير محتواها وتغيرت القيم التي تتبناها وفقا للممارسات اليومية في ظل الخيارات المتوفرة للمشاهد محليا وعالميا؟

وقصد مناقشة وتفصيل الظاهرة الاعلامية الثقافية لبرامج الكاميرا الخفية خاصة في شهر رمضان الفضيل ، استضاف البرنامج كل من:

- الأستاذ يوسف حنطابلي: أستاذ علم الاجتماع.
- السيد يوسف شنيتي: صحافي وكاتب.
- السيد فوزي بولحية: ممثل ومخرج.

2-6- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 10 جويلية 2018 من تقديم نيروز محمد مدته ساعة ودقيقة واحدة وثمانية وخمسون ثانية، وخصص هذا البرنامج **لكرة القدم كصناعة وثقافة عالمية وعلى النساء بصفة خاصة**، وقد ناقش البرنامج مسألة السحر الذي تمارسه الكرة المستديرة على الجميع، كما حاول البرنامج الاجابة على العديد من الأسئلة أهمها لماذا تسحرنا كرة القدم؟ وهل هناك اهتمام بكرة القدم في السينما والأدب والثقافة على وجه عام؟ وهل قاربت هذه الفنون هذه الظاهرة

الجماهيرية الواسعة؟ وكيف لم تعد هذه الظاهرة حكرا على الرجال؛ حيث دخلت النساء الصورة وأصبحن أكثر ولعا وشغفا بمتابعة مباريات كرة القدم؟

ولغرض الإحاطة بالموضوع وعلاقته بالثقافة والفن والمجتمع استضاف البرنامج كل من:

- السيد أمين الزاوي: روائي وأديب.
- السيدة نسيمة غولي: صحافية ومنشطة بالتلفزيون.
- السيد سليم آغار: باحث سنمائي وناقد.

2-7- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 03 اكتوبر 2018 من تقديم نيروز محمد مدته ثمانية وخمسون دقيقة وستة عشرة ثانية، وخصص هذا البرنامج لتحليل النقاش الدائر حول **منهاج الجيل الثاني للتربية والتعليم من حيث المضامين والأهداف،** فمنذ سنة 2003 وما أفرزته **لجنة** "**بن زاغوا**" وهو الموضوع الذي أثار جدلا كبيرا بين التربويين وفي الأوساط العامة والمختصة، خاصة أن المدرسة هي الخزان الأول لبناء الهوية الوطنية في ظل التدفق الهائل للمعلومات والمبتكرات عبر الوسائط الاعلامية ووسائلها المتعددة، كما تطرق البرنامج إلى مضامين وأهداف الجيل الثاني للمنهاج المعتمد، وكذا السلبيات والايجابيات المرتبطة بالتنشئة التربوية والثقافية والقيمية.

ولغرض توضيح الأبعاد استضاف البرنامج كل من:

- السيد طاهر لوصيف: أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة بالأغواط.
- السيد عبد الحميد سالمي: أستاذ بجامعة الجزائر 02.
- السيد محمد ساري: أستاذ بجامعة الجزائر 02.

2-8- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 13 نوفمبر 2018 من تقديم نيروز محمد مدته واحد وخمسون دقيقة وثلاثة واربعون ثانية، بعنوان **الكتاب يجمعنا** وهو الشعار نفسه لمعرض الجزائر الدولي للكتاب في طبعته الثالثة والعشرين، ولقد تطرق البرنامج الى أهم ما ميز هذا المعرض من جميع النواحي، والى أي مدى ساهم وتساهم مثل هذه المعارض في الرفع من المقروئية، وكيف يمكن أن تكون مثل هذه التظاهرات سوقا مهمة في صناعة النشر والنهوض بالثقافة المحلية والاستفادة من الثقافة العالمية؟ وتبعا لهذا كيف يمكن تنمية القطاع الثقافي؟ وكيف يمكن جعله مساهما في زيادة الناتج المحلي على غرار الدول المتطورة والمصدرة للمواد الثقافية؟ وقصد الاحاطة بالموضوع تنقل فريق البرنامج إلى قصر المعارض بالصنوبر البحري وقابل كل من:

- السيد حميدو مسعودي: محافظ الصالون.
- جمال فوغالي: مدير الكتاب والمطالعة العمومية بوزارة الثقافة.
- فيصل الأحمر: روائي وأكاديمي.

2-9- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 11 ديسمبر 2018م، من تقديم نيروز محمد مدته سبعة وخمسون دقيقة وستة واربعون ثانية، وقد خصص هذا البرنامج لموضوع **ثقافة الطفل** وعلاقة ما قدم له من انتاجات ثقافية اعلامية تؤثر على هويته في ظل العولمة الثقافية، بحيث أصبحت الهويات الصغيرة مرتبطة بنمط الانتاج الثقافي، كما حاول البرنامج الاجابة عن العديد من الاسئلة كسؤال: متى نقول أن الطفل مثقف؟ ومن أين نبدأ، وماهي المعوقات التي تحول دون تحصيله الجيد؟ وماهي الاعتبارات والمناهج التي ينبغي اعتمادها؟ .

ولغرض الاجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، استضاف البرنامج كل من:

- السيد علال سنقوقة: أستاذ جامعي وكاتب.
- السيد كمال خديم الله: منتج أفلام رسوم متحركة.
- السيد يوسف حنطابلي: أستاذ علم الاجتماع.
- السيد مصطفى بخوش: ممثل ومخرج مسرحيات الطفل.

2-10- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 25 ديسمبر 2018م، من تقديم نيروز محمد مدته ستة وخمسون دقيقة وخمسة ثواني، وقد عالج هذا البرنامج مسألة **الهوية الثقافية العمرانية في الجزائر** وموضوع العمران في الجزائر، وهل يمكن أن نقول أن هناك هوية ثقافية عمرانية في الجزائر؟ وما دور المجتمع في تحديد هذه الهوية؟ وماهي الأليات التي ينبغي اتخاذها لتثبيت الهوية الثقافية المحلية في ظل اختلاف المناطق؟ وما أهمية ودور الارث التاريخي في صياغة التراكيب المعمارية؟ وهل هناك هوية خاصة بنا في ظل تعدد التصاميم وسهولة الوصول اليها بفعل منتجات الثقافة العالمية ووسائل الاتصال؟ وكيف يمكن للهوية المعمارية أن تكون محركا للنشاط الاقتصادي؟. وغيرها من أبعاد الظاهرة العمرانية، والتي قام البرنامج بمناقشتها مستضيفا كل من السادة:

– السيد عبد العزيز راس المال: استاذ علم الاجتماع وباحث اجتماعي.

– السيد بن عيدة سمير: مهندس معماري.

2-11- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 22 جانفي 2019م، من تقديم نيروز محمد مدته ثلاثة وخمسون دقيقة وثلاثة وخمسون ثانية، وقد ربط هذا البرنامج بين الثقافة والاعلام باعتبارهما مجالان مترابطان وذلك من خلال الطرح للنقاش موضوع **واقع الاعلام الثقافي الورقي والمواقع الثقافية الإلكترونية** وهل هي رافد أم بديل للإعلام الثقافي الورقي؟ كما تناول البرنامج الاليات التي يمكن اتخاذها لتحسين

المحتوى في المواقع الالكترونية الثقافية؟ وهل يمكن لهذه المواقع أن تؤسس لأدب متميز بمعايير جديدة تتسق وأهمية الاهتمام بالثقافة والهوية والقيم؟

وقد استضاف البرنامج كل من السادة:

- السيد رابح بلطرش: شاعر مدير موقع أصوات الشمال.
- السيدة يسمينة بولوفة: كاتبة وصحفية.
- السيد رضا بوربعة: مهندس في الاعلام الآلي ومسؤول موقع الجاحظية.
- السيد اسلام كعبش: صحفي.

2-12- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 05 فيفري 2019 من تقديم نيروز محمد مدته أربعة وخمسون دقيقة وتسعة وخمسون ثانية، وفي هذا البرنامج طُرحت مسألة **الجوائز الأدبية في الجزائر** وهل أنها فعلا محركا للثقافة، أم أنها مناسباتية آنية فحسب؟ وهل تمنح هذه الجوائز قيمة اضافية للكاتب بصفة عامة؟ كما تناول البرنامج الآليات التي ينبغي الارتكاز عليها لاستمرارية ومصداقية ونجاح العملية الأدبية ارتقاءا بالفكر والبشرية.

ولغرض طرح الموضوع للنقاش استضاف البرنامج كل من:

- السيد جمال فوغالي: مدير الكتاب والمطالعة العمومية بوزارة الثقافة.
- السد اسماعيل ابرير: فائز بجائزة محمد ديب للنثر سنة 2018.
- السيد أحمد عبد الكريم: فائز بجائزة الجزائر تقرأ للإبداع الفني لسنة 2018م، آخر اصداراته رواية كولاج.
- السيد محمد الأمين بحري: استاذ جامعي وكاتب فائز بجائزة مصطفى كاتب للنقد المسرحي لسنة 2018م.

2-13- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 06 مارس 2019م من تقديم نيروز محمد مدته سبعة وخمسون دقيقة وثلاثة ثواني، وقد تحدث هذا البرنامج عن **واقع الجمعيات الثقافية في الجزائر** ومدى الدور الذي تلعبه في الساحة الثقافية، كما تطرق البرنامج إلى المشاكل والمعوقات التي تحول دون أداء الجمعيات الثقافية لدورها التوعوي والتحسيسي، وهل تملك هذه الجمعيات استراتيجية على المدى الطويل لإحداث تنمية ثقافية شاملة؟

وقصد مناقشة الموضوع من جميع أبعاده فقد استضاف البرنامج كل من:

- السيد عمار بوساحة: رئيس الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية.
- السيدة سهام بن فريحة: عضو مكتب الرابطة الوطنية للفكر والثقافة.
- السيد كمال افتيسان: مهندس معماري وعضو في جمعية المحافظة على التراث المعماري القديم.

2-14- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 16 أفريل 2019م من تقديم نيروز محمد مدته ساعة واحدة وتسعة وعشرون ثانية، وخصص هذا البرنامج لمناقشة **البحث العلمي والتنمية المحلية** من خلال مناقشة موضوع واقع البحث العلمي والثقافة العلمية في الجزائر، وهل يمكن أن نقول أنه لدينا ثقافة علمية في مجتمعنا؟ وما الأسباب التي تحول دون تقدم البحث العلمي في الجزائر؟ وماهي الآليات التي ينبغي اعتمادها للنهوض بهذا القطاع الحساس؟ ولغرض الخوض في الموضوع استضاف البرنامج كل من السادة:

- السيد عمار منصوري: باحث في الهندسة النووية.
- السيد عيسى فجخ: مدير فرعي لبرمجة البحث بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- السيد أحمد خياط: أستاذ العلوم الانسانية بجامعة تيزي وزو.

2-15- برنامج المنتدى الثقافي بتاريخ 12 جوان 2019م، من تقديم نيروز محمد مدته ساعة واحدة وخمسة وثلاثون ثانية، وقد عالج هذا البرنامج في طياته واقع **الدراما الجزائرية**، وهل هناك أجندة حقيقية للمشروع الدرامي في الجزائر؟ وما هي أسباب تعثر الصناعة الدرامية في الجزائر؟ كما تطرق البرنامج إلى الآليات التي يجب تبنيها لخوض غمار المنافسة الإقليمية والعربية والعالمية، وكذا المساهمة في انتاج النجوم للرفع من المستوى المحلي، ولهدف اثراء الموضوع استضاف البرنامج كل من السادة:

- السيد يحي مزاحم: مخرج سنمائي.
- السيد فريد معطاوي: صحفي وناقد سنمائي.
- السيد طيب توهامي: منتج وسيناريست.

3- جدول رقم (01) يبين البرامج عينة الدراسة ومدتها بالدقائق وتاريخ رفعها من اليوتيوب وموضوعها:

الرقم	الزمن بالدقيقة	التاريخ	الموضوع
01	55.17	2018-02-01	العولمة وتحديات الثقافة المحلية
02	56.51	2018-03-13	الأدب والاعلام النسوي في الجزائر
03	1.01.47	2018-04-09	الترجمة
04	57.50	2018-05-08	الشعر الجزائري اليوم
05	1.00.04	2018-06-26	برنامج الكاميرا الخفية
06	1.01.58	2018-07-10	السحر الذي تمارسه المستديرة على الجميع ودخول النساء الصورة

07	58.16	2018-10-03	منهاج الجيل الثاني للتعليم: المضامين والأهداف
08	51.43	2018-11-13	معرض الكتاب الدولي: الكتاب يجمعنا
09	59.02	2018-12-11	ثقافة الطفل
10	58.66	2018-12-25	العمران في الجزائر: الهوية الثقافية العمرانية في الجزائر
11	58.49	2019-01-22	واقع الاعلام الثقافي الورقي
12	54.59	2019-02-05	الجوائز الأدبية في الجزائر: هل هي محرك للثقافة؟
13	56.32	2019-03-06	واقع الجمعيات الثقافية
14	1.00.29	2019-04-16	واقع البحث العلمي والثقافة العلمية في الجزائر
15	1.00.35	2019-06-12	واقع الدراما الجزائرية
المجموع	**26.03.04**		15

يبين لنا الجدول رقم (01) توزيع محتوى المادة الإعلامية من حيث الموضوع أو القضية موضوع النقاش، وبحسب بيانات الجدول فإنه من بين 15 حصة مسجلة فقد شمل موضوع الثقافة المركز الأول، وقد اشتملت هذه المادة على ثمانية موضوعات من مجموع خمسة عشرة حصة، حيث كان موضوع الثقافة بأبعادها هو الغالب على البرنامج

ونلاحظ من خلال الجدول أن هناك اهتماما عاما بالقضايا الثقافية والعولمة، وقد وصل الاهتمام ذروته في الحصة رقم 01 بتاريخ01 فيفري 2018م، كما أن هناك اهتمام بالثقافة والقضايا المحلية من خلال البرامج رقم14 بعنوان واقع البحث العلمي والثقافة العلمية في الجزائر والبرنامج رقم10 بعنوان العمران في الجزائر: الهوية الثقافية العمرانية في الجزائر والبرنامج رقم 07 بعنوان منهاج الجيل الثاني للتعليم: المضامين والأهداف، والبرنامج رقم 05 من الجدول السابق والذي تناول موضوع برامج الكاميرا الخفية التي تبث على القنوات التلفزيونية الجزائرية.

وهذا ما يؤكد أن برنامج المنتدى الثقافي يولي أهمية كبرى لمعالجة المواضيع الثقافية والبرامج التلفزيونية، كما يؤكد البرنامج اهتمامه بالنشاطات المحلية كالحصة المخصصة للصالون الدولي للكتاب وكذا موضوع الجوائز الأدبية في الجزائر سواءا من الناحية الكمية أو الكيفية متأثرا بعاملي المناسبات والمواسم وذلك من خلال تغطية هذه الفعاليات الثقافية.

ثانيا: عرض وتحليل البيانات:

1- عرض وتحليل ومناقشة بيانات فئة المضمون:

1-1- فئة الموضوع:

1-1-1- المواضيع المتعلقة بالفنون الأدبية:

الفن الأدبي	الزمن بالدقيقة	النسبة	الترتيب
الشعر	59.23	%20,50	02
الترجمة	62.18	%21,58	01
الرواية	55.38	%19,23	05
السيرة الذاتية	00	%00,00	
المسرح	00	%00,00	
اللغة	54.28	%18,88	04
النقد الأدبي	57.25	%19,80	03
المجموع	**289.45**	**%100**	

جدول رقم (02) يبين المواضيع المتعلقة بالفنون الأدبية.

المصدر: الباحث

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (02) يتضح جليا بأن الموضوعات المتعلقة بالفنون الأدبية استأثرت بنسب متقاربة من زمن الحصص عينة الدراسة، حيث احتل فن الترجمة المرتبة الأولى بنسبة قدرها 21,58%، ليأتي الشعر في المرتبة الثانية بنسبة قدرها 20,50%، في حين جاءت الموضوعات المتعلقة بالنقد الأدبي في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها 19,80%، ثم الرواية في المرتبة الرابعة بنسبة قدرها 19,23%، وأخيرا اللغة بنسبة قدرها 18,88%.

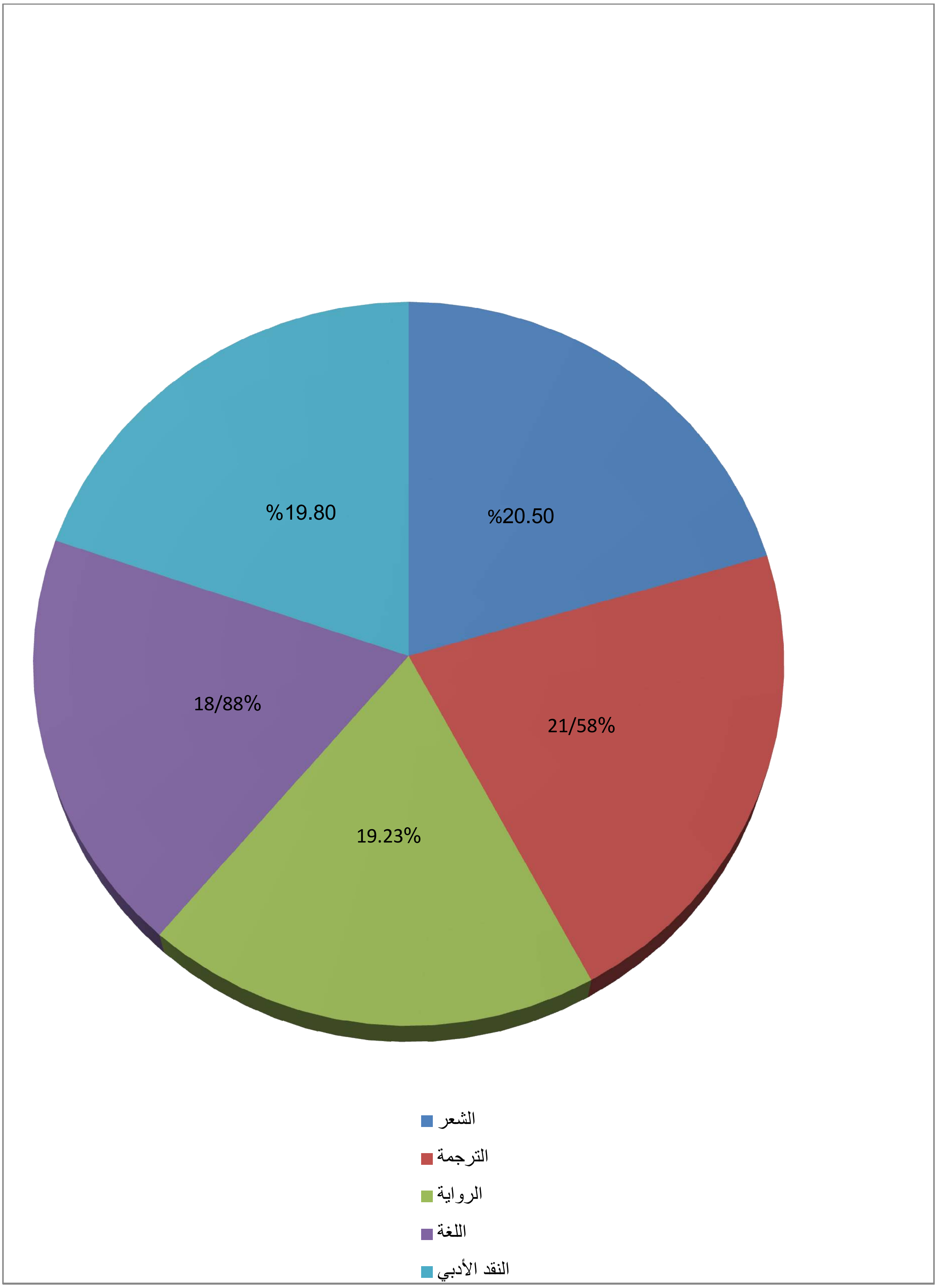

شكل رقم (02) يبين فئة الفنون الأدبية.

إن هذا الترتيب لم يأت هكذا من قبيل الصدفة، فاختيار المواضيع يتم وفق معايير ومن بينها وجود حدث، وأن تكون هناك جدوى من مناقشة الموضوع وطرحه بالنسبة للمواطن البسيط من خلال مشاركته عمليات الوعي الجماعي والارتقاء به، وللتدليل على ذلك فقد جاء موضوع الشعر الجزائري اليوم بمناسبة تأسيس بيت الشعر الجزائري، وجاء موضوع الرواية ضمنا بمناسبة توزيع وتسليم جوائز الابداع الأدبي لسنة 2018م.

وكما يُلاحظ من خلال الشكل رقم (02) فإن البرنامج عينة الدراسة يُعالج مواضيع أدبية، ومن المعلوم أن مناقشة المواضيع الأدبية هو عمل مقصود، فالأدب هو انعكاس اجتماعي ذلك "أنه نشاط اجتماعي قبل أن يكون نشاطا لغويا، وحتى اللغة تفسر من منظور اجتماعي قبل أن تفسر من منظور آخر".[1]

ويعتبر الأدب من أهم المصادر الرئيسية للثقافة المعاصرة، فهو يساهم في ترسيخ ودعم التراث والهوية، وهو وسيلة من وسائل التعليم والتربية، فالفنون الأدبية تعطي للإنسان تفاعلا ايجابيا يقضي على الروتين اليومي؛ فهي النافذة التي يطل منها الانسان على الجانب الجمالي للنفس البشرية.

كما أن الرواية والترجمة والشعر والصحافة الأدبية هي أجناس أدبية تحمل أبعادا وصفية وتعبيرية وتحليلية ومعيارية تعبر عن تطور المجتمع، وشكل هذه الأجناس يعتبر جزءا هاما من الثقافة المحلية بسبب تأثير هذه الفنون على حياة الناس باعتبارها من مكونات الواقع الثقافي الاجتماعي.

[1] – جميل حمداوي، **نظرية الأجناس الأدبية**، ط 01، المغرب، أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع، 2015، ص 08.

وكما يبين الشكل رقم (02) فقد جاءت الترجمة في المرتبة الأولى لما لها من أهمية كبيرة في عصر العولمة والتقدم التكنولوجي، ولما لها من آثر في دعم التبادل الثقافي وبناء جسور التواصل والتلاقح بين اللغات والثقافات بين الشعوب، وتعد الترجمة من أهم الظواهر الثقافية ورافدا من روافدها؛ وهي الجسر الذي يتم من خلاله خلق التواصل والتبادل الحضاري الثقافي والاجتماعي، وقد أكدت هذه الفكرة نظريات الترجمة الوظيفية، والتي طُورت في مطلع سبعينيات القرن الماضي ونقلت مفهوم الترجمة من كونها ظاهرة لغوية مجردة الى ظاهرة ثقافية تُعنى بالتواصل الثقافي.

فالترجمة تهتم بتعزيز وإثراء وزيادة الوعي بالثقافة؛ فلا توجد ثقافة بلا ترجمة ولا توجد ترجمة بلا ثقافة، ولا يمكن إغفال العنصر الثقافي في العملية الترجمية، والحديث عن الترجمة لا يتعلق فقط باللغة وإنما ما لا يمكن إغفاله هو البعد الثقافي في الترجمة.

وفي عصر العولمة لا تتم ترجمة النصوص جزافا؛ إنما يتم مراعاة مضامينها الأيديولوجية، "ولم تعد الترجمة ذلك النشاط التقليدي الذي يعتمد على القواميس، فقد تأثرت بثورة المعلومات فقد أصبح الميل متنامي لكل ما هو مرئي، حيث أصبح الجمهور يفضل مشاهدة الأفلام والأشرطة عبر كل العالم بفعل تغير شكل الترجمة"[1]

فأثر الترجمة أشد ما يكون واضحا في التفاعل الثقافي، فالترجمة تسري في منظومة المفاهيم الثقافية مثل: التبادل الثقافي والمثاقفة والتثاقف والتغلغل الثقافي والغزو

[1]- www.professor-babikir-dayoma.com26-10-2016.الترجمة ودورها في تعزيز التواصل
Date de consultation: 18-08-2019 à 23:11.

الثقافي والإفراغ الثقافي والاستيلاب والانفتاح عن الآخر والانغلاق على الذات والعولمة الثقافية.

كما تعتبر الترجمة قاعدة إنطلاق النهضات الحضارية فهي التي تبسط العلوم والمعارف والتقنيات كما تؤثر على الحركات الاجتماعية والسياسية والثقافية، كما لها دور كبير في حوار الحضارات باعتبارها وعاءا للفكر الانساني.

أما في المرتبة الثانية فقد جاء الشعر الذي يعتبر من أهم الأنواع الأدبية التي تعالج جميع الموضوعات الاجتماعية والانسانية والنفسية، فهو ناقل جيد للعديد من الصور حول مختلف القضايا الانسانية في السلم والحرب، ويُعرف الشعر بقوة تأثيره في الذات الانسانية والثقافة، كما يستعان بالشعر في المسرح والثقافة.

أما في المرتبة الثالثة فقد جاء موضوع النقد الأدبي الثقافي والذي هو "حدوث تقاطع بين الأدب والثقافة بوصفهما مفهومين متداخلين قديمين".[1]

ففي ظل العولمة وامتدادها وتشعبها "نشأت حالات وبروز دعوات ولعل أبرز الطروحات هي مجال النقد الأدبي الثقافي الذي أصبح لا يبحث عن الجمال الذي تتفاعل فيه اللغة، وإنما يبحث عن المؤثرات الثقافية أيا كان مصدرها".[2]

"فالنقد الثقافي هو منهج سبقنا اليه الغرب – أمريكا وفرنسا– له أدواته للكشف عن المضمر النسقي في العمل الأدبي".[3]

وفي مسألة اللغة والتي جاء تناولها في المرتبة الرابعة فإنه وبالعودة الى معطيات الشكل رقم (02)، فإن اللغة تعتبر من أهم تحديات العولمة الثقافية، فعولمة اللغة

[1] – أحمد بن سليم العطوي ، **أنماط القراءة النقدية في المملكة العربية السعودية**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط01، 2010، ص 21.

[2] - www.addustor.com/articles/475973, Date de consultation: 22-08-2019 à 10:00.

[3] – عبد الوهاب أبو هاشم، **مشروع النقد الثقافي**، ملتقى الابداع ، تايمز نيوز، 17 أفريل 2003.

تمتد أثارها الى سياقات متعددة من الثقافة، ولعل مضامين الأدب والفنون وما يتصل بهما من طروحات سيتأثر بمقولات العولمة والعولمة اللغوية؛ "فتأثير العولمة يمتد الى اللغات وما تحمله من فكر وعلوم وآداب، مثلما يمتد الى الأشكال الملموسة في الثقافة كالملبس والمأكل وأنظمة الحياة العامة من قوانين وعمارة وعادات وما إليها؛ يساعد على ذلك كثرة وسائل الاتصال وسهولة وصول المنتجات الثقافية عبر الأنترنيت وشبكات التلفاز وغيرها من الوسائط، وتُوزع دور النشر الغربية في مختلف مناطق العالم، وتأثير هذا الانتشار لا يتوقف عند متابعة الجماهير لما ينشر أو يعرض سينمائيا أو تلفازيا؛ وإنما الى هيمنة اللغة وأنماط الكتابة والأساليب على الآداب والثقافات الأخرى"[1].

بصفة عامة فإن الشعر والترجمة واللغة لها أثر في فهم الثقافة المحيطة والشخصية الخاصة بالفرد نفسه، كما لها أثار عديدة على السلوك من بينها تطوير السلوك العقلي وتدعيم الثقة بالنفس عن طريق التفاعل مع المحيط وتحسين الإدراك وزيادة مستويات الإبداع، ومن ثمة زيادة معدلات التواصل الاجتماعي".[2]

وفي المرتبة الخامسة جاءت الرواية كفن أدبي عالجه برنامج المنتدى الثقافي، ولقد أثبتت الدراسات أن الأنشطة الفنية الثقافية والاجتماعية كقراءة الكتب والقصص والروايات له أثر بالصحة العقلية، وحب العمل وارتفاع معدلات الرضا عن الحياة ومعدلات الصحة العقلية والجسمية.[3]

[1] – ميجان الرويلي و سعد البازعي، ***دليل الناقد الأدبي***، ط5، المركز الثقافي العربين الدار البيضاء، بيروت، 2007، ص 196.

[2] -https// www.edutopia.org, Date de consultation: 22-08-2019 à 19:33.

[3] -https// www.hillestralegies.com, Date de consultation: 22-08-2019 à 32:21.

1-1-2- المواضيع المتعلقة بالإعلام الثقافي:

موضوع متعلق بالإعلام الثقافي	التكرار	النسبة	الترتيب
البرامج التلفزيونية	01	%06,66	04
الدراما	01	%06,66	04
المسلسلات	00	%00,00	
تغطية المناسبات والأحداث الثقافية	01	%06,66	04
الثقافة والاعلام الثقافي	07	%46,66	01
معالجة مستجدات الحياة الثقافية	03	%20,00	02
الصحافة	02	%13,33	03
المجموع	15	%100	

جدول رقم (03) يوضح المواضيع المتعلقة بالإعلام الثقافي.

المصدر: الباحث

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (03) والمتضمن المواضيع المتعلقة بالإعلام الثقافي، يتبين أن المواضيع المتعلقة بالثقافة والإعلام الثقافي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة معتبرة قدرها 46,66% من مجموع برامج عينة الدراسة، في حين جاء بالمرتبة الثانية المواضيع المتعلقة بمعالجة مستجدات الحياة الثقافية بنسبة قدرها20.00%، وبالمرتبة الثالثة جاء موضوع الصحافة بنسبة قدرها 13,33%، في حين جاءت مواضيع البرامج التلفزيونية والدراما ونقل المناسبات والأحداث الثقافية بنسب متساوية وتقدر ب06,66%.

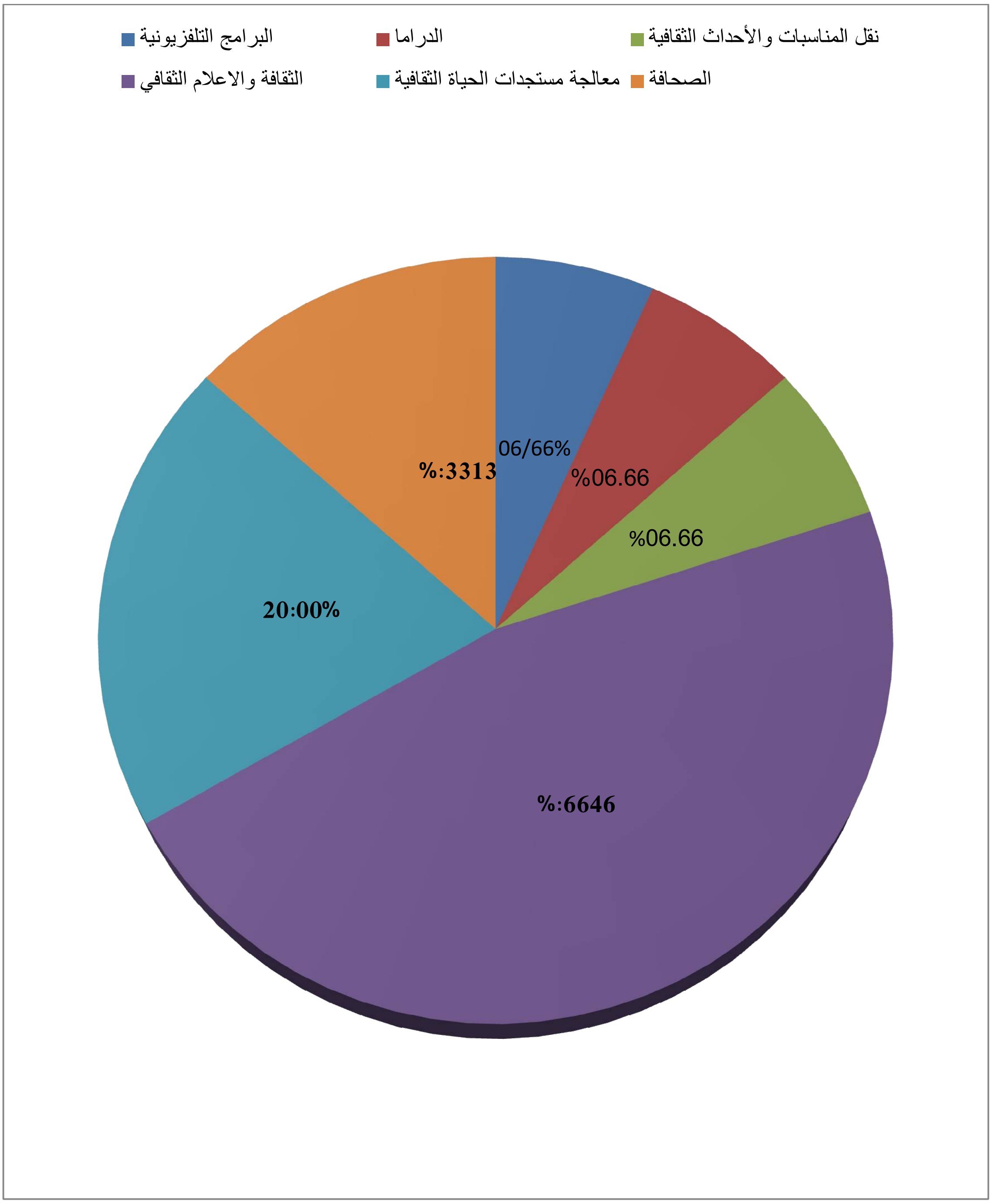

شكل رقم (03) يبين فئة المواضيع المتعلقة بالإعلام الثقافي.

إن الثقافة والإعلام الثقافي هما المحوران الأساسيان اللذان يدور حولهما الوصف العام لبرنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة، وهو ما يفسر مكانة هذه الفئة في المركز الأول بتكرار معتبر حيث عالجت حصص البرنامج مواضيع مختلفة

ومتعددة والمتمثلة في برنامج مخصص العولمة وتحديات العولمة الثقافية، وحصة خصصت للشعر الجزائري، وبرنامج خاص السحر الذي تمارسه المستديرة أي كرة القدم، وحصة خاصة بالهوية الثقافية العمرانية، وحصة الجوائز الأدبية وحصة خاصة بواقع الجمعيات الثقافية ثم موضوع حول واقع البحث العلمي والثقافة العلمية، وهي حصص متنوعة تتحدى عتبات الملل الذي يصاحب الروتين والتكرار، وإن التميز بالتنوع أسلوبا وموضوعا في المواد الثقافية في حد ذاته يحقق التنوع في فروع الثقافة المختلفة.

إن هذه المواضيع والتي يـُستضاف بشأنها المتخصصين والخبراء في أسلوب حواري متعدد الآراء، تساهم في إكساب المتلقي مهارات وخبرات جديدة وتقدم له فرصة مواكبة كماْ متنوعا من التجارب الفنية والأدبية، من خلال القضاء على الأمية الفكرية غير التقليدية، وتشمل هذه التجربة الفكرية أيضا المتعلمين اللذين اكتفوا بمعرفتهم للقراءة والكتابة.

وفي المرتبة الثانية ناقشت حصص برنامج المنتدى الثقافي ثلاثة مواضيع مصنفة ضمن مستجدات الحياة الثقافية في المجتمع، وهي موضوع الترجمة في ظل التطور التقني والمعلوماتي وموضوع منهاج الجيل الثاني للكتاب المدرسي في ظل الجدل الغير منتهي حول آفاق تطوير المنظومة التربوية، وموضوع ثالث مخصص لثقافة الطفل في ظل التطور التقني المعلوماتي المتسارع؛ ويبدوا أن المسار الرئيسي لعرض هذه البرامج هو محاولة مساعدة الجمهور لاستيعاب وفهم المضامين والاختلالات الثقافية الموجودة والتكيف معها، كما أن طرح هذه المواضيع للنقاش يثمن الجوانب المعرفية ومنها تشجيع الجمهور على التعاون والعمل الجماعي،

بالإضافة الى أن دراسة المشكلات الثقافية والتربوية وطرحها للجمهور من شأنه أن يساعد في تعزيز المشاركة المدنية والسياسية.

إن مناقشة مواضيع المنهاج التربوي وثقافة الطفل في مثل هذا المناخ الثقافي العولمي، الذي يتضمن ضغوطا ثقافية وقيمية وافدة من الخارج عبر الاتصال الفضائي ودون أن يأبه بالحدود، يدل على أن التلفزيون الجزائري يعتبر هذا المناخ إطارا مناسبا لتفعل العولمة الثقافية فعلها وتضاعف من مخاطرها على الثقافة الجزائرية، لا سيما وأن مؤسسات صناعة القيم والرموز في الجزائر ممثلة بالأسرة والمدرسة تعاني نوعا من التدهور، ولهذا كان من الواجب إثارة مثل هذه القضايا.

وبالعودة الى معطيات الشكل رقم (03) فإن الصحافة جاءت في المرتبة الثالثة من خلال مناقشة موضوع الإعلام النسوي في الجزائر وكذا موضوع واقع الاعلام الثقافي والورقي، لكون الصحافة لها وظيفة ثقافية تتمثل في زيادة معارف المتلقي وتوعيته بالمتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي يشهدها العالم، وانطلاقا من الموضوع رقم (11) من جدول وصف الحصص موضوع العينة، والمتضمن واقع الإعلام الثقافي الورقي فإنها تعرضت للكثير من المشكلات في العقد الأخير بعد أن زاحمتها المواقع الإلكترونية بحيوتها وجرأتها وقدرتها الفائقة على نشر الأخبار في التو واللحظة.

وفي المرتبة الرابعة جاء كل من موضوع البرامج التلفزيونية ببرنامج واحد خصص لموضوع الكاميرا الخفية وموضوع الدراما بحصة واحدة تحت عنوان واقع الدراما الجزائرية، وهو ما يعني اهتمام ومتابعة برنامج المنتدى الثقافي ومن خلال التلفزيون الجزائري الرسمي بما يـُقدم للمتلقي الجزائري في القنوات التلفزيونية الجزائرية الأخرى.

1-1-3- المواضيع المتعلقة بالعولمة الثقافية:

مواضيع متعلقة بالعولمة الثقافية	الزمن بالدقيقة	النسبة	الترتيب
الهوية الثقافية	111,36	%46,95	01
الحرية الثقافية	40.22	%16,96	03
الأفلام الأمريكية	00	%00,00	
العلاقة بين الثقافة والعولمة	55.17	%23,27	02
العنف الثقافي في البرامج التلفزيونية المحلية	30.04	%12,67	04
ترويج ثقافة الاستهلاك	00	%00,00	
المجموع	**237.19**	**%100**	

جدول رقم (04) يبين المواضيع المتعلقة بالعولمة الثقافية.

المصدر: الباحث

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (04) والمتضمن الحيز الزمني المخصص للمواضيع المتعلقة بالعولمة الثقافية يتبين أن موضوع الهوية الثقافية جاء في المرتبة الأولى بنسبة قدرها 47,72%، ثم في المرتبة الثانية جاء موضوع العلاقة بين الثقافة والعولمة الثقافية بنسبة قدرها 23,26% ثم المواضيع المتعلقة بالحرية الثقافية في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها 16,95%، في حين جاءت في المرتبة الرابعة المواضيع المتعلقة بالعنف الثقافي في البرامج الثقافية المحلية للتلفزيون بنسبة قدرها 12,66%.

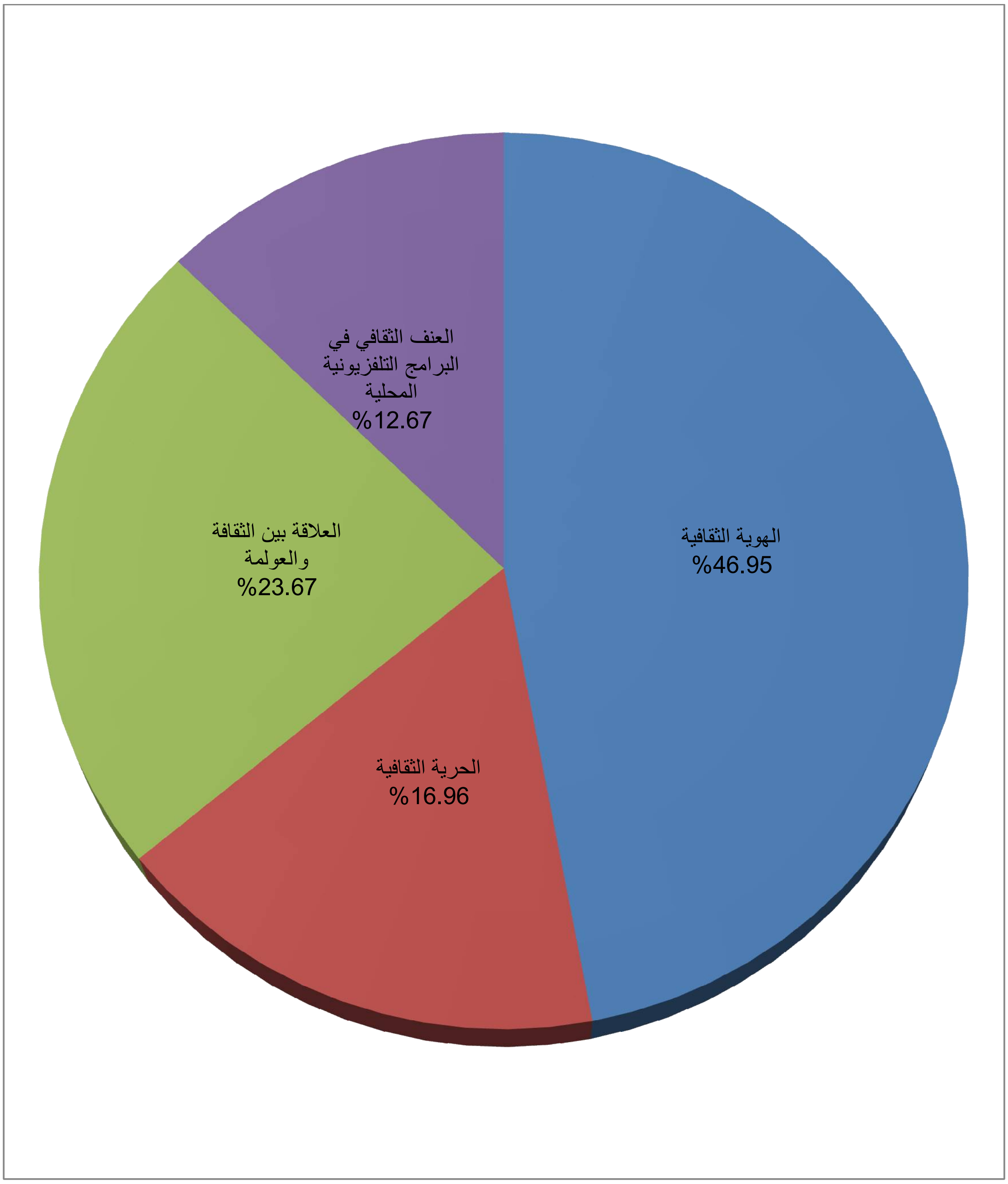

شكل رقم (04) يبين فئة المواضيع المتعلقة بالعولمة الثقافية.

من خلال البيانات المتوفرة بالشكل رقم (05) يمكن القول:

إن الاهتمام بموضوع الهوية الثقافية نابع من معرفة مسبقة، وهي أن جهاز التلفزيون يمتلك قوة تأثير، بحيث يؤثر في معتقدات وقيم وميولات واتجاهات وسلوكيات الفرد والجماعة بفعل قدرته على اجتذاب ملايين المشاهدين، فمسألة

الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري هي مسألة شائكة وصعبة نظرا للتعدد والتشعب في نظام القيم والتصورات التي تميزت بها كل فترة تاريخية ما.

ومن خلال حصة العولمة وتحديات الثقافة المحلية حاول القائمون على البرنامج جعل المتلقي يتعرف عل العولمة الثقافية والكشف عن مواطن القوة والضعف فيها ودراسة سلبياتها وايجابياتها، وفق منظور اعلامي، كما تم التعريج على موضوع الهوية الثقافية المحلية، كما تم تخصيص حصة كاملة حول موضوع الهوية الثقافية العمرانية في الجزائر، حيث تم التأكيد على وجود خصوصية هوياتية ثقافية.

والبديهي أن لكل مجتمع خصوصيته الثقافية التي تشكل هويته الذاتية، ويسعى جاهدا للحفاظ عليها وصيانتها من الاندثار تحت وطأة وهيمنة الخصوصيات الثقافية للمجتمعات الأخرى، لذلك فإن للمجتمع الجزائري خصوصية ثقافية قد تميزه عن باقي المجتمعات العربية الإسلامية، فالخصوصية الثقافية تعني أنها: "عناصر خاصة بمجموعة اجتماعية معينة".[1]

وللتأكيد على أهمية الهوية في المناقشات التلفزيونية، يمكن التدليل من منطلقات صموئيل هنتجتون في كتابه صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي الجديد، "حيث ينطلق من نظرية مفادها أن المصدر الأساسي للنزاعات في العالم لم يعد يتحدد بالعوامل الاقتصادية والايديولوجية، وانما بالمعايير الثقافية، فالانقسامات الكبرى بين البشر ستكون ثقافية والمصدر المسيطر للنزاع سيكون مصدرا ثقافيا".[2]

[1] – محمد السويدي، مرجع سابق، ص 41.

[2] – السيد ولد أبا، **اتجاهات العولمة، اشكاليات الألفية الجديدة**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، 2001، ص 88.

والمجتمع الجزائري يعيش داخل فسيفساء من التعدد الثقافي، فهو مجتمع عربي اسلامي أمازيغي متوسطي افريقي عالمي يجمع بين المعربين والمفرنسين، ويجمع بين الشاوية والقبائلية والميزابية والتارقية، ومن الناحية التاريخية فإن المجتمع الجزائري تأثر بمختلف الحضارات التي مرت على الاقليم الجزائري كالرومانية والاسلامية والعثمانية والفرنسية، وهذا ما جعل التراث الجزائري متعددا ومتنوعا في جميع الميادين.

وكما يوضحه الرسم البياني رقم(04) فإن مواضيع الحرية الثقافية جاءت بالمرتبة الثالثة، وقد اختار الباحث الحصة رقم (06) من جدول الحصص عينة الدراسة، والتي ناقش فيه البرنامج موضوع الأثار التي تمارسها كرة القدم على النساء في وسط تحكمه عادات وتقاليد وضوابط اجتماعية دينية وأخلاقية تحد من حرية المرأة في ممارسة بعض الأنشطة والفنون والأعمال والتي تشير الى الفرصة المتاحة للارتباط بنشاط ما أو تحقيق هدف معين في جانبه الإيجابي.

فكرة القدم والتي تبدو في ظاهرها تسعين دقيقة من اللعب بين 22 فردا، ولكنها في حقيقة الأمر حياة أخرى مليئة بالقصص والحكايات والأحداث والتأملات؛ فهي ثقافة وصناعة لمجتمع وهي عنصر عالمي لجميع الثقافات، وتحظى بشعبية خاصة لدى الجنسين فهي فرصة للتفاعل الاجتماعي وتطوير المهارات.

وفي هذه الحصة أشار المتحدثون إلى عملية التحول التي يشهدها وشهدها المجتمع الجزائري، حيث أن المركب الثقافي الذي يتشكل من العقيدة الدينية والأعراف والتقاليد المتفق عليها عموما، والأفكار والاتجاهات والميول الخاصة أو الشائعة ومنظومة القيم التي تضبط تفاعل ذلك كله في المجتمع الجزائري هي التي تحكم هذا السلوك.

حيث أكد الضيوف بأنه خلال فترة السبعينات من القرن الماضي كانت العائلات تذهب الى الملاعب الكروية ولا تتعرض النساء إلى التمييز مثلما يحدث الآن، حيث أنه لم يعد بالإمكان إلا في حالات نادرة ولوج المرأة للمدرجات لمتابعة المباريات على المباشر في الملاعب الجزائرية نظرا للاستفزازات والتحرشات الجسدية واللفظية التي أصبح يمتاز بها الجمهور الجزائري في الملاعب الجزائرية، على الرغم من تقديمه صورة بيضاء أثناء وجوده بمدرجات خارج التراب الوطني.

إن المرأة عضو كامل الحقوق في المجتمع فالثقافة والرياضة من حقها الطبيعي باعتبارهما من حقوق الانسان المكفولة وفقا للإعلان العالمي لحقوق الانسان ومن حق المرأة أن تمارس كرة القدم بما لها من دور في تحقيق التنمية المستدامة واستنهاض قيم المواطنة.

كما أن لكرة القدم دور في تشجيع الشباب للتنفيس عن طاقاتهم الكامنة، كما لها القدرة على تغيير القناعات لدى الجماهير.

أما في المرتبة الرابعة كما هو مبين في الشكل رقم (04)، فقد جاءت البرامج التي تتضمن إعلاما ثقافيا حول موضوع العنف في البرامج التلفزيونية، حيث أنه وبعد متابعة الباحث للحصة المتعلقة بالكاميرا الخفية والخاصة بشهر رمضان 2018م، والتي اتفق ضيوف البرنامج من مختصين في علم الاجتماع وصحافيين ومخرجين بأنها أصبحت تسطح الواقع، وبرنامج لتعميم العنف، واللفظ الجارح، مما جعل المشاهد الجزائري يتنكر لها بما فيها من أبعاد مخالفة لقيمنا كدخول مغنيين ليس لهم علاقة لا بالفن ولا بالمجتمع إلى مقالب الكاميرا الخفية، الشيء الذي أدى إلى تدخل وزير الاتصال الذي انتقد برامج الكاميرا الخفية ووصفها بنقص الابداع، كما أن الحصة وصلت الى نتيجة مفادها أن هناك ارتجال وتخبط وانعدام لأداء إعلامي مميز له أهداف، فقط البحث عن نسب مشاهدة عالية وكفى.

إن الفكرة الأساسية للكاميرا الخفية منذ ابتكارها هي التسلية والترفيه وكان الهدف الأول منها أثناء بداياتها في سنوات الأربعينات من القرن الماضي، هو تسليط الضوء على ردود فعل المواطنين ومدى تقبله وتعايشه مع الآخر، إلا أن الملاحظ أن الكاميرا الخفية في الجزائر جاءت عبارة عن مقالب سادية وصارخة وعنيفة مع تقديم صور بائسة وتافهة مما جعلها عرضة لنقد شديد في مواقع التواصل الإجتماعي في ظل غياب سلطة الضبط للسمعي البصري.

1-1-4- المواضيع المتعلقة بالبرامج الثقافية التلفزيونية:

مواضيع متعلقة بالبرامج الثقافية التلفزيونية	التكرار	النسبة	الترتيب
الحوارات الثقافية والندوات	00	%00,00	
الأفلام الوثائقية	00	%00,00	
الأشرطة العلمية	00	%00,00	
التعليق على برامج تلفزيونية	01	%06,66	04
عرض الكتب	00	%00,00	
التعليم والتربية	02	%13,33	03
البرامج الأدبية	03	%20,00	02
البرامج العلمية	01	%06,66	04
برامج المعارف العامة	05	%33,33	01
برامج فنية	01	%06,66	04
الثقافة المحلية	02	%13,33	03
المجموع	**15**	**%100**	

جدول رقم (05) يبين فئة المواضيع المتعلقة بالبرامج الثقافية التلفزيونية.

المصدر: الباحث

من خلال البيانات الواردة في الدول رقم(05) والمتضمن حجم تكرار المواضيع المتعلقة بالبرامج الثقافية التلفزيونية، يتضح أن برامج المعارف العامة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة قدرها 33,33%، وفي المرتبة الثانية البرامج الأدبية بنسبة قدرها 20.00%، في حين أحتلت المرتبة الثالثة كل من برامج التعليم والتربية وبرامج الثقافة المحلية بنسبة 33,33% لكليهما، ثم جاء في المرتبة الرابعة كل من برامج التعليق على حصص ثقافية والبرامج العلمية والبرامج الفنية بنسبة قدرها 06,66% لكل منهما.

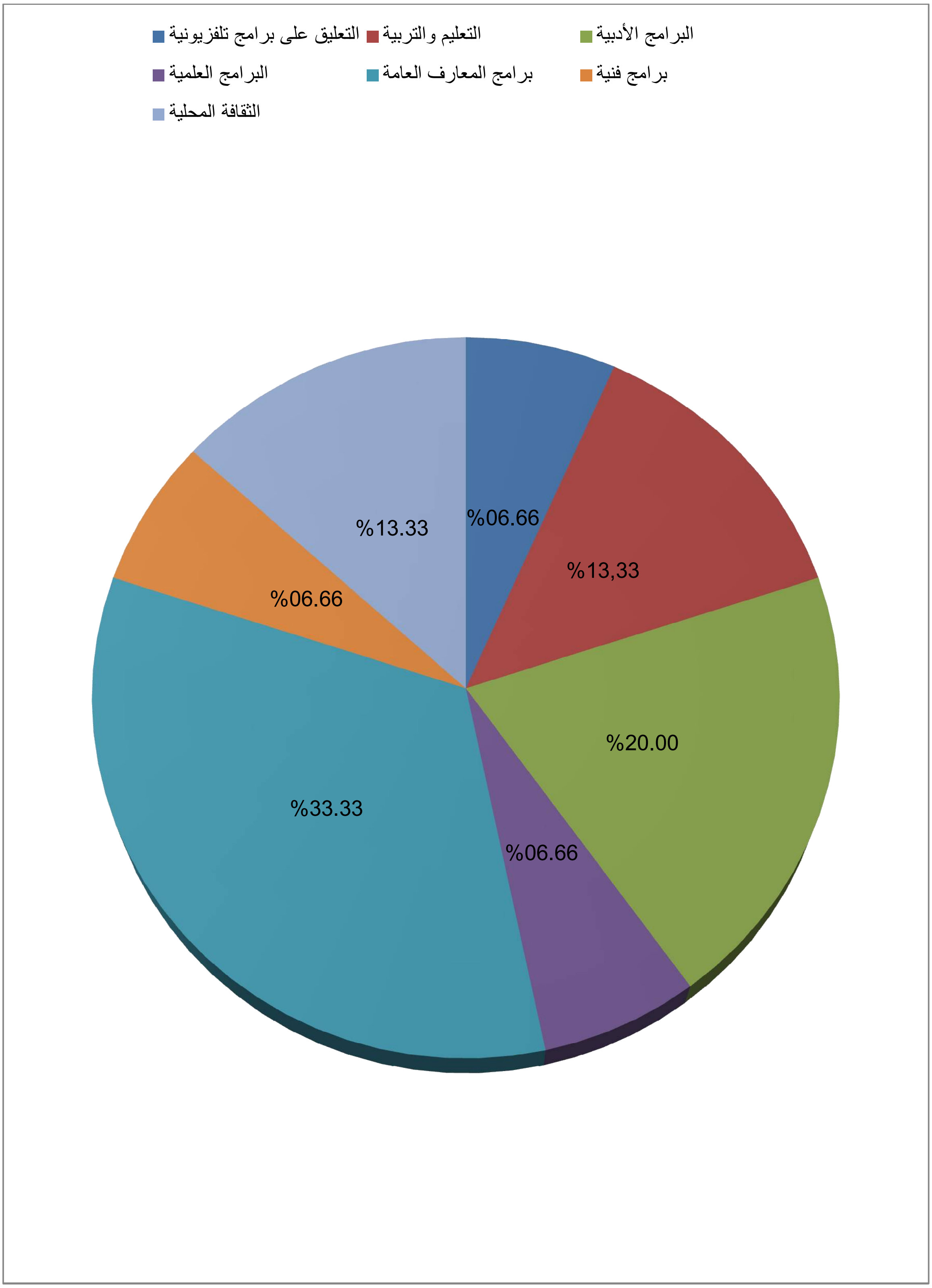

شكل رقم (05) يبين فئة المواضيع المتعلقة بالبرامج الثقافية التلفزيونية.

وطبقا للمعطيات الواردة في الشكل رقم (05) والذي يبين تكرار المواضيع المتعلقة بالبرامج الثقافية التلفزيونية فإن برامج المعارف العامة جاءت في المرتبة الأولى، من خلال مناقشة مواضيع: العولمة وتحديات الثقافة المحلية ;موضوع السحر الذي تمارسه المستديرة على النساء وموضوع الهوية الثقافية العمرانية في الجزائر وموضوع الجوائز الأدبية وكذا موضوع واقع الجمعيات الثقافية.

إن طرح المعارف العامة عن طريق وسيلة مثل التلفزيون هي عملية تشاركية عمادها الأساسي الفاعلون في البرامج الثقافية، من ذوي المعرفة واللذين يقدمون المعرفة عن وعي وادراك ، كما أن ايصال المعارف العامة، إلى الجمهور أداة قيمة جدا لا تقتصر فائدتها على النخبة وأصحاب الاختصاص وإنما تمتد الى جميع فئات الجمهور، ويساعد توزيع المعرفة على تمكين المتلقي من الإحاطة بالمعرفة وكيفية الوصول اليها.

إن لمثل هذه البرامج أهمية قصوى لكون المعرفة هي التي تساهم في بناء مجتمعات راقية، كما أن الوصول الى المعرفة يشكل حصانة للمجتمعات ضد تحديات العصر.

أما بخصوص البرامج الأدبية وكما يبين الشكل رقم (05) فإنه لا يخفى الدور المهم الذي يلعبه التلفزيون كوسيط بين الثقافة والأدب من جهة والمجتمع من جهة أخرى، وحيث أن مناقشة الانتاج الثقافي والإبداع الأدبي، يدخل في اطار الانتاج الرمزي الذي يساهم في صناعة الوجدان العام ويرفع من تحضر المجتمعات.

من جهة أخرى فإن المتلقي بحاجة الى سماع صوت المثقف ليدلو بدلوه في الشأن الثقافي وصناعة الرأي العام.

كما أن مناقشة البرامج الأدبية ضمن حصص التلفزيون العمومي الجزائري يُعتبر دعما للأدب والانتاج الأدبي وجزء من الدور الذي يلعبه التلفزيون في عملية بناء مجتمع متزن ومنفتح على الثقافة الأدبية.

وبالنسبة للمرتبة الثالثة حسب الشكل رقم(05) والتي كانت من نصيب برامج مناقشة الثقافة المحلية وكذا برامج التربية والتعليم، فالبرامج التي تُعنى بالثقافة المحلية تساهم بالتعريف بهذه الثقافة في ظل نسق العولمة المتجاوز للخصوصيات الثقافية، كما توفر الثقافة المحلية شعورا بالهوية للمجتمعات المحلية والسكان وتسهل هذه الهوية في فهم التقاليد المشتركة التي تُعتبر جميعها مركزا لتخطيط خطط العمل ومؤشرا لتحسين وتنظيم مجتمع ما.

ولاعتبارات حكومية يمكن اعتبار برامج الثقافة المحلية أداة هامة في دعم جهود الحكومة، لتشكيل فعاليات ثقافية وهوية مشتركة لتطوير المجتمع.

أما بالنسبة لمناقشة برامج التعليم والتربية فهو يدخل في اطار الارتقاء بمنسوب التعاون بين الجهازين التربوي والإعلامي، وكذا في اطار اهتمام التلفزيون بالمنظومة التربوية والتعليمية.

وبخصوص البرامج الفنية فإن تخصيص برنامج حول الدراما باعتبارها وسيلة من وسائل نقل التجارب الإنسانية وتقديم الأفكار، فالتلفزيون مازال يحتفظ بقوة الدراما التي مازالت تستقطب الجمهور وتؤثر على الذوق العام؛ فقد تضرب سلسلة درامية ثقافة المجتمع في الصميم وتحدث تغيرات في العلاقات الاجتماعية سلبا أو ايجابا.

وقد تحدث الدراما صورا نمطية للتاريخ والعقيدة نفسها؛ إذ ترسم في أذهان المتلقي أفكارا عن رموز أو أحداث، تكون في بعض الأحيان معدلة لأغراض

ايديولوجية وسياسية، فالدراما أصبحت تخترق البرامج التلفزيونية الثقافية لتتمدد بالتدرج للتأثير على سلوك الجماهير.

1-1-5- فئة الفاعل:

الفاعل	التكرار	النسبة%	الترتيب
صحفيون واعلاميون وكتاب	07	%15.55	02
فنانون	00,00	%00,00	
باحثون وأساتذة جامعيون	16	%35.55	01
أدباء وروائيون وشعراء	09	%20.00	03
منتجون ومخرجون وممثلون	05	%11.11	04
رجال الدين	00,00	%00,00	
مسؤولون حكوميون	04	%08.28	05
رجال المال والاقتصاد والسياسة	00	%00,00	
ناشطون في الميدان الثقافي	02	%04.44	
آخر	02	%04.44	06
المجموع	**45**	**%100**	

جدول رقم (06) يبين فئة الفاعل.

المصدر: الباحث

من خلال الجدول رقم(06) والذي يبين المدة الزمنية الممنوحة للقوى الفاعلة التي اعتمد عليها برنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة، والذي أظهر أن فئة الباحثون الأساتذة الجامعيون جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة معتبرة جدا بتكرار قدره 16 حضور أي بنسبة قدرها 35,55%، في حين احتلت فئة الأدباء والشعراء والروائيون

ضيوف برنامج المنتدى الثقافي المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها 20,00%، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب فئة الصحفيين والاعلاميين والكتاب بنسبة قدرها 15,55% وفي المرتبة الرابعة جاءت المنتجين والمخرجين والممثلين بنسبة قدرت ب 11,11%، وفي المرتبة الخامسة كانت فئة المسؤولين الحكوميين بنسبة قدرها 09.76%، ثم فئة النشطاء الثقافيون والفئات الأخرى المستضافة بنسبة متساوية قدرها 04,44%.

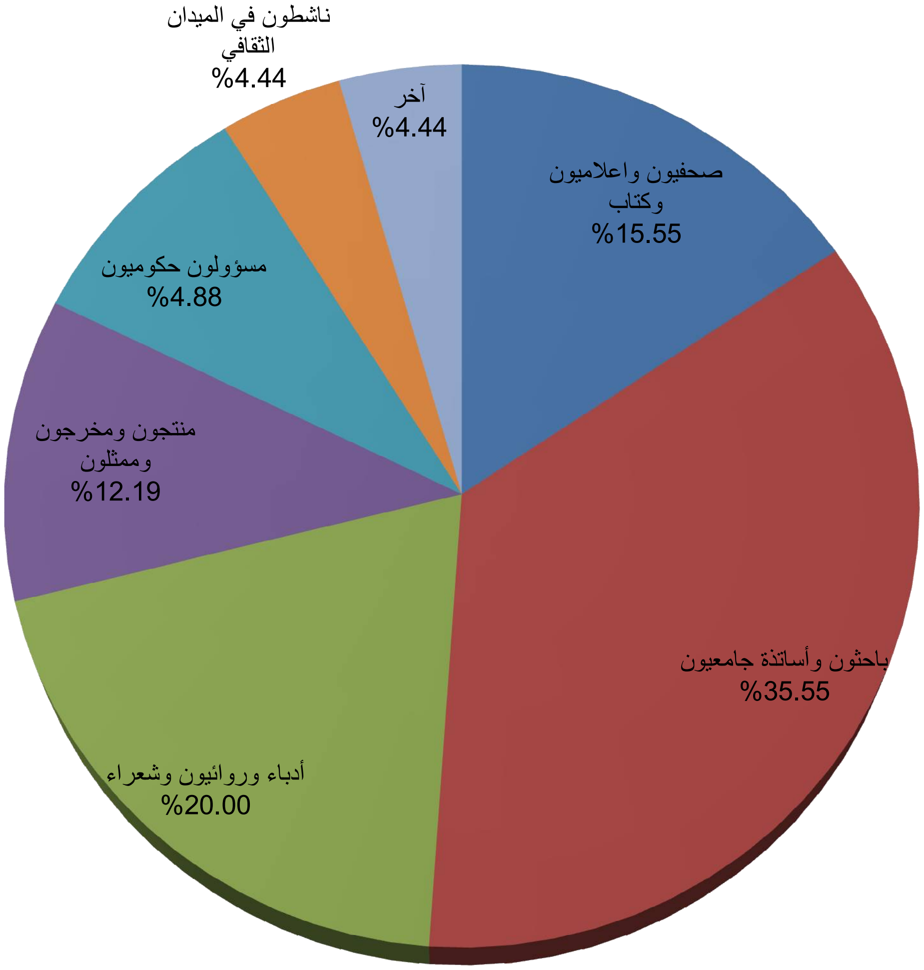

شكل رقم (06) يبين فئة الفاعل

من خلال التمعن في الشكل رقم(06) يتبين بأن أكثر الضيوف اللذين استضافهم برامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة، هم الباحثين الأساتذة الجامعيين

والاعتماد بشكل كبير عليهم لتحليل ابعاد الظاهرة ومناقشة جزيئاتها، بحكم أنهم أصحاب الاختصاص وأكاديميين وهذا راجع الى ضرورة التعمق والبحث في تفاصيل القضايا المطروحة ومعالجتها وتسليط الضوء عليها.

كما اعتمد البرنامج بشكل واضح على فئة الصحفيين والاعلاميين والكتاب والأدباء والشعراء والروائيين، وهذا يعود إلى طبيعة الموضوعات المطروحة والتي يغلب عليها الطابع الثقافي بالدرجة الأولى، مما حدى بالقائمين على إعداد البرنامج الى الاستعانة بهاته الشخصيات ذات الصلة بموضوع القضية المطروحة، وهو ما ظهر جليا في غالبية البرامج من خلال الاستعانة بهم لتفسير بعض الأحداث والمواضيع المتعلقة بالثقافة. كما تم الاعتماد على الصحفيين في اعداد وتقديم الريبورتاجات المصاحبة لكل حصة والمتعلقة بموضوعها.

كما أن استضافة البرنامج للمخرجين والمنتجين والممثلين هو من باب دمج أصحاب التخصص والخبرة في العمل التلفزيوني وبرامجه، مع مراعاة أن يكون الضيف مختصا أو معنيا مباشرة بموضوع النقاش.

ولغرض خلق حالة من التنوع على مستوى المعالجة وطرح القضايا وادارة الحوار فقد حضر إلى استديو البرنامج مهندسين معماريين وناشطين في الجمعيات الثقافية.

كما لاحظ الباحث أن البرنامج يسعى الى اعطاء الفرصة للشخصيات الرسمية والحكومية والمرتبطة بالقضايا الثقافية ارتباطا أكاديميا ومهنيا، وباعتبارها مؤثرة وفاعلة في الساحة الثقافية والفنية ومثال ذلك السيد حميدو مسعودي: محافظ الصالون الدولي للكتاب والسيد جمال فوغالي: مدير الكتاب والمطالعة العمومية بوزارة الثقافة.

وبصفة عامة، فإن التعبير والتفسير والتحليل هي مهمة الأكاديميين والأساتذة الجامعيين والمختصين وهم اللذين يأخذون الحصة الزمنية الكبرى في الحديث ومعالجة القضايا وإبداء آرائهم الفنية وتبيان العوائق وكذا الاثار الميدانية المصاحبة للظاهرة واعطاء الظاهرة أبعادها الأدبية والاجتماعية والدينية والإنسانية.

كما يلاحظ أن البرنامج لم يستضف أي فاعل سياسي وأغلب المتحدثين لا ينتمون لأي سلطة، إذ لم يظهر ضمن المتحدثين في البرنامج لا رؤساء ولا وزراء ولا مسؤولين سياسيين، كما أنه لم يبد المتحدثين أي انتماءات حزبية أو ايديولوجية باستثناء دعم المتحدثون لظاهرة الحراك الشعبي في الجزائر والتي بدأت في 22 فيفري2019م.

كما لاحظ الباحث أن المتحدثون مرتبطون مباشرة بموضوع الحلقة ومختصين في الموضوعات المطروحة، ومنهم من له اكثر من تخصص وأمثلة ذلك الدكتورة ربيعة جلطي كأستاذة جامعية ومديرة وروائية وكاتبة في ذات الوقت، وهم اللذين يأخذون الحصة الزمنية الكبيرة في الحديث ومعالجة القضايا، واللافت للانتباه سعي معدوا البرنامج الى تكرار دعوة الضيف نفسه أكثر من مرة، حيث تم استضافة الدكتور يوسف حنطابلي أستاذ علم الاجتماع أكثر من مرة.

وفي إطار سعي البرنامج إلى إعطاء الفرصة لكل الفاعلين في الميدان الثقافي، فق استضاف البرنامج ضيوف يُصنفون ضمن النشطاء الثقافيين، واللذين يمارسون الفعل الثقافي في إطار منظم وجمعوي، وفي احتكاك مباشر ميدانيا مع الفئات الشعبية التي تبحث عن النشاطات الثقافية، سوآءا في هياكل الجمعيات الثقافية، أو في إطار الفضاء الإلكتروني، ومن أمثلة ذلك السيد رضا بوربعة مسؤول موقع الجاحظية، والسيد كمال افتيسان: مهندس معماري وعضو في جمعية

المحافظة على التراث المعماري القديم والسيد عمار بوساحة: رئيس الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية.

كما لاحظ الباحث أن ضيوف برنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة غير مستهلكين في القنوات الأخرى، كما أن زمن تقديم الضيوف كان تقريبا متساويا في جميع الحصص ويتم مباشرة بعد تقديم موضوع الحصة.

6-1-1- فئة القيم الثقافية:

القيم الثقافية	التكرار	النسبة	الترتيب
الحفاظ والاهتمام بالثقافة المحلية	06	%40,00	01
القيم الثقافية التربوية	02	%13,33	03
القيم الثقافية الانسانية	02	%13,33	03
تنمية حب الثقافة والذوق للثقافات المفيدة	02	%13,33	03
تنمية التواصل الثقافي	03	%20,00	02
المجموع	**15**	**%100**	

جدول رقم (07) يبين فئة القيم الثقافية.

المصدر: الباحث.

من خلال الأرقام المبينة في الجدول رقم (07) والذي يوضح فئة القيم الثقافية، يتضح أن نسبة البرامج التي تضمنت قيما تمثل الحفاظ والإهتمام بالثقافة المحلية جاءت في المرتبة الأولى من حيث نسبة تكرارها وقدرها 40,00%، والمرتبة الثانية كانت من نصيب البرامج المتضمنة قيم تنمية التواصل الثقافي بنسبة 20,00%، في حين جاءت البرامج المتضمنة تنمية حب الثقافة والذوق للثقافات

المفيدة والقيم الثقافية الإنسانية والقيم الثقافية التربوية في المرتبة نفسها بنسبة %13.33.

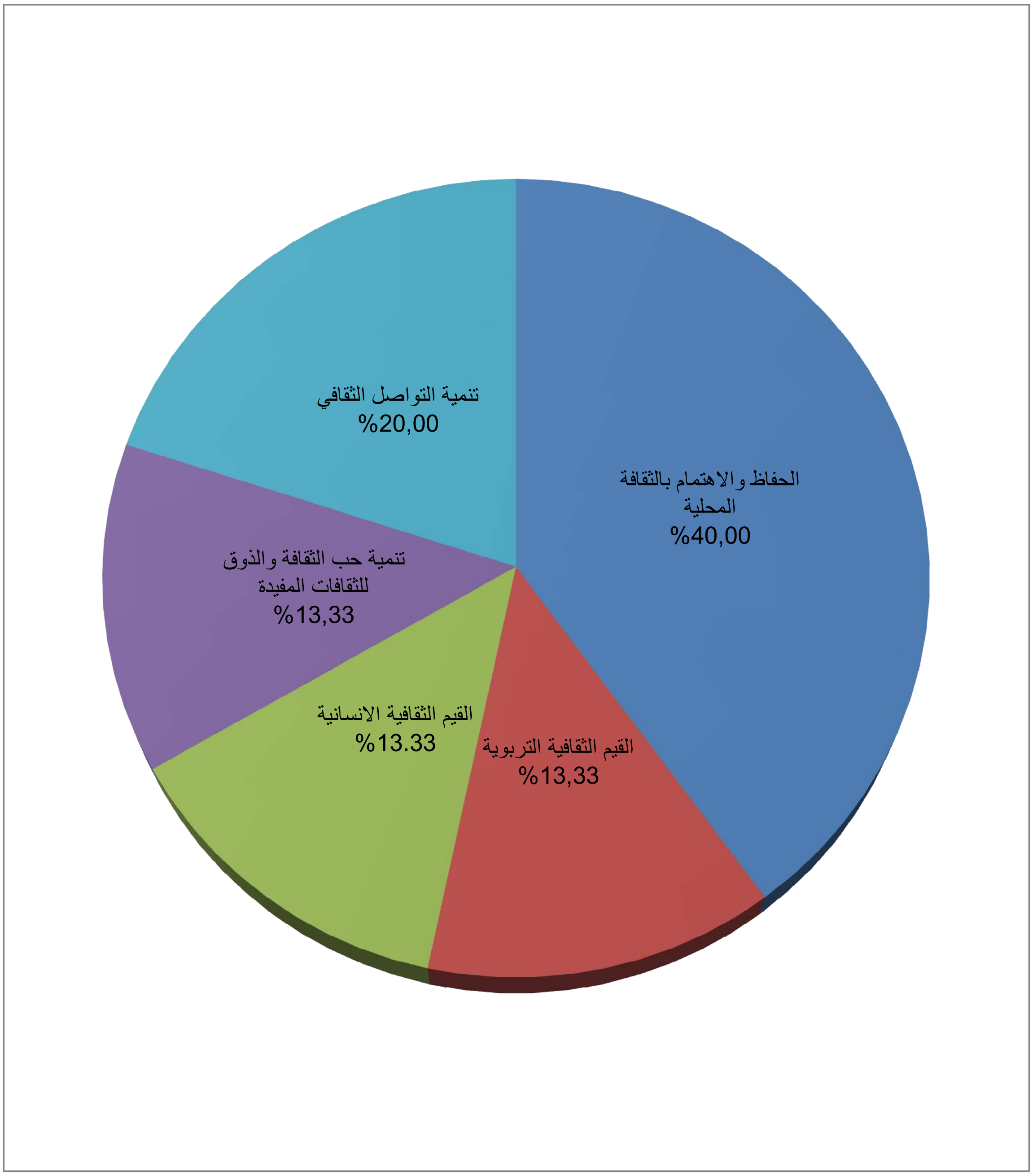

شكل رقم (07) يبين فئة القيم الثقافية.

من خلال الشكل البياني رقم (07) والذي يبين فئة القيم الثقافية في برنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة، يتبين ما يلي:

من ضمن القيم التي يسعى برنامج المنتدى الثقافي إلى ابرازها، هي قيمة الحفاظ والاهتمام بالثقافة المحلية، والتي جاءت في المرتبة الأولى من حيث وجودها ضمن برامج المنتدى الثقافي، وهنا يبرز دور البرنامج والقائمين عليه في المساهمة في الحفاظ والاهتمام بالثقافة المحلية في البرامج الحوارية الثقافية، التي لا تقتصر ولا تنحصر في المضامين الثقافية من أدب وفن وفكر وشعر بل تتعدى إلى ما هو أبعد من ذلك وهو أن العمل على الحفاظ والاهتمام بالثقافة المحلية يلعب أهمية كبيرة في توحيد وتجانس أفراد المجتمع وايجاد التقاطعات والاهتمامات المشتركة في المجتمع، ظف إلى ذلك تدعيم الطابع القومي في الكيان الاجتماعي.

كما أن الثقافة المحلية جزء من ثقافة الشعب الجزائري، وأداة للتواصل بين الأجيال تخلد ذاكرة الوطن وتحدد ملامح هويته، وهي رأسمال يظهر في التوجهات العالمية لتوظيف الثقافة المحلية وتطويرها من قبل الجهات الرسمية، وجعلها ميدانا للاستثمار تلعب دورا هاما في سياسات التنمية المستدامة.

وكما يظهر من خلال الشكل البياني رقم (07) فإن مضمون البرامج المتضمنة قيمة تنمية التواصل الثقافي، جاءت في المرتبة الثانية ويرجع ذلك إلى مبدأ أن كل المجتمعات بحاجة للتواصل، ويعد التواصل الثقافي من أهم العوامل في اثراء الثقافات لأنه يفتح مجالات جديدة للتفكير والابداع، وهو يعزز نمو الثقافة ويجددها، من خلال تناول الأفكار وتشجيع الابداع، ويؤمن التراكم وتواصل البناء الثقافي.

والتلفزيون يستثمر في امكانياته الهائلة للوصول للجماهير ويجعل من التفاعل بين الثقافات الأخرى سبيلا إلى تطوير الحضارة الإنسانية، كما أن القائم بالاتصال هو أداة للثقافة ومن واجبه أن يساهم في تحقيق الأهداف السامية للإنسانية والمرتبطة بالأعمال والبيئة المهنية.

وفي المرتبة الثالثة جاءت القيم الثقافية التربوية والقيم الثقافية الانسانية وقيم تنمية حب الثقافة والذوق للثقافة المفيدة، وبالنسبة للعلاقة بين القيم والتربية فهي علاقة متبادلة ذات تأثير وتأثر، فالقيم الثقافية التربوية تكتسي أهمية قصوى للمجتمع لأنها تعتبر أحد مرتكزات الحياة الانسانية في جانبها الفردي والاجتماعي، فالميدان التربوي هو ميدان للتثاقف والتفاعل، "فمفهوم التربية ومفهوم القيم يبدوان متباعدان ومستقلان، إلا أنهما في حقيقة الأمر مترابطان ومتداخلان ولا وجود للتربية بدون قيم".[1]

1-1-7- فئة الأهداف:

الأهداف	التكرار	النسبة	الترتيب
نشر المعرفة المتعلقة بالثقافة	03	%20,00	02
نشر المعرفة المتعلقة بالعولمة الثقافية	02	%13,33	03
اعلام واخبار ثقافي	04	%26,66	01
التثاقف	00	%00,00	
التعريف بالتراث الثقافي الانساني	00	%00'00	
نشر القيم الثقافية المحلية	01	%06,66	04
رعاية الابداع الفكري والثقافي	01	%06,66	
الحماية والحفاظ على الثقافة المحلية وترشيد السلوك الثقافي.	04	%26,66	01
المجموع	**15**	**%100**	

جدول رقم (08) يبين فئة الأهداف.

المصدر: الباحث.

[1] - https//www.search.shamaa.org/pdf/articles/MRAsp/AjpNo742019/ajp-2019-n7-151-172.pdf, date de consultation: 05-09-2019 à 10:56.

من خلال المعطيات الواردة بالجدول رقم(08) والمتعلق بفئة الأهداف يتضح أن الحصص المتضمنة الاعلام والإخبار، وكذا الحصص التي تتضمن الحماية والمحافظة على الثقافة المحلية تكرر عرضها أربعة-04- مرات أي بنسبة 26,66% من ضمن 15 حصة عينة الدراسة، وفي المرتبة الثانية جاءت الحصص المتعلقة بنشر الثقافة المحلية بمعدل ثلاث -03- أي بنسبة 20,00%، تليها الحصص التي يدور محورها حول العولمة الثقافية بمعدل حصتين أي ما يعادل نسبة 13,33%، في حين يأتي تكرار الحصص التي يدور فحواها حول رعاية الابداع الفكري والثقافي وكذا نشر الثقافة المحلية بعدد واحد لكل منهما أي بنسبة 06,66%.

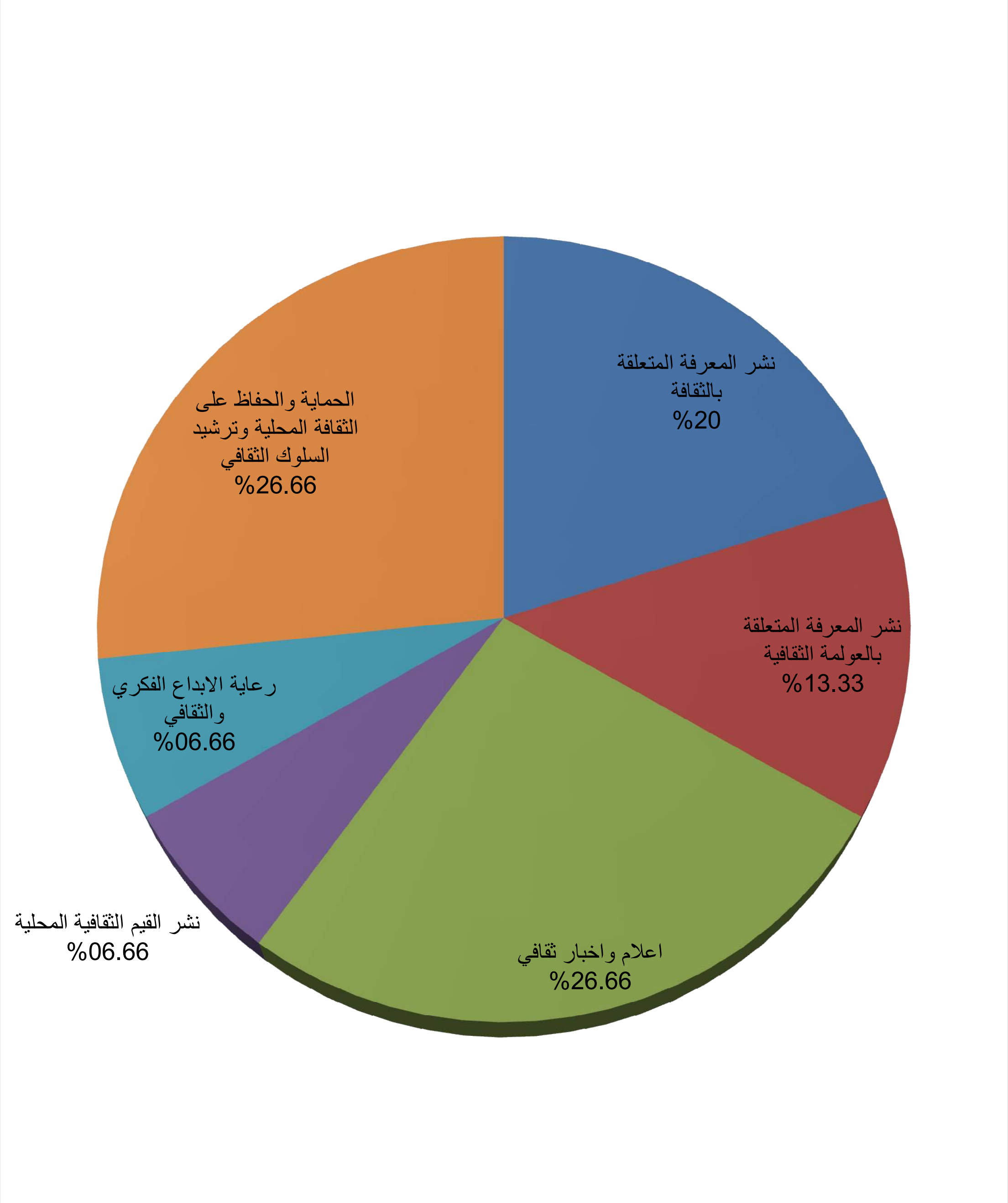

شكل رقم (08) يبين فئة الأهداف.

من خلال ما يبينه الشكل رقم(08) والمتعلق بفئة الأهداف، يتبين أن الهدف الأساسي للبرنامج هو وضع المشاهد الجزائري في المشهد الثقافي، ومناقشة القضايا الثقافية التي تشغله وتمسه بالدرجة الأولى، من خلال إعلامه واخباره بمختلف المواضيع والأحداث الثقافية المطروحة على الساحة الوطنية، حيث أنه من ضمن

خمسة عشرة برنامجا والتي تمثل عينة الدراسة، تم العرض للنقاش مواضيع تتعلق بواقع الاعلام الثقافي الورقي، وموضوع الجوائز الأدبية، وموضوع واقع الجمعيات الثقافية وأخيرا موضوع واقع البحث العلمي والثقافة العلمية، وبعد الاطلاع على محتواها يتبين أنها تهدف الى اخبار واعلام المتلقي الجزائري عن وضعية هذه المركبات من جميع النواحي، ومعرفة المعلومات المتعلقة بها والمختلفة وايضاح المخاطر المحتمل بروزها والناتجة عن سوء استغلال وتسيير هذه الظواهر.

كما أن موضوع الحماية والحفاظ على الثقافة المحلية وترشيد السلوك الثقافي كان له الأهمية البالغة من خلال تكرار ظهوره أربعة مرات، من خلال مناقشة مواضيع الشعر الجزائري، وموضوع منهاج الجيل الثاني، وموضوع ثقافة الطفل، وموضوع الدراما الجزائرية، وذلك من خلال ايضاح المخاطر وترشيد السلوك بما يحمي الثقافة المحلية، والتعليم والتثقيف وخلق صورة ذهنية لدى المتلقي.

كما لم يغفل البرنامج موضوع العولمة الثقافية من خلال موضوعين وهما موضوع العولمة وتحديات الثقافة المحلية، وكذا موضوع السحر الذي تمارسه كرة القدم العالمية على النساء بصفة خاصة، فالبرنامج يركز على الظواهر الثقافية واعطاء الابعاد الحقيقية للعولمة الثقافية واعطاء البعد الاجتماعي لظاهرة العولمة الثقافية وتفسير الظواهر المصاحبة لها، وكشف اضرارها والتعرف على الجوانب السلبية والايجابية لظاهرة العولمة.

كما ناقش البرنامج المواضيع المتعلقة برعاية الابداع الفكري والانساني من خلال برنامج المنتدى الثقافي بعنوان الكتاب يجمعنا، كما ناقش البرنامج موضوع الهوية العمرانية الثقافية في الجزائر، وهو ما يمكن وضعه في خانة نشر القيم

الثقافية المحلية، من خلال ايضاح المخاطر وترشيد السلوك المحلي بما يحمي المنظومة التراثية والثقافية المحلية وكشف عواقب اهمال التراث المحلي.

1-1-8- فئة الجمهور المستهدف:

الجمهور المستهدف	التكرار	النسبة	الترتيب
الفنانين	01	%06,66	05
الأدباء	03	%20,00	02
رجال التربية والتعليم	04	%26,66	01
المرأة	02	%13,33	04
الصحافيين والاعلاميين	02	%13,33	04
المواطنين	03	%20,00	02
المجموع	**15**	**%100**	

جدول رقم (09) يبين فئة الجمهور المستهدف.

المصدر: الباحث

من خلال الجدول رقم (09) والذي يبين فئة الجمهور المستهدف اتضح أن رجال التربية والتعليم هم المستهدفون بالدرجة الأولى بنسبة قدرها 26,66%، في حين جاء بالمرتبة الثانية كل من فئة الأدباء والمواطنين بنسبة قدرها 20,00%، ثم جاءت فئة الصحافيين والإعلاميين وفئة المرأة بنسبة قدرها 13,33%، وأخيرا في المرتبة الرابعة فئة الفنانين بنسبة قدرها 06,66%.

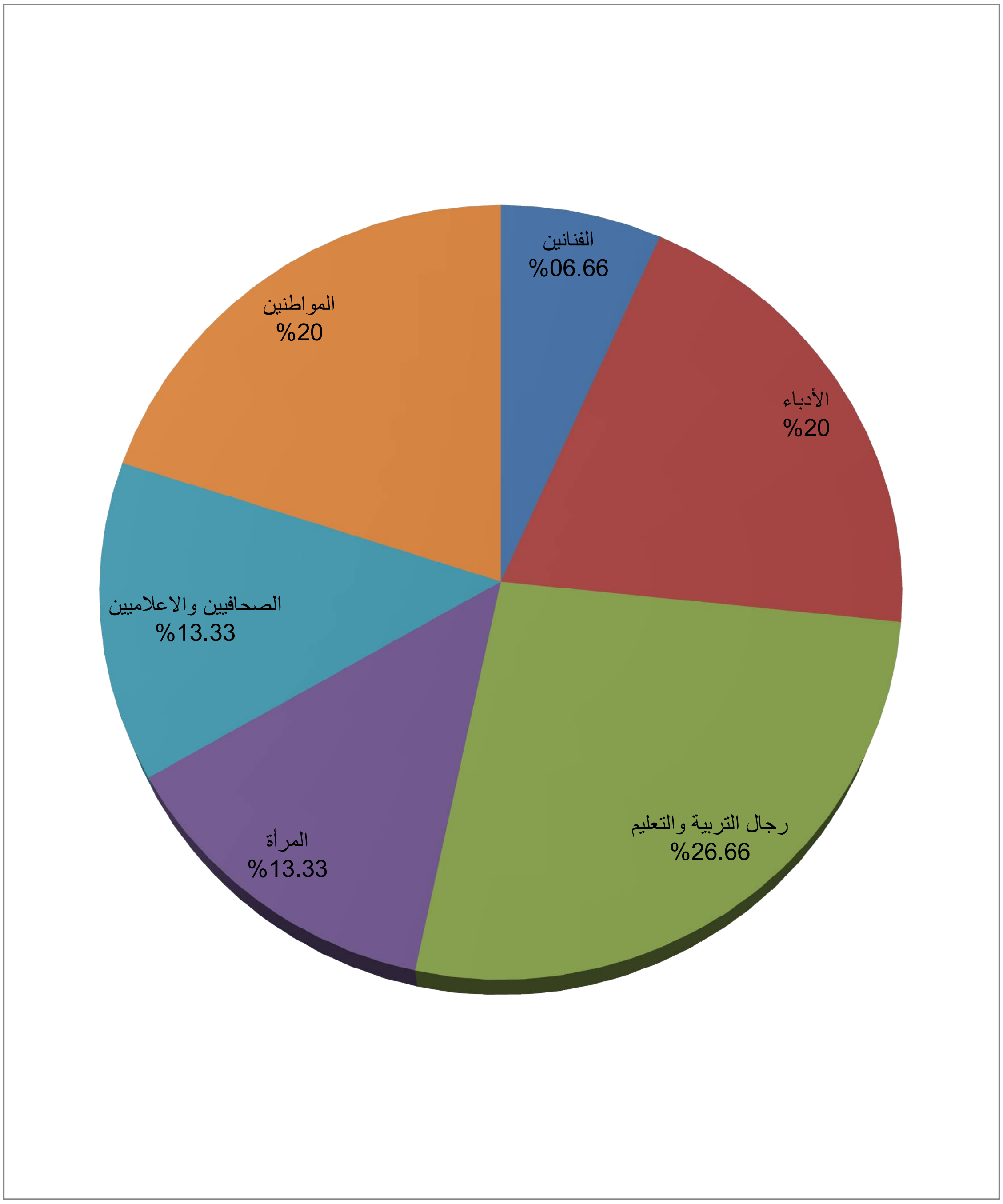

شكل رقم (09) يبين فئة الجمهور المستهدف.

إن التربية والتعليم هما الوسيلة الأساسية التي تتحقق بهما وظيفة الثقافة، فرجال التربية والتعليم هم الدعامة الأولى للحفاظ على الثقافة؛ عن طريق تأكيد

وتثبيت دعائمها في نفوس أبناء المجتمع الواحد، ظف إلى ذلك قيام ممتهني التربية والتعليم بوظيفة التثقيف منذ أقدم العصور.

ومن الأهمية أن يُستهدف جمهور التربية والتعليم، لأن المجتمع في نموه وتطوره يحتاج إلى قدر كاف من الاتساق والانسجام، ولن يتأتى ذلك إلا بمشاركة رجال التربية والتعليم عن طريق النقل والتبسيط والاختيار الثقافي.

وما يبينه الشكل رقم (09) فإن فئة الأدباء احتلت المرتبة الثانية، ولا ريب من أنه في ظل العولمة فإن أهل الأدب مؤهلون بقوة للمشاركة في الأحداث التي تجري حولهم في المجتمعات، وغالبا ما يستغلون مواهبهم ورؤيتهم الفريدة للتعبير عن اصوات وأراء المواطنين؛ فالأديب يتأثر بالحركة الثقافية اليومية، ووعيه وسيلة مطلوبة للتعبير، وقد لا يختلف إثنان من أن الأدب والثقافة هم أخطر مجالات الغزو؛ فالأدب هو الذي يفتح النوافذ المغلقة بين الأمم.

كما أن الأديب يحتاج أكثر من غيره إلى الثقافة لأنه – أي الأديب– وثيق الصلة بمناحي الحياة العقلية والشعورية والنفسية فهو الذي يحول الأحداث والوقائع إلى كتاب مفتوح.

وكما يبين الشكل رقم(09) فقد جاء في المرتبة الثانية أيضا فئة المواطنين كجمهور مستهدف، وما هؤلاء المواطنين إلا عبارة عن أفراد لابد لهم من إدراك كاف ليصبحوا مؤهلين لمواجهة المشكلات التي تطرأ في المجتمع، سوآءا أكانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية.

ومن ناحية سبب استهدافهم فالسبب يعود الى أن التلفزيون الجزائري تلفزيون عام من واجبه محاولة الاستجابة لكل مكونات شرائح المجتمع، فالمواطن يشكل الركيزة الأساسية لأي أمة تسعى إلى التقدم الحضاري، من خلال استغلال طاقاته

ونشاطه في تحقيق الأهداف الثقافية والتنموية؛ ولهذا كان ولابد من توعيته وتحسيسه وإكسابه المهارات اللازمة.

وفي المرتبة الرابعة كما يبين الشكل رقم(09) جاءت فكة الصحافيين والاعلاميين كونهم فاعلين ثقافيين بامتياز ووسيلة هامة للحصول على الثقافة وجميع أشكال الإبداع.

إن المسؤولية الملقاة على الإعلاميين والصحفيين هي مسؤولية بالغة الأهمية لأنهم لا يقومون بدور توصيل ونشر الثقافة فحسب؛ بل يؤثرون بالقارئ والمتلقي بأسلوبهم وكيفية طرح أفكارهم، كما يساهمون في تشكيل الرأي العام من خلال الإخبار وتوفير المعلومات الثقافية المخصصة للمجال الثقافي.

ولا شك أن الصحافيين ورجال الإعلام يمارسون وظيفة التثقيف التي هي وظيفة مثلها مثل وظيفة التفسير والتوجيه والإخبار[1].

كما جاء في المرتبة نفسها من فئة الجمهور المستهدف فئة المرأة باعتبارها جزء لا يتجزأ من المجتمع، وبدورها تكتمل جميع الأدوار في المجتمع، وقضية مشاركة المرأة في صياغة الثقافة الوطنية هي قضية محورية تخص جميع أفراد المجتمع، بتكوينها الإنساني والخلقي فهي قادرة على المشاركة الثقافية، وذلك من خلال التعامل مع القضايا الثقافية سوآءا بحضورها الفعاليات الثقافية أو بالكتابة وغيرها من المهمات والمسؤوليات.

وكما يبين الشكل رقم (09) فقد استهدف برنامج المنتدى الثقافي فئة الفنانين وهذا راجع لكون الفن في حد ذاته لن يكون أبدا بمعزل عن التغيرات الثقافية،

[1] – محمد السيد محمد، **الصحافة بين التاريخ والأدب**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975، ص 12.

فالفنانون فاعلون ثقافيون قدموا الكثير من المداخل الجديدة للتعبير، وطرح وجهات النظر المؤيدة والمعارضة للأحداث الثقافية ذات التأثير في المجتمع.

1-1-9- فئة مدى مشاركة الجمهور:

مشاركة الجمهور	التكرار	النسبة	الترتيب
يشارك	00	%00،00	02
لا يشارك	15	%100	01
المجموع	**15**	**%100**	

جدول رقم (10) يبين فئة مدى مشاركة الجمهور.

المصدر: الباحث

يتبين من الجدول رقم (10) أعلاه والمتضمن مدى مشاركة الجمهور في فقرات برنامج المنتدى الثقافي، حيث جاءت نسبة مشاركة الجمهور منعدمة واتضح أن النسبة الكلية 100% جاءت لعدم مشاركة الجمهور.

ومرد هذا لطبيعة البرنامج في حد ذاته كونه برنامج ثقافي حواري يعتمد أساسا على أهل الاختصاص، والفاعلين والمتحدثين المتخصصين في الظاهرة أو الموضوع المطروح للنقاش، ولا يحتاج للتفاعل المباشر أو الحوار مع الجمهور، وهذا ما يجعل من وقت الحصة تتجاوز الخمسين دقيقة في كل الحصص.

2- عرض وتحليل ومناقشة بيانات فئات الشكل:

2-1-فئة الزمن:

الزمن	التكرار	النسبة	الترتيب
05د الى 50د	00	%00	03
50د الى 60د	22	%78.57	01
اكثر من 60د	06	%21.43	02
المجموع	**28**	**%100**	

جدول رقم (11) يوضح فئة الزمن.

المصدر: الباحث.

يمثل الجدول رقم (11) المبين أعلاه فئة الزمن حيث جاءت المدة الزمنية المخصصة للحصة من خمسين دقيقة الى ساعة بنسبة 78,57%، في حين ان المدة الزمنية المخصصة للحصة تجاوزت الساعة على القناة الارضية بنسبة مقدارها 21,34% ولا توجد حصص من عينة الدراسة استغرق عرضها أقل من خمسين دقيقة.

إن بعض المواضيع المطروحة للنقاش تأخذ مدة زمنية معتبرة لمعالجتها من جميع النواحي وكذا تحمس الضيوف والمدعوين لبعض الاشكاليات والمفاهيم التي تطرح خلال سريان الحصة.

2-2- طبيعة المادة المستخدمة:

طبيعة المادة المستخدمة	الزمن بالدقيقة	النسبة	الترتيب
الحوار والحديث المباشر	770,06	%90,35	01
بريد الكتروني واتصال هاتفي	00,00	%00,00	
ربورتاج	68,06	%08,05	02
أغاني وموسيقى وصور	00,00	%00,00	
مقابلة	13,04	%01,60	03
مسابقات	00,00	%00,00	
المجموع	**851,26**	**%100**	

جدول رقم (12) يبين طبيعة المادة المستخدمة.

المصدر: الباحث.

من خلال الأرقام المدونة بالجدول رقم(12) والمتضمن الزمن المخصص للقالب الفني المستخدم في برنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة يتبن بوضوح أن الحوار المباشر هيمن بصفة مطلقة على طبيعة المادة المستخدمة في جميع حصص البرنامج حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة قدرها 90,35%، وفي المرتبة الثانية جاءت الروبورتاجات الصحفية بنسبة قدرها 08,05% من وقت الحصص عينة الدراسة، وأخيرا قالب المقابلة بنسبة قدرها 01,60%، في حين يلاحظ غياب كامل لباقي القوالب الفنية.

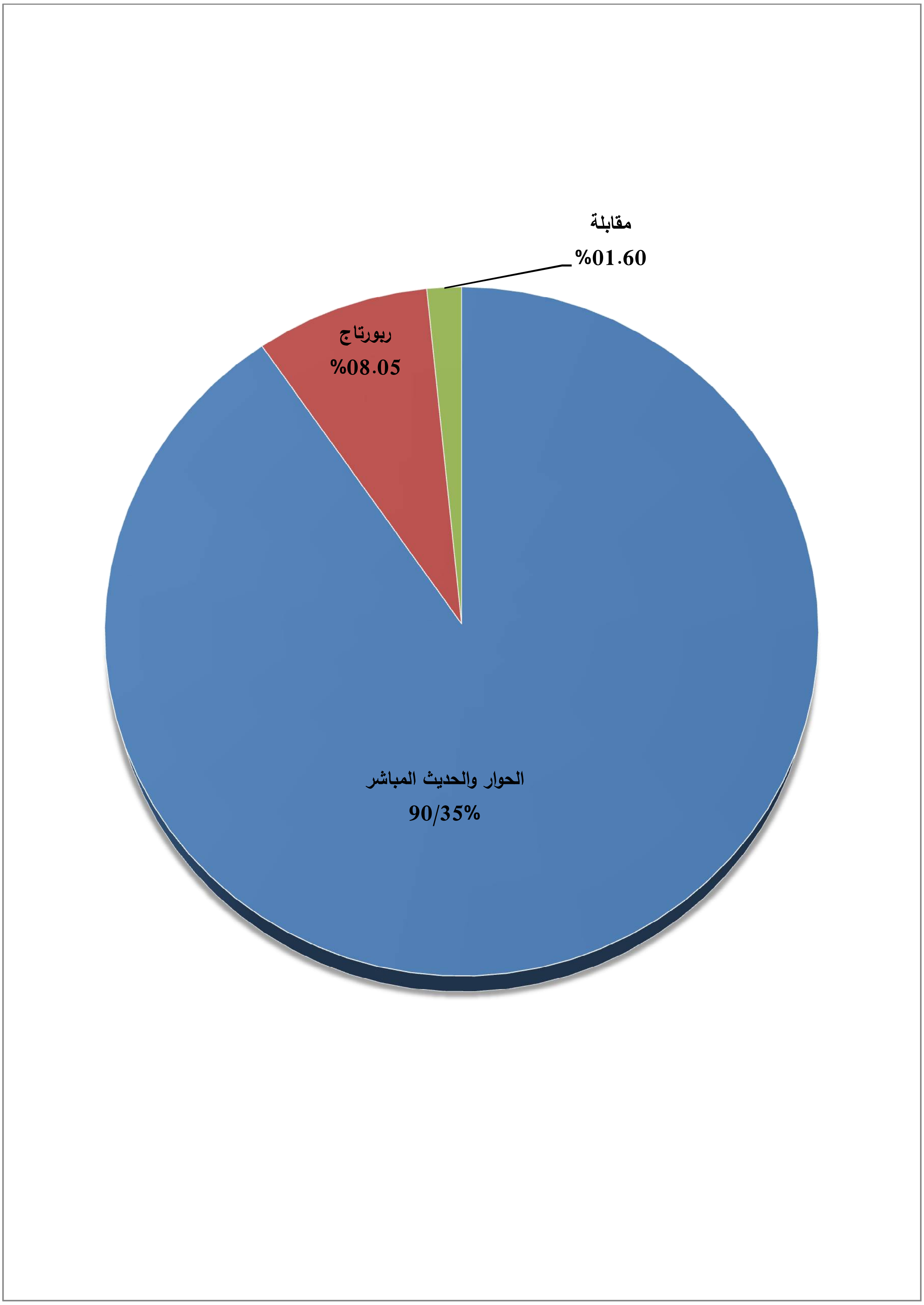

شكل رقم (10) يبين طبيعة المادة المستخدمة.

ومن خلال الشكل رقم (10)والذي يُبين طبيعة المادة المستخدمة، فإن سيطرة قالب الحوار والحديث المباشر يعود لكون البرنامج يقوم باستضافة باحثين ومختصين على علاقة بالإعلام الثقافي للمناقشة والتحليل، وهو يقدم حوارات مع أساتذة جامعيين باحثين في ميدان الثقافة وما يتصل بها من مسرح وشعر وأدب وفنون تشكيلية، وهو ما يفسر نسبة الحديث المباشر الواردة في البرنامج، ذلك أن استخدام الحوار والحديث المباشر يساعد على اضفاء الجاذبية والتشويق، واعطاء المزيد من الحقائق والمعلومات عن الظواهر والمواضيع، وهو بذلك يناسب كثيرا الظواهر الثقافية.

وبصفة عامة فإن الحديث المباشر يعتمد على كلمات بسيطة سهلة الاستيعاب، ويمكن من تقديم المعلومات والشروح، وهو من أنسب القوالب الفنية للشرح والتفسير، كونه عبارة على عملية ممارسة يؤديها الضيف في البرنامج لتدعيم القضية والتأثير على الجمهور المتلقي، حتى أن الحديث المباشر له فائدة على المتلقي والذي يساعده في تنمية مهارة التعبير.

إن برنامج المنتدى الثقافي هو برنامج يعتمد أساسا على الحديث المباشر عن طريق عرض القضية وذكر الموضوع والتعريف به، حيث يسعى للإلمام بالقضية محل النقاش من جميع جوانبها وتقديم نظرة شاملة عنها، كما أنه برنامج حواري يتطلب وجود مقدمة وضيوف متحدثين وهو لا ينتمي إلى البرامج أو القوالب الفنية الأخرى كالندوة والمجلة وغيرها.

وتعد البرامج الحوارية أحد أهم الأنواع المستخدمة بكثرة في فن الإعلام التلفزيوني الأرضي منه والفضائي، وذلك لسهولة انتاجه مقارنة بأنواع البرامج التلفزيونية الأخرى مما يجعله الأكثر استدامة وتوافقا مع المواضيع العاجلة والآنية

ومهما كان الحدث محليا أو اقليميا أو عالميا، اضافة الى امكانية الخوض في جميع أنواع المواضيع سوآءا كانت سياسية أو ثقافية أو اقتصادية وغيرها، لذلك يحتل هذا النوع الفني أهمية بالغة في توصيل المعنى خاصة إذا أُحسن اختيار الموضوع والضيوف والمحاورين المناسبين.

وكما يُوضح الشكل رقم (10) فإن البرنامج اعتمد على الروبورتاجات حيث وصلت نسبة استخدامها إلى 08.05% من الزمن الكلي للبرامج عينة الدراسة، وهذه الروبورتاجات يتم تقديمها في بداية البرنامج وفي وسطه وتتسم بزمنها القصير، وفحواها إبراز مختلف جوانب الظاهرة المدروسة وتسليط الضوء على الموضوع وجوانبه.

أما بخصوص المقابلة المباشرة فقد عمد معدوا البرنامج إلى تقديم حصة واحدة تعتمد على هذا النمط، وذلك خلال البرنامج رقم 08 من الجدول رقم 01 عندما انتقل فريق برنامج المنتدى الثقافي إلى معرض الجزائر الدولي للكتاب، وفيه تم مقابلة محافظ الصالون، وهو ما يعني أن ادارة البرنامج تسعى إلى استيقاء المعلومة من المصدر مباشرة.

أما بقية القوالب الفنية الأخرى كاستعمال المسابقات والأغاني للتأثير على المشاهد، فإنها منعدمة بالبرامج عينة الدراسة.

2-3-فئة نوع اللغة المستخدمة:

طبيعة اللغة المستخدمة	الزمن بالدقيقة	النسبة	الترتيب
العربية الفصحى	312,08	%36,29	02
العربية البسيطة	363,02	%42,18	01
العربية العامية	159,03	%18,49	03
مزدوجة (عامية، عربية، فرنسية)	13,55	%01,57	04
الفرنسية	10,35	%01,16	05
الأمازيغية	01,28	%00,11	06
الإنجليزية	02,08	%00,20	07
المجموع	**861,03**	**%100**	

جدول رقم (13) يبين فئة اللغة المستخدمة.

المصدر: الباحث.

يتبين من خلال الجدول رقم (13) والمتضمن المستويات اللغوية المستخدمة في برنامج المنتدى الثقافي أن اللغة العربية البسيطة هي الغالبة بنسبة 42,18% ثم تليها العربية الفصحى بنسبة 36,29% لتاتي في المرتبة الثالثة اللغة العربية العامية بنسبة 18,49% ثم المزدوجة – فصحى عامية فرنسية– بنسبة 01,57%وفي المرتبة الرابعة اللغة الفرنسية بنسبة 01,16% وفي المرتبة الخامسة اللغة الإنجليزية بنسبة 00,20% وأخيرا اللغة الأمازيغية بنسبة تقدر ب00,11%.

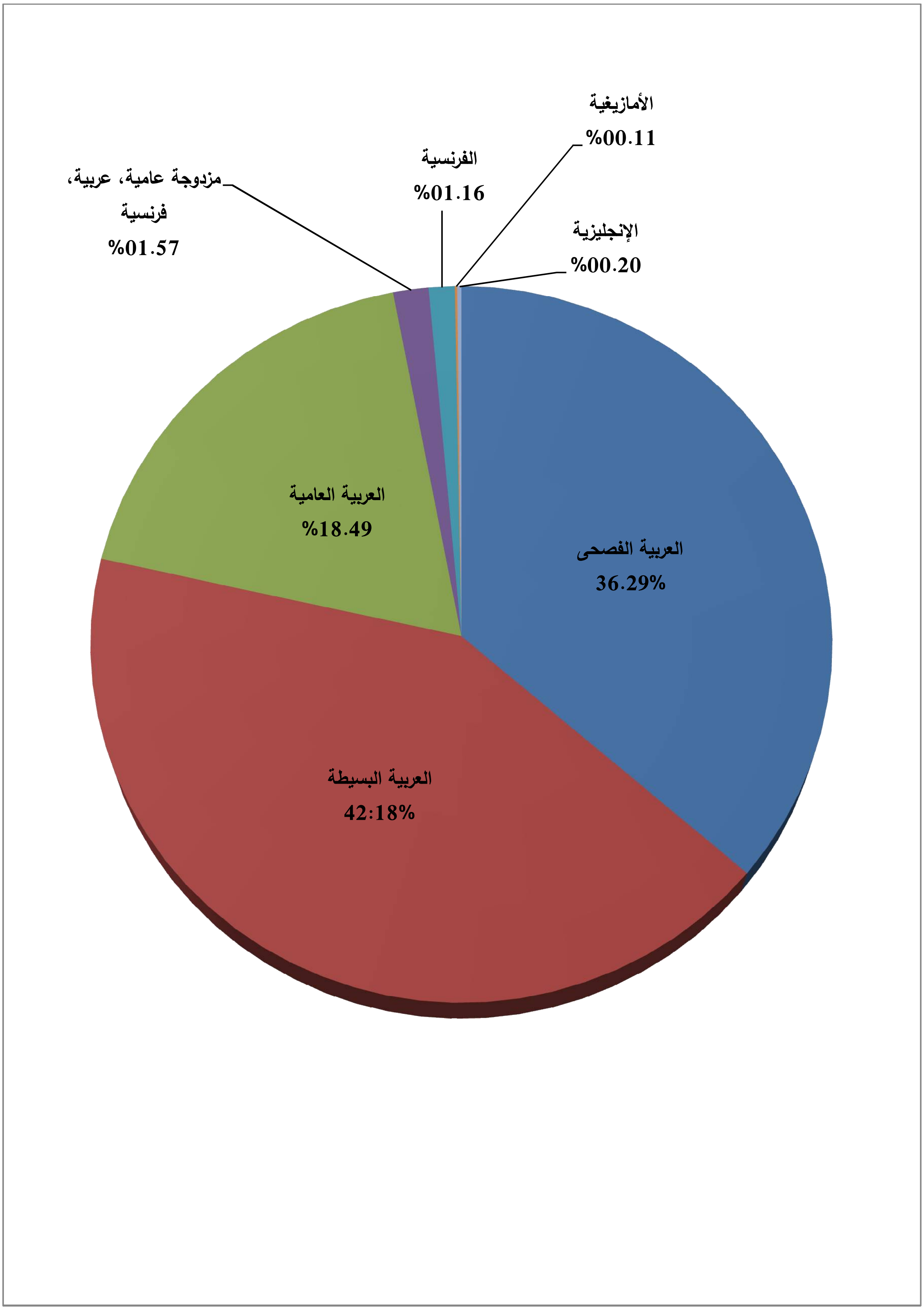

شكل رقم (10) يبين طبيعة اللغة المستخدمة.

والمتمعن في النتائج المذكورة سابقا والمبينة بالشكل رقم (13)، يلاحظ أن الرسالة الاعلامية في برنامج المنتدى الثقافي يغلب عليها استخدام اللغة العربية البسيطة، وهذا من منطلق أن هذه اللغة سهل ممارستها وفهمها ليتمكن صاحب المستوى التعليمي البسيط من ادراك الرسالة، كما أن هناك طبقة متوسطة الثقافة أو فئات أمية في جمهور المتلقين، ولهذا تُعد اللغة العربية البسيطة هي الأنسب لسهولة فهمها ويسر استعمالها، فهي تحقق الاقناع والفهم والوضوح، كما أنها مفهومة لدى جميع الفئات وتراعي امكانيات الجمهور وبحكم أن هذه اللغة توجد في كل البيوت الجزائرية.

كما يرجع سبب طغيان اللغة العربية البسيطة لطبيعة البرنامج في حد ذاته فهو ذو طابع ثقافي موجه لجميع فئات المجتمع، حيث يفضل ضيوف البرنامج استعمال اللغة العربية البسيطة للتعبير عن آرائهم وثقافتهم وتصوراتهم ونظرتهم نحو الظاهرة المدروسة.

وفي المرتبة الثانية جاءت اللغة العربية الفصحى باعتبارها اللغة الرسمية في الجزائر ويرجع كثرة استعمال العربية الفصحى كذلك إلى طبيعة البرنامج، وكذا النخبة الجزائرية من المفكرين اللذين مازالوا يساهمون في غرس هذه اللغة التي تتميز بدقة تعبيرها وجودتها، كما أن البرنامج موجه نحو المتلقي الجزائري الذي يضم فئات متقفة تتقن استعمال اللغة العربية الفصحى، كما أن هذه النمط اللغوي يجمع الجميع ويفهمها الجميع.

وبما أن برنامج المنتدى الثقافي يهتم أساسا بمكونات الثقافة، ويعتمد على ابراز الفنون الأدبية، فإنه من البديهي "الاهتمام والحرص على المحافظة على اللغة العربية الفصحى وعدم استخدام اللغة العامية في أي عمل أدبي، وأن هذه الفنون

الأدبية تشترك في بعض الصفات والجماليات الأدبية كالحرص على استخدام اللغة العربية الفصحى"[1]، كما أن اللغة العربية الفصحى تحاكي الواقع الشعبي الذي يعيشه الناس وتخاطب الحس العالي في الانسان.

وفي المرتبة الثالثة جاءت العربية العامية على أساس وجود جمهور عام، لذا يستوجب التكلم من طرف المقدم أو الضيف عن القضية موضوع النقاش بالعربية العامية وذلك لتبسيط الأفكار وايصالها للمشاهد البسيط.

كما تم الجمع والمزاوجة بين اللغة العربية والعامية والفرنسية في العديد من المقاطع التي استخدم فيها الضيوف للتعبير عن آرائه وأفكاره، بخصوص القضية محل النقاش والتحليل، فبعض الضيوف كانوا يستعملون اللغة المزدوجة في حديثهم.

وقد جاءت اللغة الفرنسية في المرتبة الخامسة من حيث الاستخدام، ولم تستخدم بشكل لافت وكبير على الرغم من وجود كثرة من الجمهور الجزائري يتقن اللغة الفرنسية، وقد اقتصر استخدام اللغة الفرنسية عموما على بعض الحكم أو بعض العبارات الممزوجة باللغة العامية، واستخدام بعض المفردات والمصطلحات أثناء الحديث، وهذا على الرغم من تبني الجزائر للغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى بحكم انتمائها للدول الفرنكوفونية، كما أنه يتم تداول اللغة الفرنسية بشكل واسع في الإدارات العمومية والهيئات الحكومية، لسيطرة الجيل القديم –الجيل الذي تعلم في عهد الاحتلال الفرنسي– على المناصب الحساسة في الدولة وهيئاتها، كما تستخدم في بعض الدوائر الضيقة كالتعامل في مجال الطب والهندسة المعمارية، ورغم أن

[1] -https// www.marefa.org; Date de consultation: 20-08-2019 à 22:47.

المدرسة الجزائرية قد تعربت إلا أن سياسيي البلاد تروق لهم مخاطبة الشعب بالفرنسية وكأن الشعب لا يفهم غيرها.[1]

ولا يمكن اغفال التهميش الكامل للغة الإنجليزية والتي جاءت في المرتبة السادسة على الرغم من أن الانجليزية هي لغة ذات بعد عالمي، وهي اللغة الأولى في العالم وتتيح التواصل بين الشعوب والأجناس، إلا أنها ما زالت تعاني في المنظومة التربوية والتعليمية في الجزائر، وعلى الرغم أيضا أن "اللغة الإنجليزية لأهميتها صارت في مراحل متطورة، ومتغلغلة بين مثقفي البلد".[2]

وفي المرتبة الأخيرة جاءت اللغة الأمازيغية والتي استعملت بشكل يكاد يكون معدوما ولا يذكر إلا في العبارات المتضمنة الترحيب من بعض الضيوف.

وبصفة عامة فإن اللغة الطاغية هي اللغة العربية، فالبرنامج تغلب عليه اللغة العربية ليتسنى فهمها من طرف المتلقي، وكون البرنامج ينتمي إلى البرامج الإعلامية الثقافية الموجهة الى الجمهور الجزائري فانه يستوجب أن تكون اللغة المستخدمة عربية بسيطة ليتمكن من فهمها جميع شرائح الجمهور ولجعل البرنامج قريبا من المشاهد الجزائري ومفهوما لديه.

فاللغة العربية هي اللغة الأم ومن الخطأ استعمال لغة غير مفهومة عند جميع الفئات، واستعمالها يرتكز أساسا على طبيعة الجمهور المستهدف أو الذي تستهدفه الرسالة الثقافية للتلفزيون، والممارسة اللغوية تعبر عن حال ووضع الثقافة والهوية في أي برنامج.

[1] – ميمونة مناصرية، مرجع سابق، ص 295.

[2] – المرجع نفسه، ص 295.

ومن المعلوم أن استعمال لغة المنطقة المستهدفة استعمالا دقيقا هو أمر مطلوب ومفضل لدى الخبراء، والخيار الأنسب لإيصال الرسالة هو اللغة العربية البسيطة، فهي تتسم بإمكانية الشرح المستفيض ودقة المصلحات، ولقد تم استخدامها بشكل لافت فهي غالبا ما تكون لغة الحوار والنقاش بين مقدم البرنامج وضيوفه. كما أن اللغة العربية هي من عناصر الهوية الثقافية والإسلامية للشعب الجزائري.

ولكي تحقق الرسالة الاقناع لابد أن تكون مفهومة وواضحة، فالفهم والوضوح سمتان رئيسيتان يجب توافرهما في الرسالة الاعلامية لمنع التداخل والخلط في ذهن المتلقي، وهو ما يفسر تفضيل مقد البرنامج استخدام اللغة العربية البسيطة والفصحى لتبسيط الأفكار وايصالها للمشاهد.

وما يلفت الانتباه في البرنامج بشكل عام هو وجود التنوعات اللغوية، والتناوب أي الانتقال من لغة إلى أخرى أثناء الكلام، في بعض اللقطات الزمنية، كالإنتقال من الفصحى إلى العامية وإلى الفرنسية والعودة، وهكذا، وهو ما يدل على تحكم الطبقة المثقفة الجزائرية في أنماط اللغة.

نتائج الدراسة:

تناول موضوع دراستنا منظومة الاعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية، ومن أجل الإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة تبنينا المنهج الوصفي وأداة تحليل المضمون لمعالجة المضامين الثقافية للبرنامج عينة الدراسة، واستنادا إلى الجانب النظري والجانب الميداني، فقد توصلت الدراسة إلى نتائج نابعة من الدراسة الميدانية وأخرى من الدراسة الميدانية، والتي يمكن توضيحهما في النقاط الموالية:

- التلفزيون وسيلة هامة من وسائل الثقافة تختلف عن الوسائل التقليدية، في متناول الجميع وليست من نصيب الصفوة أو القادة فقط، وهي أيضا من الوسائل الأقدر على أداء أي وظيفة تتطلب الصوت والصورة معا.
- إن المدخل الطبيعي لتجلي العولمة في أي مجتمع هو المدخل الثقافي، فالوعي الجماعي والفردي يتشكل كنتيجة للنظام الثقافي.
- يستمد النظام الثقافي للعولمة الثقافية قوته من الصورة، وهي مادته الأساسية، وهي تلعب الدور نفسه الذي لعبته الكلمة في مختلف الحقب الزمنية، وهي لا تحتاج إلى اللغة، فيكفي صورة واحدة أن تمثل ما يمثله كتاب مطبوع كامل.
- النظام السمعي البصري هو أهم أنظمة العولمة الثقافية بفعل البث عبر الأقمار على اوسع نطاق، والغاء الحدود الجغرافية والزمنية كنتيجة للتطور الهائل في تقنيات الاتصال.
- يُعتبر التلفزيون مصدرا رئيسيا لإنتاج القيم والرموز وصناعة الثقافة، وهو يلعب دورا ثقافيا سوآءا بالسلب أو الايجاب.

- العولمة بجميع تجلياتها مارست تأثيرا عميقا على الثقافة وعلى مستقبلها فقد حولتها إلى "سندويتشات" ومادة اعلامية قصيرة للاستهلاك، وما يدلل على ذلك جنوح الأفراد إلى استهلاك ثقافة الوسائل الاتصالية المختصرة.
- العولمة على الرغم من وسائلها الاقتصادية إلا أنها تمارس قيودا وضغوطا ثقافية لاحتواء ثقافة الدولة تحت مسميات عديدة كالحرية والديمقراطية وحرية المعتقد وحرية الرأي.
- البرامج الحوارية بصفة عامة لها أهمية كبيرة في تغيير اتجاهات الرأي العام، نحو القضايا والمواضيع الثقافية، ولمختلف الاتجاهات السياسية والدينية والثقافية.
- إن تشريعات المنظومة الإعلامية في الجزائر تميزت بعدم الاستقرار، وهذا راجع إلى الأيديولوجيا المتبناة في كل حقبة زمنية، بالإضافة إلى كثرة التغييرات التي تحدث في الدستور والنصوص التنظيمية اللاحقة له، وتبعا للظروف السياسية والأمنية السائدة.
- التلفزيون الرسمي الجزائري أُعتبر دوما ركيزة للحكم، وتنفيذ استراتيجيات السلطة القائمة.
- الإعلام في التلفزيون الجزائري يخضع منذ الاستقلال إلى فلسفة الحكم القائمة ويميل حيث تميل السلطة.
- التلفزيون الجزائري ومنذ تأميمه في 28 أكتوبر 1962م، موجه إلى كل شرائح المجتمع، أيا كان المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والثقافي، وهدفه صياغة قيم وثقافة الجمهور وفقا للثوابت المتفق عليها عليه نظاميا واجتماعيا وسياسيا.
- من خلال الدراسات والأبحاث يتبين أن التلفزيون الرسمي الجزائري يعاني من فقدان المشاهدين نسبيا، كنتيجة لنوعية ومضمون وأشكال البرامج التي يـُقدمها، حتى وإن

حاول مسايرة التغيرات الفنية والسياسية والأيديولوجية والاجتماعية، إلا أن ذلك لم يكن كافيا.

- يعاني التلفزيون الجزائري من مشكلة الغياب النسبي الكبير للمضامين الثقافية والمشاهد الباحث عنها، والصحفي المختص فيها.
- تأثرت المنظومة الاعلامية للتلفزيون الجزائري بفكر التحديث والتنمية، والذي ساد الأفكار العالمية للإعلام خلال عقد الخمسينات والستينات من القرن العشرين ابتداءا من بدايات الثمانينات، إلا أن الممارسة الفعلية بقيت تتم في إطار منظومة الفكر السلطوي الإعلامي.
- إن إعادة انتاج الخطاب الرسمي للحزب الواحد ومسؤولي الحكومة إبان العهد الاشتراكي، جعل المشاهد يعزف عنه بمجرد الدخول إلى عهد التعددية، وبمجرد توفر البديل المتمثل في القنوات الفضائية الأجنبية والتي أصبح التقاطها أمرا يسيرا.
- تباين الآراء فيما يخص وسائل الاعلام وعلاقتها بالثقافة، فهناك من ذهب إلى تأكيد الجانب الإيجابي لها من خلال دورها في التصدي لثقافة الغزو وزيادة التواصل الثقافي، وهناك من يرى أن وسائل الاعلام عمدت إلى تقديم مواد إعلامية تافهة وسطحية، وماهي إلا وسيلة لنشر ثقافة مبتذلة اجمالا.
- محتوى البث التلفزيوني يمثل مصدرا من مصادر الثقافة واثراء المعلومات والتأكد منها، وتلعب اللغة دورا مهما في ذلك.
- البرامج الثقافية في التلفزيون الجزائري تستهدف فئات مختلفة من المشاهدين ليست بمعزل عن التحولات الثقافية العالمية وأبعادها فهي تدخل في لب الاعلام الثقافي وأنها وثيقة الصلة بالمقومات الأساسية لهوية المشاهد الجزائري وبناء شخصيته ووعيه وأفاق مستقبله.

- من

خلال برنامج المنتدى الثقافي تبين أن الثقافة ما زالت تمثل رأس مال رمزي عند الطبقة المثقفة رغم كل التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

- من خلال برنامج المنتدى الثقافي تبين أن التلفزيون الجزائري يعالج قضايا الثقافة والتي تهم الأفراد والمجتمع بأسلوب علمي متخصص.
- البرامج الثقافية ورغم تعدد عناوينها، إلا أنها تـُبث في أغلب الأحيان في وقت غير ملائم، مما يـُؤثر على نجاعتها، وقد تمر في صمت في بعض الحالات دون تكوين الأثر المرجو منها في الجمهور.
- من خلال برنامج المنتدى الثقافي يتبين وجود علاقة بين النخبة الثقافية والمتخصصة والتلفزيون، فالتلفزيون الجزائري ومن خلال التمعن في مستويات الضيوف الحاضرين في برنامج المنتدى الثقافي تم فتح مساحات لهؤلاء لتأطير المجتمع ، وهذه من مسؤوليات التلفزيون كمرفق عام يقدم خدمة عمومية.
- عالج برنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة العديد من المواضيع المهمة، والمتعلقة بالثقافة والإعلام الثقافي والهوية، كاللغة والترجمة والرواية والشعر والبرامج التلفزيونية والدراما والأحداث الثقافية، وكذا برامج التربية والتعليم والمعارف العامة، وجاءت نسبة معالجة هذه المواضيع متفاوتة، وكان موضوع الترجمة في المركز الأول بنسبة قدرها 21.58%.
- اعتمد برنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة على الطبقة الأكاديمية ذات المستوى العلمي الراقي، كما اعتمد في تحليل القضايا المعروضة للنقاش على صحفيين وإعلاميين ومسؤولين حكوميين في دائرة اختصاص الثقافة والتعليم العالي، وقد جاءت النسبة الكبيرة لصالح الباحثون الأساتذة الجامعيون بنسبة قدرها 35.55%.

- اهتم برنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة بالقيم الثقافية، حيث جاءت الفئة الفرعية والمتضمنة الاهتمام والحفاظ على الثقافة المحلية في المرتبة الأولى بنسبة قدرها 40.00%.
- من ناحية الجمهور المستهدف فإنه يتبين أن البرنامج استهدف في موضوعاته جل الفئات، من فنانين وأدباء وعموم المواطنين والمرأة، ورجال التربية والتعليم اللذين استحوذوا على النسبة الأعلى وقدرها 26.66%.
- استخدم البرنامج في ايصال أفكاره قالب الحديث والحوار المباشر بصفة معتبرة، لما لهذا القالب الفني من تأثير على المتلقين، نظرا لسهولة استعمال هذا النمط في ايصال الحقائق والمعلومات عن الظواهر الثقافية، وقد جاءت نسبته معتبرة وقدرت ب 90.35%.
- هيمنت اللغة العربية على طبيعة اللغة المستخدمة في برنامج المنتدى الثقافي، حيث عند جمع الزمن المستهلك في الحديث باللغة العربية الفصحى واللغة العربية البسيطة واللغة العربية العامية، يتبين أن نسبته بلغت 96.96%.

خاتمة الدراسة:

من خلال فصول هذه الدراسة والموسومة ب: منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية، تم التطرق لإحدى المشكلات الهامة والمرتبطة بالثقافة وعلاقتها بنظام الإعلام الثقافي في ظل العولمة الثقافية، والتي لا يمكن تجاهلها، أو محاولة منع الأفراد من التعرض للمنتجات الثقافية كنتيجة لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة؛ فعصرنا اليوم يمتاز بكونه عصر ثقافة الصورة، باعتبار أن الإعلام الجماهيري هو أحد العناصر المكونة للثقافة وهو مصدر تكوينها، وأحد عوامل اكتسابها، كما يساعد على نشر الثقافة والتعبير عنها، واعتبارا لكون الثقافة والإعلام يشكلان رهانين كبيرين بالنسبة للمجتمع في وحدته وتنّوعه، في حاضره ومستقبله.

فالثقافة ووسائل الإعلام كانت دائما عنصرا هاما في حملات الترويج الأيديولوجي ومن هنا فإن موقع الثقافة في نظرية العولمة قد ازداد أهمية إلى حد بعيد وشهد نقلة نوعية، فلم يعد الاستهداف الثقافي وسيلة إلى غاية، وإنما أصبح غاية في ذاته؛ لقد ارتقت الثقافة من كونها وسيلة لتحقيق الغايات، لتكون هي الغاية ذاتها.

إزاء ذلك باتت المجتمعات تعاني خوف فقدان الهوية والخصوصية الفردية والجماعية وضياع المرجعيات الثقافية والدينية نتيجة لهذا التداخل والانفتاح غير المشروط، حيث الحدود الوهمية بين العوالم المختلفة والمتباينة.

صحيح أن العولمة تكون أكثر اكتمالا ووضوحا في المكونات المادية وبصورة أسرع من المكونات الفكرية للثقافة، ولكن ما كان للعولمة أن تتم وتنتشر في النواحي المادية ويتسع تأثيرها في كل مكونات المجتمع لولا حدوث تغيرات فكرية ووجدانية تمهد وتعزز التغيرات المادية، حتى يعاد إدماج التغيرات المادية، او

العناصر الثقافية المادية الجديدة في البناء الاجتماعي الثقافي القائم وتصبح جزءا منه، او صورة ناتجة عنه.

إن خطاب العولمة على الصعيد الثقافي والإيديولوجي، قضية في غاية الخطورة، ومتميزة تماما عن العملية التاريخية الجارية، وهناك ترويج كبير للمنتجات الثقافية، فعناصر الخطاب على الصعيد الثقافي تحوي على دعوة للتنميط، أو محاولات للاستنساخ الفكري، مستغلة في ذلك وسائل الإعلام التي تسير في اتجاه صياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها، والغرض منها تنميط الهوية الوطنية والقومية والدينية والثقافية، وهذا ما يُطلق عليه ظاهرة العولمة الثقافية، التي تعمل لتحويل الخصوصية الثقافية الوطنية إلى أشكال جديدة من الخصوصيات المهنية والولاء للشركات وأصحاب العمل.

ويجمع خبراء الثقافة والإعلام على أن التلفزيون يلعب دورا حاسما في المجال الثقافي باعتباره الناقل الأساسي للثقافة، وهو أداة ثقافية تدعم المواقف وتؤثر فيها، وتلعب دورا أساسيا في تطبيق السياسات الثقافية، حيث تشكل بالنسبة للملايين الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة، كما تستطيع التلفزة أن تسهم في إعادة صياغة البناء الثقافي للمجتمع.

فالتلفزيون يعد من أهم مصادر الثقافة الوطنية والدولية، إذ يقدم سلعا ثقافية متنوعة من خلال الاحتكاك بالحضارات العالمية، والاطلاع على معالم البلدان ويعمل على توصيل وترويج حضارة البلد وثقافته الوطنية إلى العالم ببرامج ذات مضامين متعددة.

وعلى مستوى التلفزيون الجزائري ومنذ تأميمه بعد الاستقلال من طرف الدولة في 28 أكتوبر 1962م، وإطلاق البث تحت راية الاستقلال ووفقا للرؤية والمنطلقات الفكرية لمنظومة الحكم للدولة الجزائرية الفتية، احتلّت هذه الوسيلة

الإعلامية، بالتدريج، موقعا مهما كأداة إعلامية ذات تأثير في صياغة وجدان وثقافة الجمهور الجزائري، خصوصا أنها تتوجه إلى كل شرائح المجتمع، أيا كان المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي، وتشير نتائج بعض الدراسات إلى أن "المواطن الجزائري يقضي يوميا من ساعة إلى ساعة ونصف في مشاهدة التلفزيون الجزائري" [1]، مما يؤكد على أن هذه الأداة الإعلامية تمارس تأثيرا على المجتمع الجزائري.

والتلفزيون الجزائري ومنذ الاستقلال هو تلفزيون عمومي، يسري عليه ما يسري على المرفق العمومي، وهو مطالب بتقديم خدمات إعلامية تعكس المرجعية الثقافية والتاريخية للمجتمع الجزائري من جهة، ومن جهة أخرى أن تكون الخدمات المقدمة مرتبطة بالمنظومة التشريعية والقانونية التي تعكس الخلفية الأيديولوجية للدولة ولنظام الحكم القائم، فالسياسة الإعلامية للتلفزيون الجزائري تتبع دوما شكل النظام السياسي القائم، وهي في النهاية جزء من السياسة العامة للدولة.

فالمسألة بالنسبة للتلفزيون الجزائري في هذه الدراسة لا ترتبط بكيفيات الاستخدام وأنماطها وعاداتها، فالواضح أن البرامج ذات الجاذبية أدعى على جذب انتباه المتلقي من تلك البرامج الأقل جاذبية والتي ينصرف انتباه الفرد عنها، ولكن الأهم في كل هذا هو منظومة استخدام الوسيلة في حد ذاتها، ومواءمتها مع المنظومة الهوياتية والخصوصية الحضارية، وموافقتها لمنظومة التشريع القانوني المتضمن محددات الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، وفي هذا السياق صدرت منذ الاستقلال العديد من التشريعات التي هدفت إلى تنظيم السياسة الإعلامية، ولقد قيد

---

[1] – نصير بوعلي، **التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر**، دراسة ميدانية، دار الهدى للطباعة وانشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005.

فيها المشرع الجزائري مؤسسة التلفزيون ومختلف المؤسسات المرخص لها باستغلال خدمة الاتصال السمعي البصري، بمجموعة من الالتزامات أهمها:

- احترام متطلبات الوحدة الوطنية والأمن والدفاع الوطنيين.
- الإلتزام بالمرجعية الدينية الوطنية واحترام المرجعيات الدينية الأخرى، وعدم المساس بالمقدسات الدينية.
- تطوير وترقية الإنتاج والإبداع السمعي البصري الوطنيين، وترقية اللغتين الوطنيتين.
- المحافظة التلاحم الاجتماعي، التراث الوطني، الثقافة الوطنية بجميع معاييرها في البرامج التي يتم بثها.
- الامتثال للقواعد المهنية وآداب وأخلاقيات المهنة عند ممارسة النشاط السمعي البصري.
- تفضيل استعمال اللغتين الوطنيتين في حصص ووسائل الإشهار مهما كانت كيفية البث أو التوزيع.

ومن خلال ما سبق يتبين أن المشرع الجزائري في تشريعاته المتعاقبة، أكد على مكانة المقومات الأساسية للمجتمع الجزائري والمتمثلة في الإسلام واللغة والهوية والتاريخ والخصوصية الحضارية، والتي يجب أن يعمل التلفزيون على ترقيتها والحفاظ عليها، وهذه المقومات تتمثل أساسا في:

- الدين الإسلامي.
- اللغة الوطنية.
- حضارة وثقافة الأمة.
- تاريخ الأمة.
- الحفاظ على النظام العام والأمن العام.

وهي بمثابة المجموعة المرجعية للثقافة الوطنية والتي يجب أن تسير ضمنها منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري، وأنه من واجب هذه المؤسسة الإعلامية والاجتماعية أن تدعمها وتتداولها بهدف تثمينها، مع العمل على انتاج الآليات والعناصر التي تحوي المضامين المادية واللامادية والتي من شأنها حماية الموروث الثقافي والهوياتي في ضوء التحولات العالمية.

فالتلفزة الوطنية يجب أن تنفتح أكثر على الوضع الثقافي الجزائري وعلى الفعاليات الثقافية، ويجب أن تساهم من خلال برامجها في تكريس مبادئ الثقافة الوطنية وصبغها بالصبغة الثقافية المحلية، وقد قدمت التلفزة الجزائرية برامج حوارية عديدة سياسية واقتصادية كما قدمت برامج تُعنى بالشأن الثقافي.

ومن بين هذه البرامج برنامج المنتدى الثقافي والذي يُبث على القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري والذي يوجه رسالة إعلامية ثقافية تعالج العديد من مركبات الثقافة، والتي هي ليست بمنأى عن تجليات العولمة الثقافية، وهذا البرنامج هو انتاج ثقافي للتلفزيون الجزائري، يعتمد على أسلوب المحاورة والنقاش مع المختصين والفاعلين والباحثين في الشأن الثقافي، معرجا في مواضيعه المختلفة على العديد من مكونات الثقافة كاللغة والهوية والتراث والعمران والشعر والدراما والترجمة والتربية والتعليم والمرأة والكتاب والبحث العلمي والطفل والعولمة، والعولمة الثقافية، وذلك بصياغة لغوية وفكرية تضمن شروط التفاعل وكفيلة بجعل المتلقي أو المشاهد الجزائري ينبني فكريا وتربويا وثقافيا، وهو ما يؤكد وجود نوايا والتزامات ووعي من التلفزيون الجزائري لضخ مواد ثقافية تساهم في تثبيت محددات الهوية الوطنية واللغة الوطنية والحفاظ عليها، بما يسمح بتثبيت القيم وغرسها في اوساط المجتمع الجزائري، ومن التصدي لكل أشكال الاختراق الثقافي والمضامين النمطية للعولمة الثقافية.

وفي اطار الدراسة الميدانية لهذا البرنامج والتي أجريناها من 01 جوان 2018م إلى غاية 12 جوان 2019م، والتي شملت (15) خمسة عشرة عددا من برنامج المنتدى الثقافي تم بثه على القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري، فإنه يمكن الحكم بنوع من الرضا في التقييم، فلقد عالج البرنامج عينة الدراسة مواضيع ثقافية متعددة ومتنوعة، وتعامل معها من منظور إعلامي ثقافي محافظ على عناصر ومحددات الهوية الدينية واللغوية والحضارية من ناحية الإختيار والمعالجة.

توصيات الدراسة:

ولا يفوتنا بمناسبة إنجاز هذه الدراسة أن نورد جملة من التوصيات لعل وعسى أن تكون أرضية للقائم بالاتصال ةكل المهتمين بالشأن الإعلامي التلفزيوني لتحسين مستوى البرامج الثقافية التلفزيونية في الجزائر.

- الأخذ في الحسبان أن التلفزيون هو آلة للتنشئة الاجتماعية، وبالتالي فهو في حاجة للثقافة التي يرغب فيها المجتمع.
- خلق استراتيجية فعالة لإنتاج تلفزيوني ثقافي رصين والسعي لضمان توزيعه.
- جعل الثقافة من أساسيات الإعلام، والاستثمار في الرأسمال الثقافي والإعلام باعتبارهما أداتين للتنمية، وإشراك الجمعيات المعنية وأهل الخبرة لإنتاج مضامين ثقافية بقدر ما تبرز مظاهر التنوع والتعدد في الجزائر تقّوي في نفس الوقت الروابط الاجتماعية والتلاحم الوطني.
- تكوين صحفيين يختصون بالمادة الثقافية البحتة تتناول كل مناحي الحياة الثقافية وأنواعها، وتناقش القضايا الثقافية.
- تشجيع المبادرات الثقافية التلفزيونية التي تهدف للحفاظ على الهوية واللغة والدين التي يقوم بها الشباب في شكل دعم مادي.
- الحرص على احترام مقتضيات التشريعات الإعلامية لمنتجي التلفزيون الجزائري، ولا سيما ما يتعلّق فيها بالمضامين الثقافية والإنتاج الوطني.
- تطوير الشراكات بين الفاعلين الثقافيين والمؤسسات الإعلامية العمومية والخاصّة، وتقوية الإنتاج الوطني، مع مراعاة التوازن بين المضامين المحلية والعالمية.
- انتاج برامج ثقافية تتيح الفرصة للمتلقي الجزائري للمشاركة وابداء آرائه.
- تشجيع المبادرات والمشاريع الثقافية على مستوى التلفزيون كما وكيفا.

- تحفيز الإعلاميين منتجو المواد الثقافية على مستوى التلفزيون التي تعمل على الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية.
- انشاء آليات تشاركية للقطاعين العام والخاص للارتقاء بالإعلام الثقافي وتثمينه.
- اتاحة المجال للمختصين لإجراء المقاربات الثقافية، وتوضيح المفاهيم والتصورات خاصة في ما يتعلق بموضوع العولمة.
- العناية بالمنتوج الثقافي، وتحسيس متلقّي برامجها بأهمية المعرفة والثقافة العامّة في التنمية على جميع المستويات.
- توسيع مجالات البرامج الثقافية وتوسيع دائرة برمجتها في وسائل الإعلام وفي الإنتاج الوطني الإعلامي.
- الحرص على حفظ الأرشيف الثقافي الجزائري بكل أشكاله، وتثمينه من خلال استثماره بطرق إبداعية في إنتاج مضامين ثقافية جديدة.
- جعل البرامج الثقافية الحوارية أداة للتنمية المستدامة، ووضع الثقافة في لب المجهودات الوطنية والسياسية.
- اعتبار تعزيز البرمجة الثقافية الحوارية في التلفزيون مطلبا حيويا ومهما.
- يجب أن تكسب الثقافة مساحات جديدة على الشاشة التلفزيونية لما لها من دور في صناعة الرأي العام والهوية الجمعية.
- العمل على بث برامج المادة الثقافية في أوقات الذروة، وتجنب عرضها في الأوقات المتأخرة أو صباحا.
- استحداث جوائز خاصّة بالبرامج الثقافية في الإعلام.
- تحفيز الجمعيات الثقافية للانخراط في إنشاء وتقديم خدمات ثقافية.
- الاستثمار في تكوين الكفاءات وتأهيل العاملين في المجال الإعلامي المتخصّص في المجالات الثقافية.

- اعطاء الفرص للنخبة والطبقة المثقفة لأنهم أقدر من غيرهم على تشريح الثقافة والعولمة الثقافية من حيث الإيجابيات والمساوئ.

قائمة المراجع

أولا- المصادر:

* القرآن الكريم

* **الدساتير**

- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 1963:

https://www.joradp.dz/JRN/ZA2020.htm أطلع عليها بتاريخ: 2019/10/18 في الساعة 23.20

- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 1976:

https://www.joradp.dz/JRN/ZA2020.htm أطلع عليها بتاريخ: 2019/10/18 في الساعة 23.20

- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 1989:

https://www.joradp.dz/JRN/ZA2020.htm أطلع عليها بتاريخ: 2019/10/18 في الساعة 23.20

***القوانين:**

- القانون رقم 07/90 يتعلق بالإعلام، جريدة رسمية، عدد 14 بتاريخ 04 افريل 1990

- قانون 01/82 يتضمن قانون الاعلام، جريدة رسمية رقم 06 في 01-2-1982

02: المراجع باللغة العربية:

أولا: القواميس والمعاجم:

1. أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات الإعلام**، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1994.
2. أكرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية**، دار الشروق، القاهرة، 1989.

3. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، ط1، المجلد التاسع، دار صادر، بيروت، 1997.

4. الخليل ابن احمد الفراهيدي، **معجم العين**، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ج 04، 1984.

5. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

6. محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، دار الكتاب المصري، بيروت، 1979م.

ثانيا: الكتب:

1. أحمد صدقي الجاني، **العرب والعولمة**، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000،

2. **جمهورية افلاطون**، ترجمة: فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1985.

3. وجدي شفيق عبد اللطيف، **عولمة الاعلام والتغير في المجتمع القروي**، دراسة حالة لقرية مصرية، ط1، دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2006.

4. أبراهيم إمام، **الاعلام الاذاعي والتلفزيوني**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976.

5. إبراهيم أمام، **نحو بلاغة تلفزيونية في البرامج الدينية**، مطابع النصر الحديثة، الرياض، 1983.

6. ابراهيم عثمان، **النظرية الاجتماعية الحديثة**، دار الشروق، عمان، الأردن، 2007.

7. ابو عرقوب ابراهيم، **الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، دار محمد لاوي، الاردن، 1999.

8. ابو معال عبد الفتاح، **اثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم**، دار الشروق، عمان، 2006.

9. أحمد أبو زيد، **البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع**، ج1، المفهومات، ط8، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1982.

10. أحمد أوزي، **تحليل المضمون ومنهجية البحث**، الشركة المغربية للنشر والتوزيع، المغرب، 2003.

11. أحمد بدر، **الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية**، دار قباء للطباعة والنشر، بيروت، 1998.

12. أحمد بن سليم العطوي، **أنماط القراءة النقدية في المملكة العربية السعودية**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط01، 2010.

13. أحمد بن نعمان، **الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات**، شركة دار الأمة، الجزائر،.1996

14. أحمد درويش، **ثقافتنا في عصر العولمة**، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، 2003.

15. أحمد زايد، **علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية**، دار المعارف، القاهرة، 1984.

16. أحمد علي الحاج محمد، **العولمة والتربية، آفاق مستقبلية**، ادارة البحوث والدراسات الاسلامية، الدوحة، قطر، السنة 31، العدد 145، ط1، أوت 2001.

17. إسماعيل زكي محمد، **الانثروبولوجيا والفكر الإنساني**، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، 1982.

18. إسماعيل محمود حسن، **مبادئ علم الاتصال**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، الكويت.

19. اكرم شلبي، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، ط1، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، 2007.

20. آمال حمزة المرزوقي، **النظرية التربوية الاسلامية ومفهوم الفكر التربوي العربي**، دار قباء، ط2، جدة، المملكة العربية السعودية، 2010.

21. أمين سعيد عبد الغني، **الثقافة العربية والفضائيات**، رؤية اعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي، دار ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة، 2003.

22. إنشراح الشال، **الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية** – دراسات في شبكات التلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.

23. انشراح الشال، **مدخل الى علم الاجتماع الإعلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

24. أياد شاكر البكري، **عام 2000 حرب المحطات الفضائية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999.

25. برهان غليون، **اغتيال العقل ومحنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987.

26. بشير شريف البرغوثي، يعقوب خالد البهبهاني، **النظام الاعلامي الجديد**، ط2، دار رؤى للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

27. بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلالي، **أسس البحث العلمي**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

28. بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات ايفيان** ، ترجمة: لحسن زغدار، محمد العيد جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

29. بورتيسيكي – يوروفسكي، **الصحافة التلفزيونية**، ترجمة: ابتسام علوان، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978.

30. بيير بورديو، **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ترجمة: درويش الحلوجي، ط1، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، 2004.

31. تهاني الكبال، **الثقافة والثقافات الفرعية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1997.

32. تيسير أبو عرجة، **قضايا ودراسات اعلامية**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.

33. ثابت سعيد، **الأصول الفكرية للإعلام**، *دراسة نقدية مقارنة*، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، 2004.

34. جلال أمين، **ما العولمة**، سلسلة اقرأ، دار المعارف، القاهرة، 1998.

35. جمال العيفة، **مؤسسات الاعلام والاتصال– الوظائف، الهياكل، الأدوار...**– ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

36. جمال صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج1، الشركة العالمية للكتب، بيروت، 1982.

37. جمال محمد أبو شنب، **الاتصال والإعلام والمجتمع المفاهيم والقضايا النظرية**، دار المعرفة الجامعية، 2005.

38. جميل حمداوي، **نظرية الأجناس الأدبية**، ط 01، المغرب، أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع، 2015.

39. جوديت لازار، **سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري**، ترجمة: علي وطفة وهيثم سطايحي، دار الينابيع، دمشق، 1994.

40. جورج لودج، **ادارة العولمة في عصر الاعتماد المتبادل**، ترجمة: محمد رؤوف حامد، سلسلة كراسات وعروض، اجتهادات حديثة حول العالم والمستقبل، المكتبة الأكاديمية، ، القاهرة، ط1، 1999.

41. جوست سماير، **الفنون والآداب تحت ضغط العولمة**، ترجمة: طلعت الشياب، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2007.

42. جيهان أحمد رشتى، **نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية**، دار الفكر العربي، القاهرة ،1988.

43. جيهان أحمد رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الاعلام**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

44. حسن عماد مكاوي، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.

45. حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، ط 2، القاهرة، 2001.

46. حسن مدن، **الاعلام كحامل للثقافة،** ورقة ضمن كتاب : ثقافة الاعلام واعلام الثقافة، مجموعة باحثين، دائرة الثقافة والعلوم، الشارقة، 1995.

47. –حسين أبو شنب، **دور التلفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في اقطار الخليج العربي،** دراسة تطبيقية على تلفزيون الكويت، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مصر، 1982.

48. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **الثقافة؛ دراسة في علم الاجتماع الثقافي،** مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006.

49. حيدر بدوي صادق، **الثقافة والاعلام والبث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية في دولة الامارات العربية المتحدة، ثقافة الاعلام واعلام الثقافة،** الشارقة ، دائرة الثقافة والاعلام ، 1995.

50. خالد حامد، **كيف تكتب بحثا جامعيا،** دار ريحانة، الجزائر.

51. خالد حامد، **مدخل إلى علم الاجتماع،** ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012،

52. دنيس كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية،** ترجمة: منير السعيداني، مراجعة: الطاهر لبيب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.

53. دنيس ما كويل، **الإعلام وتأثيراته، دراسات في بناء النظرية الاجتماعية،** ترجمة عثمان العربي، ط1، 1992.

54. راسم الجمال، **مقدمة في وسائل الاتصال الأقمار الصناعية ووظائفها الاتصالية،** ط1، مكتبة مصباح، جدة، 1989.

55. رائد عبد ربه، عكاشة محمد الصالح، **المدخل الى السينما والتلفزيون،** ط1، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

56. رشدي أبو طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته**، ط1، دار الفكر العربي القاهرة، 2001.

57. رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، 2000.

58. رضا عبد الواجد أمين، **الاعلام والعولمة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007.

59. رونالد روبرتسون، **العولمة، النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية**، ترجمة: أحمد محمود ونورا أمين، المجلس ألأعلى للثقافة، 1998.

60. ريتشارد مينش، **الأمة والمواطنة في عصر العولمة**: من روابط وهويات قومية إلى أخرى متحولة، ترجمة: عباس عباس، مراجعة: علي خليل، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، 2009.

61. ريشارد هيجوت، **العولمة والأقلمة**، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ط 1، 1998.

62. زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

63. زهير إحدادن، **تطور الصحافة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

64. سامح سعيد محمد منصور، **المنطق الاعلامي بين العالمية والعولمة**، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2016.

65. سامي الشريف، **الفضائيات العربية، رؤية نقدية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.

66. سامي محسن ختاتنة، واحمد عبد اللطيف أبو سعد: **علم النفس الاعلامي**، ط 1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان،2010.

67. سامية حسن الساعاتي، **الثقافة والاعلام، ديناميات التأثير والتأثر**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1983.

68. سامية محمد جابر، **الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 1986.

69. سعد لبيب، **دراسات في الفنون الإذاعية**، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، 1973.

70. سعيد بن ناصر الغامدي، **مقدمة في الصدمات الحضارية**، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، بيروت.

71. سلطان إبراهيم، **نظم المعلومات الإدارية** "مدخل إداري، الدار الجامعية، الإسكندرية 2000.

72. سلوى عثنات، هناء بدوي، **ابعاد العملية الاتصالية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999

73. سليم سالم عبد النبي، **الاعلام التلفزيوني**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

74. سمير محمد حسن، **تحليل المضمون**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1983.

75. سهير جاد وسامية أحمد علي، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، دار الفكر للنشر، مصر، ط 1 1999.

76. السيد ولد أبا، **اتجاهات العولمة، اشكاليات الألفية الجديدة**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، 2001.

77. السيد ياسين، **العولمة والطريق الثالث**، ميرين للنشر، القاهرة، 1999.

78. شاهيناز طلعت: **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية**، ط 3، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1995.

79. شون ماكبرايد وآخرون، **أصوات متعددة وعالم واحد:** الاتصال والمجتمع اليوم وغدا، اليونيسكو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

80. صالح أبو اصبع، **تحديات الاعلام العربي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999.

81. صالح ذياب هندي، **أثر وسائل الاعلام على الطفل**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1990م.

82. صموئيل هنتغتون، **صدام الحضارات، اعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة: طلعت الشايب، مكتبة سطور، ط1، 1999.

83. طارق سيد أحمد، **الإعلام المحلي وقضايا المجتمع**، الدار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004.

84. طاهر عبد مسلم، **عبقرية الصورة والمكان**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2002.

85. طه عبد الفتاح، **الحوار في القصة والمسرحية والإذاعة والتلفزيون**، مكتبة الشباب، القاهرة، 1975.

86. عاطف وصفي، **الأنثروبولوجيا الثقافية مع دراسة ميدانية للجالية الإسلامية اللبنانية بمدينة دير بورن الأمريكية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1971.

87. عبد الباقي زيدان، **قواعد البحث العلمي**، ط 2، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1974.

88. عبد الرحمان أحمد عبد الرحمان، **الفضائيات والاعلام الفضائي**، دار الانتشار، ط1، 2004.

89. عبد الرحمان عزي، **دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر اسلامي متميز**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2006.

90. عبد الرزاق محمد الدليمي: **عولمة التلفزيون**، ط 1، دار جرير للنشر، عمان، 2005.

91. عبد الرزاق محمد الديليمي، **إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث**، ط1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2004.

92. عبد العزيز الغنام، **مدخل في علم الصحافة الإذاعية**، انتاج البرامج الإذاعية في الراديو والتلفزيون، ج3، المكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة، 1983.

93. عبد العزيز شرف، **الاعلام الاسلامي وتكنولوجيا الاتصال**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.

94. عبد الغفار رشاد، **دراسات في الاتصال**، مكتبة نهضة الشرق، مصر، 1984.

95. عبد الغني عماد، **سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والاشكاليات**، من الحداثة الى العولمة، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.

96. عبد الفتاح أبو المعال، **أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.

97. عبد اللطيف حمزة، **الاعلام له تاريخه ومذاهبه**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 1965.

98. عبد اللطيف حمزة، **الإعلام والدعاية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984.

99. عبد الله تايه، **الاعلام الثقافي في الاذاعة والتلفزيون**، دار الماجد للطباعة والنشر، رام الله، 2006.

100. عبد الله حنفي، **السلطات الادارية المستقلة**، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000.

101. عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي**، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1996.

102. عبد المنصف حسين رشوان، **العولمة وآثارها، رؤية تحليلية إضافية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006.

103. عبد الوهاب المسيري، **العالم من منظور غربي**، منشورات دار الهلال، الرياض، السعودية، 2001.

104. عبد الوهاب كحيل، **الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الاسلامي**، عالم الكتب، ط1، بيروت، لبنان، 1985.

105. عبدالله حمد الحقيل: **قوة وسائل الإعلام**، عمان، الأردن،1981.

106. عزام المطور، **الفولكلور، التراث الشعبي، الموضوعات، الأساليب، المناهج**، دار اسامة للنشر والتوزيع،عمان،2008.

107. عزام محمد أبو الحمام، **الإعلام الثقافي، جدليات وتحديات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، 2015.

108. عزمي طه السيد أحمد، **الثقافة والثقافة الاسلامية**، رؤية جديدة وعلم جديد، منشورات أمانة عمان، عمان.

109. عفيفي محمد الهادي، **في أصول التربية**، مكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة، 1972.

110. علي الحوات، **النظرية الاجتماعية، اتجاهات أساسية**، منشورات شركة إلجا، مالطا، 1998.

111. علي حرب، **حديث النهايات، العولمة ومآزق الهوية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2004.

112. علي عبد الرحمان، **فنون ومهارة العمل في الاذاعة والتلفزيون**، ط1، علاء الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008.

113. –عماد عبد الغني: **سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة**، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.

114. عمار عوابدي، **تطبيقات المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

115. عواطف عبد الرحمن وأخريات، **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**، دار أسامة للطبع والتوزيع، القاهرة، 1993.

116. –عيسى الشماس، **مدخل الى علم الانسان**–الأنثروبولوجيا– منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

117. غريب سيد أحمد، **علم الاجتماع والاتصال والإعلام**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

118. فاتن الشريف، **الأسرة والقرابة، دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005.

119. فارس اشي، **الاعلام العالمي؛ مؤسساته، طريقة عمله وقضاياه**، دار أمواج، بيروت، ط 1، 1996.

120. فارس جميل أبو خليل، **وسائط الاعلام بين الكبت والتعبير**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

121. فاروق ناجي محمود، **البرنامج التلفزيوني، كتاباته ومقومات نجاحه**، ط1، دار النفائس ، الأردن.

a. فاطمة حسين عواد، **الاعلام الفضائي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2009.

122. فتح الباب عبد الحليم وابراهيم حفظ الله، **وسائل التعليم والاعلام**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2014.

123. فرانسيس فوكوياما، **نهاية التاريخ وخاتم البشر**، ترجمة: حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1993.

124. فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، ط 01، دار الفكر، دمشق، سورية، 2002.

125. فضيل دليو وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، دار البحث قسنطينة، 1999.

126. فضيل دليو، **أسس البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.

127. فضيل دليو، **تاريخ وسائل الاتصال،** ط3، دار أقطاب الاتصال، قسنطينة، الجزائر، 2007..

128. فضيل دليو، **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية،** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

129. فهمي سليم الغزوي، **مدخل إلى علم الاجتماع،** دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006،

130. فؤاد بدوي بطرس، **الهوية وثقافة السلام،** الطبعة الالكترونية، 2008.

131. القاضي أنطوان ناشف، **البث التلفزيوني والاذاعي والبث الفضائي،** منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2003.

132. كريس باركر، **التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية،** ترجمة: علاء أحمد اصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط1، 2006.

133. لطفي الخولي، **عن الثورة، في الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين،** دار الثقافة، لبنان، 1978أسامة للنشر والتوزيع، 2015.

134. لينتون رالف، **دراسات الانسان،** ترجمة عبد المالك الناشف، المكتبة العصرية بيروت، 1964.

135. –ليندة مسعود ضيف، **الاعلام الاخباري في الفضائيات،** الجزيرة والعربية أنموذجا، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015.

136. ماجد شدود، العولمة، **مفهومها ومظاهرها وسبل التعامل معها،** ط1، مطبعة الإعلام، دمشق، سوريا، 2002.

137. مارك تسلر، **عادات مشاهدة التلفزيون بالمغرب،** مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 1998.

138. ماكس فيبر، **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، ترجمة: صالح بهلول، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.

139. مالك بن نبي، **مشكلة الثقافة**، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1984.

140. مجذوب بخيت محمد توم، **أبعاد العولمة وتأثيرات التدفق الاعلامي**، دار الفكر العربي، الاسكنذري، 1998.

141. محسن أحمد الخضيري، **العولمة الاجتياحية**، القاهرة ، مجموعة النيل العربية، ط1 ، 2001.

142. محمد ابراهيم الفيومي، **صراع الحضارات أم صراع الأنواع**، صوت الأزهر، القاهرة، اكتوبر 2000.

143. محمد ابراهيم، **الصحافة والتنمية السياسية**، دار الكتب العلمية للنشر، القاهرة، 1998.

144. محمد السويدي، **مفاهيم علم الاجتماعي الثقافي ومصطلحاته**، المؤسسة الوطنية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، 1991.

145. محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، **دراسة في العقائد والسياسة الخارجية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1983.

146. محمد السيد محمد، **الصحافة بين التاريخ والأدب**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975.

147. محمد الطائي، **نظام المعلومات**، مديرية الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، 1987.

148. محمد العربي ولد خليفة، **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، دراسة في مسار الأفكار في علاقتها باللسان والهوية ومتطلبات الحداثة والخصوصية والعولمة والعالمية، دار ثالة، الأبيار، الجزائر، 2007.

149. محمد الغزالي، **الغزو الثقافي يمتد في فراغنا**، القاهرة دار الشروق، ط1، 1998.

150. محمد حافظ ذياب، **الثقافة والشخصية**، كلية الآداب جامعة بنها، مصر.

151. محمد حمدان مصالحة، **الاتصال السياسي**، ط2، دار وائل للنشر، عمان.

152. محمد سعد إبراهيم، **الصحافة والتنمية السياسية**، دار الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

153. محمد شفيق: البحث العلمي، **الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1996.

154. محمد شفيق، **خطوات لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1998.

155. محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 1987.

156. محمد شومان، **عولمة الاعلام والهوية الثقافية الغربية**، ندوة العولمة وقضايا الهوية الثقافية؛ التكامل بين أجهزة الاعلام وأجهزة الثقافة في الوطن العربي، تأليف نخبة من الباحثين العرب، دائرة الاعلام، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1984.

157. محمد عابد الجابري: **المسالة الثقافية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999،

158. محمد عابد الجابري، **قضايا في الفكر المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

159. محمد عارف نصر، **الحضارة، الثقافة، المدنية، دراسة سيرة المصطلح ودلالة المفهوم**، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1994.

160. محمد عارف نصر، **المجتمع بنظرة وظيفية:** الكتاب الأول، الوظيفية: ملامحها العامة وأبعادها التاريخية وصورها المعاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، .1981

161. محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الاعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

162. محمد عبد الحميد، **نظريات الاعلام واتجاهات التأثير**، ط1،عالم الكتب، القاهرة، 1997.

163. محمد عبد الحميد، **نظريات الاعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000.

164. محمد عبد الرؤوف عطية، **التعليم وأزمة الهوية الثقافية**، ط1، القاهرة، مؤسسة طيبة للطبع والنشر، 2009.

165. محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**، دار وئل للطباعة والنشر، الجامعة الأردنية، 1999.

166. محمد علي حوات، **العرب والعولمة شجون الحاضر وغموض المستقبل**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002.

167. محمد عمارة، **الهوية ضمن كتاب مؤتمر التاريخ الإسلامي وأزمة الهوية**، ليبيا، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 2000.

168. محمد غريب عبد الكريم، **البحث العلمي التصميم، المنهج، الإجراءات**، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1984.

169. محمد محمود دهيبة، **الاعلام المعاصر**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.

170. محمد معوض، **المدخل الى فنون العمل التلفزيوني**، دار الفكر العربي، القاهرة.

171. محمد منير سعد الدين، **دراسات في التربية الاعلامية**، المكتبة العصرية، بيروت، 1995.

172. محمد نصر مها، **النظرية العامة للمعرفة الاعلامية، للفضائيات العربية والعولمة الاعلامية والمعلوماتية**، المكتبة الجامعية بالإسكندرية، مصر، 2003.

173. محمد هاشم الهاشمي، **الاعلام المعاصر وتقنياته الحديثة**، دار مناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

174. مرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد، **نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.

175. مصطفى حجازي، **علم النفس والعولمة، رؤى مستقبلية في التربية والتنمية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1998.

176. مصطفى ربحي عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

177. مصطفى عبد الغني، **الجات والتبعية الثقافية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.

178. مصطفى على حسن عبد العليم، **الاعلام الديني والتعددية الثقافية**، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، مصر،2017.

179. مظفر مندوب، **التلفزيون ودوره في حياة الطفل العراقي**، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد 1983.

180. منال أبو الحسن، **أساسيات علم الاجتماع الاعلامي**، النظرية والوظائف والتأثيرات، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2007.

181. منال أبو الحسن، **علم الاجتماع الاعلامي:النظريات والوظائف والتأثيرات**، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006،

182. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2004.

183. مي العبد الله، **نظريات الاتصال**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2010

184. ميجان الرويلي وسعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربين الدار البيضاء، بيروت، ط5، 2007.

185. نادية عيشور، **الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة**، ط 1، منشورات اقرأ ودار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2008.

186. ناصر الدين الأسمر، **الهوية والعولمة، في الهوية والعولمة**، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997.

187. نبيل أحمد عبد الهادي، **منهجية البحث في العلوم الانسانية**، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2006.

188. نبيل حشاد، **الجات ومنظمة التجارة العالمية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001.

189. نبيل راغب، **أقنعة العولمة السبعة**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

190. نصر الدين العياضي، **ثورة الصورة والمشهد الاعلامي وفضاء الواقع**، كتاب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008.

191. نهى عاطف العبد، **صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007.

192. نور الدين تواتي، **الصحافة المكتوبة والسمعية والبصرية في الجزائر**، دار الخلدونية، الجزائر، 2009.

193. نيكولا تيماشيف، **نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها**، ترجمة: محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999.

194. هاجر فلحوط وسجاد الغازي، **الاتحاد العام للصحفيين العرب، تأسيسه، مؤتمراته، قراراته**، الاتحاد العام للصحفيين العرب، بغداد، 1982.

195. هاني الرضا ورامز العمار، **الرأي العام والاعلام والدعاية**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

196. هرسكوفيتز ميلفين، **أسس الأنثروبولوجيا الثقافية**، ترجمة رباح النفاخ، وزارة الثقافة ، دمشق، 1974.

197. وصفي عاطف، **الثقافة والشخصية**، دار المعارف المصرية،القاهرة، 1981.

198. يحي اليحياوي، **في العولمة والتكنولوجيا والثقافة**، دار الطليعة، بيروت، 2003.

199. يوسف تمار، **تحليل المضمون للباحثين والطلبة الجامعيين**، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

ثالثا: المجلات والدوريات:

1. إمام مختار حميدة وعبد الرؤوف محمد الفقي: **القومية العربية كما تناولتها كتب التاريخ في المرحلة الثانوية العامة في مصر، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد 31، 10ماي 1995.

2. أحمد تاج، **اللغة العربية وتحديات العولمة الثقافية**، مجلة حوليات التراث، كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم، الجزائر، عدد 06، جويلية 2006.

3. إسماعيل صبري عبد الله: **الكوكبة: الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الامبريالية**، مجلة المستقبل العربي، العدد 222، بيروت 1997.

4. السيد أحمد مصطفى عمر، **اعلام العولمة وتأثيره في المستهلك**، مجلة المستقبل العربي، العدد256، جوان 2000.

5. بوجمعة رمضان، **هوية الصحفي في الجزائر من خلال الخطابات والمواثيق الرسمية من 1962 الى 1968.** المجلة الجزائرية للاتصال، عدد 17 ، جانفي 1990.

6. يوسف تمار، **الارهاب واشكالية العمل الاعلامي**، مجلة الاذاعات العربية، تونس، العدد 4، 2007.

7. تيمونز روبيرتس وايمي هايت، **من الحداثة الى العولمة**، ترجمة: سمر الشيشكلي، مجلة عالم المعرفة، الجزء الثاني، العدد 310، 2004.

8. توفيق يعقوب، **التلفزيون واشكالية الثقافة الجماهيرية والصناعة الثقافية**، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، العدد 12، ديسمبر 1997.

9. كريم محمد حمزة، **المفاهيم والقضايا في النظرية والبحث**، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، جامعة بغداد، العدد01، 1972.

10. حيدر ابراهيم ، **العولمة وجدل الهوية الثقافية**، مجلة عالم الفكر، عدد 02، ديسمبر 1999.

11. حمدي حسن عبد الحميد المحروقي، **دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية**، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، عدد 07، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، القاهرة، أكتوبر 2004م.

12. جون غريبين، **تاريخ العلم 1543-2001**، ترجمة: شوقي جلال، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 389، جوان 2012.

13. جيلالي بلوفة عبد القادر، **الاعلام المرئي الجزائري في ظل العولمة**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان2005.

14. جوران توربون، **العولمات: الأبعاد والموجات التاريخية والمؤثرات الاقليمية وتوجيه الحكم المعياري**، مجلة الثقافة العالمية، سنة 20، عدد 106، جوان 2001.

15. راضي رشيد حسن، عثمان محند ديب، **اتجاهات البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العراقية**، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، ع 10.

16. رضا أنور طاهر، **الثقافة: سباق الورقة والشاشة**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2006، العدد 08.

17. رياض عصمت، **نظريات الجمال والفنون البصرية**، مجلة الاذاعات العربية، تونس، العدد 02، 2003.

18. سلوى امام، **نقل الثقافة بوسائل الاعلام الجماهيرية**، "الفن الاذاعي"، العدد 85، أكتوبر 1985.

19. سهيلة زين العابدين حماد، **المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة**، مجلة المنهل، جانفي 2000.

20. رحيمة شرقي، **الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، عدد 11، جوان 2013.

21. عبد الرحمان عزي، **الواقع والخيال في الثنائية الاعلامية، نحو تأسيس فكر اعلامي حضاري متميز**، المستقبل العربي، العدد 183، مارس 1994.

22. عبد الرحمان عزي، **ثقافة الطلبة والوعي الحضاري ووسائل الاتصال، حالة الجزائر**، المستقبل العربي، بيروت، العدد 164، أكتوبر 1992.

23. عبد الخالق عبدالله، **العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها**، مجلة عالم الفكر، المجلد 28، العدد 02، اكتوبر – ديسمبر 1999.

24. علي الصاوي، **نظرية الثقافة**، عالم المعرفة، الكويت، العدد 223.

25. علي وطفة، **اثر متغيري الجنس والمستوى التعليمي للأب الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون في محافظة درعا**، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد9، العدد1994.

26. عبد الرحمان يسري، **نحو سياسة اقتصادية موحدة للعالم الاسلامي في مواجهة العولمة**، مجلة الاقتصاد الاسلامي، العدد 217، جويلية 1999.

27. فضيل دليو، **الأنظمة الاعلامية في العالم، من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الاعلامية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة سطيف 2، العدد 25، ديسمبر 2017.

28. فريا ل مهنا، **الاعلام الفضائي ووقائع العولمة**، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد 7، جامعة القاهرة.

29. فهيم حسين، **قصة الانثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الانسان**، عالم المعرفة، عدد 98، فيفري 2012، الكويت.

30. محمد فوزي شهاب الدين، **دور التلفزيون في ترتيب أولويات القضايا السياسية لدى الجمهور البحريني**، سلسلة دراسات، طبع معهد البحرين للتنمية السياسية، 2017.

31. مسعود موسى الرضي، **أثر العولمة في المواطنة**، المجلة العربية للعلوم السياسية، تصدر عن الجمعية العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 19، 2008.

32. محمد غربي، **تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي**، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، العدد 06، 2007.

33. محمد قيراط، **حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، العدد 3+4، 2003،

34. محمد سيد محمد، **المسؤولية الإعلامية في الإعلام**، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

35. محمد موفق الغلاييني، **وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة**، دار المنار، جدة.

36. محمد نجيب الصرايرة، **التدفق الاخباري الدولي، مشكلة توازن أم اختلاف مفاهيم**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول ن المجلد 17، مارس 1999.

37. مايكل دينينغ، **الثقافة في عصر العوالم الثلاثة**، ترجمة أسامة الغزولي، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 401، جوان 2013.

38. ماري واين، **الأطفال والإدمان التلفزيوني**، سلسلة عالم المعرفة، العدد 247 ، 1999، الكويت.

39. نبيل علي، **الثقافة العربية وعصر المعلومات:** رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 276، 2001.

40. مظفر مندوب، **الحد من ظاهرة التدفق الاعلامي من الخارج**، مجلة التوثيق الاعلامي، العدد الرابع، المجلد الأول، 1992.

41. نورالدين زمام، **عولمة الثقافة، المستحيل والممكن**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، العدد الأول، نوفمبر 2001.

42. نايف عبير، **العولمة والعرب**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 221، 1997.

43. هانس بيترماتين وهارالد شومان، **فخ العولمة**، ترجمة:عدنان عباس علي، سلسلة عولمة المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 238، أكتوبر ، 1998.

44. وجدي وهبة، **ما الثقافة**، مجلة القاهرة ، العدد الأول، 1985.

رابعا: الملتقيات العلمية:

1 عبد الوهاب أبو هاشم، **مشروع النقد الثقافي**، ملتقى الابداع ، تايمز نيوز، 17 أفريل 2003.

2 محي الدين عبد الحليم، **الرسالة الاعلامية بين العالمية والعولمة**، بحث مقدم الى ندوة الاعلام الدولي وقضايا العالم الانساني، رابطة الجماعات الاسلامية، القاهرة، 28-29 نوفمبر.

3 محمد شعبان علوان، عولمة الثقافة وثقافة العولمة –التحديات والمواجهة- مؤتمر الدعوة الاسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية بغزة- كلية أصول الدين، 16-17 أفريل 2005.

4 محمد أمين العالم، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، سلسلة في التنوير الإسلامي، دار نهضة نصر، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم 07، بتاريخ 12-16 أفريل 1998م.

خامسا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. الأزهر العقبي، **القيم الاجتماعية والثقافية وأثرها على السلوة التنظيمي للعاملين**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم في علم الاجتماع، غير

منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافي، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2008-2009.

2. الخنساء تومي، **دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي،** أطروحة دكتوراه في علم اجتماع الاتصال، غير منشورة ن كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017.

3. ميمونة مناصرية، **هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة،** أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011-2012.

4. محمد كحط عبيد الربيعي، **الدور الثقافي للقنوات التلفزيونية، المضامين والأشكال** ، دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية، الجامعة الدنماركية، الدنمارك، 2007.

5. سليمة فيلالي، **بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة،** أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

6. ناجي بولمهار، **استخدامات طلبة جامعة سطيف للبرامج الثقافية التلفزيونية والإشباعات المحققة،** غير منشورة، مذكرة لنيل درجة الماجيستير الاعلام الثقافي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010م-2011م.

7. نصيرة رداف، **تصورات الشباب الجزائري للاختيار للزواج عن طريق الإعلانات الصحفية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.

8. رحيمة عيساني، **الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية وعلوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006.

2 – المراجع باللغة الأجنبية:

1. Brahim Brahimi, **Le pouvoir, La presse, et les intellectuelles en Algerie, Histoires et perspectives medeteranneenes**, Paris, 1987.
2. Cabin Philippe et Dortier Jean-François, **La sociologie: histoire et idée**, Paris, Sciences Humaines éditions, 2000, p.112.
3. Caroline Mauriat, **La presse Audiovisuelle**, edit, CFPJ, Paris, 1995.
4. -Courbet Didier, **Puissance de la télévision**, Paris, éditions le Harmattan, 1993
5. Denys Cuche , **La notion de culture dans les sciences sociales** ,Repères La Découverte, France Paris 2001.
6. DUPUY Gabriel, **La fracture numérique**, Paris, ellipses, 2007.
7. Eric Neveu, **Journalism Political**, Encyclopedia of political communication, Sage puplications, 2008
8. François Jost, **Introduction à l'analyse de la télévision** , Ellipses Edition marketing, Paris, 1999.
9. Geneviève Vinsonneau . **Mondialisation et Identité Culturelle** ,Paris de Boeck 2012 1ere Edition
10. -herber at al, In Musa, w Ibrahim, **Political Image Making And the mass Media: A study of the Coverage of Presidential Elections In Algeria** ? by selected newspapers from, 1979-1993.

11. Laurence Berdin, **Analyse de Contenue**, Presse universitaire de France, 1997.
12. Laurence Rothenberg, **globalization, The Three Tensions of Globalization**, Issues in global Education, 2003, p02
13. m. marchand, **la communication à domicile**, la communication française, paris, 1989.
14. Maurice Angers, **Initiation à la méthodologie des sciences humaines**, Alger, Casbah édition, 1997.
15. -Morin Edgar. **De La Culture Anqlyse a La Politique Culturelle. Communication**. N 14. Paris; 1969.
16. R. Bierstadt. **The Social Order**. New York : Mc Graw Hill 1963.
17. Radcliffe Brown. **Structure et fonction dans la société primitive**, Paris, Editions de Minuit, 1972.
18. richard patrella, **la mondialisation de l'économie et de la société , une hypothèse prospective**, septembre 1989.
19. Ronald Robertson. **Globalization And societed modernization en japan And Japanese religion in**, sociological analysis, 1992.
20. Scott Richard, **Institutions And Organizations**, London, sage, 2001.
21. Searle John, **The construction of Social Reality**, London, penguin, 1995.
22. -Spardley James, **Culture And Cognation**, Chandle Puplishing Company, Sain Fransisco, 1972.
23. Terrou Fernand**, Information**, Paris, P.U.F, 1974.

03: المواقع الالكترونية:

-https:// www.dw.com/ar/ /a-5763427… الأستاذ الطاهر ابراهيمي: أحداث عنف دامية تخدش صورة غرداية الساحرة18-04-2016..19:46.

http://dpub.univ-skikda.dz/doc_site/revues_SH/article71، Date de consultation: 15-01-2019 à17:44

-http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=22679, Date de consultation: 01-02-2018 à 20:35.

-https://www.abahe.uk/b/human-resources-as-a-system/human-resources-as-a-system-, Date de consultation: 01-02-2018 à 21:51

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85_(%D8%B9%D9%84%D9, Date de consultation: 10-02-2018 à 20:08

https://www.balagh.com/mosoa/article/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D د: مي العبد الله, Date de consultation: 15-02-2018 à 19:30.
https://www.balagh.com/mosoa/article/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D د: مي العبد الله, Date de consultation: 31-03-2018 à 16:12
- https://elearn.univ-oran1.dz/course/view.php?id=1661, Date de consultation: 31-03-2018 à 21:14.
- https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=19328, Date de consultation: 01-04-2018 à 23:13
- http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=595588&r=0, Date de consultation: 05-04-2018 à 21:30.
- https://regionalcsr.com/ar/showthread.php?t=1315, Date de consultation: 03-004-2018 à 12:52.
- http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=524650&r=0, Date de consultation: 05-04-2018 à 17:16
https//www.search.shamaa.org/pdf/articles/MRAsp/AjpNo742019/ajp-2019-n7-151-172.pdf, date de consultation: 05-09-2019 à 10:56
http://www.diwanalaraia.com/Display.aspx?args=61BF93FB332C622C3B656E8FEE5A3, Date de consultation: 06-04-2018 à 10:33
- http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=595203&r=0, Date de consultation: 05-04-2018 à 07:12
- http:// www.ar.wikipedia.org/wiki/ الاعلان العالمي لحقوق الإنسان , , Date de consultation: 11-11-2016 à 20:33.
- http://hrlibrary.umn.edu/arab/b002.html, , Date de consultation:02-01-2018 à 18:05
- https://www.un.org/ar/events/iyl/ressources/1271160m.pdf. Date de consultation: 22-02-2017 à 18:36.
-https:// www.noor-book.com .مقدمة ابن خلدون، ت، الدرويش، ص 105. Date de consultation. 06-11-2017 à 19,45.
-https://ar.wikipedia.org/wiki/; Date de consultation: 26-12-2018 à 19:38.
- https://www.harmoon.org/reports/.; Date de consultation: 26-12-2018 à 18:17

https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/01/201512895243715948.htm
l

-https://whc.unesco.org/fr/list/; Date de consultation; 01-11-2017 à 17;45.

-http://hrdoegypt.org/wp-content/uploads /; Date de consultation: 05-07-2017 à 22:10.

04: النشريات:

1. التلفزيون الجزائري، نشرية صادرة عن التلفزيون الجزائري بمناسبة تنظيمه لأبواب مفتوحة على الإذاعة والتلفزيون لسنة 2008.
2. المشروع التمهيدي لملف السياسة الاعلامية، حزب جبهة التحرير الوطني، لجنة الاعلام والثقافة، مطبوعات الحزب، الجزائر، 1982م، ص 34.
3. الاعلام والثقافة في الجزائر 1962–1982، وثائق تشريعية، منشورات وزارة الاعلام الجزائرية، 1982
4. الميثاق الوطني 1976 http://www.majliselouma.dz/index.php/ar/2016-07-19-12-56-1976-20/2016-07-19-13-25-03/1017-1976

استمارة تحليل المحتوى

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

أستاذي الكريم: تحية طيبة وبعد:

في إطار قيام الباحث بدراسة حول "منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافي –دراسة في الرسالة الاعلامية الثقافية للبرامج الحوارية في القناة الأرضية– وذلك استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع الاتصال، باستخدام أداة تحليل المضمون والتي اخترنا وفقها، فئة الموضوع وفئة الفاعل وفئة القيم وفئة الأهداف وفئة الجمهور المستهدف، ضمن فئات المضمون، كما اخترنا فئات الزمن وطبيعة المادة المستخدمة وطبيعة اللغة المستخدمة، ضمن فئات الشكل، كما اخترنا فئة الموضوع والزمن كوحدات للتحليل، والتي تخص حصص من برنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة، والتي سنقوم بتحليلها في ضوء تساؤلات الدراسة اعتمادا على الفئات والمؤشرات المقدمة لتحليلها وذلك بعد اطلاعكم عليها وتصحيحها.

مع احاطتكم علما بأن هذه الدراسة تحاول الإجابة على التساؤل الرئيسي والمتضمن محاولة البحث ومعرفة الإعلام الثقافي في سياق العولمة الثقافية، وكذا محاولة معرفة أوجه وصور ومواضيع الرسالة الإعلامية الثقافية للتلفزيون الجزائري، وهل يوجد فيها ما يوحي بصراحة إلى الحنين لثقافة الغرب، وهل هي منسلخة مبتعدة عن الانتماء الثقافي القومي والحضاري؟ أم أن الرسالة الإعلامية الثقافية للتلفزيون الجزائري في ظل العالمية والموجهة للمتلقي الجزائري، تعكس مكانة الهوية

الشخصية الجزائرية الرامزة للأصالة والمؤكدة لوجودها وعدم اندماجها؟ وأن الإعلام الثقافي والرسالة الإعلامية تحمل إيديولوجيات مكرسة للهوية الثقافية للشعب الجزائري؟.

وكذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

- كيف يُبنى نظام البرامج الثقافية للتلفزيون الجزائري باعتبارها رسالة اعلامية في ظل العولمة الثقافي؟

وتتدرج ضمن هذا التساؤل المركزي مجموعة أسئلة فرعية يمكن ذكرها كما يلي:

- ما أهم مضامين ومظاهر الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية؟
- ما مضمون برامج الإعلام الثقافي في التلفزيون وما علاقته بمنظومة العولمة الثقافية؟
- كيف تعالج البرامج التلفزيونية الثقافية على القناة الوطنية القضايا والأحداث الثقافية المطروحة على الساحة الوطنية الخاصة بالثقافة في ظل العولمة الثقافية؟
- كيف كانت المعالجة الاعلامية للقضايا الثقافية من خلال برنامج المنتدى الثقافي من ناحية الشكل والمضمون؟
- هل تساهم البرامج الثقافية الحوارية للقناة الأرضية في ترسيخ القيم الثقافية والخصوصيات الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال برنامج المنتدى الثقافي؟
- ما مدى أهمية البرامج الثقافية التلفزيونية في ترسيخ الثقافة والخصوصيات الثقافية الجزائرية في ظل العولمة الثقافية؟
- ماهي العولمة والعولمة الثقافية والثقافة؟

ولهذا التمس من سيادتكم التفضل بالإعانة في ما يلي:

- التمعن في قراءة الاستمارة والاطلاع على دليل التعريفات الإجرائية.

- وضع علامة (+) أمام التعريف الذي ترونه مناسبا لمعناه في مضمون العينة.
- وضع علامة (–) أمام التعريف الذي ترونه بحاجة للتعديل أو التصحيح.
- وضع علامة (x) أمام التعريف الذي ترونه خاطئا.
- ادراج الملاحظات التي ترونها مناسبة للتدوين في المكان المخصص لها.

تقبلوا مني أستاذي، أسمى عبارات التقدير والاحترام.

الطالب: موسى مهجور.

استمارة تحليل المحتوى:

- المحور الأول:

أ- البيانات الأولية:

1-1-اسم الحصة: 1

1-2-تاريخ البث: 2 3 4

- المحور الثاني:

2- تحليل البيانات لفئات المضمون:
5 6 7 8 9 10

3- 1/5 2/5 3/5 4/5

4- 1/1/5 2/1/5 3/1/5 4/1/5 5/1/5 6/1/5 7/1/5

5- 1/2/5 2/2/5 3/2/5 4/2/5 5/2/5 6/2/5 7/2/5

6- 1/3/5 2/3/5 3/3/5 4/3/5 5/3/5 6/3/5 7/3/5

7- 1/4/5 2/4/5 3/4/5 4/4/5 5/4/5 6/4/5 7/4/5
8/4/5 9/4/5 10/4/5 11/4/5

8- 1/6 2/6 3/6 4/6 5/6 6/6 7/6 8/6 9/6 10/6

9- 1/7 2/7 3/7 4/7 5/7

10- 1/8 2/8 3/8 4/8 5/8 6/8 7/8 8/8

11- 1/9 2/9 3/9 4/9 5/9 6/9

12- 1/10 02/10

المحور الثالث فئات الشكل:

13- | 11 | 12 | 13 |

14- | 1/11 | 02/11 |

15- | 01/12 | 2/12 | 3/12 | 4/12 | 05/12 |

16- | 1/13 | 2/13 | 3/13 | 4/13 | 5/13 | 6/13 | 7/13 |

دليل استمارة تحليل المحتوى:

أولا: فئات المضمون:

1- يشير المربع الحامل للرقم (1) إلى اسم البرنامج، أما المربعات الحاملة للأرقام (2) (3) (4) فهي خاصة لتاريخ بث الحصة، حيث المربع (3)يُمثل اليوم، ويمثل المربع (2) شهر البث، والمربع (4)يُمثل السنة.

2-تُمثل المربعات الحاملة للأرقام من (5) إلى (10) فئات تحليل المضمون وهي على الترتيب: فئة الموضوع، وفئة الفاعل، وفئة القيم، وفئة الأهداف، وفئة الجمهور المستهدف وأخيرا فئة مدى مشاركة الجمهور.

3-تُمثل المربعات 1/5 و2/5 و3/5 و4/5 الفئات الفرعية لفئة الموضوع وهي على التوالي:

- المواضيع المتعلقة بالفنون الأدبية.
- المواضيع المتعلقة بالإعلام الثقافي.
- المواضيع المتعلقة بالعولمة الثقافية.
- المواضيع المتعلقة بالبرامج الثقافية التلفزيونية.

4-تُمثل المربعات من 1/1/5 إلى 7/1/5 الفئات الفرعية والمندرجة ضمن المواضيع المتعلقة بالفنون الأدبية.

5-تُمثل المربعات من 1/2/5 إلى 7/2/5 الفئات الفرعية لفئة المواضيع المندرجة ضمن المواضيع المتعلقة بالإعلام الثقافي.

6-تُمثل المربعات من 1/3/5 إلى 7/3/5 فئة المواضيع الفرعية المندرجة ضمن المواضيع المتعلقة بالعولمة الثقافية.

7-تُمثل المربعات من 1/4/5 إلى 11/4/5 فئة المواضيع الفرعية المندرجة ضمن المواضيع المتعلقة بالبرامج الثقافية التلفزيونية.

8-تُمثل المربعات من 1/6 إلى 10/6 الفئات الفرعية لفئة الفاعل وهي:

- الصحفيون والإعلاميون والكتاب.
- الفنانون.
- الباحثون والأساتذة الجامعيون.
- الأدباء والروائيون والشعراء.
- المنتجون والمخرجون والممثلون.
- رجال الدين.
- المسؤولون الحكوميون.
- رجال المال والاقتصاد والسياسة.
- الناشطون في الميدان الثقافي.
- آخر.

9-تُمثل المربعات من 1/7 إلى 5/7 الفئات الفرعية لفئة القيم الثقافية، وهي:

10- تُمثل المربعات من 1/8 إلى 8/8 الفئات الفرعية لفئة الأهداف، وهي:

- نشر المعرفة المتعلقة بالثقافة.
- نشر المعرفة المتعلقة بالعولمة الثقافية.
- إعلام وإخبار ثقافي.

- التثاقف.
- التعريف بالتراث الثقافي الانساني.
- نشر القيم الثقافية المحلية.
- رعاية الابداع الفكري والثقافي.
- الحماية والحفاظ على الثقافة المحلية وترشيد السلوك الثقافي.

11- تُمثل المربعات من 1/9 إلى 6/9 الفئات الفرعية لفئة الجمهور المستهدف، وهي:

- الفنانين.
- الأدباء.
- رجال التربية والتعليم.
- المرأة.
- الصحافيين والإعلاميين.
- المواطنين.

12- تُمثل المربعات 1/10 و2/10 الفئات الفرعية لمدى مشاركة الجمهور، وهي:

- يشارك.
- لا يشارك.

ثانيا: فئات الشكل:

13- تمثل المربعات 11 و12 و13 على التوالي كل من فئة الزمن، وفئة طبيعة المادة المستخدمة، ثم فئة نوع اللغة المستخدمة.

14- تُمثل المربعات 1/11 و 2/11 على الترتيب زمن بث الحصة بالدقائق.

15- تُمثل المربعات من 1/12 إلى 5/12 الفئات الفرعية لفئة طبيعة المادة المستخدمة، وهي على الترتيب:

- الحوارات والحديث المباشر.
- البريد الالكتروني والإتصال الهاتفي.
- الربورتاج.
- الأغاني والموسيقى والصور.
- المقابلة.
- المسابقات.

16- تمثل المربعات من 1/13 إلى 7/13 الفئة الفرعية لفئة نوع اللغة المستخدمة، وهي على الترتيب:

- العربية الفصحى.
- العربية البسيطة.
- العربية العامية.
- مزدوجة (عامية، عربية، فرنسية).
- الفرنسية.
- الأمازيغية.
- الإنجليزية.

صور من برنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة

برنامج المنتدى الثقافي من تقديم ابتسام عميور

برنامج المنتدى الثقافي من تقديم ابتسام عميور

برنامج المنتدى الثّقافي من تقديم ابتسام عميور

برنامج المنتدى الثّقافي من تقديم ابتسام عميور

برنامج المنتدى الثقافي من تقديم ابتسام عميور

1-ملخص الدراسة باللغة العربية:

إذا كانت الثقافة هي العلوم والمعارف والمعتقدات والفن والأخلاق وجميع القدرات التي يسهم فيها الفرد في مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية، ولكل جيل ثقافته التي استمدها من الماضي وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر، وإذا كانت العولمة، ثورة تقنية أنتجت تآكل الحدود بين الدول وتعميم التبادلات بين البشر على المستوى الثقافي، وأصبحت كواقع يومي معاش يتغير معه نمط الحياة ومعاييرها، فهي معطى يشتغل بالأفكار ونقل عناصرها المادية واللامادية بين الثقافات، ومن هنا يحدث التحول الثقافي في المجتمع نتيجة لتعرضه لتأثيرات العولمة الثقافية؛ فإن ما يمكن تنميطه وتوحيد معاييره، أو بمعنى آخر ما يمكن عولمته هي المعارف والعلوم والمعتقدات والأفكار والفنون المختلفة والأخلاق والقيم والسلوكيات والعادات والتقاليد.

والحقيقة التي لا خلاف عليها هي أن انتقال العناصر الثقافية- المادية منها والفكرية- بين الثقافات لا يتم بمعزل عن وسائل الاتصال وخاصة التلفزيون الذي يتولى نشر الثقافة، وما يجعل التلفزيون مميزا هو مخاطبته لحاستي السمع والبصر، وما يتميز به من قوة إقناع، فهو بذلك يملك قوة التأثير والتغيير الثقافي.

ويرتبط التلفزيون بالمفهوم الواسع للثقافة وفي نطاقها بالإعلام الثقافي؛ وهو ما يعني أن كل رسالة إعلامية لا تخلو من مضامين ثقافية، فالإعلام الثقافي يوحد بين الثقافة كمضمون والتلفزيون كوعاء، ومن ثمة يتم نقل المضمون الثقافي بالاستفادة من التلفزيون وخصائصه.

وفي هذا الصدد انطلقت الدراسة الحالية، والموسومة ب: منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ظل العولمة الثقافية، من تساؤل مركزي مفاده:

هل الرسالة الإعلامية الثقافية للتلفزيون الجزائري والموجهة للمتلقي الجزائري في ظل العولمة الثقافية، يوجد فيها ما يوحي بصراحة إلى الحنين لثقافة العولمة، وهل هي منسلخة مبتعدة عن الانتماء الثقافي القومي والحضاري؟ أم أن الرسالة الإعلامية الثقافية للتلفزيون الجزائري تعكس مكانة الهوية الشخصية والقيمية الجزائرية؟ وأن الإعلام الثقافي والرسالة الإعلامية للتلفزيون الجزائري تحمل إيديولوجيات مكرسة للهوية الثقافية للشعب الجزائري؟.

وهدفت الدراسة إلى:

- معرفة المضامين التي تتضمنها البرامج الإعلامية الثقافية الحوارية للتلفزيون الجزائري.
- ما هي العناصر القيمية واللغوية والدينية والسلوكية والاستهلاكية المستخدمة بالتلفزيون الجزائري وما علاقتها بالعولمة الثقافية؟
- السعي وراء فهم الصورة الرمزية التي يقدمها الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري والتي يتأثر بها الأفراد.
- السعي لفهم منتجات ومخرجات المنظومة الإعلامية الثقافية للرسالة الثقافية للتلفزيون الجزائري.
- كما نهدف إلى محاولة معرفة الاهتمام الذي يوليه التلفزيون الجزائري للثقافة المحلية والاستراتيجية التي تتبعها الرسالة الإعلامية للتلفزيون الجزائري والموجهة لمجتمع له خصوصية ثقافية وتاريخية مميزة.
- محاولة الكشف عن خبايا الخطاب الإيديولوجي الذي يكمن وراء الإعلام الثقافي التلفزي الجزائري.

ولقد تصورنا أن منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري تعمل على تكريس تجليات العولمة الثقافية، وقد قمنا بصياغة هذا التصور من خلال الفرضية الرئيسية

التالية: الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري مزيج من البرامج يسود فيها نظام العولمة الثقافية.

كما قمنا بصياغة ثلاث فرضيات فرعية على النحو التالي:

- إن البعد المعولم ثقافيا هو السائد في البرامج الثقافية الحوارية للتلفزيون الجزائري.
- البرامج الثقافية الحوارية للتلفزيون الجزائري هي مزيج بين الثقافة الجزائرية وثقافة العولمة.
- إن البعد المحلي لقيم الثقافة الجزائرية هو السائد في البرامج الثقافية الحوارية للتلفزيون الجزائري.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة في ضوء أهدافها، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما استعانت الدراسة بأداة تحليل المضمون والملاحظة، حيث تم لهذا الغرض تطوير استمارة لتحليل المضنون، تتضمن ثلاث محاور؛ المحور الأول تضمن البيانات الأولية، في حين المحور الثاني اشتمل على فئات المضمون والتي اخترنا فيها فئة الموضوع وفئة الفاعل وفئة القيم الثقافية وفئة الأهداف وفئة الجمهور المستهدف، وفئة مدى مشاركة الجمهور، أما المحور الثالث فاشتمل على فئة الزمن، وفئة نوع المادة المستخدمة وفئة طبيعة اللغة المستخدمة، وهي الإجراءات التي سمحت لنا برسم خطوات الدراسة الميدانية وربطها بالجانب النظري، للوصول إلى تحقيق أهداف البحث، وذلك من خلال مناقشة وتحليل نتائج الدراسة الميدانية للوصول إلى استنتاجات تكون بمثابة تأكيد أو دحض لفرضيات الدراسة.

وقد جاءت أهم نتائج الدراسة على النحو التالي:

- عالج برنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة العديد من المواضيع المهمة، والمتعلقة بالثقافة والإعلام الثقافي والهوية، كاللغة والترجمة والرواية والشعر والبرامج التلفزيونية والدراما والأحداث الثقافية، وكذا برامج التربية والتعليم والمعارف العامة،

وجاءت نسبة معالجة هذه المواضيع متفاوتة، وكان موضوع الترجمة في المركز الأول بنسبة قدرها 21.58%.

- اعتمد برنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة على الطبقة الأكاديمية ذات المستوى العلمي الراقي، كما اعتمد في تحليل القضايا المعروضة للنقاش على صحفيين وإعلاميين ومسؤولين حكوميين في دائرة اختصاص الثقافة والتعليم العالي، وقد جاءت النسبة الكبيرة لصالح الباحثون الأساتذة الجامعيون بنسبة قدرها 35.55%.
- اهتم برنامج المنتدى الثقافي عينة الدراسة بالقيم الثقافية، حيث جاءت الفئة الفرعية والمتضمنة الاهتمام والحفاظ على الثقافة المحلية في المرتبة الأولى بنسبة قدرها 40.00%.
- من ناحية الجمهور المستهدف فإنه يتبين أن البرنامج استهدف في موضوعاته جل الفئات، من فنانين وأدباء وعموم المواطنين والمرأة، ورجال التربية والتعليم اللذين استحوذوا على النسبة الأعلى وقدرها 26.66%.
- استخدم البرنامج في ايصال أفكاره قالب الحديث والحوار المباشر بصفة معتبرة، لما لهذا القالب الفني من تأثير على المتلقين، نظرا لسهولة استعمال هذا النمط في ايصال الحقائق والمعلومات عن الظواهر الثقافية، وقد جاءت نسبته معتبرة وقدرت ب 90.35%.
- هيمنت اللغة العربية على طبيعة اللغة المستخدمة في برنامج المنتدى الثقافي، حيث عند جمع الزمن المستهلك في الحديث باللغة العربية الفصحى واللغة العربية البسيطة واللغة العربية العامية، يتبين أن نسبته بلغت 96.96%.

وبصفة عامة فقد جاءت نتائج الدراسة الميدانية موافقة لما جاء بالفرضية الفرعية الثالثة، وهو أن منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري تستمد عناصرها من

محددات الهوية للمجتمع الجزائري، ولا تتطابق مع الفرضية الرئيسية وبالمثل مع الفرضية الفرعية الأولى والثانية.

2- Abstract

If culture is defined as the sciences, knowledge, beliefs, culture, morals and all the abilities that the individual contributes to his society, it has ideological and spiritual paths and practical model, each generation has its own culture made up of its past and its contemporary, and if globalization is a technical revolution which has made the borders between countries disappear and the tantalization of exchanges between all humanity on the cultural level, which has become a daily reality leading to a change in lifestyles and standards, it is a fact which is exerted on by the ideas and the transmission of its material and immaterial elements between cultures, of these elements achieves cultural transformation under the influence of globalization culture; or in other words what is possible to be globalized is knowledge, sciences, knowledge, beliefs, ideas, arts, morals, values, habits and traditions.

The undeniable truth is that the transmission of cultural elements between different cultures is only carried out by the means of communication is on all the television that broadcasts this culture, what makes television an exceptional element is by what you listen to and watch, he also has great strength of conviction, for this it has the power of influence and social change.

Television is linked to the wide sense of culture and cultural information; which means that every media message contains cultural content, cultural information merges culture as content and television as a tool, hence the transmission of cultural content using television and its qualities.

In this context fits our research entitled: the cultural information system of Algerian television in the light of globalization, based on the following main question:

Does the cultural information message of Algerian television intended for the Algerian receivers under the shadow of globalization, clearly include a nostalgia for the culture of globalization, and is it far from nationalist and civilization culture? or does the cultural information message of Algerian television reflect a position of individual identity and Algerian values ? Is that the cultural information of the information message of the Algerian television includes ideologies which consecrates the cultural identity of the Algerian people?.

The objectives of our research:

- To Know the content of the television cultural information debate programs.
- What are the elements of value, language, religion, behavior, and consumption used by Algerian television and its relationship with cultural globalization.
- to understand the symbolic image presented by the cultural information of Algerian television which influences individuals.
- to Understand the product and the objectives of the information system of the cultural message of Algerian television.
- Also for the purpose of making an attempt to understand the level of interest that Algerian television awards to local culture and the strategy of the media message of Algerian television intended for a society which has its cultural and historical specificities.
- Try to understand the discreet content of the ideological debate that hides behind the cultural information on Algerian television.
- We imagined that the information system of the Algerian television works for the consecration of the manifestations of cultural globalization, we formulated this imagination according to the following main hypotheses:
- Cultural information on Algerian television is a mixture of programs under the control of the cultural globalization system.

We have also developed three subsidiary hypotheses as follows:

- The cultural globalized benchmark is that which reigns in Algerian television debate programs.
- The cultural debate programs of Algerian television is a mixture between Algerian culture and the globalization culture.
- The local benchmark of Algerian values is that which controls almost all of the cultural debate programs on Algerian television.

In order to give answers to the questions of our research in the light of its objectives, our research is based on the descriptive method, and we also used the content analysis tool and observation, For this we have developed a content analysis form, with three axes; The first axis contains the preliminary data, while the second axis included the type of content where we chose the type of content, the type of actor, type of cultural values, type of objectives, type of target audience, and type of

degree of public participation, The third axis had for object the type of time, the type of the genre of the material used, the type of the used language, Its procedures allowed us to trace the steps of our field study and linked it with the theoretical side, to achieve the objectives of the research, by analyzing the results of the Field Study to conclude to the conclusions which confirm or reject the hypotheses of the study.

The main results of our study:

- The "El Mountada Al Thakafi" TV program, which is the sample of our research, dealt with several important questions, relating to culture, cultural information and identity, such as language, translation, novel, poetry, TV programs and cultural events, as well as education and teaching programs and general knowledge, the treatment rate of its subjects was diverse, the subject of the translation was ranked first with 21.58 %.
- The "El Mountada Al Thakafi" TV program, which is the sample of our research, is based on the academic layer with a high scientific level, also it was based on the analysis of questions posed to the debates between journalists and government officials in as part of their specialty in the field of culture and higher education, researchers and university teachings were ranked first with a rate of 35.55 %.
- The "El Mountada Al Thakafi" TV program, which is the sample of our research,
- The subsidiary type carrying the care and the preservation of the culture was classified first with a rate of 40.00 %.
- On the side of the target audience, it turned out that the program targeted in its subjects all categories, journalist, men of literature and all citizens, as well as women, teachers who benefited from the highest rate of 26.66%.
- The program used to convey its ideas a style of discussion and direct debate, considering the influence of its artistic aspect, and the simple use of this type, the rate was considerable 90.35%.
- The Arabic language dominated in The "El Mountada Al Thakafi" TV program, the rate of time for sustained Arabic language discussion, the current level and the slang level was 96.96%.

In general, the results of the field research in accordance with the three subsidiary hypotheses, is that the cultural information system of

Algerian television draws its elements from the identity of Algerian society, and does not agree with the main hypothesis as well as the first and second subsidiary hypotheses.